

جنتي في صدري

أسماء الله الحسنى





طلب التصريح لتداول أو طباعة المصاحف والمطبوعات

Request Issuance of Permit Publication/Printing

نتيجة تدقيق مادة علمية
Result of Auditing the Material

Applicant	إيمان العبيد	جهة الطلب						
Reference number	IPP-000508	الرقم المرجعي / تاريخ الطلب						
Date of application	11/05/2023	تاريخ الطلب						
The addressee	الجهة المرسل إليها							
عدد الصفحات	القياس	سنة الطبع	اللغة	شكل المادة	الناشر/دار الطبع	المحقق	المؤلف	عنوان المادة
943	A4	2022	عربية	كتاب	مركز السلام الإسلامي	سعاد هرمي وأنا منصور	إيمان العبيد وسعاد هرمي	جنتي في صدري_ أسماء الله الحسنى
Audit Result	لا مانع من منحه إذن التداول، وذلك لتحقيق المادة العلمية شروط طباعة وتداول المصاحف والمنشورات الدينية في إمارة دبي							نتيجة التدقيق

Warning :

تنبيهات :

For approved subjects only, the following is required:
the Department assumes no responsibility for scientific intellectual, legal or other rights to other.
Any abrasion, modification or separation in sealed attachments shall void the certificate.
The material may not be traded on the basis of this certificate, where the trading license shall be taken from the competent authority in the country.
This certificate is valid only within the territorial boundaries of the emirate of Dubai.
No entity that has been granted this certificate shall be entitled to include it in the pages of the material, whether it is a Qur'an or a book or any other format.
This certificate is valid for only six months.

بالنسبة للمواد المجازة يشترط التالي:
لا تتحمل الدائرة أية مسؤولية عن الحقوق العلمية، أو الفكرية، أو القانونية، أو أية حقوق أخرى تجاه الآخرين
أي كشط أو تعديل أو فصل في المرفقات المضمومة يلغي الشهادة
لا يجوز تداول المادة بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين أخذ إجازة التداول من الجهة المختصة بالدولة
هذه الشهادة سارية المفعول ضمن حدود إمارة دبي
لا يحق لأي جهة تم منحها هذه الشهادة إدراجها أو إدراج شعار الدائرة الرسمي ضمن صفحات المادة العلمية المطبوعة
هذه الشهادة صالحة لمدة ستة أشهر من تاريخ إصدارها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ:
" إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا
مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . "

[صحيح البخاري 2736]



فهرس



1	الله جل جلاله
11	الرب
24	الرحمن الرحيم
39	الحي
49	القيوم
63	العلي الأعلى المتعال
75	الكريم
90	الودود
103	الغفور الغفار الغافر
115	العزيز
127	القادر القدير المقتدر
143	العفو
152	الواحد الأحد
162	القريب
175	المجيب
186	الملك المالك المليك
201	الصمد
211	الحميد
224	المجيد
233	الغني
243	الحكيم الحكم

253	العظيم
262	القوي
271	المتين
279	السميع
292	البصير
301	القاهر القهار
313	الوهاب
325	المتكبر
334	المؤمن
346	البر
355	الولي المولى
366	الجبار
376	الرؤوف
385	التواب
393	الحليم
402	الشهيد
413	الرازق الرزاق
428	القدوس
444	الخالق الخلاق
453	البارئ
463	المصور
472	السلام
482	الواسع
492	اللطيف
499	الكبير

510	الشاكِر الشكور
520	العلِيم
533	الحافظ الحفيظ
544	الأكرم
552	الأول
559	الآخر
565	الظاهر
571	الباطن
576	المهيمن
583	الحق
593	المبين
600	الفتاح
612	الخبير
622	الوكيل
632	المقيت
642	النصير
650	الرقيب
658	الوارث
666	الحسيب
675	القابض الباسط
681	المقدم المؤخر
688	المنان
696	الرفيق
704	الحيي
713	الذيان

723	المحسن
737	الستير
750	السيد
756	الشافى
766	المعطى
773	الطيب
783	المسعر
790	السبوح
799	الحكم
809	الجواد
820	الوتر
827	الإله
835	الكافى
842	الهادى
854	النور
863	المحيط
873	الكفيل
884	الصادق
894	الغالب
903	اللطيف
911	الجبار
921	ذا الجلال والإكرام
934	فضل أسماء الله الحسنى

(1)

الله جل جلاله



من هو الله (ﷻ)؟ كامل الصفات، الأحد، الواحد، المتفرد بصفات الكمال، الصمد الذي يصمد أمام كل الحاجات، والكربات، والأسئلة.

من هو الله (ﷻ)؟ هو الحي القيوم، حياته كاملة، ولا نقص فيها بوجه من الوجوه، وهو القائم بذاته مقيم لغيره، لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يعلو عليه شيء.

له الملك، لا شفاعة إلا بإذنه وهو العلي العظيم. وسع كل شيء رحمة وعلما، يسبح له ما في السماوات وما في الأرض طوعا وكرها، له الأسماء الحسنی والصفات العلا. هذا هو الله الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

من هو الله (ﷻ)؟ هو الملتجأ المفزوع إليه. بأي وقت، وأي حين، وأي ضيق، وأي كرب، ليس لك إلا الله تلجأ إليه وتفزع إليه. لا أحد ينصرك إلا هو ونري من تمر به الظروف وتضييق عليه الدنيا بما رحبت، ويشعر بالفقر، والضعف، والذل، والحاجة، لا يوجد غير الله

(ﷺ) يلجأ ويفزع إليه لأنه الملتجأ. والله لا يخذل من التجأ إليه، ولا يتركه لنفسه الأمانة بالسوء أو الشيطان. ففروا إلى الله. وعندما نفر إليه لا يردنا خائبين ويعطينا أكثر مما نتخيل ونتصور.

من هو الله (ﷻ)؟ الله هو المحبوب المعظم الذي نعبه وقلوبنا ممتلئة بحبه. لأنه جامع لصفات الكمال والألوهية والجمال والعظمة. له الأسماء الحسنى التي لا أحسن منها. هو المنزه عن الشوائب والنواقص والعيوب. المنزه عن المثل والشريك، لا شبيهه، ولا عديل، ولا نظير، ولا معين، هو كامل الصفات. **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**

الله (ﷻ) هو المحبوب المعظم، أي علاقتنا معه ليس فقط أن أفزع، أو الجأ إليه إنما أحبه، وأعظمه، فالمحبة هي أصل علاقتنا مع الله.

الله (ﷻ) يُحِبُّ لذاته ولكمال صفاته. هناك من يلجأ إليه فقط في المصائب والمشاكل، ولكن هناك ما هو أجمل من هذا وهو أن تحب الكمال المطلق الذي ليس كمثل شيء. فهو المحبوب، وأجمل ما في الدنيا هي محبة الله (ﷻ)، لأنه المستحق لهذه المحبة. اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنا إلى حبك.

هذا هو الله (ﷻ) نسينا وانشغلنا عن محبته، نحب أشياء كثيرة ونسينا أن المحبوب المعظم هو فقط الله. فأساس علاقتنا مع الله (ﷻ) هي المحبة والتعظيم.

من هو الله (ﷻ)؟ هو المعبود الذي أعبدته وأتذلل إليه وأتعلق به. العبادة ليست فقط حركات أو أقوال، عكس ما يعتقد البعض، بل هي مشاعر في القلب، من المحبة، ورجاء ثوابه، والخوف من عذابه. فالعبد بقلبه وليس بلسانه أو جوارحه. معنى اسم الله (ﷻ) أي الذي يُعبد ويتذلل له ويحب لذاته وكمال صفاته.

من هو الله (ﷻ)؟ هو ذو الألوهية، الذي تعبده كل المخلوقات. كلنا عباد الله (ﷻ) ولكن هناك عباد باختيارهم عبدوا الله وحفظوا أنفسهم من عبودية غير الله ومن عبودية المال، والسلطة، والشهرة، والأهواء. وتنزهوا عن عبادة شيء لا يستحق التعلق أو التعظيم.

وهناك من لم يعرفوا معنى العبودية إلا في الظروف الصعبة لذلك على الجميع أن يفروا إلى الله (ﷻ). فالله هو الملتجأ والمحبوب المعظم والمعبود.

من هو الله (ﷻ)؟ هو المألوه ذو الألوهية. الذي تؤله كل المخلوقات في الأرض والسماوات. والعبودية أي القلب متعلق به يطلبه ويرجوه ويخافه. الألوهية أي القلب مستغرق بكماله، حبا، وذلا، ورجاء، وطاعة.

من هو الله (ﷻ)؟ هو الجامع لصفات الألوهية. الله له كمال الصفات، والذات، والأسماء، والأفعال. فهو منزه، من النواقص، والشوائب، والعيوب، والمثال، والشريك، لا شبيه له، ولا عدل، ولا نظير. لذلك عندما نستغرق في الله نشعر بالأمن والراحة عكس حالنا عندما نستغرق بالهموم، والمشاكل لا نرتاح.

من هو الله (ﷻ)؟ الله (ﷻ) هو الملتجأ المفزوع إليه. المحبوب المعظم، المعبود ذو الألوهية. عندما نعرفه نلجأ إليه وتتضرع له فيما يصيبنا.

من هو الله (ﷻ)؟ هو المألوه المعبود بحق، وكل ما عُبد من دونه باطل. كل شيء زائل إلا الله هو الباقي. رحمة منه أننا موجودين في الحياة، وعلى وجه الأرض.

أثناء جائحة كوفيد 19، أغلق كل شيء ليخبرنا أن بابه وباب محبته مفتوح. وانحجر الناس في بيوتهم وصارت هناك محدودية في الحركة ليفتح لك آفاق جديدة. صحيح ضاقت علينا الأرض بما رحبت ولكن وسع ربنا كل شيء.

اعتقدنا أننا نملك ونستطيع عمل أي شيء، ولكن عندما حددنا بمكان وحجرنا فيه، أرانا أنه هو الواسع المحبوب. حتى المحبوبات صار لا طعم لها. حتى يذيقنا الله أجمل ما في الدنيا وهي محبه الله. أغلق كل شيء ليفتح لنا أبواب معرفته، وعبوديته، وألوهيته، ومحبته.

بَعَدَ كل شيء عنا ليقربنا إليه لأنه يريدنا ويريد قلوبنا ويريد أن يحفظنا ويدخلنا جنة عرضها السماوات والأرض.

من هو الله (ﷻ)؟ مهما نتكلم عنه هو يحير العقول وتحتار فيه القلوب، عن التفكير بعظمته وتعجز عن بلوغ جلاله. مهما تكلمنا عنه هو أعلى وأجل لأنه يحير العقول.

الآن فيروس صغير يحير الناس، ليس الفيروس إنما الله (ﷻ) من يحيرنا لنؤمن به وتتعلق به ونحبه فيكشف ما بنا من هم وغم وحزن. فلنفرغ إليه فهو المحبوب المعظم أحبه من كل قلوبكم

وعظموه. هو المعبود فأعبده حقه عبادته، هو المألوه استغرقوا في معرفة كماله وجماله، هو الذي يحير العقول فاستسلموا إليه وأعبده.

وهذه هي الحياة الطيبة، من يؤمن بالله، فالله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين. يستحق أن يعبد ويؤله لأن له كامل الصفات المنفرد بأوصاف الجمال والكمال المنفرد بالقيومية هو قائم عليك، هو ربنا الذي يربينا له الملك والسلطان، فقط المتفرد بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة.

الله (ﷻ) هو المحيط بكل شيء علما وحكما وحكمة وإحسانا. له الغنى المطلق من جميع الوجوه وكل ما سواه مفتقر إليه على الدوام من جميع الوجوه. نحن جميعنا مفتقرين له في إيجادنا وتدبيرنا، في امدادنا وارزاقنا. نفتقر لعبادته والتأله له وحده.

عندما نعرف عن الله (ﷻ) نشعر أننا لا نستطيع الثناء عليه، "لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك". كيف نحصى جلال هذا الاسم الكريم؟ الذي له كل كمال، وكل مدح، وكل حمد، وكل ثناء، وكل فضل ومنة وجود وبر فلا نستطيع أن نحيط بثنائه.

اسم الله (ﷻ) أساس جميع أسماء الله الحسنى. ونحن
حياتنا أهم هدفنا هو العلم عن الله (ﷻ). لا يوجد أهم
من هذا العلم.

أتعلم عنه، وأوله، وأعبده، ونعيش حياة طيبة.

الله (ﷻ) يريد أن يقربنا ويبسط علينا، أبدا لا نسيء الظن بمن هو
كامل الصفات. هو قبض ليبسط، ضيق ليوسع، أغلق ليفتح لنا
آفاق معرفته والتقرب والتذلل إليه، حتى ننجح ونفوز ونفلح في
الدنيا والآخرة.

فما ذكر هذا الاسم في قليل إلا كثرة، ولا عند خوف إلا أزاله. وما ذكر
في كرب إلا كشفه، ولا عند غم إلا فرجه، ولا عند ضيق إلا وسعه.
ولا يوجد أقوى من هذا الاسم إذا آمنا به. السماوات والأرض قامت
باسم الله ولا يزيل هذه الجائحة إلا اسم الله.

وما تعلق به ضعيف إلا قواه، ولا تعلق به ذليل إلا أعزه، ولا فقير إلا
أغناه ولا مستوحش إلا آنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره ولا مضطر
إلا كشف ضره، ولا شريد إلا آواه. فهو حل لكل مشاكلنا، وتكشف
به الكربات، وتستنزل به البركات وتجاب به الدعوات، وتقال به
العثرات، وتستجلب به الحسنات، وترفع به السيئات.

اسم الله يجعلنا نرى الحياة بحقيقتها. وهذا ما نراه الآن أثناء هذه الجائحة، كل الجبال أزيلت، ونرى الناس وطبائعهم وحقيقة أنفسنا، وما علينا أن نركز عليه، هو حسن الظن بربنا، وبرحمته الواسعة، فهو وسع كل شيء رحمة وعلما.

هذا الاسم لا أعظم منه، قامت به السماوات والأرض، ونصبت الجبال، وشرع الله (ﷺ) الشرائع وأرسل الرسل وأنزل الكتب. وبه سنبعث يوم القيامة وتنصب الموازين والصراف. بهذا الاسم قام سوق الجنة والنار. نسأله من فضله الواسع ألا يحرمننا وأن يدخلنا الجنة بلا حساب ولا عقاب اللهم اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما.

هناك جنة في الدنيا من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. وهي جنة معرفة أسماء الله.

ثمرات الإيمان باسم "الله (ﷻ)"

- عندما نعرف من هو الله، المؤمن يفرح ويلجأ إليه ولا يلجأ لأحد سواه. لأن غير الله باطل لا ينجيك، ولا يحميك. ولن يخيب عبده أبداً إذا التجأ إليه، ولا يتركه عرضة للشيطان وللنفس الأمارة بالسوء. ففروا إلى الله ولن يخذلنا ولن يردنا خائبين. بقلوبنا نلجأ إليه قبل الجوارح.
- عندما نعرف من هو الله نحبه ونحب كل من يحبهم الله. وهذا فيه حفظ للإنسان من أي شيء في الحياة عندما قلبه يحب الله. ومحبة الذين آمنوا لله أشد حبا من محبة الناس لآلهتها لأنها محبة من يستحق المحبة.
- عندما نعرف من هو الله نعبده حق عبادته. والعبادة هي كمال المحبة مع كمال التعظيم. عندما نحب الله نعبده ونتذلل إليه وتؤله قلوبنا لأنه المعبود. فيكون المؤمن مستغرق القلب والهمة بالله ولا يرى غيره، ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه.



• من عرف هذا الاسم حقيقة عرف أنه الحق وما سواه باطل. وهذا هو الله الذي ليس كمثلته شيء. فكافة الأذكار المأثورة فيها اسم الله، من التكبير، والتحميد، والتسبيح، والتأليه، والحوقة، وغيرها. الله أكبر أي لا أكبر منه، الحمد لله أي كل المحامد له، سبحان الله أي ننزهه عن كل نقص وعيب، لا إله الا الله أي لا معبود بحق الا الله، لا حول ولا قوة إلا بالله أي لا حول ولا قوة إلا معه، وهذه هي الباقيات الصالحات.

• والله حجب وقبض أفئدة الجاهلين وألسنتهم عن التسمية بهذا الاسم لأن هذا الاسم ومعرفته وشعوره عظيم. لا يكون إلا في قلب من يقدره ويشعر به وهذا أكبر رحمة من الله أن قلوبنا تتعلق به ونحبه.

وهذا هو الله الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع العليم.

(2)

الرب

رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) رسولا.

في ظل هذه الجائحة، وما يحصل من المواقف من هو المدبر؟ كل ما يحدث في الكون هي أفعال الله، وهي تربية لجميع الخلق، لذلك {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، نحمد الله على ربوبيته للعالمين.

سيعيش الإنسان حياة مطمئنة وأمنة، عندما يرضى بربوبية الله، وأنه هو المتصرف والمالك.

لذلك اسم الرب من الأسماء المهمة جدا، الذي يجعل الإنسان يعيش بحال من الرضا، ويعالج الضغوط النفسية لديه.

خصوصا مع كثرة الأسباب والأفعال زادت الأمراض النفسية لأن البشر لم يعرفوا أنه لا رب إلا الله. لذلك نقول رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) رسولا.

جاء ذكر هذا الاسم أكثر من 500 مرة في القرآن، هو أكثر اسم جاء ذكره بعد الاسم "الله" الذي ذكر أكثر من 2000 مرة، وهذا لأهميته.

الرب، من التربية، هو الذي يربي غيره شيئاً فشيئاً وينشئه من حال إلى حال إلى حد التمام.

يربي أي هناك شيء ناقص، فيكشف عيوبه، ليقوّمه ويصلحه، ويفتح له أبواب العمل حتى يطور من نفسه.

أيضاً التربية فيها معنى الحفظ. أي يربيهم ليرتقوا، لا أن يعودوا لما كانوا عليه.

يجب أن نعلم أن الله (ﷻ) يعاملنا بجميع أسمائه وصفاته، وكلما عرفناه أكثر رضينا وسعدنا أكثر في حياتنا.

وما يعطينا الحياة الطيبة معرفة أسماء الله، وخصوصاً هذا الاسم يجيب لنا على الكثير من التساؤلات. وكذلك يقلل من سخط الناس ويزيد سعادتهم، وسكينتهم، واطمئنانهم عندما يعرفون أن لا رب ولا متصرف في الكون إلا الله (ﷻ).

المعنى اللغوي

من المعاني اللغوية لهذا الاسم، المالك، السيد المطاع، المدبر، المنعم والمصلح.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو رب الأرباب ومعبود العباد. الله هو الرب الذي يملك المالك والمملوك، ويتصرف بهم ويربيهم.

اسم الرب جامع لجميع أفعال الله في الكون. فالله هو رب كل المخلوقات، هو رب المؤمنين والكافرين، يربهم أفضل تربية، وهي نعمة عظيمة عليهم سواء قبلوا هذه التربية أم لم يقبلوها. والتربية هي التطوير، والتهيئة، والعلو، والرتي.

أنواع ربوبية الله

تربية الله (ﷻ) نوعان:

التربية العامة

التربية العامة لجميع المخلوقات من الحبات والذرات إلى العرش العظيم.

التربية العامة يصلح ويربي جميع الناس، والملائكة، والجن، والعرش العظيم، والجبال وحتى الجمادات.

والجميع لهم تربية منفصلة، أي كل مخلوق له وظيفة في الحياة مثلا الطيب، الملائكة، الجبال، النحل، السماء، كل منهم يحتاج لرب أن يربيه ويرزقه ليبقى في الحياة، فالهدف من الربوبية العامة هو بقاءه في الدنيا الى أن تنتهي حياته.

فيدبرهم، ويرزقهم، ويهديهم لتأدية وظيفتهم في هذه الحياة. على سبيل المثال، النحل، والنمل يدخلون في تربية الله العامة، ولكن تربيتهم محدودة لهذه الدنيا.

كذلك تربية الناس العامة، فقط طوال مدة بقائهم في هذه الدنيا. فيربيهم بالنعمة، ويعلمهم كيف يعيشوا، ويقوموا بوظيفتهم. والمؤمن، والكافر منتفعين من هذه التربية. فجميع المخلوقات مفتقرة لتربية الله وتديره.

الله عندما يربي الجميع يربيهم في الوقت نفسه ولا يحجبه تربية أحد على الآخر.



التربية الخاصة

التربية الخاصة، خاصة بالمؤمنين، وأولياء الله،
والأنبياء، والمرسلين.

حتى الذي لا يعلم اسم الله الرب، يربيه الله ولا يحرمه منها، ولكنه
لا يستمتع بهذه التربية.

عكس الذي يعلم أن وراء كل هذه الأقدار رب يربي الجميع. لذلك
إذا تعلمنا أسماء الله نفهم الأقدار، وتقل أمراض القلوب، لأن
معرفة أسماء الله هي جنة الدنيا.

الذي لا يعرف اسم الرب يظن أن كل ما يحصل من أفعال الناس،
فيظهر السخط، وتظهر أمراض القلوب.

وكلما زاد إيمان المرء، كلما زادت تربية الله الخاصة له.

والهدف من التربية الخاصة ليس مثل التربية العامة فقط في
حدود الأبدان، إنما تربية كل شيء، من الأبدان، والأرواح، والقلوب،
والعقول حتى يصلحوا في الدنيا، ويصلحوا لمجاورة الله في الجنة.

مثلا الذي يربي أبنائه تربية عامة، يوفر لهم الطعام، والشراب، والملابس، ويهيئ لهم المكان المناسب للسكن. ولكن التربية الخاصة أن يعلمه الأدب، الصلاة، الصيام، الذكر، يلاحظ ما به من أمراض القلوب فيصلحه.

بالتربية العامة سيصلح ليعيش في الدنيا، أما بالتربية الخاصة سيصلح ليكون شخص فعال في المجتمع، ويصلح لدخول الجنة. ولله المثل الأعلى، وكيف سندخل الجنة بدون التربية؟

والتربية العامة للجميع، ولكن التربية الخاصة هي المبتغى، لذلك ندعو ربنا ونسأله أن يربينا فنصلح ونستحق أن نجاوره في الجنة.

الله هو المؤمن، وهو الذي يربي المؤمنين ليؤمنوا، فيحبب إليهم الإيمان، ويزينه في قلوبهم، ويزيد هذا الإيمان برؤيتهم آياته البيّنات. ويربيهم بالعلم النافع، ويهديهم لعبوديات مثل الصبر والشكر، ويستخرجها من قلوبهم، كي تتعلق قلوبهم به، فيحبونه، ويخافونه ويتوكلون عليه. وكل هذا عندما يجعلهم يمرون بأقدار ليستخرج منهم هذه العبادات.

يربيهم للأخلاق الحميدة، ويربي قلوبهم بأعمال القلوب وحقائق الإيمان، ويربي أرواحهم بالمشاعر والأحاسيس.



فالأرواح ما تألف منها تعارف، وما تناكر منها اختلف. من غير ما نشعر نتألف مع أحد ونختلف مع الآخر، وهذا بسبب الروح. وغذاء القلوب والأرواح هو الوحي مما قال الله وقال الرسول (ﷺ).

ومن التربية الخاصة إخراجهم من الظلمات الي النور، فقد لا يعلم المرء أنه يقع في ذنب معين، ولكن من تربية الله له أنه يعرفه بذنبه، إما بعلم يسمعه، أو نصيحة أحد، فالله هو المربي يربينا ليبعدنا عن الذنوب ويكتشف عيوبنا.

يربينا لنترتقي، ويربينا فيثبتنا على هذه التربية لأن التربية يكون فيها التصاعد، والتزكية، والتحلية، والحفظ، والثبات.

ومن تربيته أنه ييسرهم ليسرى، ويجنبهم العسرى. فعندما ييسر لك الأمر فهي من تربيته، وعندما يبعدك عن الشر والسوء فهذا من تربيته.

كيف ربى نبيه عندما أُخرج من مكة، الكفار لم يروه عندما خرج من بيته. لذلك حقيقة التربية الخاصة هي التوفيق لكل خير والعصمة من كل شر، لذلك أكثر أدعية الأنبياء باسم الله الرب.

كما ذكر دعاء آدم (عليه السلام) في سورة الأعراف.

سورة الأعراف 23

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَا تَغْفِرٌ لَّنَا وَتَرْحَمًا لَّنَا مِنَّا مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٢٣﴾

ودعاء إبراهيم (عليه السلام) في سورة إبراهيم.

سورة إبراهيم 41

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾

ودعاء موسى (عليه السلام) في سورة القصص.

سورة القصص 24

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾

ودعاء عباد الرحمن في سورة الفرقان.

سورة الفرقان 74

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

﴿٧٤﴾

وأيضاً دعاء أولوا الأبواب، في سورة آل عمران.

سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُرِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

كل هؤلاء طلبوا تربية الله الخاصة ليدخلهم الجنة، ويحفظهم من الزيغ، ويبعدهم عن الشر، ويرزقهم، ويحفظهم، ويغفر ذنوبهم، وأن يهب لهم قرة أعين. هذه هي التربية الخاصة التوفيق لكل خير والعصمة من كل شر.

ويأتي السؤال وماذا عن الكفار؟ يرببهم الله بالآيات. ولكن رفضوا تربية الله أي كفروا بالله. فأراهم الحق والباطل ليتبعوا الإسلام، ولكن كفروا. حتى المذنبين يرببهم بالأقدار، أو بالكتاب، أو بنصيحة ليرببهم أخطاءهم.

فمن قَبِلَ التربية من غير معارضة يؤمن فيرتقي، ومن لم يقبلها مآله للنار.

فالله يربي الجميع والمؤمن قَبِلَ تربية ربه فزاده الله هدى وتربية. وارتقي وتاب وعرف ذنوبه.

المؤمن حين يريه الله ذنوبه يتوب فيرتقي، فيُفتح له باب خير ويرتقي أكثر، فيحفظه ويرتقي ويشعر بالطمأنينة، عكس الذي لا يقبل تربية الله، ودائما يلوم غيره ويعاتب ويجادل.

صفات تربية الله

تربية الله خالية من العيوب.

تربية الله فيها الرحمة، والعطف، والمحبة.

تربية الله بالستر والمغفرة.

تربية الله فيها العزة والقوة.

تربية الله بكرم، وعطاء من غير حدود.



ثمرات الإيمان باسم "الرب"

- عندما يدرك المؤمن تربية الله يقول رضيت بالله ربا، أي يرضى بتربيته فلا يجادل، ولا يعاتب، ولا يطالب. ف دائما يكون مطمئن وراض في الحياة. وكلما آمن بربوبية الله زاد رضاه وتقبله للأمور، ويشعر بحلاوة الإيمان عكس الذي كل مشاعره للدنيا.

حلاوة الإيمان في رضا عن ربوبية الله

ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمُحمَّدٍ رسولًا.

الراوي: العباس بن عبد المطلب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 3425 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- معرفة اسم الله الرب يجعل الإنسان يحيا حياة سعيدة، ومطمئنة، ويزيل الخوف والهلع والهم والغم لأن له رب يربي الجميع.
- اسم الله الرب يجعل الإنسان عبد لله فيعبده، ويتذلل إليه، ويقبل تربيته.

- اسم الله الرب يجعله يحسن تربية من يربيههم. ودائماً يطلب من الله العون في تربيتهم، لأن الله يعلم أين صلاحهم، ونحن لا نعلم لأن تجربة واحدة لا تصلح للجميع. لذلك دائماً نسأل الله ان يعيننا على ما هي مفاتيح قلوبهم وما الذي يربيههم. والله لا يخذل أحداً إذا لجأ إليه.



(3) - (4)

الرحمن الرحيم

اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين.
رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين.

في ظل هذه الظروف (جائحة كوفيد 19) نحتاج رحمة الله (ﷻ)،
الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

الله دائما يعاملنا بصفاته، ولكن الإنسان عندما ينشغل في الحياة،
والشهوات، والمغريات ينسى أعظم وأجمل ما في الدنيا، وهو
معرفة الله والتلذذ والتنعم بالقرب منه.

والآن هذه فرصتنا لنرجع لبارئنا، وخالقنا، وربنا وتنعم بالقرب منه
وتتلذذ بجمال أسمائه وصفاته.

الأسماء الرحمن الرحيم، من صفة الرحمة. نجد الآن كل القلوب
تريد الرحمة، ولكن لا توجد رحمة في الأرض، بل الرحمة من السماء
من الله. فنحن نريد رحمة الله ونستعين بها ونرجو رحمة الله

ونطلبها. ولا أحد يرحم مثل الله فهو أساس كل الرحمات وإن أعطاه لا أحد يمسكها عنه وإذا أمسكها لا أحد يستطيع ان يعطيها.

المعنى اللغوي

هذان الاسمان مشتقان من الرحمة، على وجه المبالغة. والرحمة هي الرقة، والشفقة، والحنان، والعطف، والرأفة.

هذان الاسمان المقترنان لهما شأن عظيم في كتاب الله لأن الله افتتح بهما كتابه، "بسم الله الرحمن الرحيم" هي أول آية في القرآن. وكل سورة كان ينزلها جبريل (عليه السلام) افتتحها "بسم الله الرحمن الرحيم" إلا سورة التوبة.

المعنى الشرعي

وبدأ كتاب سليمان لبليقيس ب "بسم الله الرحمن الرحيم":

سورة النمل 30

إِنَّهُ، مَنْ سَلِمْنَ وَإِنَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾

"بسم الله الرحمن الرحيم"، أي أبتدئ "بسم الله" الذي له الرحمة الشاملة، الواسعة التي وسعت كل شيء.

فالله جعل هذان الاسمان عنوان ما أنزله من الهدى، والبيان، ولا
يثبت لهما الشيطان.

فأساس أسماء الله الحسنی ثلاث أسماء:

الله الذي فيه التآليه والعبودية.

الرب الذي فيه التربية ويشمل أفعال الله.

والرحمن أي العلاقة بين الرب والمربوبين،

والإله والمألوهين. وهي علاقة رحمة واسعة.

الله لم يأمرنا فقط أن نعبد، وتآله إليه أو أنه يربينا من غير
الشعور بالرحمة، لأن المشاعر جدا مهمة.

وجد سابقا قبل هذا الوباء كان الناس مشغولين في الحياة لا وقت
عندهم للمشاعر، كأن أهم ما عندهم الانتهاء من أعمالهم بدون
رحمة.

ولكن الآن في هذا الوقت برز حاجة الناس للمشاعر، والتواصل
والاتصال، وهذا من آثار رحمة الله، لأن الله معاملته لنا بالرحمة لا
أن يربينا ويقومنا بدون الشعور بالرحمة. فهذا اسم الرحمن من
الأسماء الأساسية للعلاقة بين الرب والمربوبين.

وهذان الاسمان كلاهما صيغة مبالغة والرحمن أبلغ من الرحيم.
الرحمن يدل على السعة والشمول فتشمل كل معاني الرحمة، ولا
يوجد جمع لهذا الاسم. ولكن الرحيم تجمع.

والرحمن ذو الرحمة الواسعة والشاملة.

واسم "الرحمن"، الرحمة العامة التي شملت الجميع،
و"الرحيم"، للرحمة الخاصة والمقيدة.



الله الرحمن

الله ذو الرحمة الشاملة التي وسعت كل الخلائق في الدنيا والإنس، والجن، والمؤمن، والكافر، ولا يوجد شيء في الكون إلا وشملته رحمة الله.

الرحمن على العرش استوى. وهذا يدل على أن الله عندما يدبر الكون، ويرزق، ويحفظ، ويعامل المخلوقين حتى الكافر منهم، بالرحمة.

فاستوى على عرشه باسمه الرحمن، أي وسعت رحمته جميع المخلوقات.

لذلك المؤمن عندما يعلم أن الله هو الرحمن لا يصاب بالقنوط، لأنه يعلم أن له رب يربي الجميع بالرحمة ولا يريد عذابهم. عكس الكافر الذي لا يؤمن، ويقنط، ويسيء الظن لأنه لا يعلم من هو الله. والله يقول أنا عند ظن عبدي بي، فمن يؤمن بأسماء الله، الله سيغير حياته. لذلك الإنسان السلبي لا يؤمن باسم الله الرحمن الرحيم. والمكتئب لديه نقص الإيمان بهذا الاسم.

والمُلك يومئذ الحق للرحمن، فوسعت رحمته كل شيء. وهذه الرحمة العامة وسعت كل الخلائق في السماوات وفي الأرض.

المؤمن يؤمن أن كل ما في الدنيا من حصول المنافع والمحاب، والمسار، والخيرات من آثار رحمة الله (ﷻ)، فلا ينسبه لغيره. كل ما ننتفع به في الدنيا، ويسرنا، ونحبه هو من آثار رحمة الله. وكذلك كل ما يصرف عنا من المكاره، والمساوي، والنقم، والأخطاء من آثار رحمة الله (ﷻ)، فيجب أن نحسن الظن بربنا.

ورحمته وسعت كل شيء، فإنه لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو.

فإذا آمنا بالرحمن سيرينا الله من آثار رحمته، عكس من يغلق على نفسه ولا يؤمن. فالله أرحم بنا من والدنا وآبائنا، وأمهاتنا، وأبنائنا، وأنفسنا.

الله أرحم الراحمين

أتى رجلٌ ومعه صبيٌّ يضمُّه إليه، فقال أترحمُه؟ قال: نعم، قال: فالله أرحمُ بك، منكُ به، وهو أرحمُ الراحمين.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أوالرقم: 290 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

النبي (ﷺ) رأى فعل الضم، وعرف أنه من خُلق الرحمة، وهي من رحمة الله، فالله هو الذي يضع الرحمة في قلوب الناس.

اللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَ الْأُمِّ لَوْلَاهَا

قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) سَبِيٌّ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَخَلَّبُ نُدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَحَدْتَهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ (ﷺ): أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَيْدِهَا.

الراوي: عمر بن الخطاب | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 5999 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

فلا بد أن نتعلق بالرحمن الرحيم.

وهذه هي الرحمة العامة التي وضعها الله لكل الخلائق، المؤمن والكافر، بينهم وبين أزواجهم وأصحابهم. فيبجدهم في الدنيا من رحمة الله (ﷻ) الواسعة، إمدادهم بالنعم والعطايا من رحمة الله (ﷻ) الواسعة، تصحيح أبدانهم وتسخير كل المخلوقات للإنسان من رحمة الله (ﷻ) الواسعة. الطعام، والشراب، والنوم، والسكن، وحركاتهم، وسكناتهم من رحمة الله (ﷻ) الواسعة.

الناس يتراحمون فيما بينهم برحمة واحدة أنزلها الله على الأرض من 99 رحمة. لذلك المؤمن عندما يرى رحمة الله الواسعة يشعر بالأمان، ولا يسيء الظن به، عكس الكافر الذي يسيء الظن فيحجب نفسه عن أجمل ما في الدنيا وهو التلذذ برحمة الله (ﷻ).

المؤمن يستفيد من الرحمة العامة، أما الكافر يستفيد كما استفادة البهائم، ويقنط إذا لم يحصل على ما يُريد. أما المؤمن يعلم أن كل شيء، سواء عطاء الله أو منعه رحمة.

برحمته يوسع علينا الدنيا أو يضيقها، يفتحها أو يغلقها، برحمته يعز ويذل.

هناك أيضا الرحمة الخاصة لأولياء الله وأصفيائه، على ما قام في قلوبهم من الإيمان، فكلما علت درجة الإنسان في الإيمان والعمل الصالح كلما شملته رحمات الله (ﷺ) الخاصة أكثر.

ويشمل الإنسان هذه الرحمة الخاصة عندما يدعو الله ويسأله. والرحمة الخاصة تكون لمن يعلم أن له رب رحيم، فيتودد ويتقرب إليه ويرجو رحمته، والله لا يضيع أبدا عبدا رجا رحمته. فرجاء رحمة الله هي لوحدها عبادة.

قلوبنا ملك لله، فتجد من يريد رحمة البشر فينزل لهم، لذلك لا نتنظر رحمة من أي أحد، مثلا نرى من ينتظر مكالمة أحد، أو رسالة منهم، فيعلق قلبه بالناس، ثم يعذب بهم. ولكن متى ما تعلق قلبه بالله يجد الجميع يأتي إليه.



لذلك المؤمن ينتظر الرحمة من الرحمن الرحيم، وهي الرحمة الخاصة التي تكون بها سعادة الدنيا والآخرة.

والرحمة الخاصة تزيد ولا تنقطع، والله يري المؤمنين في كل مرة رحمة متزايدة. فكلما طلبت منه رحمة أكثر زادك، كما إذا تقربت إليه شبر تقرب إليك ذراعا.

رحمة الله للمؤمنين في الدنيا تكون بتوفيقهم للهداية والصراف المستقيم. فرحمة الضال هي هدايته إلى الصراط المستقيم، ورحمة الجاهل، هي تعليمه العلم النافع.

ومن رحمته أنه يحب إليهم الإيمان ويزينه في قلوبهم، ويشعرهم بمعنى الإيمان واليقين. ومن رحمته أنه ينصرهم على أعدائهم، ويدفع عنهم الشرور، والمهالك، والمصائب. ومن رحمته أنه يرزقهم الحياة الطيبة التي تعود عليهم بالمنافع الدينية والدنيوية.

سورة الأعراف 156

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

فرحمة الله وسعت كل شيء، والله يكتب الرحمة **لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** **وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** أي كلما تقربنا إلى الله باليقين، والإيمان، والصلاة، والذكر، شملتنا رحمات أكثر.

والرحمة هي الشعور بالأمن يغمرهم، ولا يشعرون بالنقص أبداً، وهذه الرحمة خاصة في الدنيا.

وتتجلى هذه الرحمة الخاصة عند مفارقة المؤمن الحياة، وتأتيه ملائكة الموت لتقبض روحه من جسده، فمن رحمته، أنه لم يتردد بشيء إلا أن يقبض روح المؤمن.

فتأتيه ملائكة الرحمة لقبض روحه، ويُرحم في القبر، ويوم القيامة لأن الله له مئة، رحمة نزل واحدة للأرض وأبقى تسع وتسعون ليوم القيامة ليرحم فيها المؤمنين، لأنه يوم عصيب وعظيم.

سورة النمل 89

وَهُمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ أَمِنُونَ ﴿٨٩﴾

والمؤمن في أمن في ذلك اليوم، لأن الله غمره برحمته. يرى العذاب من حوله والصعوبات والأهوال، ولكن لا يسمع حسيسها، حتى يدخل الجنة برحمة الله (ﷻ).

دخول الجنة برحمة الله

قال رسول الله (ﷺ): سَدِدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَّذَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ. وفي روايةٍ بهذا الإسنادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ: وَأَبْشِرُوا. الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: 2818 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] | التخريج: أخرجه البخاري (6464)، ومسلم (2818).

والرجل الذي عبد الله خمس مئة سنة، وقال سأدخل الجنة بعملتي فقيس عمله فصار في كفة، والكفة الأخرى نعمة عين واحدة، فثقلت كفة العين، أي حتى عبادته التي كانت لسنين طويلة لم تؤد شكر نعمة العين، فقيل له أدخل النار، فقال "لا يا رب برحمتك أدخل الجنة".

فلا نستطيع أن نعتمد على أعمالنا كي تدخلنا الجنة، وهذا يعالج مرض الكبر، والعجب.

وفي رحمة الله هم فيها خالدون، فرحمة الله هي السعادة الأبدية في دخولهم جنات النعيم، والتمتع برؤيته وجه الله الكريم، وسماع كلامه، والأنس بقربه.

ومن رحمة الله الواسعة أن يهديهم لأحسن الأعمال، والأقوال كما حال عباد الرحمن. فكل صفات عباد الرحمن لم يصلوا إليها

بحولهم وقوتهم إنما برحمة الله وعبوديتهم لرحمة الله. فاسم الرحمن الرحيم يجعل الإنسان مفتقر وعبداً لله.

ورحمة الله (ﷻ) مقترنه بالغفران فهو يغفر ويرحم، وأيضاً رحمته مقترنه بالمُلك، ورحمته مقترنه بالتوبة، فكلما تبنا رحماً أكثر، ورحمته مقترنة بالعزة.

ويبسط رحمته للخلائق وهو غني عنهم، ولا ينقص من رحمته شيء. كذلك هو كتب على نفسه الرحمة، وخلق الجنة برحمته، وهادنا إليها برحمته، ولا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأ أو غفلنا، وكل هذا من رحمته.

كما نرى أثناء هذه الجائحة، أمسك الدنيا، كي لا يُسكن إليها ولا يُطمئن بها، إنما ليُعمل للآخرة، فساقهم على ذلك بسيطا الابتلاء والامتحان، فمنعهم ليعطيهم، وابتلاهم ليعافيهم، وأماتهم ليحييهم كلها من رحمته (ﷻ). يقبض ليبسط، يغلق ليفتح، يضيق ليوسع، فرحمته وسعت كل شيء.



ثمرات الإيمان باسم "الرحمن الرحيم"

- الإيمان برحمة الله (ﷻ) يجعلنا نشعر بالعبودية فتتذلل ونخضع لله.
- الإيمان برحمة الله (ﷻ) يجعل المؤمن يحب الله، فمن طبيعة الإنسان أنه يحب من يرحمه.
- الإيمان برحمة الله (ﷻ) يجعلنا نرجو رحمة الله.
- الإيمان برحمة الله (ﷻ) يجعلنا لا نسيء الظن به، فهذان الاسمان موجبان لحسن الظن بالله وعدم القنوط من رحمته، ويستوجبان طاعة الله ورسوله لجلب الرحمة.
- الإيمان برحمة الله (ﷻ) يجعلنا نأخذ بأسباب نيل الرحمة التي ذكرت في القرآن، منها:
 - طاعة الله ورسوله (ﷻ).
 - الإحسان.
 - الاستغفار.
 - الانصات عند استماع القرآن.
 - اتباع القرآن علما وعملا.
 - والتقوى.

سورة آل عمران 132

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

سورة الأعراف 56

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

سورة النمل 46

لَوْلَا نَسْتَفْعِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

سورة الأعراف 204

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

سورة الأنعام 155

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾

وأعظم سبيل لنيل الرحمة هو العلاقة مع كتاب الله علما وعملا.

- وأيضاً من ثمرات الإيمان برحمة الله (ﷻ) الدعاء والاستغاثة لطلب الرحمة. وكان النبي (ﷺ) إذا كربه وصعبه أمر يقول: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين".

سورة المؤمنون 118

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

- ومن ثمرات الإيمان برحمة الله (ﷻ) امتلاء القلب بالرحمة، فيرحم من حوله من البشر، والزوج، والأبناء، والخدم، والحيوانات، وحتى الجمادات.

الحي



من أدعية النبي (ﷺ)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ،
وَالْيَاكُفُورُ أَتَيْتُكَ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلِّي، أَنْتَ
الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2717 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

هذا من أدعية النبي (ﷺ)، ونجد في بداية هذا الدعاء التوسل بعبوديته لله، والدعاء فيه الاستعاذة بعزة الله "أعوذ بعزتك"، التي لا تقاوم ولا تعارض ولا ترد، "لا إله إلا أنت"، أنت المألوه المعبود المستحق للعبادة وحدك لا شريك لك، "أن تضلني أنت- الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون". هذا الدعاء من الأدعية المهمة التي ذكر فيها اسم الله الحي.



في هذا الدعاء نستعيز بالله من الضلالة. ولأن الدعاء فيه نفي، فهو إثبات العكس، أي أطلب من الله الحي أن يعطيني أحسن حياة، وتكون بالهداية الكاملة.

المعنى اللغوي

الحياة ضد الموت، والموت هو زوال الحياة.

ويسمى المطر حيا لأن به تحيا الأرض.

ونحن نرى أمامنا بلدة ميتة وبلدة حية، وأرض ميتة وأخرى حية، وكذلك شخص ميت وشخص حي.

وهناك أنواع من الحياة على حسب المخلوقات والكائنات. هناك حياة الإنس والجن، وحياة الملائكة ليست كحياة الإنسان، وليست كحياة الحيوانات، كل على حسب وظيفته في الحياة.

وليس في الوجود موجود له حياة من ذاته إلا الله. أي فقط الله يحيا حياة ذاتية وهي صفة لا تنفك ولا تنفصل عنه بحال من الأحوال. أما حياة أي أحد غيره تنفك وتنفصل عنه، فالله (ﷻ) هو الحي الذي لا يموت.

الله (ﷻ) هو الحي الذي لا يموت، وهو الحي بذاته. هو الذي قامت به الحياة أي هو مصدر الحياة. فاسم الله الحي يحتوي هذان الأمران.

نحن نتعلم أسماء الله (ﷻ) كي نحيا حياة طيبة حقيقية، كل اسم من أسمائه يعطينا الحياة. وهذا الاسم ذُكر في أعظم آية في القرآن، وهي آية الكرسي. وهو من أسماء الله الذاتية التي لا تنفك عنه بوجه من الوجوه.

وهذا الاسم يعطينا الحياة الطيبة التي هي مبتغى جميع الناس. والحياة الحقيقية الطيبة هي التي نسمع، ونبصر، ونشعر بكل شيء على حقيقته. فلا فائدة من الحي الذي لا يستمتع بالحياة.

الله الحي ذو حياة كاملة

إن الله ذو الحياة الكاملة والتامة، فهذه صفة حياته أي لا أحد غير الله لديه حياة ذاتية. كذلك لحياة المخلوقات مدة زمنية معينة، منها من تعيش شهور، بعضها سنوات، وبعضها الآخر دقائق.

حتى الجمادات لها حياة تخصها. فكل له حياة تخصه، ولكن حياته ليست كاملة لها بداية ونهاية، ولا تحتوي كل معاني الحياة.

الله هو الحي حياته تامة أي لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال ولا فناء، على الدوام. وإذا تدبرنا الدعاء، نرى أننا نطلب من الله الهداية بلا انقطاع، لأن الله الحي وحياته كاملة في وجودها، وما دامت كذلك هو دائما موجود وهذا يجعل الإنسان يستعيد بعزته من أن يضل، أي كأنه يريد من الله الهداية دائما.

على سبيل المثال، الأم موجودة والأبناء أمامها يدرسون عن بُعد في المنزل ولكن إذا غابت قليلا يتركوا الدراسة. والله المثل الأعلى من له الحياة الكاملة يجعل الهداية كاملة بلا انقطاع.

حياة الله كاملة في زمانها، فلا يعتريها أي نقص أو عيب. فليس العبرة في الوجود فقط، فقد يكون الشخص موجود لكن له نقائص وعيوب. الله هو الحي حياته كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه فحياته كاملة في كل وقت.

مثلا البشر في الصباح حياته كاملة ثم يتعب في نهاية اليوم أو ينسى. الله (ﷻ) ليس كمثله شيء حياته كاملة في كل وقت، ولا يعتريها نقص أو عيب. ومن كمال حياته أنه لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يعتريه نقص ولا ضعف، ولا سهو ولا عجز، ولا موت بأي حال من الأحوال. فالله حياته كاملة ولا يوجد ما ينقصها. وهذا يجعلنا نتوكل على الحي الذي لا يموت.

فكيف تتكل أو نعتمد على ضعيف ينسى. لذلك معرفة الله بهذا الاسم يجعل الإنسان لا يشرك بالله، ودائما يتوكل على الحي لأن حياته تامة في وجودها كاملة في زمانها.

وأیضا من كمال حياة الله أن كل صفاته كاملة، سمعه كامل، بصره كامل، إرادته ومشیئته نافذة في كل وقت، وكل صفات الله كاملة ولا تنقص أو تتأثر.



الله الحي الذي قامت به الحياة

الله هو الحي الذي قامت به الحياة، والذي به يحيا كل حي. فجميع الكائنات حياته قائمة ومعتمدة على إحياء الله لها. وكل مخلوق له حياة تخصه فحياة الملائكة تختلف عن حياة الإنسان والجن والحيوانات. حتى الجمادات فاضت عليه آثار اسم الله الحي، أي هي حية بما يناسبها من الحياة. النبي (ﷺ) قال عن جبل أحد:

جبل أحد

" هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ".

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 4083 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

حتى الجبال والأحجار لها حياة وأفعال من المحبة، والحزن، والبكاء. والسماوات والأرض تغضب.

ومن آثار اسم الله الحي أنه أعطى كل شيء الحياة التي تخصه لوقت معين. مثلا الرعد يسبح بحمده، ويسجد له ما في السماوات والارض وتسبح بحمد الله، وهذا يبين أنهم أحياء.

قد نعتقد أن الحياة فقط بالحركة، كما هو الإنسان، ولكن الجمادات كذلك لها أفعال، ووظيفة معينة، تسبح، وتعبد، أي تحيا حياة تخصصها.

الإنسان له حياته الخاصة، حياة البدن، وحياة الروح. حياة الأبدان طريقة إحيائها مختلفة عن حياة الأرواح وتحتاج لتغذية مختلفة. خُلق الإنسان من الأرض فما يحييه أن يأكل ويشرب من الأرض. وهذا الذي يبني الجسم ويحييه، أما الروح من أمر بي.

الجنين يكون نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، بدون روح بعد ذلك تأتي حياة أخرى وتعطيه قيمة، وهي الروح. يأتي ملك خاص لينفخ فيه الروح فيحيا ويخرج للدنيا.

البدن والروح كلاهما بحاجة لتغذية لكن الإنسان قد يركز على نعيم البدن، وينسى أن هناك ما هو أجمل يجب ألا يغفل عنه، وهو حياة الروح، لأنها من السماء ولا تزول أبدا.

والروح تحيا بنور العلم، والهداية، والإيمان، والأعمال الصالحة، والكلام عن الله.

فالأرواح تحن إلى بارئها، لذلك في رمضان هناك لذة في العبادة، وحلاوة للإيمان، لأن هناك تعطيل جزئي لاحتياجات البدن الضرورية.

الروح تكون متعطشة ولا ترتوي إلا بذكر الله الحي فيعطيها الحياة، فإذا أعطيناها التغذية المناسبة بالعلم عن أسماء الله ستحيا.

والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. وهذه الجنود مجندة إذا عرفت بعضها ستتآلف فتتقرب، وإذا تناكرت اختلفت. لذلك نرى أننا نرتاح لأشخاص وآخرين لا وهذا بسبب الأرواح.

الأرواح تتآلف عندما تحب في الله، لأن لا توجد بينها مصالح دنيوية. التزاور لوجه الله، العطاء لوجه الله.

وإذا الروح عاشت حياة سعيدة ستؤثر على البدن فيسعد. والروح لا تموت، والأرواح هي التي تُنعم أو تعذب في حياة البرزخ، وفي يوم القيامة الروح تتوحد مع الجسد.

لذلك من فتنة الدنيا أن نهتم بالبدن، ونهمل الروح.

الآن مع هذه الجائحة وإغلاق الذي حصل للدنيا، هي فرصتنا
لنغذي أرواحنا بذكر الله، والعلم عنه، فلا نشعر بضيق لجلوسنا في
المنزل.

فهذا هو الله الحي، ذو الحياة الكاملة التامة في وجودها وزمانها،
الذي قامت به كل حياة.



ثمرات الإيمان باسم "الحي"

- معرفة الله الحي يجعلنا نهتم بحياة الروح.
- معرفة الله الحي، يورث عبادة التوكل على الحي الذي لا يموت.
- معرفة الله الحي يجعل الإنسان يستعيد من الضلال، بالحي الذي لا يموت.
- معرفة الله الحي يجعلنا نسأله الحياة الطيبة. "اللهم متعنا بأسماعنا وابصارنا وقواتنا أبدا ما احييتنا." ونسأله أن يمتعنا لنحيا حياة طيبة، وهذا يكون بالإيمان والعمل الصالح.
- معرفة الله الحي يجعلنا نذكر الله دائما، لأن من أعرض عن مصدر الحياة، له معيشة ضنكا. ومثل من يذكر الله ومن لا يذكر الله كمثل الحي والميت، وكذلك البيت الذي يذكر فيه الله والذي لا يذكر فيه الله مثل الحي والميت. فبذكر الله تحيا قلوبنا.

سورة طه 124

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

القيوم



من أدعية النبي (ﷺ)

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين
الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 5820 | خلاصة حكم المحدث: حسن

" يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله"، النبي (ﷺ) كان يدعو بهذا الدعاء، ونحن نسأل الله بحياته الكاملة وقيوميته أن يقوّم حياتنا. "ولا تكلني لنفسي طرفة عين"، أي لا تجعلني أثق بنفسي حتى طرفة عين.

كل ابن آدم خطاء، ولكن لا نريد السلبية في حياتنا، إنما نريد الإيجابية، وقمة الإيجابية أن أتعلق بالكامل الذي لا تزول ولا تحول صفاته، فدائماً أسماؤه الحسنى، وصفاته العلاء، ولا يتأثر بطاعة الطائعين، ولا عصيان العاصيين. فثناء الناس لا يزيده، ولا ذمهم ينقص منه شيئاً، هذا هو الله القيوم الذي ليس كمثله شيء.



نحن نحتاج الله القيوم، حتى يُقوّم سلوكنا، وأخلاقنا، وإيماننا، وعباداتنا. فلا نثق بغيره. نريد الطريق المستقيم، ولكن من الذي يقومنا؟ ما لنا إلا الله، الذي فقط به تستقيم الدنيا والآخرة.

عندما نتعرف على هذا الاسم سنرى كيف سيكون له الأثر الإيجابي في حياتنا. وتأثيره ليس مؤقتاً إنما للأبد، فمعرفة الله تختلف عن معرفة أي أحد، معرفته تعطينا الأمان النفسي والاجتماعي.

المعنى اللغوي

"القيوم"، صيغة مبالغة في القيام على شيء. جاءت من "قام يقوم" أي يدبر نفسه بنفسه ولا يحتاج لمساعدة أحد.

الفعل "قام يقوم" يأتي على معنيين:

- القيام بالذات.
- والبقاء على الوصف.

مثلا الطفل الصغير بداية لا يستطيع الاعتماد على نفسه في المأكل والمشى، ولكن يصل لسن معين فيكون باستطاعته أن يأكل بنفسه، ويمشى ولا يحتاج للمساعدة.

أو أحيانا الإنسان لديه صفة من الصفات الحسنة، مثلا صبور، أو جميل، ولكن عليه أن يقوم على نفسه حتى تبقى هذه الصفة.

أو مطعم معين لا يريد صاحبه أن ينزل مستوى جودته، وهذا جاء من القيام بالذات والبقاء على الوصف.

والمعنى الآخر، ليس فقط القيام بالذات، إنما يتعدى لغيره، فيقيم غيره وغيره مفتقر إليه.

مثلا الأم لا تقوم فقط بذاتها وتستقيم، إنما أيضا تقيم على أبنائها، ومن تحت مسؤوليتها.

لذلك المعنى الثاني للقيام أي إقامته للغير والإبقاء عليه لأن غيره مفتقر إليه.

في ظل هذه الجائحة نرى كيف الحياة تغيرت، فلم نكن لنتخيل حدوث ما حدث الآن مع هذا الوباء. ولكن الذي لا يتغير، ولا يتحول، ولا يزول، ويعطي الإنسان الأمن الداخلي والنفسي هي معرفة أسماء الله التي لا تتأثر بأي شيء.

نرى بأعيننا ما لم يكن على الحسيان من إغلاق المدارس، ومراكز التسوق. مع كل هذه التغيرات ردود الفعل متفاوتة، فمن الناس من يستسلم لما حدث، وبالنسبة له هذه نهاية العالم، ويصاب بالقنوط ويشعر بالتشاؤم. وأما المؤمن عنده من الإيمان وثقة



بالله، الذي ناله من خلال معرفته بأسماء الله وصفاته، فيشعر بالأمن الداخلي. وترى الناس والدنيا كلها مضطربة، وهو في أمان.

سورة يونس 62

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

لذلك معرفة أسماء الله تعلمنا الإيجابية لأننا نعلم أن لنا رب يدبرنا، وقائم علينا فنلجأ ونتوسل وتتذلل إليه وندعوه، وهذه المشاعر لا تكون بدون العلم عن الله. لذلك نرى هناك من لا يشعر بأمان، وذلك لأنه لا يذكر الله. وهناك من يقول أنا اذكر الله، وأقرأ القرآن، ولكن لا أشعر بأمن، وهذا عليه أن يعلم أن الذكر ليس فقط باللسان إنما هو بالقلب. عندما القلب يتشرب بمعرفة الله، تصبح جنته في صدره فيحيا حياة طيبة.

اسم القيوم صيغه مبالغة أي من كثرة القيام على الشيء.

1. الله القيوم قائم بنفسه

الله (ﷻ) قائم بنفسه مطلقا أزلا وأبدا. أي الله لا يحتاج لأحد في الوجود، لكمال غناه وقدرته، فلا أحد قائم بنفسه الا الله.

لا أحد يولد ويدبر نفسه بنفسه، لا بد له من الاعتماد على أحد. حتى السماوات والأرض قامت لأنها محتاجة إلى الله. حتى حملة العرش، الله لا يحتاجهم إنما هو يقوم عليهم، فهم ليسوا قائمين بأنفسهم.

حتى العرش أكبر المخلوقات ما قام بنفسه، بل الله قائم عليه. أي حتى المخلوقات الكبيرة مثل العرش وحملته، والسماوات والأرض، والجبال، والملائكة، ما قامت بنفسها مطلقا، فما بالك بهذا الإنسان الضعيف المخلوق من التراب، كيف يدبر نفسه؟ وهذا جدا مهم عندما نعامل أي أحد، لا نعامله بأنه من قام وفعل الشيء بنفسه.

فالله قائم بنفسه مطلقا، ولا أحد قائم بنفسه مطلقا، الكل بحاجة لله. ولا أحد يكمل ويغني الله فهو القيوم بنفسه لكمال صفاته.

من الممكن أن يقوم أحدهم بنفسه، ولكنه لا يستطيع الاستمرار، فقد يصاب بمرض، أو تعب أو نسيان. الله (ﷻ) هو القيوم الباقي الذي لا يزول ولا يحول فلا شيء يؤثر على رحمته الواسعة عكس البشر الذين يتأثرون. فدائما هو الرب، العظيم، الودود، الرحمن الرحيم، نرى أسمائه الحسنى وكل صفاته العلا باقية ولا أحد يؤثر عليها. البشر صفاته تتأثر، لا يستطيع البقاء على الوصف دائما، مثلا صبره، جماله، لأن تعترضه أمور ليست بإرادته.

الله (ﷻ) هو القيوم، حتى أفعاله باقية بين العدل والفضل، العدل للمسيء فلا يظلمه أو ينتقم منه، ويعامل المؤمن والطائع بالفضل، ولا يتغير.

الله هو الدائم في قيوميته، لم يزل ولا يزال موصوفاً بالكمال، والجلال في كل الأحوال. حتى لو لم يدعوه أحد في الثلث الأخير من الليل، هو ينزل كل ليلة في الثلث الأخير إلى السماء الدنيا.

سورة البقرة 186

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

فهو موصوفاً بالجلال والكمال ولا يتغير.

2. الله القيوم مقيم لغيره

الله القيوم مقيم لغيره، وغيره مفتقر إليه حتى يستقيم. وجميعنا مفتقرون إليه أن يقيمنا ويقيم حياتنا، وصحتنا، وإيماننا سواء علمنا أم لا.

مثلا الأم تقوم على المنزل، ولكن لا تقدر أن تركز على كل شيء، مثلا إن ركزت على شيء قد تخل بآخر، أو لا تستطيع الاستمرار. لذلك نطمئن عندما نعلم أن الله مقيم على حياتنا، وأنا لسنا من نقوم بها، فلا تثق بأنفسنا.

والله يريدنا عجزنا لنرجع إليه، لذلك معرفة أسمائه تجعلنا نتعلق ونلجأ إليه فنحيا حياة طيبة بدون تعب. الله القيوم الذي قامت به جميع المخلوقات، فكل العوالم العلوية والسفلية وكل من في الأرض والسموات، هو قائم عليها ما دامت موجودة وتقوم بوظيفتها.

سورة الروم 25

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ

قامت السماوات والأرض، واستقرت وثبتت بأمره، فلو لا إقامة الله عليها لتشقت، وتفطرت، ولم تتحمل ذنوب الناس.

سورة مريم 90

تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾

سورة فصلت 11

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾

قالتا اتينا طائعين لأنهما مسخرتان للإنسان، والله هو الذي يقوم عليهما، لأن لهما احتياجات.

سورة ابراهيم 48

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ۗ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

في يوم القيامة عندما تنتهي مدة عملهما، تتبدلان، وتنطوي السماء. ولكن ما داموا موجودين ولهم وظيفة الله قائم عليهم.

حتى حملة العرش مفتقرة لله كي يقيهما. مثلا إسرائيل (عليه السلام) منذ أن خلقه الله وهو ماسك البوق عينه لا ترفرف انتظارا لأمر الله. ما الذي يجعله قائم يؤدي وظيفته هكذا؟ الله القيوم. لا شيء قائم بذاته، بل الله هو الذي يقيمه حتى يؤدي وظيفته.

مثلا النحل له الصفات ذاتها منذ أن خُلق وبقي عليها، من الذي أقامها؟ الله (سبحانه تعالى). فهو مقيم على المخلوقات، حتى تؤدي وظيفتها ويبقيها على صفاتها مدة بقائها.

وقيامه (تبارك وتعالى) بتدبير الخلائق. فكل من لديه خطة عمل الله دبرها له، حتى لو بنفسه كتب خطة عمله، الله الذي أقامه ليكتبها.

وقيامه بتدبير الخلائق، وتصريفهم بكل أمورهم ليؤدوا وظيفتهم بتمام العدل والقسط والحق.

فهو قائم على جميع العوالم العلوية والسفلية وما فيها من المخلوقات. أي مخلوق وحتى أقل من الذرة مقتدر لله لأداء وظيفته. وهذا يعني لا يوجد شيء في الكون لا وظيفة لها، ويجب أن نؤمن بأن فقط الله القائم عليها.



رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

وكل يوم هو في شأن، يغني ويعطي ويمنع ويقبض. كله من تدبير الله، ولاستقامة الجميع. فلا يحجبه أحد عن أحد، يدبرهم جميعا بنفس الوقت، وقائم على أرزاقهم، وقائم على حفظهم.

والذي يتساءل أن هناك من يعاني من الأمراض والفقير، عليه أن يعلم أن قيومية الله ليست فقط من ناحية العطاء، أو الفتح أو الغنى، لكن بكل أفعاله، من المنع، والعطاء، والحرمان، والفقير، والغنى. حتى ما نحن عليه الآن من الشدة لاستقامة البشرية.

الإيمان بهذا الاسم يجعلنا لا نقلق لأن المدبر والمصلح هو الله، ولا يغفل عن أي شيء. آمن بالله القيوم وسيقوم لك حياتك سيصلحك، ويحفظك.

أحيانا بعض الناس تلجأ لنفسها لتقوم حياتها، فخذلوا وخذلتهم الأسباب. وهذا من الشرك وهو أن يشرك المرء بنفسه، لأن من تعلق بشيء وُكِّل إليه، أو عُدِّب به لعله يتوب ويرجع.

فالله هو القائم على جميع العوالم بالعناية، والرعاية، وإمدادها، مدة بقائها وصلاتها. فقط الله هو القيوم فلا نعطل صفة القيومية أو ننسبها لغيره. لذلك كان النبي (ﷺ) إذا كَرَّبه أمر يقول:

دعاء الكرب

كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِذَا كَرَّهَهُ أَمْرًا قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3524 | خلاصة حكم المحدث: حسن

سورة المؤمنون 115

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

وهذا يعني أننا لسنا في هذه الحياة فقط لنُرزق، ونعطى، إنما مرجعنا إلى الله للحساب.

سورة الصافات 24

وَقِفُّهُمْ أَيْدِيَهُمْ أَتَمُّواْ مُسْتَوْوُونَ ﴿٢٤﴾

القيوم قائم علينا ويراقبنا ولا يغفل أبداً.

سورة الرعد 33

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

قائم على حركاتنا اللاإرادية مثل حركة القلب، الرئتين، في جميع الأحوال. تخيل عبد نائم وسيده يقوم عليه، وهذا لا يُشاهد في الدنيا أبداً. فهو قائم على عبيده، يقلبهم يُمنّة وُسرّة، ويحفظهم من غير أن يشعروا. فلماذا نقلق، ونحزن، والله قائم علينا ويقوم حياتنا حتى حركاتنا الغير إرادية.

ثمرات الإيمان باسم "القيوم"

- الإيمان بهذا الاسم يرثنا الذل والانكسار للقيوم.
- الإيمان بهذا الاسم يجعلنا لا نتذمر أو نسخط، إنما نقنع ونصبر، ولا نطمع فيما عند أحد سواه، ولا نرجو إلا إياه، ولا نخاف إلا القيوم.
- الإيمان بهذا الاسم يجعل الإنسان يتجرد من غير الله.
- الإيمان بهذا الاسم يجعلنا نتوكل على الله، ولا نعتمد أو نثق بأنفسنا أو خبراتنا. علينا أن نعمل، ولكن نؤمن بأن الله هو القيوم ويعطينا الحول والقوة للقيام بأمرنا، وتديبيرها.
- الإيمان بهذا الاسم، يجعل الإنسان يحب الله.
- ومن السلوك الذي يظهر على اللسان هو الدعاء: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين".
- ومن عبادات اللسان، سؤال المغفرة. وجاء في صيغة الاستغفار عن النبي (ﷺ):

الاستغفار

"من قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الزَّحْفِ."

الراوي: زيد ابن حارث | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3577 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وفي حديث آخر:

الدعاء باسم الله الحي القيوم

أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) جَالِسًا وَرَجُلٌ يَصَلِّي ثُمَّ دَعَا اللَّهَ إِيَّيَ اسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): "لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دَعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سئَلَ بِهِ أُعْطِيَ".

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1495 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

يذكر هنا اسم الله الأعظم إما المنان، أو بديع السماوات والأرض، أو الحي القيوم لأن الحي القيوم يجمع كل أسماء الله، قد يكون والله أعلم الحي القيوم اسمه الأعظم.

في هذا الدعاء نقول، "يا رب أنت لك الحياة الكاملة فكمّل لي حياتي، وأنت القيوم فأقم لي ديني ودنياي وآخرتي".

العلي الأعلى المتعال



نرى في هذه الظروف ومع ظهور هذه الجائحة، نشعر وكأن الأرض ضاقت بنا، وقبلها كانت الطموحات واسعة، والآن نرى حقيقة الأمور، ولكن يجب ألا نسيء الظن، وإنما نؤمن ونعلو مع اسم الله العلي الأعلى المتعال. لأن معرفة أسماء الله تجعلنا نتخطى الصعاب والمشاكل، وترفع معنوياتنا.

ومن التحديات أن يعلي الإنسان نفسه مثل فرعون الذي علا في الأرض، وهذا المرض يسمى إرادة العلو. أو أن يعجب بنفسه أو يستعلي على الآخرين أي مرض الكبر. وهناك من يتجبر ويعلي نفسه فيظلم غيره. ومن يرفع نفسه بنفسه ويثق بقدراته لا بد أن ينزله الله، ليعلمه أن لا علي إلا الله. هذه من الأمور التي يجب أن نفهمها أن لا علي إلا الله، وألا نعلو مهما أوتينا من القوة والصحة أو الخبرة أو العلم.



ومن التحديات أيضا أن هناك من يعلي أشخاص فيعبدونهم، ويؤلّونهم، ويتعلقون بهم وهذا يسمى مرض الغلو أي يرفعونهم لمكانة أعلى من مكانتهم.

مثلا لما نعطي الشيطان أكبر من مكانته، أو الجرائيم نكبر شأنها أكثر من مكانتها، أو نعطي المشاكل أكبر من حجمها.

فإنسان كلما تكلم عن شيء سواء مدحه أو ذمه فهو يكبره، فقد يصيبه هذا بالهم والغم. لذلك الله (ﷻ) من تربيته لنا، ومن رحمته أن ما من شيء نعليه، أو يعلو إلا وينزله ليبين أن لا علي إلا الله.

كما في قصة ناقة النبي (ﷺ):

قصة ناقة النبي (ﷺ)

كَانَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) نَاقَةٌ تَسَعَى الْعَضْبَاءَ، لَا تُسَبِّقُ - قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ - فَجَاءَ أُعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: "حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ".

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 2872 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وهذا كي لا يصاب الإنسان بالإحباط، وأن يكون لديه الأمل أنه إذا نزل، بالإيمان سيرفعه الله.

لذلك شهدنا أثناء هذه الجائحة نزول الكثير من الأمور الدنيوية، والذي ليس معه الإيمان سيصاب بخيبة الأمل والإحباط، خصوصا عندما يسمع الأخبار، ولكن المؤمن يعلم أن الله هو العلي الأعلى وهذا يرفع من معنوياته لأنه الشيء الوحيد الذي لا ينزل أبدا.

ومن آثار الإيمان باسم الله العلي الأعلى المتعال، أن المؤمن تكون همّته عالية، ولا يوجد ما يحد طموحه، فيعيش بإيجابيه.

أسماء "العلي الأعلى المتعال"، كلها مشتقة من العلو، وهي صفة من صفات الله العلا.



المعنى اللغوي

العلو من السمو والارتفاع، ويطلق على العظمة، والتمجيد، والتجبر.

ومنها ثلاث أسماء، "العلي"، أي ارتفع وأعجز من رамه، وله معنيين، العلي من علو المكان وعلو المكانة.

"الأعلى" على وزن أفعل، أي ارتفع عن غيره، وفاقه في وصفه. ويدل على التفضيل المطلق في العلو.

"المتعال"، أي المترفع، ويدل على كمال العلو ونهايته.

المعنى الشرعي

جميع هذه الأسماء تدل على كمال العلو، وجماله وجلاله. المطلق من كل الوجوه فلا أحد يحصي علوه وكماله.

فإذا أراد أحد أن يحصي شيء واحد من علو الله، لا يستطيع لأن الله ليس كمثله شيء.

هذه الأسماء لها قسمين: الله هو العلي بذاته، وهو العلي الذي يعطي العلو لمن يشاء.

1. العلي بذاته

الله عليّ بذاته، مستو على عرشه فوق جميع خلقه فلا يعلو عليه أحد، أو أي شيء حتى عند نزوله كل ليلة لسماء الدنيا لا يعلو عليه شيء.

النبي (ﷺ) عندما سأل الجارية أين الله؟ أجابت في السماء فقال اعتقها فإنها مؤمنة. وهناك من يعتقد أن الله في كل مكان! الله معنا بسمعه، وبصره، وحفظه، ولكن مكانه عال فوق سبع سماوات مستو على عرشه استواء يليق بجلاله، ومع علوه هو يسمع، ويرى، ويجيب ويعلم الأحوال، ويرزق العباد ويتقرب إليهم، ويقدر الأقدار ويدبر الكون ويحكم.

أيضا الله (ﷻ) عليّ علو القدر والمكانة، لكمال صفاته. الناس على حسب إنجازاتهم، وأعمالهم يكون لديهم القدر والمكانة العالية. قد يكون الشخص، عال في المكانة وليس المكان، أو تكون شهادته عالية، ولكن لا أحد يحبه، والآخر المتواضع ومحبة الناس له عالية.

فنرى الناس أعمالهم أو إنجازهم على حسب مقاييس البشر، مثلا الآن الطب له مكانة. وأي شيء له مكانة الآن، قد تتغير مكانته في المستقبل. إلا الله له علو المكانة ولا يتأثر بعدم تقدير البشر لأنه

عال ولا يعتمد على أحد ليعليه. الآن مع وجود قنوات التواصل الاجتماعي ما يتحكم في مكانة البعض هو عدد المعجبين، والمتابعين.

كل صفة من صفات الله لها من الكمال غايته وعالية من كل الوجوه لا يماثلها، ولا يقاربها شيء، ولا تتأثر بمدح المادحين، ولا ذم الزامين، ولا عبادة العابدين، ولا بظلم الظالمين.

وهذا يجعلنا نفرح ونعلو مع الله، لأنه لا يتأثر بشيء. عكس من يتعلق بشيء ويضع عليه آماله ثم يخذله. وعندما نعلم أن لا كمال عالي إلا مع الله، هذا يجعلنا نعيش بإيجابيه دائما.

ولا أحد سواء الجن أو الإنس يستطيعون أن يحيطوا بصفة من صفاته العلا. أحيانا نريد وصف أحد لكن الكلمات تعجز عن التعبير، فكيف بوصف الله؟ لذلك نقول ولله المثل الأعلى.

كل أسماء الله، وصفاته لها علو القدر والمكانة، فهو علا عن كل نقص وعيب. أي شيء عالي في الدنيا إذا ظهر منه عيب أو نقص نقول "سقط من أعيننا"، أي مكانته ومحبته قلّت، إلا الله هو العلي الأعلى، لأن مكانته عالية، فلا توجد صفة عيب، أو نقص تقلل من علوه.

الله (ﷻ) مكانته عالية عن الشبيه، والنظير، والعديل، والمثيل، فهو عالي القدر، لكمال صفاته لأن لا أحد يستطيع ان يحيط بمكانته، وهو علي عن كل شر.

ولا أحد يشاركه في علوه، فالله علي ومتعال عن الشريك. عكس البشر يحتاجون لولاية ولشريك. أما الله له العلو المطلق عن أن يحتاج لشريك ومعين في ربوبيته، أو الصاحبة أو الولد. وهو عال في مكانته فهو فقط المستحق للعبادة فتعالى الله عما يشركون. ولا يتأثر علوه من افك المفتريين، أو الحاد الملحدين، أو ابطال المبطلين.

1. فله علو الذات

2. وعلو المكانة والقدر

3. وعلو الغلبة والقهر

صفاته عالية ويغلب ويقهر، وكل ما أراده يحدث. فهو الغالب الذي لا يُغلب، والقاهر الذي لا يُقهر. العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه وتحت سلطانه، وخاضعون لعظمته مفتقرون إليه في كل شؤونهم فجميع الخلق نواصيهم بيده. فلا كيد البشر أو مكرهم يغلب الله لأن له علو الغلبة.



فرعون ظن أنه غالب لكن الله غلبه. فقد يغلب الإنسان ويقهر الآخرين بظلم، ولكن معرفة علو الله وغلبته وقهره يمنع من الظلم. فلا أحد يستطيع أن يغلب ما أرادته الله أو قدره، أو أمر من أوامره، أو فعل من أفعاله فالجميع نواصيهم بيده.

ومن علوه وغلبته لا يتحرك متحرك أو يسكن ساكن إلا بإذنه، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو القاهر فوق عباده. وهذا يعطينا الطمأنينة لأن الله غلبته لا ظلم فيها، إنما ليحق الحق، ويضع العدل، وليلجأ عباده إليه، وليستخرج عبادات من الناس، عكس البشر قهرهم يكون ليذل غيره.

2. الله يجعل العلو لمن يشاء

هناك أشياء الله رفعها، مثلا قد جعل الرفعة والعلو لكتابه، ولا يعلو عليه شيء، قيما لا عوج فيه، وهو هداية، وشفاء. وجعل العلو لدينه، فدين الله عال ولا يتأثر، والله متم لدينه وشرعه.

نرى في ظل جائحة كورونا، جميع الناس من غير المسلمين يتبعون تعاليم دين الإسلام من غسل اليدين، وعدم الاختلاط، وكل هذا من شرع الله. وأنهم حرموا الآن على أنفسهم أشياء حرمها الله في دينه. هذا الفيروس جند من جنود الله، فيجب أن نؤمن بالله وأنه العلي الذي يرفع كتابه ودينه. وجعل الرفعة للصادقين من أوليائه كما قال لموسى لا تخف أنك أنت الأعلى. ويبشر أوليائه وينصرهم ويرزقهم ويعلي معنوياتهم. ويرفع الله بهذا الكتاب اقواما، ويعلي المؤمنين وأولوا العلم درجات.

سورة المجادلة 11

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وهو الذي يرفع أماكن مثل مكة والمدينة، وأزمة مثل شهر رمضان والأشهر الحرم، وأشخاص مثل الأنبياء، والمرسلين، والصديقين، والشهداء، ومن ينفعون الناس. أي يعلي من يستحق العلو عكس البشر تعلي حسب الأهواء.

ونحن نعلو مع القرآن وكلام الله، وبلاعتقادات الصحيحة، والأعمال
الصالحة، والأخلاق العالية الحميدة:

سورة القلم 4

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

وهو الذي رفع الأنبياء والمرسلين، وذكر النبي (ﷺ) في التشهد
والأذان.

سورة الشرح 4

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

وأي أحد يعلي ذكر الله و نبيه (ﷺ)، الله يعليه. ولا يعلو شيء
على الله، وعلى ذكره، وحمده، وثنائه.

ثمرات الإيمان باسم "العلي الأعلى المتعال"

- الإيمان بهذه الأسماء، يستخرج من العبد أعلى العبادات، والاعتقادات، والأقوال، والأخلاق، والأعمال، فيعلو عند الله ويعلي الله ذكره في الدنيا، ويعليه في الآخرة إلى أن يصل لرضوان الله والجنة والفردوس الأعلى.
- ومن آثار الإيمان بهذه الأسماء، أن يعلو في قلب الإنسان العبادات كمحبه الله، ورجائه، والخوف منه، والتوكل عليه، والثقة به، وذكره. فيعلو ويفيض على لسانه ذكر الله، وشكره فيلهج بهما.
- وعبادته يعلو ويسمو وتصير همته وأخلاقه عالية. ويسعى أن يقدم أفضل ما عنده، فيدعو الله الذي في السماء عرشه فيستجيب له، لأن الله يعلي كل كلم طيب وعمل صالح.
- ومن آثار الإيمان بعلو الله، الحياء من الله العلي فيقدم العبد أفضل ما عنده، لأن الله أعلى من أي كلام وثناء ووصف. والحياء شعبة من شعب الإيمان أي المؤمن بهذا الاسم لن يتكبر على الخلق، لأن مهما فعل لن يعلو على الله.



- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم أن يكون الإنسان ذو الهممة العالية، والأهداف السامية، ولا تكون همومه دانية. ولا شيء يؤثر عليه لأنه تعلق بالعالى.
- والذي يحيا مع العلى يحيا حياة عالية القدر والمقدار. لذلك " إن كتاب الأبرار لفي عليين". وتصعد روح المؤمن للسماء وتفتح لها كل أبوابها. وفي يوم القيامة لا يزال العبد يعلو إلى أن يصل للفردوس الأعلى من الجنة.
- عندما نؤمن بالعلى نطلب منه العلو والفضل، بدل أن نتخذ الطريق الخطأ نكون مع العلى فتكون طموحنا وتفكيرنا عال لإيماننا به. والله يحب ان يعامل عباده بعلوه حتى فى الدنيا.
- ومن آثار الإيمان بعلو الله أن نسأله أن يعطينا أحسن حياة، وأحسن الأعمال، وأفضل ما فى الدنيا، ولا نطلب شيء بسيط من الله إنما نطلب العالى. وكذلك نسأله الفردوس الأعلى، وأعلى نعيم ولذة فى الجنة، وهو رؤية وجه الله الكرىم. وكذلك فى الدنيا يعبد الله بإحسان كأنه يراه، لن يرى ما دونه، لا يحبطه أو ينزله شيء لأنه ارتبط بالعالى.

الكريم



سورة النحل 53

وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

سورة لقمان 20

الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبِاطِنَهُ

من كرم الله أن يعلمنا أسماءه وصفاته، لأنها الحياة الحقيقية، فنعرف بها حقيقة كل شيء، وحقيقة أنفسنا ونتذوق أجمل ما في الدنيا، وهي معرفة الله ومحبهه، ورجائه، والخوف منه فنعيش حياة طيبه. فمع كل ما يحصل في الحياة، لا نزال نعيش حياة طيبه لأن "جنتي في صدري". فالحياة لا تتوقف على الظروف الخارجية إنما بمعرفة أسماء الله نستطيع تفسير المواقف أفضل تفسير.



ذكر اسم الله الكريم في القرآن:

جاء اسم الله الكريم في القرآن في سورة الانفطار.

سورة الانفطار 6

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبِّكَ الْأَكْرَبِ

إن الله يكرمنا بعطايا لا تتخيلها، ولكن الكافر، يغتر بتربية ربه له. والله يربي الجميع، وتربية الله في الأصل كرم منه، لأنه يربينا ليصلحنا لدخول الجنة، ويكرمنا بتربيته بأن يعطينا النعم الجزيلة والكثيرة. ولكن الإنسان يغتر فينسى الله، وينشغل بالنعم.

من التحديات التي نجدها، مرض البخل، أي الإنسان يكون شحيح الأخلاق، شحيح الآداب، شحيح في علاقته مع الله، وهذا عكس الكرم. لذلك من الأمراض التي يعالجها هذا الاسم مرض الشح والبخل. وأيضا الإنسان يكفر بكرم الله، فيكون دائم الشكوى وسخط. وذلك لأنه يؤمن بالأسباب ولا يرى أن كل ما عنده من الله الكريم.

والكريم، هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، وأيضا الشيء الحسن المحمود يوصف بالكريم، كما في سورة الشعراء:

سورة الشعراء 7

أُولَئِكَ يَرْوَوْنَ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾

لذلك نسوة المدينة عندما رأين يوسف قلن:

سورة يوسف 31

مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

ومن معانيه، الصفوح، الذي يعطي الأجر مع صفحه.
ومن معانيه العزيز، فمن كرمه لا يغلب.

وأیضا يأتي بمعنى المُفْضَل، كما في سورة الإسراء:

سورة الاسراء 70

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ ﴿٧٠﴾

سورة الحجرات 13

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

ومن معانيه، النزاهة عن الآفات والعافية.
ومن معانيه السيد، العظيم. كما في الحديث:

تكريم كريم القوم

قال رسول الله (ﷺ): إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3007 | خلاصة حكم المحدث: حسن

المعنى الشرعي:

الله هو الكريم، دال على وصف الذات، والدال على وصف الفعل أي هو الذي يكرم غيره.

الله الكريم بذاته

معنى الكريم الدال على الذات، سعة وشرف الذات والصفات. فهو كريم بذاته، وإن لم يوجد مخلوقين. الإنسان تظهر منه في المواقف الأخلاق الكريمة، ولكن الله الكريم وإن لم يوجد مخلوقين هو كامل كريم بذاته.

الله كريم الذات أي له جميع المحامد، والنزاهة عن النقائص، متصف بها على الدوام. ولا تتعلق بالمشيئة ولا بالإرادة. فالله الكريم له أحسن الصفات، وأوسعها ومنزه عن النقائص، فهو متصف بالكرم على الدوام.

الله أكرم الأكرمين بذاته، ولا يؤثر عليه شيء. ولا يوازيه أحد، ولا نظير، ولا شريك يشاركه في هذه الصفات. والكرم لا ينقطع ولا يتوقف عنه، عكس البشر الذي له حدود وبداية ونهاية، كرم الله لا حدود له.

الله هو كامل الصفات، البهي الجميل ليس كمثله شيء، وليس كجماله شيء. جماله فيه الخير الكثير، ونفعه عظيم الذي لا ينقطع. فوجهه جميل وأفعاله وصفاته كلها جميلة بلا حدود.

سورة الرحمن 27

وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

وأعظم نعيم رؤية وجه الله في الجنة، لأن وجهه كريم وكذلك أسمائه وأفعاله. وفي دعاء دخول المسجد:

دعاء دخول المسجد

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

الراوي: عبد الله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 4715 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

نسأل الله الكريم أن يرزقنا رؤية وجهه الكريم الذي لا أعظم منه.

الكريم الواسع الذي له شرف الذات، وجلالة من الصفات، والنزاهة من كل النقائص والآفات على الإطلاق، والتمام والكمال من كل وجه وفي كل حال. أي هو كريم في كل وقت وفي كل حال ولا يمسه شيء بسوء. بخلاف الخلق فإنهم إذا كرموا من وجه سفلوا من وجه آخر. فلا يوجد مثل الله، فهو لا يتغير بزمان أو بمكان.

الله الكريم الذي له قدر عظيم، ليس له مثيل، ولا عديل فلا
يساويه أحد في جلاله قدره وشأنه، ومن كرمه أن كرمه لا حدود له
ولا مقيد لا بزمان ولا بمكان ولا أشخاص.

كريم بذاته لأنه العزيز المنيع العظيم، الذي لا يرام جنابه، ولا يوصل
إلى كنه ذاته. ومن عزة كرمه لا نستطيع أن نصل لوصف جماله
وكرمه.

الله الكريم الذي يُكرم الآخرين

سورة الحج 18

وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ

الكريم المكرم، يدل على كثرة خيره، ودوام عطائه، وصفحه عن عباده. وهذا متعلق بالمشيئة.

فالكريم المُكرم يعامل الخلق، بالإكرام المؤمن، والكافر، المحسن، والمسيء. والإكرام بمعنى العطاء الذي يناسب الفرد.

الكريم يكرم عباده، فهو الصفوح الذي يصفح، والعفو الذي يعفو، والغفور الذي يغفر، وكل هذا من معاني الكريم. فمن كرم الله، أنه يعفو ويصفح عن العبد إذا تاب واستغفر وأتاب إليه. ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يؤاخذهم عليها. ولو يؤاخذهم بكل ذنوبهم ما ترك عليها من دابة.

سورة الفرقان 70

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾

ومن كرمه أنه يغفر لمن تاب وآمن وعمل صالحا، وأيضا يبدل سيئاته حسنات.

ومن كرم الله أنه دائم الخير، فلا ينقطع خيره أبداً على البشرية. فإنه يبدأ بالنعمة قبل الاستحقاق، فكرم الله ليس لأننا نستحق العطاء، بل يعطينا ويكرمنا قبل ان نستحق، أو نطلب.

ومن كرمه أنه يتدبّر بالإحسان من غير طلب الجزاء، ويعطي حتى ما زاد على منتهى المُنَى والرجاء. فكم أنفق منذ أن خلق السماوات والأرض؟

وهو الكريم الذي أفضاله وإكرامه حتى على من يكفر بنعمه، أو يستخدمها في معصيته. فمن كرمه أنه يغدق عليهم ويكرمهم كأنهم لم يعصوه.

سورة الانفطار 6

يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

فلا يؤثر عليه عصيان العاصين، ولا طاعة الطائعين. ومن كرمه أنه تعالى يستر مساوئ الاخلاق بإظهار معاليها مع ما فيها من العيوب. فكل منا فيه عيوب ومساوئ، ولكن من كرم الله أنه يظهر أحسن أخلاقنا أمام أعين الناس. فإذا مدحك أحدهم، وأنت تعلم أن فيك من مساوئ، فهذا من كرم الله أنه ستر عيوبك بإظهار معالي الأخلاق.

ومن كرم الله أنه كرم بني آدم، وخصهم بالفضائل والمناقب.

سورة الاسراء 70

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾

والمتقين خاصة كرمهم بالإيمان والعمل الصالح، والاخلاق الحسنة، والبشرى في الدنيا وعند الموت، وأن جعل قبورهم روضة من رياض الجنة، وأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ثم يكرمهم بدخول الجنة ورؤية وجه الله.

سورة الحجرات 13

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾

فإكرام الكافرين عام أما اكرام الخاص للمؤمنين المتقين.

وأكرم إكرام وأجله وأسماه، أنه ينزل بنفسه العليا كما يليق بجلاله وكماله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، وهذا من قمة إكرام الكريم. ويسأل عن عبادته ويستعرض حوائجهم بنفسه الكريمة، ويدعوهم الى سؤاله، فيدعو المسيء الي التوبة، ويدعو المريض ليشفيه، ويدعو الفقير إلى أن يسأله الغنى وحاجته، وكل من يريد أن يسأله قضا حاجته.

عندما ينزل للسماء الدنيا كأنه يدعو الناس "هلموا الى الكريم، واسألوه حاجاتكم" فأى كرم أجل وأسمى من هذا؟

اقتـرانات اسم الله الكـريم مع أسماء أخرى:

اسم الله الكـريم اقترن باسمه الحيي. كما في الحديث.

﴿﴾ إن ربكم حيي كريم

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي أَنْ يَبْسُطَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صَفْرًا.

الراوي: سلمان الفارسي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2070 | خلاصة حكم المحدث: حسن

الكـريم يستحي من العبد أن يرفع يده ولا يعطيه. فاقتران اسم الكـريم بالحيي له معنى ثالث وهو "الحياء" فحيأؤه حياء كرم، وعطاء وجود بلا حدود، يستحي فيكـرم، ويكـرم فيستحي من العبد. لذلك هو يعفو ويصفح، ويبدأ بالنعـم قبل استحقاقها لأنه الحيي.

وأيضاً اقترن اسم الكـريم بالغني كما في سورة النمل.

﴿﴾ سورة النمل 40

﴿﴾ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ

فليس كل كـريم غني، وليس كل غني كـريم. أما الله لأنه غني يكـرم، ولا ينتظر أجراً من الناس لكـمال غناه. لأن كـرمه تفضل وإحسان.

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ زَرْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾

فالله (ﷻ) هو الكريم يعطي بسهولة ويسر، وبأيسر الأسباب. ليس بينه وبين العبد حجاب، يعطي بغير سبب وبدون عوض. لذلك الله الكريم لا تستعظمه المسائل والدعوات.

وليس شيء أكرم على الله من الدعاء. وأنه يعطي المؤمنين كرم خاص فلا يردهم. يعطيهم الثناء الحسن، ويحبب إليهم الإيمان، ويزينه في قلوبهم ثم يدخلهم الجنان. ومن كرمه دخول الجنة، فنسأله دائما أن يدخلنا مدخلا كريما.

الكريم يكتب الحسنات ولو لم يبلغوا الحلم ولا يكتب الإثم، ويكتب الحسنات لوالديهم الذين علّموهم وهذا من كرم الله. وغير المسلمين إذا عمل عملا صالحا قبل إسلامه ثم أسلم يعطيه أجر أعماله الحسنة.

فهذا الاسم يظهر الكثير من الثمرات، وهذا يجعلنا ندعوه دائما، وننزل حاجتنا له وحده، ونسأله ليلا ونهارا فهو كريم ولا يرد من سأله.

ثمرات الإيمان باسم "الكريم"

- أن الإنسان بمعرفة اسم الله الكريم يتصف بالكرم لأنه يعلم أن الله يحب الكرماء، فيسهل خيره على الناس، ويعطيهم قبل أن يسألوه.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم، أن الإنسان يصون نفسه عن مساوئ الأخلاق، ويتحلى بمكارم الأخلاق كإكرام الضيف، وإكرام الجار، ويكون كريما في القول والفعل. فيصفح عن أساء إليه ويقابل المحسن بأكثر من إحسانه. وإذا أسدى إلى أحدهم معروفا صغر في نفسه، فلا يري لنفسه فضلا، وإذا أسدى إليه معروفا، كبر عنده هذا المعروف. فلا يمن، ولا يتكبر، ولا يعجب بنفسه.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم هو الاتيان بأعظم أسباب الكرم، وهي التقوى. فبحسب تقوى العبد يكون كرمه، وتكون كرامته عند الله. فنسأل الله "اللهم آت نفسي تقواها زكها أنت من زكاها أنت وليها ومولاها".
- ومن الثمرات الإيمان بهذا الاسم، أن المؤمن يكرم شعائر الله، وقوله، وكتابه، وأسمائه وصفاته، وأولياءه. ويكرم من أمر الله بإكرامه، من ذا الشبيبة المسلم، وولاة الأمور، والوالدين،

والضعيف، والجار. ويكرم حتى الخبز فلا يستهين به، ويكرم نعم الله ولا يضعها في غير مواضعها.

• ومن آثار الإيمان بهذا الاسم أن نحب في الله، فما أحب عبد الله إلا أكرم ربه (عز وجل) فنسأله أن نحب لوجه الله وهؤلاء هم الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه لأنهم أكرموا الله. وهؤلاء الذين يجمعهم ربهم على منابر من نور يغبطهم الأنبياء والمرسلين. وذلك لأنهم يحبون لله، ويتجالسون لله، ويتزاورون لله. فيعطيهم الله الأمن ولا يفزعون يوم القيامة.

سورة يونس 62

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

الودود



طلب محبة الله

أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحَبًّا مِنْ يَحُبُّكَ، وَحَبًّا عَمَلٍ يَقْرَبُ إِلَى حُبِّكَ.
الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3235 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أعظم نعمة وهبة من الله (ﷻ)، ومن كرمه ومحبته أن عرفنا على أسمائه وصفاته. عندما نتعرف على أسمائه نعرف لماذا خلقنا، ونستمتع بالحياة لأن معرفته بلسم وغذاء للروح.

سورة الرعد 28

أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ نَظْمِينَ الْقُلُوبِ

وكل اسم من أسمائه يملأ القلوب محبة وخوفا ورجاء. وهذا من فضله أنه يقرب المؤمنين إليه، ويتحجب إليهم بأسمائه، وصفاته، ليحبوه ويعيشوا حياة طيبة تحت أي ظروف.

كما نرى في هذه الظروف مع وجود الفتن، والأمراض، المحاب
الدينيوية زالت، ولكن ما يبقى هو المحبة في الله، ومحبة الله، التي
لا تزول ولا تتغير، بل تزيد وتنمو. وذلك لأن المؤمن يستغرق في
محبتة، وذكره، وشكره فما يمر به من الفتن تكون بردا وسلاما
عليه لأنه يعرف الله.

فنحن الآن بأمس الحاجة لتقوية الشعور الحقيقي لهذه
المحبة، وهي ما تجعلنا نحيا حياة هانئة ومطمئنة.
والشعور بالحب الحقيقي يكون مع اسم الله الودود.

ذكر اسم الله الودود في القرآن

جاء ذكر اسمه الودود في القرآن مرتين، مرة في سورة هود، ومرة في سورة البروج، وبصيغة الفعل في سورة الروم.

سورة هود 90

وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾

اقترن اسم الله الودود بربوبية الله الخاصة لنبيه شعيب، وهذا يعني أن الله يربي برحمة خاصة وبود خاص. وهذه العلاقة التي تكون بالود والرحمة هي العلاقة المتوازنة كما جاء في سوره الروم:

سورة الروم 21

وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢١﴾

سورة البروج 14 - 15

وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾

هنا اقترن اسمه الودود مع الغفور، في سياق ذكر قصه أصحاب الأخدود الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات. هذا كي يبين أنه سيعاملهم بالمغفرة إذا تاب هؤلاء المجرمين ورجعوا إليه، وبالإضافة إلى ذلك يودهم، فود الله لا حدود له.



المعنى اللغوي:

من صيغ المبالغة، أي كثير الود.

والود إظهار مشاعر المحبة وهو أصفى الحب وأطفه، فقد يحب أحدهم، ولكن لا يود، فالود هو إظهار المشاعر سواء بالكلام أو بأي طريقة أخرى.

ودود اسم فاعل، أي هو الذي يحب ويود ويتودد ويظهر الحب.

ويأتي بمعنى مفعول أي هو المحبوب والمودود.

المعنى الشرعي:

الله الودود، الذي لا ودود غيره، هي صفة لا تنفك عنه ولا يوجد مثل وده والله يعاملنا بأسمائه وصفاته التي لا حدود لها.

لا يوجد مثل ود الله، فالناس تود بالرسائل، بالهدايا، ولكن ود الله مشاعر من المحبة لا نتخيلها، وكيف يظهر محبته شيء لا تتصوره.

الله هو الودود المتودد. فهو الملك، والإله، والرب، والرحمن، والرحيم يتودد لعبيده وخلقهم مع أنه عال. وكامل الصفات. ومستو على عرشه استواء يليق بجلاله، مع هذا يتودد إلي العبيد. نحن

نعتقد أن على العبد أن يتودد لسيده، لأنه بحاجة له، لكن عجا من سيد يتودد لعبيده!

والود صفة ذاتيه لا تنفك عن الله بوجه من الوجوه. البشر يتغير ودهم حسب الظروف.

والله هو الودود المودود، الذي يتودد لخلقه كلهم، ليعشوا في الدنيا، وهذا من وده العام. ووده الخاص لرسله وأوليائه واصفيائه، حتى يرتقوا ويصلوا الي رضوان الله ومحبته.

وهو المتودد إلى العصاة المذنبين حتى يتوبوا ويرجعوا إليه. فهو ودود لعباده لنفعهم، ولا ينتفع بهذا الود. وهو الذي يتودد الى كل بحسبه، لنفعهم، ومحبتهم التي لا توجد مثلها.

والله وضع الشعور بالمودة بين خلقه حتى الحيوانات، وأيضا يتودد إليهم أي يظهر هذا الشعور، برزقه لهم، وكفايته، وآلائه الواسعة، ونعمه الخفية، والجلية.

سورة النحل 53

وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

كل هذا من ود الله، يتودد إليهم بنعمه وآلائه العظيمة التي بها أوجدهم، وأبقاهم في الحياة، وأصلحهم وأتم لهم الأمور. أي في هذه

الظروف والابتلاء والوباء المنتشر، يجب أن نشعر بود الودود، وهذا الذي يظهر إيمانك بالله لأن الأخبار لا تسر، ولكن الإيمان بالله الودود يعطيك الإيجابية في الحياة، ليس فقط كلاماً إنما يقينا أنه يودنا ومن وده سيكشف عنا البلاء.

ومن وده كمل لمخلوقاته الضروريات، والحاجيات، والكليات، والجزئيات، لذلك يجب أن نحسن الظن به. ومن وده أنه هداهم للإيمان، والإسلام وإن أعرضوا. فلا يزال يُعرض عليهم آياته، وأسمائه، وصفاته من خلال الأقدار والمجريات والأحداث. فما نمر به من الأقدار كلها من ود الله ليكشف للعالم انه لا إله إلا الله، وليهديهم للإيمان وللإسلام. والمؤمن هذه الظروف تزيد إيماناً لأنه يرى آيات الله.

كل ما في قاع المحيطات من المخلوقات البديعة من آثار ود الله، ومن وده أجسامنا، وأعضاءنا، فانظر لعينيك، جسمك، ألوان الأشجار، وتغيرات الأحوال كلها من ود الله للخلق.

هو الودود الذي يتودد إلى رسله، وأنبيائه، وأوليائه، وعباده الصالحين. فإنه يعطيهم ود خاص يختلف عن الخلق، وكلما زاد إيمانهم وتقواهم وصلاحهم، تودد الله إليهم بأسباب وطرق أخرى،

وهذا أجل وأعظم أنواع ود الله. فإنه وضع كل سبب يتودد إليهم به، فيقدر الأقدار كي يحبهم ويحبونه.

ومن وده لهم أنه يضع في قلوبهم محبته، بأن يعلمهم أسمائه، وصفاته. وبأن يفتح عليهم الأعمال الصالحة، والأخلاق الحسنة. وبأن يجعل قلوبهم تحبه وتؤلهه. ويتودد إليهم بما أنزل عليهم من الأدلة سواء السمعية أو العقلية، أي يأتي بكل سبب ليضع محبته في قلوبهم.

ولما يضع شعور المحبة في قلوبهم، هذا لهم نعيم ولذه لا تتصور. وأيضا يتودد إليهم بأن يعلمهم القرآن ويحفظهم ويُبصِّرهم. ومن وده أنه يرضى عنهم، ويحسن إليهم، ويثني عليهم، كما من محبته أنه يضع المحبة في قلوب الملائكة لهم.

إذا أحب الله عبدا

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيْلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأَحَبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جَبْرِيْلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ فَلَانًا فَأَجِيبُوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيْلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ، فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيْلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْبِغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1705 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾

الودود إذا أحب أحدا، ويوددهم للملائكة. لذلك يجب أن يكون همي أن يحبني الله. عكس الذي يطلب المحبة من غير الله فهذا بذاته شقاء وذل.

الله (سبحانه تعالى) الودود يتودد الي المذنبين حتى يتوبوا، ويرجعوا إليه، فالعاصي المذنب لا أحد يحبه، ولكن الله يعرض عليهم محبته كي يتوب ويرجع. والكل يحب الشعور بالحب. فيتودد إليهم بأن يشرع لهم الأسباب، ويأتي لهم بالنصائح، ويبين لهم الأسباب التي ينالون بها المغفرة. ثم يفتح لهم عمل صالح كبير لينشغلوا به، ويبتعدوا عن المعاصي.

ومن كمال مودته للعصاة التائبين منهم أنهم بعدما يتوبوا يفرح بتوبتهم أعظم فرح. فالله (ﷻ) الودود يودهم قبل التوبة وبعدها، أي حب العبد محفوف بين محبتين من الله ووده، أولا قبل أن يعرض عليه أسباب المغفرة والتوبة، ثم إذا تاب، ورجع، وأصلح، يفرح بتوبته. حتى الأم لا تستطيع أن ترحم هكذا وتود، لذلك لا يوجد مثل ود الله.

وكل ما ذُكر من معاني اسم الله الودود المتوود إلى خلقه، وأوليائه والمذنبين والعصاة. مع كل هذا الكثير من الناس لا يشعرون بهذا الود، ولكن الله لا يقطعهم عنهم.

المعنى الثاني لاسمه الودود هو "المحوب"، أي هو المستحق للمحبة والمودة. فهو المحبوب المودود الذي ليس مثل حبه شيء في قلوب أوليائه، واصفيائه، وأنبيائه وعباده الصالحين. فإنهم يحبونه حبا شديدا فلا شيء أحب إليهم منه تبارك وتعالى.

وهذه المحبة التي في قلوبهم لأن الله الودود، ودهم ووضع المحبة في قلوبهم فشحروا بها، لذلك جازاهم بمحبة أخرى. فحتى حب الأولياء والاصفياء محفوفة بين وُدَيْن من الله.

ويتزايد هذا الحب، فيحبهم ويحبونه، والمحبة لا يقدر أحد أن يضعها في القلوب إلا الله. وهكذا تكون هذه العلاقة في تزايد وتصاعد. ولا يؤثر شيء على محبة الله لأوليائه، ولا تنقص إلا إذا هم أنقصوا، لأن الله لا يمل حتى يملوا.

محبة الله في قلوب الأولياء هي رزق من الله لم يصلوها بحولهم وقوتهم، إنما من فضله أن جعل محبته في قلوبهم. فعندما يشعر



المؤمن بحب الله في قلبه، تكون روح لأرواحهم، فلا تعادل محبه الله في قلوب اصفيائه محاب أخرى.

سورة البقرة 165

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

فلما أحبوا الله لهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودا وإخلاصا من جميع الوجوه. فالذي يحب الله، لسانه لا يتوقف عن ذكره.

ويظهر هذا الحب في حب من يحب الله، وحب عمل يقربه إلى الله. فالمحبة في الله هي حقيقية لأنها ليست لغرض أو هدف آخر. لذلك المؤمنون يحبون الله، ويحبون من يحب الله، والعمل الذي يحبه الله. وهذا معنى من يحب الله لذلك هؤلاء يجدون حلاوة الإيمان، كما جاء في الحديث:

حلاوة الإيمان

قال رسول الله (ﷺ): ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ؛ وَجَدَ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا. وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضَ فِي اللَّهِ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 3423 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

قال رسول الله (ﷺ): لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، ألا أدلُّكم على ما تحابُّون به؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: أفسحوا السلامَ بينكم.
الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 751 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

أي هناك علاقة بين المحبة في الله والإيمان. فالله هو المحبوب
حبا شديدا من أوليائه واصفياؤه، وهو الذي وضع في قلوبهم المحبة
العظيمة وتظهر هذه المحبة على شكل حُب الله، والحُب في الله،
وحُب الأعمال التي يحبها الله،

ثمرات الإيمان باسم "الودود"

- من عرف الودود، وكشف له عن معاني هذا الاسم الجليل، أصبح بحال اشتغال بحب الله، والشوق إليه، ولذة المناجاة لا أحلى منها، ولا أطيب، كل بحسب استغراقه في هذا الاسم. لذلك النبي (ﷺ) كان يلزم سؤال ربه الودود أن يحبه.
- معرفة هذا الاسم يجعل العبد يتودد إلى الله بالأعمال الصالحة ومن أعظمها طاعة الله والرسول (ﷺ). وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، ويوالي من يحبه الله. لذلك ما تحاب الرجلان إلا كان أفضلهما أشدهما حبًا لصاحبه. وكذلك المتحابون في الله على منابر من نور، ويغبطهم الأنبياء والمرسلون.

المحبة في الله

قال رسول الله (ﷺ): أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا آتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُدُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أُحِبُّتَهُ فِيهِ

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2567 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن جالس وزاور في الله، أحبه الله.

(14) - (13) - (12)

الغفور الغفار الغافر



اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. لا غنى لنا عن مغفره الله، والناس تعتقد أن اسم الله الغفور للمخطئين فقط، بل كل اسم من أسماء الله له أثر في حياتنا أكثر مما نتخيل فنسأل الله دائما أن نتعلم أسمائه وصفاته حتى نعبده حق عبادته.

سورة الطلاق 12

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِلْعَالَمِينَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾



خلقنا الله لهاتين الوظيفتين، العلم، والعبادة، ولن أستطيع أن أؤديهما إلا من خلال أسمائه وصفاته. فكل ما يحدث في هذه الحياة ليعلمنا الله أنه على كل شيء قدير، وأنه قد أحاط بكل شيء علما، وكى أعبده.

المعنى اللغوي

أصله من غفر أو المغفر، أي الستر والتغطية، والوقاية، لذلك المغفرة أيضا يدخل فيها ستر العيوب. مثلا الآن حتى الأصحاء يلبسون الكمام للوقاية من المرض، لذلك مع الستر تأتي الوقاية. وهذا لأن كل ذنب له أثر وألم، ولكن المغفرة تستره ويقيه من التفشي والانتشار. فبدون المغفرة ينتشر الذنب.

والمغفر لغة هو ما يوضع على رأس المحارب ليتقي فيه السهام.

المعنى الشرعي

هناك اسمان الغفور والغفار، وهذان الاسمان الكريمان من صيغ المبالغة يدلان على كثرة مغفرة الله (ﷻ) وأيضا على كثرة من يغفر لهم. أي كثرة غفرانه لعباده وكثرة المغفورين. والمغفرة صفة ذاتية لله.

والفرق بين الغفور، والغفار أن الغفور يغفر الذنوب مهما عظمت وكبرت، مثل الشرك والكفر، والغفار يغفر الذنوب مهما تعددت وكثرت. فالغفور للذنوب الثقال العظام، والغفار للكم والكثرة من الذنوب والآثام.

والله الغفور الغفار هو ساتر لذنوب عباده، فما يطلع على ذنوبهم أحد غيره، وهذا من رحمته.

فالمذنب لا يطلع على ذنوبه إلا الله، إلا أن يجاهر بها. الشخص نفسه قد ينسى ذنوبه بعد سنوات، لكن الناس لن تنساه له. لذلك لا نفضح أنفسنا، ودائما نسأل الله أن يعاملنا بالمغفرة كي لا نفضح أمام الناس.

والله هو المتجاوز عن خطايا عباده، وذنوبهم فهو يغفر ذنوبهم مرة بعد مرة إلى ما لا نهاية.

ونحن ذنوبنا كثيرة، ولكن الله لا يرينا جميعها في الوقت نفسه لأننا سننصاب بالإحباط.

من آثار الذنوب

عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَاهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوقِفْكُمْ عَلَيْهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: ابن تيمية | المصدر: مجموعة الرسائل والمسائل
الصفحة أو الرقم: 5/311 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فإذا شعرنا بأي ألم بسبب هذه الذنوب لا نلوم الأسباب، إنما نستغفر. والذنوب لها أثر أكثر من الأمراض، والله الغفور الغفار يسترها. لذلك نستغفر دائماً فالنبي (ﷺ) كان يستغفر في المجلس الواحد من سبعين إلى مئة مرة.

وذكر تعالى عن المستغفرين بالأسحار الذين يستغفرون بعد عبادة قيام الليل، فالاستغفار أيضاً يكون بعد العبادات العظيمة، والإنجازات الكبيرة، كما جاء في سورة النصر:

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

وُسْرَعُ الاستغفار بعد العبادات الكبيرة كي لا يطغى العبد، مثلا بعد الصلاة نستغفر ثلاث مرات لأننا عندما نصل لقمة الشيء لا نريد ان ننزل، بسبب الطغيان، لذلك بالاستغفار نحفظ أعمالنا ومشاعرنا وحتى نجاحاتنا، وفتوحاتنا، ونصرنا.

فكل الأعمال الكبيرة تليها الاستغفار كي لا يعجب المرء بنفسه فيطغى، أو قد يحصل له موقف فيذل وينكسر فيستغفر. لذلك الاستغفار مثل الوقاية للعبد. والله يغفر ذنوب من استغفره ولو بلغ ذنوبه عنان السماء.

وسع مغفرة الله

قال الله تعالى: يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك. على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم! لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك. ولا أبالي، يا ابن آدم! لو أتتني بقراب الأرض خطاباً ثم لقيتني لا تُشركُ بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرةً.

الراوي أنس بن مالك | المحدث الألباني | المصدر صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4338 | خلاصة حكم المحدث: حسن

وفي هذا الحديث يبين أن الله يغفر الذنوب مع التوحيد. كما في حديث البطاقة:

مغفرة الله

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مِدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمْتُ كِتَابِي الْجَافِظُونَ؟ يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَأَنْتَ عَذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ بَطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَرَتِّبْ فَيَقُولُ يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَا هَذِهِ السَّجَلَاتُ؟ فَقَالَ: فَإِنَّكَ لَا تُظَلِّمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كَفِّهِ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفِّهِ فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتْ الْبَطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ.

الراوي: عبد الله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2639 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أنظر لقيمة التوحيد في مغفرة الذنوب، وهذا يبين أن علينا أن نتوب ونستغفر ولا نياس من رحمة الله. وكذلك لا نقنط المذنب ونقول له أن الله لن يغفر له. كما جاء في الحديث:

التأله على الله والحكم على الناس

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَقْلَانِ، قَالَ اللَّهُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَعْفِرَ لِأَقْلَانِ؟! فَإِنِّي قَدْ عَفَرْتُ لِأَقْلَانِ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ.

الراوي: جندب بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2075 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وهي كلمة كبيرة أنه تعدّى وتأله على الله، فلا نحكم على أحد،
وتتكلم عن الله. والله في هذا الموقف غفر للمذنب وأحبط عمل
الصالح لأنه تعدى على الله. فنترك الناس لرب الناس، ننصحهم
ولا نحكم عليهم، أو نقنطهم لأن من يعيب على أحد يبتلى بما
عاب.

ومن مغفرته أنه يبدل للمؤمنين سيئاتهم حسنات، فتتبدل
أعمالهم من سيء لحسن، والأقوال السيئة، لأقوال حسنة،
والاعتقادات السيئة لاعتقادات حسنة. فيبدل الشرك لإيمان،
والمعصية لطاعة، والفساد لإصلاح، وهذا في الدنيا ونحن نريد دائما
أن يبدل الله سيئاتنا حسنات، وأن يبدل كل أيامنا لفرح وسعادة،
وخصوصا هذه الأيام أن يعاملنا بأيام سعادة واستقرار وأمن وهذا
من آثار اسم الله الغفور الغفار في الدنيا.

وفي الآخرة تتبدل سيئاتهم حسنات في صحيفة أعمالهم. كما في
الحديث:

الحديث

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَسِتْرَهُ مِنْ
النَّاسِ، وَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فيقول: أتعرفُ ذنْبَ كذا؟ أتعرفُ ذنْبَ كذا فيقول: نعم أي
ربِّ، حتَّى إذا قرَّره بذنوبه ورأى في نفسه أنَّه قد هلك، قال: فإنِّي قد سترتها عليك
في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يُعطي كتابَ حسناته بيمينه. وأمَّا الكافرُ
والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ: هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم ألا لعنةُ اللهِ على الظالمينَ.

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1894 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

والله الغفور الغفار وفي الدنيا يبذل الأحوال لأفضل، وأنه لا يعاجل بالعقاب فور وقوع الذنب، بل يترك فرصة للمذنب حتى يرجع ويستغفر، مع أنه قادر عليهم.

سورة فاطر 45

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ كَدَابَّةً وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

ولا يسجل الذنب في صحيفة الأعمال إذا همَّ صاحبه به إلا بعد وقوع الذنب منه، خلاف الحسنة إذا همَّ بها الإنسان تكتب حسنة.

اقتـرانات اسم الله الغفور مع أسماء أخرى:

واقترن اسم الله الغفور الغفار بالعزیز، أي مع أنه عزیز یغفر. فمن البشر قد یكون عزیزا، ولكن لا یغفر بسهولة، أو من یغفر لحاجة وذل ومن غیر عزة. فمن عزته أنه یغفر الذنوب وإن بلغت عنان السماء.

والغفور اقترن بالرحیم، أي هو الذي یستر العیوب ویغفرها وبنفس الوقت یرحم العبد.

والغفور اقترن بالحلیم، أي لما یغفر یحلم على عباده فیغفر لهم، ولا یعاجلهم بالعقوبة.

ثمرات الإيمان باسم "الغفور الغفار"

- من آثار هذان الاسمان تقوى الله، وعدم الإصرار على المعصية.
- ومن آثارهما قوة الرجاء في قلب العبد، وإزالة أي سوء ظن أو القنوط من رحمة الله.
- ومن آثار الإيمان بهما ألا يجاهر العبد بالمعصية، لأن الله لا يحب المجاهرين بالمعصية، بل يستترهم. لذلك إذا اعترف العبد بذنبه ثم تاب إلى الله، تاب الله عليه.
- ومن ثمرات الإيمان بهما ملازمة الاستغفار ليلا ونهارا، وخصوصا بعد الأعمال العظيمة، وعلى التقصير وضياع الوقت.
- ومن آثار الاستغفار الخير الكثير والإنعام، والقوة، والذرية الطيبة، والمال الحلال. كما جاء في سورتي نوح وهود.

سورة نوح 10-12

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾

وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي بَيْنَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾

سورة هود 52

وَيَقْوُوا اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثَوَّبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً

إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا الْبَحْرَ مِمَّا مَنَعَتْ ﴿٥٢﴾

كلنا نريد الوقاية من الأمراض، والقوة وهذا بالاستغفار، والله يحب المستغفرين لأنه غفور غفار.

• ومن آثار الإيمان بالله الغفور الغفار في الآخرة، الوصول إلى جنات النعيم لذلك طوي لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً، وأدعية الاستغفار كثيرة، منها:

• اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَأَغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

• سيد الاستغفار: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

- وبعض الأعمال يكفر الله بها الذنوب مثل الوضوء، والصلاة، والجمعة لجمعة كفارة لما بينهما، والعمرة لعمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور رجع كيوم ولدته أمه، وحضور مجالس الذكر.
- ومن آثار الإيمان بهما أن تغفر ذنوب الناس، ونحلم عليهم، ونرحمهم ولا نعاقبهم أو نفضحهم، ونستر عيوبهم. فكما نحب أن يعاملنا الله نعامل الناس. وكان مسطح بن أثاثة ممن تكلم في الإفك، فلما أنزل الله براءة عائشة، قال أبو بكر الصديق: -وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره- والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله: **{وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ}** [النور: 22] إلى قوله **{وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** قال أبو بكر الصديق: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: "والله لا أنزعها منه أبداً". نسأل الله ان يغفر لنا جميعا.

العزیز



الاستعاذة بعزة الله

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ،
وَأِلَيْكَ أُنَبِّئُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ
الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.

الراوي: عبدالله بن عباس | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2717 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

لا يوجد مثل أسماء الله، ولا يوجد أعز من الحياة مع الله، وذكر
الله. وهذا من عزة الله أن كل أسمائه عزيزة على القلب ولا
نقاومها.



المعنى اللغوي

من معاني العزيز القوة والشدة، أي الشديد الصلب القوي. فلا يكون عزيزا إلا إذا كان شديدا وصلبا وقويا ولا يتأثر بأي ظرف من الظروف، فلا مدح يؤثر عليه ولا ذم، ولا ضرر، ولا نفع، ولا خير، ولا شر. البشر مهما أوتوا من القوة يتأثرون بالظروف.

وأیضا من معانيه، المنيع الذي لا يقدر عليه، فيقال حُصن عزيز أي منيع، ولا أحد يستطيع أن يصل اليه. كذلك الأرض التي تمتنع أن تحفر تسمى عزاز.

وأیضا من معانيه، الغالب الذي لا يغلب.

وأیضا من معانيه الجليل، الشريف، الرفيع الشأن والقدرة.

وأیضا العزيز من الندرة أي لا نظير، ولا شبيه له.

لذلك عندما نقول شيء عزيز أي له مكانة في قلبي فلا أستطيع أن أرفض له طلب. ونادر فلا نستطيع أن نجد مثله.

المعنى الشرعي:

الله العزيز لا أعز منه في الوجود، جمع جميع معاني العزة وصفاً، ومُلْكاً. عزة البشر ليست وصفه ولا يملكها، وقد تزول بأي سبب. والعزة صفة ذاتية لله، عكس الإنسان لم يلد بها بل اكتسبها.

والله يعز، ويهب العزة لمن يشاء من عباده، وينزعها فيذل من يشاء منهم.

الله العزيز بذاته

الله العزيز وصفاً ومُلْكاً، كما جاء في سورة فاطر:

سورة فاطر 10

مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا

العزيز يملك العزة، ولا تنقطع عنه بوجه من الوجوه، ولا زمن من الأزمان، ولا حال من الأحوال لأنه العزيز بذاته، له عزة القوة، والشدة، والقدرة، فهو القوي القادر على كل شيء، وهو الشديد في قوته.

ومن عزته أن كل صفاته قوية، ولا يعترضه نقص أو عيب، ولا يصعب عليه شيء. فهو يصمد أمام كل احتياجات الخلائق، ولا

يتأثر بمدح المادحين، ولا ذم الذاميين، ولا يضره ولا ينفعه أحد. وهو القوي في رزقه.

سورة الذاريات 58

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

ولا يحجبه سؤال أحد عن غيره، ويرى الجميع ويسمع الجميع، ويعلم حالهم، ويعطيهم كلهم بحلم وعلم.

الله (سبحانه تعالى) العزيز المنيع الذي لا أقدر منه. له عزة الامتناع أي لا يحتاج أحدا. فلا ينال منه ولا يرام جنباه، ولا يلحقه سوء. مهما كفروا به، لا يتأثر فهو المنيع، ولا يلحقه سوء لعزته وعظمته وجلاله. فرعون كان يريد أن يظهر عزته، ولكن الله ذله أكثر. لذلك في الحياة يجب أن نستسلم لعزة الله ونطيعه، لأنه العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء.

فرعون أراد قتل ولد واحد، وهو موسى (عليه السلام)، ولكن من عزة الله، موسى وُلد في العام الذي كان يقتل فيه الأولاد، وأمّه رمته في البحر فذهب لفرعون، وهو بنفسه رباه واعتنى به. أي الذي كان يخاف منه معه في قصره.

الله له عزة الغلبة، فلا غالب إلا هو، وهو غالب على أمره. لا أحد كلامه أو خطته، أو أوامره تغلب أقدار الله.

وهو العزيز بذاته، وهو الجليل، الرفيع الشأن، والقدر، له عزة الذات والتفرد في النعوت والكمال، وجميع صفاته كاملة.

وهو العزيز بذاته المنقطع النظير ليس كمثل شيء. فإنه تعالى عن كل نقص، وعيب، وشر، وشريك، وصاحبة وولد، فإنه لا يعتمد على أحد. فلا شبيه له، ولا مثيل، ولا عدل في أي اسم أو صفة من صفاته لكماله من جميع الوجوه والاعتبارات.

الله العزيز فلا نريد أن نضيع أي فرصة لمحبة العزيز لأنه نادر، ولا توجد مثل محبة الله. محبته عزيزة على القلب، ولا يوجد مثل رجاء الله، والتوكل عليه. حتى التقرب منه لا أعز منها.

الله هو العزيز بذاته، فمن عزته لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ومن عزته أنه منع الأبصار أن تدركه والأوهام أن تكيفه، فلا أحد يفكر أن يكيفه أو يحيط به.



الله العزيز الذي يعز من يشاء

والله هو العزيز الذي يهب العزة لمن يشاء، فهو واهب العزة. لأنه العزيز بذاته لكامل صفاته يهب العزة لمن يشاء من عباده، كيفما يشاء وأيضا يشاء. فيقدر الأقدار بعزته ليعز أو يذل من يشاء.

يعطي العزة للإسلام ويعز أوليائه، ويعز من ينصرون دينه ورسله. ولا يعز من يكفر أو يكذب أو يسب الله، ولا بد أن يذلوا.

من عزته أن رمي موسى في البحر كان سببا لحفظه. ومن عزته أن قتل موسى النفس كان سبب في عزه.

وهذا رأينا أثناء جائحة كورونا، أنه بعزته أغلق المدارس. فالذي لا يعرف الله سيحبط وتصبح نظرتة سلبية. لكن من يعرف الله يكون متفائل، لذلك معرفة الله تعطينا العزة، لأننا نعرف أن الله هو الذي يخلق، ويأمر، ويقدر كل شيء بعزته، ويعزنا إذا آمنا بعزته.

والعزيز يعز من يشاء وخاصة أوليائه، ويذل من عاداهم، كما عز النبي (ﷺ)، والصحابة (رضي الله عنهم)، ويعز المتحابون في الله، الطائعين، ويسر لهم الأجور. لذلك فقط نطلب العزة من الله، ولا نطلبها من غيره.

ومن الناس من يعتقد أن العزة باللباس، أو معيشة معينة، أو بالألقاب، هذه ليست عزة، بل العزة فقط من الله فهو من يعطيها. كما قال تعالى:

سورة المنافقون 8

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

اقتـرانات اسم الله العزيز مع أسماء أخرى:

اقترن اسم الله العزيز في القرآن بالحكمة في 46 موضع، العزيز الحكيم، أي الله بعزته يضع كل شيء في مكانه المناسب، وبأحسن الطرق. أي هناك أمور متناثرة، وعزة الله يأتي بها ويجمعها بعد ما تفرقت، كمن له مواهب ولكن تفكيكه مشتت بعدة أشياء الله (سبحانه تعالى) من عزته يقدر قدر يجمع شتات قلبه، ويستخرج أحسن ما عنده بحكمة.

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِكَ ثَوَمٌ ۚ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُظْمِنَ قَلْبِي ۖ
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ
سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

إبراهيم (عليه السلام) سأل ربه أن يُريه كيف يحيي الموتى، فأمره الله أن يأخذ أربع أنواع مختلفة من الطيور، ويمزقهن، ويجعل كل جزء على جبل، (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أي شيء متفرق ومشتت، كالمواهب أو علاقات، الله بعزته يحيي الموتى، وبحكمته يوضع كل شيء بمكانه المناسب. لذلك الطيور أتوه سعياً، وأفضل من الحالة الأولى.

أيضا ذكر العزيز الحكيم لتأليف القلوب.

سورة الأنفال 63 - 62

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِيكَ يُبْصِرُ ۚ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾
وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلْفَ بَيْنِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾

الله بعزته، وبأقدار لا تتخيلها يجمع ويؤلف بين قلوب الناس،
ويضع كل شيء بمكانه ليؤلف بينهم، لأنه عزيز، ولكن بحكمة.

اقترن العزيز باسمه الرحيم في سورة الشعراء في مواضع عدة. في
هذه السورة الأنبياء يمرون بعزة الله بأقدار كثيرة، ولكن جميعها
رحمة وتربية لهم. فهو الذي يعز الأنبياء وأتباعهم ليرحمهم. فنرى
أحيانا يتوقف أمر ما في حياتنا بعزة الله ليرحمنا.

واقترن العزيز بالقوي في سورة الحديد:

سورة الحديد 25

وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ بَصِيرَةٍ، وَرَسُولُهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

الله العزيز القوي، فبقوته يعز أوليائه، وينصرهم، وبعزته يمنع الأعداء.

واقترن العزيز بالحميد في سورة إبراهيم:

سورة إبراهيم 1

الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

فمن سلك الصراط الموصل إلى الله، يعزه ويكون محمودا في كل أحواله.

وأیضا اقترن العزيز بالعليم في سورة يس:

سورة يس 38

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

فمن عزته أنه أحاط بكل شيء علما، ولا يغيب عن علمه أي شيء.

ثمرات الإيمان باسم "العزیز"

- الإيمان بالله العزیز يعطينا الشجاعة، والثقة بالله وحده، لأنه لا يمانع ولا يرد أمره. وأن ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.
- من ثمرات الإيمان بالله العزیز، أن نطلب العزة من رب العزة، فلا نتذلل للبشر.
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن نسأله أن يبعدنا عن الأمراض، ويكشف عنا البلاء.
- وأيضاً نتضرع بهذا الاسم في الدعاء الرقية:

من أدعية الرقية

إذا وجد أحدكم ألماً فليضع يده حيث يجد ألمه، ثم ليقل سبع مرات:
أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد
الراوي كعب بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 1415 | خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره

- لا نريد أن نفقد أي شيء عزيز، لذلك نطلب الله بعزته أن يجلب لنا النعم، ويحفظها ويبارك فيها.
- وفي دعاء النبي (ﷺ)، ندعو الله ونستعيذ بعزته أن يضلنا.

الاستعاذة بعزة الله من الضلال

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ أَلَّا تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ،
وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1309 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن الثمرات الإيمان بهذا الاسم أن تتواضع للخلق، ونعفو عنهم فإن الله ما زاد العبد بعفو الا عزا، وما تواضع أحدًا لله إلا رفعه.

العز في العفو

وما زاد الله عبداً بعفوٍ، إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعةُ الله.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2588 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن ثمرات الإيمان بهذا الاسم أن يكون المؤمنين "أعزة على الكافرين". أي يجب أن نعتز بدين الله، ولا نتذلل للكفار، والله يعز أوليائه. فإذا علم العبد أن الله عزيز ولا يُقهر، يتولد في نفسه الثقة بالله أن الله سوف ينصره. لذلك يجب علينا أن نتضرع إليه بعزته وبدون أسباب تتخيلها أن ينصرنا ويواليها ويكشف عنا، ويعيد الحياة أفضل من السابق وبأسرع وقت.
- ونسأله أن يعز الإسلام والمسلمين.

القادر القدير المقتدر



خير الدعاء

خَيْرُ الدُّعَاءِ دَعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالتَّبَيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الراوي: [جد عمرو بن شعيب] | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3585 | خلاصة حكم المحدث: حسن

كل اسم من أسماء الله الحسنى يكشف لنا أنفسنا، وكل اسم يخرج منا عبوديات حقيقية مثل المحبة والتوكل والرجاء. وقبل أن نعبد الله بالجوارح أو باللسان لا بد من المشاعر في القلب، وهذا لا يظهر إلا بمعرفته الله.

الأسماء "القادر القدير المقتدر" من القدرة. والقدر قدرة الله، والإيمان بالقضاء والقدر هو مجموع الإيمان بكل أركان الإيمان. أي الإيمان بالله، وملأكته، وكتبه، ورسله، هذا كله يظهر في الإيمان بالقدر خيره وشره. فلا يتعامل مع الأقدار كأنها منفصلة عن قدره الله.



المعنى اللغوي:

قَدَّرَ الشيء، من التقدير، فلا نقص فيه. والتقدير أن يحدث الشيء إلى أن يصل للنهاية.

قَدَّرَ الشيء أي عظمه. أي ما عظموه حق تعظيمه حيث لم يصفوه بصفته التي ينبغي له تعالى.

سورة الزمر 67

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

القدير بمعنى القدرة الكاملة التي لا تتخلف عنه في أي لحظة، ولا يعترضه عجز، ولا يفوته شيء.
وتقدير المقادير قبل الخلق والتصوير.

المعنى الشرعي:

الله القادر القدير المقتدر، أي المتناهي في القدرة والاقْتدار. ولها معنيين:

1. صفة الذات: هذه الأسماء الجليلة تدل على صفات الذات، أي الله القادر القدير المقتدر ولا تنفك عنه بحال من الأحوال.

2. صفة الفعل: وتدل على صفات الأفعال، أي أن الله ينفذ ما قَدَّره. وهو متعلق بالإرادة والمشئثة والخلق.

قدرة الله ذاتية، أي لديه القدرة قبل خلق أي شيء، وقبل أن يُقدَّر أي شيء. فقدرته قبل الخلق والتكوين، وهي صفة ذاتية ولا تنفك عنه بحال من الأحوال.

وقدرة الله أيضا تدل على صفة الأفعال، أي هناك أقدار تحدث ويخلقها الله، ويشاء أن تحدث. فمن قدرته أن ينفذ المقادير وفق مشئثته وإرادته.

قدرة البشر ناقصة، مثلا من لديه علم لبناء مصنع، أولا يُقدَّر فمن العلم والخبرة التي لديه يكتبه على الورق، وكلما زاد العلم الكتابة

كانت أدق وأفضل، ثم وقت التنفيذ يكون لديه الإرادة أن ينفذ هذا المشروع.

وأحيانا الإنسان يخطط لشيء، ولكن لا يستطيع تطبيقه على أرض الواقع، لنقص الموارد أو الأسباب، أو لانشغاله، أو لأن الظروف غير ملائمة، فهناك خلل في قدرته. أو العكس، يعمل أمرا لم يعلمه، ولم يخطط له، ولم يقدره.

ولله المثل الأعلى، الله له القدرة التامة فإنه المتناهي في القدرة والاعتدال. القادر القدير المقتدر، قدر كل شيء في الأزل، والأبد بالصورة التي أرادها ويريدها، بكل تفاصيلها، وجمالها، وأسبابها، ودقتها، ووفق تقديره ومشئته يخلقه.

والله القدير، القادر، المقتدر قبل أن يخلق أي شيء أو يحدث أي قدر، وقدرته كاملة ولا نقص ولا عيب فيها.

وقدر مقادير الخلائق على الصورة التي يريدها مع تفاصيلها وأقوالها وأفعالها، وأخلاقها، وحركاتها، وسكناتها، وأسبابها ومسبباتها قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

مثلا من بيني منزلا وقبل البناء يقدر أمور معينة، وبعد السكن يقدر أمور أخرى، على حسب احتياجاته، ولله المثل الأعلى، الله قدر كل شيء من قبل بتفاصيلها.

ومن الإيمان بالقضاء والقدر الإيمان أن تقدير الله كامل، لأن علمه كامل وأزلي وأبدي، فلا ينسى ولا يجهل، ولا يعترضه أي نقص وعيب.

لذلك قدرته متصلة بالعلم، وأول مراحل القدر هو العلم الشامل الكامل الذي لا نقص، أو عيب أو نسيان فيه، فأساس التقدير هو العلم، فكلما زاد العلم أصبح التقدير أصوب.

سورة غافر 7

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا

سورة الطلاق 12

لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

جدا مهم الإيمان بعلم الله، وأنه لا تفوته نقطة ولا سبب ولا مخلوق.

الإيمان بالكتابة كثاني مراتب القدر

إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ
مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ.

الراوي: عبادة بن الصامت | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 4700 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وكتب القلم بقدره الله، قبل أي يكون هناك أي موجودات، أو مخلوقات، أو أسباب، أو أعمال، أو حركات، أو سكنات. لذلك الكتابة من مراتب القدر، ونحن نؤمن أن الله كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ إلى يوم القيامة، وهذا يظهر كمال قدرة الله، وأن علمه في الأزل.

وكل ما يحدث الآن مكتوب في اللوح المحفوظ.

سورة مريم 64

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا

نحن تقديرونا ناقص لأننا ننسى، أما الله لأن علمه كامل ولا يغفل عن شيء، ولا ينسى، كتابته لا نقص فيها، وهذا من كمال القدرة أنه قبل أن يخلق أي شيء يقدره. لذلك كل قدر قدره الله، له قدر. لذلك ليلة القدر له قَدْر، ودعاء ليلة القدر سؤال الله العفو "اللهم

إنك عفوا تحب العفو فاعفوا عنا"، لأنه على كل شيء قدير، وأنا لا نعلم ما قُدِّر لنا في السنة القادمة.

وهذا المعنى الأول لهذه الأسماء الجليلة، وهو من القدرة والقوة قبل الخلق والتكوين.

والمعنى الثاني، الله القادر القدير المقتدر دالة على صفات الأفعال، أي تنفيذ مقاديره وفق تقديره، وهو متعلق بالمشيئة والإرادة. وهذا من كمال الاقتدار أنه وفق علمه، وكتابته، ينفذ في الوقت، والمكان، والحال، والأسباب التي أرادها وشاءها.

البشر قدرتهم ناقصة لذلك لا حول ولا قوة إلا الله.

دعاء الاستخارة

كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ: إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَفْدِرُ وَلَا أَفْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَايِشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَايِشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَبُيِّنْ لِي حَاجَتَهُ.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 6382 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

"اللهم إني استخيرك بعلمك"، وهو سابق للقدر، "وأستقدرك بقدرتك"، لأن كل شيء بقدرته الله، "وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أُقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ". الله (ﷻ) على كل شيء قدير، يقدر الفعل في الوقت الذي يريده وينفذه، ولا راد لما يريد ولا مانع له.

مثلا قبل هذا الوباء الناس كان لديهم الكثير من الخطط، ولكن لم تحصل، وكل هذا بقدرته الله فهو الذي ينفذ الأقدار. والله (ﷻ) عندما يقدر الأقدار، ينفذها بوقتها كما قدرها، ولا يعترضه عجز، ولا فتور، ولا يعجزه شيء، ولا يفوته مطلوب. لذلك من الإيمان بالقدر، الإيمان بمشيئة الله، وبأنه إذا شاء يخلق الأقدار.

البشر ناقصي المشيئة والخلق، والله (ﷻ) قدرته متناهية عند تنفيذ الفعل لا يعترضه لا عجز، ولا فتور، ولا يعجزه شيء ولا يفوته. ومن قدرته أنه ينفذ ما قدره بأسباب أو بدون أسباب. مثلا زكريا وإبراهيم (عليهما السلام) ومريم قدر أن تكون لهم ذرية بدون أسباب.

وهناك أمور يخلقها مع الأسباب إما أسباب معروفة أو لا، مثلا أم موسى خافت على ابنها وأرادت حفظه، والله قدر لها أن ترميه في البحر. فقدّر أسباب لا تتخيلها، وحرّم عليه المراضع فلا يرضع إلا

من أمه. وقدر أن تذهب أخته إليهم وتخبرهم " هل أدلكم على من
ترضعه؟" فانظر للأسباب وأقدار الله.

ومن قدرته إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود. كالذي قال: **إِنِّي يُحْيِي
هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا**، فأماته الله ثم بعثه، فأدخله الله في التجربة، هو
وحماره ماتوا، وطعامه بقي ولم يتغير، وكل هذا ليعلم أن الله على
كل شيء قدير.

سورة البقرة 259

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ
مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ. قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامًا
فَأَنْظِرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

والله المصلح للخلائق على وجه لا يقدر عليه أحد غيره، فضلا منه
واحسانا. فإنه يصلح كل شيء بتقديره من غير أن تتخيل.

سورة العنكبوت 20

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

ومن تمام قدرته أنه يوجد الخلق من غير معالجة مثل يحيي (عليه السلام) جعله الله رضىا بدون معالجة وتربيته من الأم والأب، فهو الذي كمله لأنه إذا أراد شيئاً قال له "كن فيكون"، وكذلك عيسى (عليه السلام) تكلم في المهد بدون معالجة.

كل هذا دليل على قدرة الله، فهو القادر القدير المقتدر بذاته قبل الإيجاد بالعلم والكتابة، وهو والقادر القدير المقتدر بتنفيذ القدر وفق إرادته ومشئته بأسباب وبدونها، عرفناها أم لم نعرفها. وهذا شيء عظيم جداً، لذلك الإيمان بهذه الأسماء يجعل الناس يؤمنوا بقدرة الله وتقديره.

ومن كمال قدرته سبحانه أنه يهدي من يشاء وفق علمه، ويضل من يشاء وفق علمه، فإنه يهدي الذي يأتي بأسباب الهداية، لأن أقدار الله تقع علينا على حسب ما في نياتنا.

مثلاً يقدر الله لهذا الإنسان أن يتعلم العلم النافع، أو يسمع نصيحة، أو يرى شيء في الطريق، كل هذا لأنه أراد أن يهديه.

وأرسل الله الرسل، وأنزل الكتب ثم إذا اختار الإنسان الإيمان هُدي، وإذا اختار الكُفر ضل. لذلك الإيمان والكفر من الإنسان نفسه، على حسب ما يشاء، كما قال تعالى في سورة التكويد:

لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾

فإذا شاء أن يأخذ بأسباب الهداية ولديه الصدق، يشاء الله ويقدر الأسباب لهدايته فيهتدي.

كما حصل مع فرعون، أراه الآيات، ولكنه اختار الضلالة بسبب تكبره واتباعه لهواه، فقدر الله الأقدار أن يُذل، ويُضل أكثر من السابق.

فمن قدرة الله أن يجعل المؤمن مؤمنا بتقدير أسباب الهداية إذا أرادها، ومن قدرته يجعل الكافر كافرا لأن لديه مشيئة الكفر. فنحن نؤمن أن الله يري الجميع قدرته، وكماله، وصفاته، ويهديهم، والمؤمن أراد الهداية فهده الله.

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾

سورة الإسراء 17

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا
مَدْحُورًا ﴿١٧﴾

إن الله على كل شيء قدير، والإنسان لديه القدرة والمشية، والله
قدر الأقدار على حسب ما يريد هذا الإنسان.

سورة الليل 5 - 10

وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَافَقَى ﴿٥﴾

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾

فَسَنِّيئِهِ لِلْبِئْسَى ﴿٧﴾

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾

فَسَنِّيئِهِ لِلْبِئْسَى ﴿١٠﴾

فهذا يزيل اللبس لمن يقول نحن في مهب الريح ولا قدرة لنا. الحل
الطريق الوسط لا أن نثق بأنفسنا ونظن أننا نستطيع أن نعمل كل
شيء من غير الحول والقوة من الله، ولا أن نقول أننا مسلوبي
القدرة والإرادة. جميعنا لدينا القدرة والإرادة، ولكنها بقدرة الله.

لذلك الله يعرض علينا الإيمان والهداية، ومن آمن بها وقبلها، يقدر له الأقدار لهدايته، ومن رفضها يقدر له الأقدار لضلاله. وهذا من كمال قدرة الله، فهو القادر القدير المقتدر ذاتا وفعلا.



اقتـرانات اسم الله القدير مع أسماء أخرى:

اقترن اسم الله القدير بالغفور الرحيم:

سورة الممتحنة 7

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَرِهْتُمْ مُودَةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

من قدرته يقدر الأسباب كي يغفر، ومن قدرته يقدر الأسباب كي يرحم، فمن كمال قدرته أنه يغفر ويرحم.

واقترن باسمه العليم:

سورة الشورى 50

﴿أَوْ يَرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَانْتِشَاءً وَيَجْعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾

أن الله يقدر الأقدار وفق علمه الكامل، فأقدار ليست عشوائية أو عن جهل - تعالى الله عن ذلك.

وذكر اسمه المقتدر مرة واحدة في سورة الكهف ومرتان في سورة القمر:

سورة الكهف 45

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾

سورة القمر 42

كذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾

سورة القمر 55

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

المقتدر هو المتناهي في القدرة بغياب الأسباب، أي يدل على القدرة التامة. وهو صيغة مبالغة، فهو القادر الذي لا يعجزه شيء.

محور سورة القمر هو "تعرف على الله من خلال النذر"، وذكر اسمه "المقتدر" مرتان في هذه السورة، وهذا يبين أن السورة تظهر قدرة الله المتناهية. فنرى فيها كيف عامل الله فرعون، وأخذه أخذ عزيز مقتدر، وأغرقه. وفي نهاية السورة ذكر عن المتقين الذين لهم شأن عظيم، فهم المقربين عند ملك مقتدر، فلم يصلوا إلى هذا المقعد إلا بقدرة الله ومشيئته، نسأل الله من فضله. ولن يستطيع أحد تغيير أو تبديل ما أَرَادَهُ اللهُ.

ثمرات الإيمان بالأسماء "القادر القدير المقتدر"

- عندما نعلم بأن الله تام القدرة والتقدير وتنفيذ، يجعلنا نؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره.
 - ومن ثمرات الإيمان بهذه الأسماء ألا نؤمن بقدرة غير الله، لا بشر، ولا أسباب. لأن الله من قدر كل شيء وفعل الأسباب أو عطّلها.
 - الإيمان بهذه الاسماء يبين توحيد العبد، فمن وحّد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن كذب بالقدر مكذب بقدرة الله لأن القدر قدرة الله.
 - ومن الإيمان بهذه الأسماء أن نسأله أن يقدر لنا أفضل وأحسن الأقدار لأنه على كل شيء قدير.
 - ومن الإيمان بهذه الأسماء أن نشعر بالطمأنينة، ويزيد عندنا التأله والعبودية والدعاء.
 - ومن ثمراته أن يجعل الإنسان يثق بالله، ويتوكل عليه لأنه على كل شيء قدير.
- ونسأله أن يقدر لنا كل خير ويزيل عنا كل بلاء، ويقدر لنا أحسن الأعمال، والأخلاق، والأقدار ويقدرنا على ما يحب ويرضا.

العفو



دعاء ليلة القدر

عن عائشة (رصي الله عنها): قلتُ: يا رسولَ الله أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةِ القدرِ ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: اللهمَّ إنك عفوٌّ تُحبُّ العفوَّ فاعفُ عني.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4423 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

سؤال العفو والعافية

اللهمَّ إنني أسألك العفوَّ والعافيةَ في الدنيا والآخرةِ اللهمَّ إنني أسألك العفوَّ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهمَّ استُرْ عوراتي وأمنْ روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذُ بك أن أُغتَالَ من تحتي.

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3135 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

لا يوجد مثل العافية، كما جاء في الحديث:

العفو والعافية

سَلُوا اللَّهَ العفوَّ والعافيةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليقينِ خَيْرًا مِنَ العافيةِ.

الراوي: رفاعة بن عرابة الجهني | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3558 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح



نسأل الله أن يعافينا في ديننا، وأبداننا، وأبناءنا، وأزواجنا، ودنيانا، وأخرتنا. مع أسماء الله تظهر العبودية والتأله، فنسأله العفو والعافية.

المعنى اللغوي:

العفو من صيغ المبالغة، بمعنى التجاوز عن الذنب وترك العقاب.

وأصله "عفا" أي المحو والطمس، كما يُقال عفت الرياح الآثار، أي محتها وطمستها. فالعفو عن الذنب أي محو الذنب وأثره.

وأيضاً من معاني العفو، الكثرة والزيادة.

وأيضاً من معانيه، ما يسهل قصده وتناوله، "خذ العفو" أي خذ السهل.

سورة البقرة 219

وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُعْفُونَ قُلِ الْعَفْوُ

وهنا العفو بمعنى "سهل البذل".

لا نهاية لعفو الله، وهو نوعان، العفو العام، وهو للجميع فإنه يعامل العباد بعفوه من غير الطلب منهم، سواء الصالحين، أم غير الصالحين، مسلمين أم غير المسلمين. والنوع الثاني هو العفو الخاص، هناك طلب من العباد.

وهذا ما نراه في أسماء الله أن الجميع منتفع منها، ولكن انتفاع المؤمن يكون في الدنيا والآخرة وانتفاع غير المؤمن فقط في الدنيا، فإنه لا يذوق حلاوة معاملة الله له بهذه الأسماء، ولكن المؤمن يفرح بفضل الله.

الله العفو - العفو العام

من عفوه العام، أنه يعفو مع كثرة الذنوب، والتقصير. لأن الذنوب وآثارها تقتضي قطع النعم لكن مع كثرة ذنوب العباد وتقصيرهم يعاملهم الله بعفوه فلا يقطع عنهم النعم.

تراهم يسارعون في الذنوب والمخالفات، ولكن الله ما زال يعافهم ويرزقهم ويدر عليهم النعم الظاهرة والباطنة، ويبسط لهم الدنيا، ويعطيهم من نعمها ومنافعها ولا يهملهم وهذا كله بعفوه وحلمه.

وهذا للجميع، لذلك لولا عفو الله لغارت الأرض بأهلها لكثرة ما يُرتكب عليها من المعاصي كما جاء في سورة النحل:

سورة النحل 61

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

فالله لا يعاقبهم بكل ذنوبهم، ولكن يؤخرهم لأجل مسمى.

ومع كثرة ذنوبهم يتقرب ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. ويبذل التوبة والثواب مع وجود الذنب واستحقاقه للعقاب وهذا للجميع.

ومن عفوهِ العام مع وجود الذنوب والتقصير من الخلق، والذي يقتضي العقوبات المتنوعة، يعفو عنهم، ويرحمهم، ويمنع موجبات العقاب فلا يعاقبهم.

ومن عفوهِ أنه يسهل خيره، فدائماً أبواب التوبة والسؤال مفتوحة. ومن عفوهِ أنه يسهل الوصول لما عنده، ويقرب تناوله بأيسر الأسباب، فلا يوجد بينه وبين عباده حجاب، فإنه سهل الوصول إليه.

الله العفو – العفو الخاص

الله العفو يعفو عن التائبين، والمستغفرين، والداعين، والعابدین، والمصابين بالمصائب المحتسبين، والمرابطين، والصائمين، فكلما تقرب العبد إليه بالعبوديات زاد عفو الله له.

لذلك في ليله القدر نسأله بهذا الدعاء "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا"، فهناك علاقة بين القدر والعفو، فإذا شملك عفو الله قدر لك أسهل الأقدار، وعفى عن كل ذنوبك وآثارها.

الله العفو، كثير الصفح عن عباده إلى ما لا نهاية. فيتجاوز عن ذنوبهم ويزيل آثارها كلية فلا يطالب بها العباد يوم القيامة، ولا يعاقبهم عليها. ويمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، بل وينسيها من قلوب الملائكة، ومن ذكريات النفس.

قد يذنب أحدهم ويتوب، ولكن الناس تتذكر ذنبه، ولكن إذا شمله عفو الله ينسي الملائكة والناس هذا الذنب حتى لا يخجل بذكرها، حتى هو بنفسه ينساها، هذا هو عفو الله الخاص.

ومن عفوه الخاص أنه يبذل مكان كل سيئة حسنة.



سورة الرعد 39

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾

ومن عفوهِ أنه يعطي الكثير من الخيرات والجزيل من الفضل
والإنعام، الذي لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار.

ومن عفوهِ أنه يقبل السهل من عباده، وييسر على عباده
المؤمنين.

سورة الليل 5 - 7

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنبَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾

وهذا من آثار عفوهِ أنه يسهل لهم طريق الخير، ويأتيهم بأيسر
الأسباب، ويدلهم على أحسن الأعمال، والأقوال، والأخلاق.

ولا يصيب المؤمنين من المصائب في أبدانهم وأموالهم وأبنائهم إلا
كفر الله بها خطاياهم.

سورة الشورى 30

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

اقتـرانات اسم الله العفو مع أسماء أخرى:

اقترن العفو باسمه الغفور، فيكون المعنى أن الغفور للذنوب، أي يغفر لهم على فعل المحرمات، والعفو على ترك الواجبات والتقصير فيها. أي الله (ﷻ) يعفو عن المقصرين ويغفر للمذنبين.

واقترن بالقدير، وهذا هو بَيِّن في دعاء ليلة القدر "اللهم أنك عفو تحب العفو فاعف عنا." أي إذا عفا الله عن العبد، أزال آثار ذنوبه، وقَدَّر له من الأقدار أسهلها وأحسنها.

والعفو عند المقدرة، أي عفو الله ليس عن ذل أو عجز أو ضعف سبحانه، ولكن عن كمال الاقتدار.

كما جاء في ذكر حملة العرش:

﴿﴾ ذكر حملة العرش

حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ يَتَجَاوَبُونَ بِصَوْتٍ حَسَنِ رَخِيمٍ، فَيَقُولُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ: سُبْحَانَكَ
وَبِحَمْدِكَ عَلَى جِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ. وَيَقُولُ أَرْبَعَةٌ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ
قُدْرَتِكَ.

الراوي: حسان بن عطية | المحدث: الألبان | المصدر: مختصر العلو
الصفحة أو الرقم: 42 | خلاصة حكم المحدث إسناده قوي

ثمرات الإيمان باسمه "العفو"

- المؤمن يؤله الله ويعبده بهذا الاسم بالمحبة، والتوكل والثقة، ويدعوه أن يعفو عنه ويرزقه العافية.
- ومن ثمرات الإيمان بهذا الاسم أن نعفو عن الناس، والله يحب العافين عن الناس. وكذلك لا بد أن نعفو عننا تحت أيدينا من الخدم. كما جاء في الحديث:

العفو عن الخادم

جاء رجلٌ إلى النبيِّ (ﷺ) فقال يا رسولَ الله كم نَعْفُو عن الخادمِ فصَمَتَ ثم أعاد عليه الكلامَ فصَمَتَ فلما كان في الثالثة قال اغْفُوا عنه في كلِّ يومٍ سبعينَ مرَّةً.

الراوي: عبد الله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 488 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

- وكذلك نعفو عننا خطأً بحقنا أو قصر بواجبته تجاهنا.
- ومن تعبد بهذا الاسم نال أسمى مراتب المنى وهي محبة الله (ﷻ) لأن الله يحب العفو. فإن أردت محبة الله اعف عن الخدم والناس، واطلب منهم أن يعفو عنك.
- ومن ثمرات هذا الاسم أن يعز الله العافين عن الناس، فالعفو لا ينقص من مقام صاحبه، وليس ضعفاً منه، بل يعزه. فكلما

عفوت أكثر كلما زادك الله عزا في الدنيا والآخرة. كما جاء في الحديث:

الحديث

قال رسول الله (ﷺ): وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 5809 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن الآثار الإيمان بهذا الاسم أن نكون سهلين مع الناس، وسهلين في العطاء. كما كان نبينا (ﷺ) كثير العفو عن التقصير، وسهل الوصول إليه.

الواحد الأحد



دعاء باسم الله الأعظم

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لِلَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ.

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 1640 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

لا يوجد مثل أسماء الله فهو متوحد ولا يوجد مثله، لكن الإنسان المتوحد غير سليم ويحتاج لمعالجات لأن الإنسان بطبعه اجتماعي، فالذي يشعر أنه لا يحتاج أحدا، هذه ظاهرة غير سليمة، ولا تليق إلا بالله.

الإنسان بطبيعته يحتاج الآخرين، ولا يستطيع أن يكون بمفرده منفصلا عنهم. لذلك هذا الاسم يعالج مرض الشرك، إما الشرك مع غير الله، أو الشرك مع النفس أي أن يعتقد الإنسان أن لا مثل له، أو لا أحد في مستواه.

نسمع أحيانا من يقول لا يوجد زوج أو زوجة تناسبني، أو لا أحد يستطيع أن يعينني لأن لا أحد بمستوى تفكيري، هذا للإنسان يعتبر مريض.

الإنسان يحتاج لمن يساعده، ويساعده، ويؤازره، إما في الأعمال أو لتكميل نفسه.

ومرض الوحدة نشعر بها عندما ننزل عن الناس فنعرف قيمتهم. فهذا الاسم قبل أن ندخل فيه يبعد أي إحساس بالتفرد أو الاعتقاد "أن لا أحد مثلي، أو لا يفهمني أحد". وكذلك يزيل القهر لأن المنفرد يعتقد أنه يستطيع أن يقهر كل شيء.

المعنى اللغوي

الواحد، أي مفتتح العدد،

أو واحدٌ لا نظير له ولا نصير، ولا يوجد له مثل.

وواحد يطلق على المتقدم في العلم.

والأحد أي متفرد ومتوحد ولا يوجد مثله.

المعنى الشرعي

الواحد الأحد هذا الاسم يستخرج من القلوب التوحيد والإخلاص.

هذا الاسم ينقسم لقسمين:

1. الواحد الأحد بذاته

2. الذي يُوحِّدُه عباده

الله هو الواحد الأحد بذاته، الذي توحّد وتفردّ بكل الكمالات. فلا أحد لديه صفة كمال إلا الله أي كل صفات الكمال سواء نتخيلها أو لا نتخيلها، نعرفها أم لا نعرفها تفرد بها الله.

مثلا من البشر من لديه صفات، ولكنه غير متفرد بها، لأن من غيره لهم الصفات ذاتها. ولله المثل الأعلى، الله الواحد الأحد الذي توحّد بكل الكمالات، ولا نقص، ولا عيب في صفاته، ولا يوجد معه أحد أبدا.

البشر متكونين من البدن والروح، تخيل من يتحدث معك لكن قلبه غير حاضر، التواصل معه ليس كامل، لذلك النبي (ﷺ) إذا كلمه أحد يكون معه بالكامل فيكون التواصل معه فعال. عكس من هو موجود فقط بجسده معك.

والذي يجعل الإنسان واحد، وغير متشقت، "التوحيد"، والله الواحد الأحد يوحد الجسد والروح والقلب فلا يتشقت الإنسان. كذلك المؤمنين بالله مع اختلاف أعمالهم قلوبهم متحدة كأنهم من منظومة واحدة.

والله الواحد الأحد هو الذي توحد بكل الكمالات، وتفرد بها، ولا شبيه له، ولا نقص، ولا عيب ولا أحد معه.

الذي يعمل لوحده كل شيء أعماله غير كاملة، لأنه يتأثر على حسب الظروف، فإنه ينام، أو ينسى، وفيه عيوب فيحتاج لمساعد ومعاون، أو حتى من يسانده معنويا، كما حصل للنبي (ﷺ) عندما نزل عليه الوحي ذهب إلى خديجة (رضي الله عنها) وهي ساندته.

وكان هارون (عليه السلام) وزيرا لموسى (عليه السلام). وذلك لأن البشر غير كاملين ويعتريهم الضعف، أو الخوف، أو الحزن، أو التعب.



وكذلك للبشر أنداد ومنافسين مثلا في التجارة والعمل، ولله المثل الأعلى توحد الله بكل كمال، لذلك المعنى الأول لهذه الأسماء يدخل فيه ثلاث أقسام:

1. الله الواحد الأحد الذي توحد بكل الكمالات

2. وهو المتوحد المتفرد عن كل نقص وعيب وسوء

3. وهو المتفرد عن أي أحد فلا يحتاج أحدا

الله الواحد الأحد المتفرد بكل الكمالات، فهو واحد في كمال ذاته، فذاته كاملة في جلالها وعظمتها وعلوها على جميع المخلوقات.

وتوحد في أسمائه الحسنى، لا يوجد أفضل من أسمائه ولا يوجد اسم تضمن السوء أو الشر، فهو المتفرد والمتوحد في أسمائه. وهو المتفرد والمتوحد في كمال صفاته، فصفاته عليا ولا يوجد له مثل في علمه، أو رحمته، وجميع صفاته.

وهو متوحد في كمال أفعاله، فلا يوجد عبث في أفعال الله، أفعاله كلها بين العدل والفضل.

ولو نطبق هذا على البشر، نرى أن البشر ليسوا كاملين بذاتهم،
أسماءهم ليست حسنى ولا صفاتهم كاملة، وكذلك أفعالهم.

الله هو الواحد الأحد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله. فهو
الواحد القهار لأنه كامل. لذلك اسم الله الواحد اقترن باسمه القهار،
فهو يقهر لكماله.

الله (ﷻ) هو المتفرد عن كل نقص وعيب وسوء. مع هذا هناك
من يكذبون ويسبون الله (ﷻ) ينسبون له الولد، ولكن لا نقص ولا
عيب يصيبه.

أي شيء في الدنيا، حتى لو كان كاملاً، لا بد أن يعتره نقص وعيب
على حسب الظروف، فقد يصاب بالحزن أو ذنب، أو خطأ فيتأثر.
أما الله الواحد الأحد تفرد في كماله عن كل نقص وسوء وعيب فلا
أحد يؤثر عليه، لذلك هو الصمد، فلا ثناء يزيده، ولا ذم ينقصه، ولا
نفع ولا ضرر يؤثر عليه، فهو الأحد الصمد.

والبشر لا يستطيعون الصمود حتى أمام تقلبات الجو، أو الثناء، أو
الذم.



الله متفرد في كماله، ومتفرد عن كل نقص وعيب لذلك لا يحتاج أحداً. وهو المتفرد في ربوبيته، فلا يدبر هذا الكون إلا هو، والله المثل الأعلى نحن صفاتنا غير كاملة وأعمالنا كذلك، فنحن نحتاج لمساعد يعيننا، ولشريك يشاركنا، وللوالدين والأبناء. والله هو المتفرد في ألوهيته، فلا ند ولا مألوه ولا معبود معه. المشرك هو الذي يضع الأنداد، ويعبدهم، ولكن الله فهو متفرد في ألوهيته الواحد الأحد.

والمعنى الآخر لاسم الله الواحد الأحد هو أن الله هو الذي يوحد عباده، ويعتمدون ويتوكلون عليه لأنه الواحد في كل شيء ولا نقص فيه، ولا يعتمد على أي أحد.

ومن آثار الإيمان باسم الله الواحد الأحد أن نكون واحداً لواحد، فلا تشتت مع التوحيد. والتوحيد يوحد الناس كأنهم منظومة واحدة.

اقتـرانات الواحد الأحد مع أسماء أخرى:

ذُكر اسم الله الواحد مع القهار في سورة الزمر:

سورة الزمر 4

هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

ومع اسمه الصمد في الإخلاص:

سورة الإخلاص 1 - 2

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

اللَّهُ الصَّمَدُ

لأنه الواحد الأحد ولا مثيل له ويقهر كل شيء، والذي يقهر يصمد، والصمد هو الذي يقصده الجميع ويصمد أمام كل الحاجات.

ثمرات الإيمان بأسمائه "الواحد الأحد"

- عندما نؤمن بوحدانية الله وأحديته يجعلنا واحدا لواحد في واحد، فيوحد المؤمن ربه في محبته، وخوفه، ورجائه، ودعائه، وكل عباداته.
- عندما نؤمن بالله الواحد الأحد، سنوالي الله والمؤمنين ممن يحبهم الله، ونعمل الأعمال التي يحبها الله، ولا نتشتت.
- ومن آثار الإيمان بهذه الأسماء التوحيد، الذي هو سبب مغفرة الذنوب، وكشف الكروب والهموم والعوائق.

توحيد الله

قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفراً.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3540 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

ومن فوائد التوحيد، جمع شتات العبد، والتزكية من الشهوات والشبهات، والحفظ والعلو.

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ ﴿٣١﴾

فالشرك يهوي بالإنسان، والتوحيد يعلو به.

القريب



في ظل هذه الجائحة نحتاج أكثر للشعور بالأمن والأمان والقرب، فهناك أشياء كثيرة بعدت عنا لكن الله الواحد الاحد يقبض ليبسط، فإنه باعد عنا الكثير من الأشياء حتى نتقرب إليه.

نحن الآن بين الماضي والمستقبل، نرى في الماضي كيف قُرب الله إلينا الكثير من الأشياء التي لم نشعر بقيمتها سابقا. ولكن نحن نؤمن أن مع الشكر سيقرب الله إلينا النعم المفقودة. فلا ننظر للماضي ونحزن، بل علينا أن نشكر الله عليها لأنها لما ابتعدت شعرنا بقيمتها.

سورة القصص 85

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ

والإيجابية لا تكون لها أي قيمة إذا لم يكن لها دليل وسلطان، وأفضل حافز على الإيجابية هو معرفة أسماء الله وصفاته.

إذا فقط بالكلام قلت "ما ذهب سيعود" لن يكون له أثر، ولكن عندما يكون لدي دليل على ما أقول من أسماء الله، فهذا له أثر عظيم، فالله هو القريب الذي يقرب إلينا كل خير.

ونرى مع أن الكثير من الأمور بعدت عنا، ولكن العلاقات الأسرية تقربت، والمشاعر، والمحبة والألفة بين الناس. والله يقبض ليبسط فقرب إلينا أشياء ما كنا لنشعر بها. وسهل علينا الكثير من الأمور وهذا يجعلنا نرجو فتحة قريباً من الله، فنسأله أن يفتح علينا، وينصرنا نصراً قريباً، ويقرب لنا كل بعيد، وكل خير. وهذا يكون بحسن الظن بالله، والإيمان به.

سورة النصر 1 - 2

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

والفتح الحقيقي هو عندما يفتح الله لنا العبادات، ويقربنا منه. فلا نحزن على الماضي، ولا نخاف من المستقبل لأن الله القريب سيقرب لنا كل قريب، وكلما تقربنا منه، سيقرب منا.

المعنى اللغوي

- القرب خلاف البعد.

الإنسان بطبيعته يريد أن يبتعد عن الأمراض والمشاكل، والفتن، وهذه من إيجابيات البعد أنه يحفظ ويقي. ويريد القرب من الخير والفرص والصحة الصالحة

هناك أنواع للقرب:

1. قرب المكان

2. قرب الزمان

3. قرب المكانة

ومن أمثلة قرب المكان هو قوم سبأ، قَرَّبَ اللهُ إِلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ، ولكنهم ظلموا أنفسهم فَأُنزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

سورة سبأ 19

فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾

ومن أمثلة قرب الزمان هو يوم القيامة.

سورة المعارج 6 - 7

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾

وَنَرُّنَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾

وقرب المنزلة والمكانة عندما يكون أحدهم قريب من القلب.

المعنى الشرعي:

لا يوجد مثل قرب الله، قربه نعيم وبلطف، فمن البشر من يزعجنا قربهم، أما قرب الله لطيف، ونعيم لا يوصف. فالله أقرب إلينا من حبل الوريد مع أنه مستو على عرشه استواء يليق بجلاله.

ولاسم الله القريب معنيين:

1. الله (ﷻ) قريب بذاته قرب عام وقرب خاص.
2. وهو القريب الذي يقرب من يشاء كيفما يشاء أينما يشاء.

الله القريب بذاته (قرب عام وخاص):

القرب صفة ذاتية لله فلا تنفك عنه بوجه من الوجوه. والبشر إذا تقربت منهم ولم يتجاوبوا لك في هذه العلاقة لن تستمر معهم، والله المثل الأعلى، الله قريب وإن لم نتقرب منه، ولو لم نشعر بقربه. ولكن إذا شعر العبد بقرب ربه سيزيده من هذا النعيم.

والله (ﷻ) قريب بذاته، وقربه العام يكون من جميع خلقه، وأما قربه الخاص يكون من عابديه، وسائليه، وأوليائه، ومحبيه.

الله (ﷻ) قريب من كل البشر سواء المؤمن أو الكافر، سواء استحقوا أم لم يستحقوا، وهذا القرب يكون بعلمه عن كل تفاصيل حياتهم.

والله محيط بخلقه، خبير بما يعملون، عليم بكل أحوالهم، فهو يراقب خلقه، ويشاهدهم ويحيط بهم ظاهرا وباطنا. وهو فوق كل المخلوقات استوى على عرشه.

وهذا القرب يكون بالعلم والإحاطة كي يرزقهم، ويحفظهم، ويدبر أمورهم. فكيف يقوم على عباده ويدبرهم إن لم يكن قريب منهم؟ وكيف يحفظ السماوات والأرض إن لم يكون قريب منها؟ فلا

خوف مع رب قريب وعليم. وهو معنا أينما كنا ولكن ليس بذاته لأنه مستو على عرشه.

وقربه الخاص يكون من أوليائه، وعابديه، وسائليه، ومحبيه.

﴿﴾ قرب الله الخاص

قال تعالى: وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْسِحِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْزُولًا.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 8138 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فكل ما تقربنا إلي الله تقرب الله إلينا أكثر.

﴿﴾ سورة البقرة 186

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

وهذا القرب الخاص لا يقتضي فقط العلم والإحاطة، إنما قرب المحبة، والنصرة، والتأييد، والإجابة، والقبول، والإثابة للعابدين. وفي قرب له لذة ونعيم لا يوجد له مثل، فلا حاجز بينه وبين عبده، ولا وسيط ولا أنداد ولا شركاء.

وهو قريب في علوه، علي في قربه. فهو عال مستو على عرشه، لكن أقرب إلينا من أي قريب، وعلي في قربه فلا أجمل منه.

وَالسَّادِقُونَ السَّادِقُونَ ﴿١٠﴾

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

وهؤلاء المقربون الذين يقربهم الله في جنات النعيم.

القرب العام يكون بالإحاطة والتدبير، أما القرب الخاص يوصل صاحبه إلى رضوان الله، والتقرب إليه في أعلى الجنان.

الله القريب الذي يقرب من يشاء:

كما قل الله تعالى لموسى (عليه السلام):

سورة مريم 52

وَنَدِينَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقْنَاهُ يُحْيَا ﴿٥٢﴾

فالله (ﷻ) يقرب من يشاء، كيفما يشاء، متى ما يشاء، وأينما يشاء.

الله هو الذي يقرب من يشاء، في الوقت الذي يريد، ويبعد الآخرين. ويقرب الأعمال الصالحة، والأخلاق الحميدة، ويقرب إلينا أسباب ما كانت في الحساب، ويبعد عنا الشرور.

ومن جوامع الأدعية أن نسأل الله، "اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل". وأيضا من أدعية النبي (ﷺ) "اللهم لا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت".

فإذا أردت أي شيء أن يتقرب منك أطلب من الله القريب أن يقربه إليك، والله سيقربه إليك في الوقت المناسب وسيقرب لك كل ما هو خير.

اقتِرانات القَرِيبِ مع أسماء أُخرى:

اقترن القريب باسم الله المجيب في سورة هود:

سورة هود 61

إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾

أي الرب الذي يربينا قريب مجيب الدعاء.

واقترن اسمه القريب بالسميع في سورة سبأ:

سورة سبأ 50

إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾

أنه سميع يسمعكم وقريب يستجيب لكم.

ثمرات الإيمان باسمه "القريب"

- أن نسأله أن يقربنا منه، ومن النبي (ﷺ)، ومن الأنبياء، والملائكة، ومن أعمال الخير، والصحة الصالحة، وأن يبعدنا عن كل شر.

أقرب الناس من النبي (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَابِسُكُمْ أَخْلَاقًا.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 791 | خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

- هذا الاسم إذا وقع في القلب يعطيك الشعور بالقرب والمحبة، ويظهر على اللسان بالدعاء والذكر، وإذا ذكرنا الله يكون معنا. واللسان يذكر ويشكر ويتقرب إليه بالباقيات الصالحات، وتلاوة القرآن.

سورة البقرة 186

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، لذلك يكثر من السجود. وعندما نسجد نستحضر قربه مع أننا لا نراه، ونكثر من الدعاء في السجود.

سورة العلق 19

وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

- وأقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الأخير.
- ومما يقربنا إلى الله الإيمان والعمل الصالح.

سورة سبأ 37

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الَّذِينَ عَمِلُوا فِي الْعُرْفَةِ ءَامُنُونَ ﴿٣٧﴾

- ومن آثار هذا الاسم أن يكون الإنسان قريب من الناس، هين لين، وهذا من صفات أهل الجنة.

قريب من الناس

قال رسول الله (ﷺ): حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ، لَيْسَ، سَهْلٌ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ.

الراوي: أبو هريرة وابن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 3135- خلاصة حكم المحدث: صحيح

- وأيضاً من آثار هذا الاسم تقريب المساكين. فإذا قربنا المساكين وأحببناهم الله يقربنا، وكلنا مساكين أمام الله.

تقريب المساكين

يا عائشة، أُجِبي المساكين، وقَرِّبهم؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرَبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2352 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

نسأل الله أن يجعلنا من المقربين، وأن يقرب لنا النصر، والنجاح،
ويعيدنا عن كل شر وسوء.

المجيب



سورة الأعراف 180

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

ومن جمال أسماء الله أن الإنسان عندما يؤمن بها، يدعو الله بها {فَادْعُوهُ بِهَا}، وهذا من الاستجابة أن الإنسان يستجيب لأوامر الله. فاستجابة الإنسان تدل على حياته، لأن الذي لا يستجيب دليل على موت قلبه.

الإنسان يحب أن يستجاب له وخصوصا الاستجابة السريعة. نرى من يستجيب في الاتصال الهاتفي سريعا، ومن يستجيب من قبل أن تتصل بهم، وهناك من يتصل بك كثيرا ولا تريد استجابتهم. فنحن نعلم معنى الإجابة وهي من الصفات التي يحبها البشر. لذلك اسم الله المجيب جاء مقترنا مع اسمه القريب في القرآن، فالبعيد لا يجيب.



البشر إجابتهم ناقصة، لا يستطيعون الإجابة على كل شيء، فأى إجابة غير إجابة الله ناقصة.

المعنى اللغوي

- المجيب اسم فاعل من أجاب، يجيب، استجابة.
- يُقال أجاب الدعوة، أي أسرع بالإجابة.
- ويُقال لا يستجيب أي لا حركة فيه، فالإجابة والاستجابة فيهما الحركة والحياة، وهي من الصفات المحمودة.

المعنى الشرعي

الله المجيب ولا توجد مثل إجابته، هو المجيب لدعوة الداعين، وسؤال السائلين، وعبادة السائلين. يجيب كل من يدعوه، ويسأله وإن كان كافرا.

والله يجيب عباده بكل ما تقتضي مصالحهم الدينية والديوية من الطعام، والشراب، والكسوة، والمسكن. فالله المجيب يحب أن يسأله عباده كل حوائجهم الدنيوية، كما يحب أن يسأله مصالحهم الدينية من الهداية، والمغفرة، والصلاح. والمستجيبين لله، يجيبهم الله ويحبهم.

وإجابة الله ليست مثل إجابة البشر، إنما إجابته فضل وإحسان. البشر يغضب عند السؤال والله يغضب إذا لم يُسأل، فإنه يكرم من يسأله ويلوذ به فلا يتبرم بإلحاح الملحّين، وكثرة الداعين على الدوام. وهناك من يلح على الله في السؤال، ولكن الله لا يتضرر ولا يشغله سمع عن سمع جل وعلا.

هناك نوعان من الإجابة:

1. الإجابة العامة للداعين

2. الإجابة الخاصة للمستجيبين



إجابة الله العامة

فمن إجابته العامة للداعين أنه يستجيب لكل من يدعو به بإخلاص سواء كان كافرا أو مذنبا، ويستجيب لهم أينما كانوا. استجاب ليونس (عليه السلام) وهو في بطن الحوت، واستجاب لإبراهيم (عليه السلام) عندما ألقى في النار. عكس البشر لديهم أوقات وأماكن معينة للاستجابة. الله لا حدود لاستجابته، كما وعدهم بهذا الوعد الصادق المطلق:

سورة غافر 60

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾

والذي لا يدعو الله هذا يستكبر عن عبادته، فالدعاء عبادة والجميع محتاج لله في الدين والدنيا ولو كانت الحاجة شيئا بسيطا مثل الإبرة، عليه أن يسأل الله ويلجأ إليه.

حتى أنه يستجيب للكفار إن أخلصوا في الدعاء، فقد لم يعرفوا الله من قبل، ولكن إذا كانوا في موقف صعب جدا تراهم يخلصون لله في الدعاء فيستجيب لهم.

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾

تخيل من لا يعرفك لكن فقط في الوقت الضرورة يسألك، ماذا يكون ردّ الناس له؟ الله هو المجيب الذي يستجيب للجميع أينما كانوا، وهذا من الإجابة العامة للداعين.

إجابة الله الخاصة

وأما الإجابة الخاصة هي للمستجيبين له المتقربين منه، المنقادين له، المخلصين له في الدعاء والعبادة. فالذي يدعو الله كعبادة هذا يختلف عن المضطر، فهو يجيب المضطرين في وقت الصعوبة لكن يجيب المستجيبين له المنقادين لشعره إجابة خاصة.

ومن استجابته الخاصة أنه يودهم، ويقربهم، ويحبهم، ويرزقهم.

والإجابة الخاصة غير متوقعة، مثلا إبراهيم (عليه السلام) قال عند إلقائه في النار "حسبنا الله ونعم الوكيل" أي ذكر الله، وأجابه الله على الفور:

سورة الأنبياء 69

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

وكذلك زكريا (عليه السلام) دعا ربه واستجاب الله له:

سورة الأنبياء 89 - 90

وَرَكَّعًا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ؛

ويونس (عليه السلام) دعاه وهو في بطن الحوت، واستجاب الله له:

سورة الأنبياء 87 - 88

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

والاستجابة العامة تكون محدودة، أما الاستجابة الخاصة تزيد من إيمانك وتعلقك بالله، فهذه الاستجابة يثني عليهم، ويفتح لهم أبواب الخير، ويعطيهم أكثر مما سألوه.

والله (ﷻ) يستجيب استجابة خاصة للمستجيبين له، لذلك علينا أن نستجيب لله.

سورة الأنفال 24

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

كلما زادت استجابتك لله وأوامره، وقدره، وشرعه، ونبيه كلما أحيا قلبك بهذه الاستجابة. ومن يستجيب لله له مقام خاص عنده، أحيانا لا نعلم ماذا ندعو، ولكن الله يستجيب لنا وإن لم نسأل.

سورة الرحمن 29

يَسْتَلِهُم مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾

فكل يوم يجبر كسيرا، يغني فقيرا، يشبع جائعا، يشفي مريضا، يعافي مبتلا، ينصر مظلوما، يقصم جبارا لأن {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} فيسأله أهل السماوات والأرض على اختلافهم وهو يسعفهم على مرضاتهم وهو الغني عنهم.

وحتى الملائكة تسأله إعاتتها على ذكره وشكره وحسن عبادته. فإن الملائكة لا جنة لها ولا نار، ولكنها تسأل الله لأن {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ} وحياتها قائمة على الذكر والشكر وحسن العبادة. لذلك الله (ﷻ) يستجيب لها ويعينها على تنفيذ أمره، والقيام بما وكل إليهم لمصالح العالم السفلي والعلوي. وكذلك يسألون الله أن يغفر لبيني آدم.

والرسل يسألون الله أن يعينهم على أداء رسالتهم وتبليغها مع أن الله هو الذي وكلهم هذه الوظيفة، ولكن لا غنى لهم عن سؤال الله. ويسألونه أن ينصرهم على أعدائهم.

وإني آدم كلهم يسألونه مصالحهم على تنوعها واختلافها. رزقهم، غذاؤهم، قوتهم، وما يقيمهم. وكذلك الشجر والنبات يسأله غذاؤه وما يكمل به. والكون كله يسأله إمداد حياته وبقائها.

أكف الناس والخلق كلها ممتدة إليه بالطلب والسؤال، ويده ممدودة بالعطاء والنوال. يمينه مملأى لا يغيظها شيء، سحاء الليل والنهار، وعطاؤه وخيره مبذول للأبرار والفجار، يسمع دعواتهم على اختلاف لغاتها وتباين جهاتها وتنوع مطالبها فيعطي كل سؤله، ولا يخيب آماله إذا صدق وأخلص فيه لله وحده.

والله المجيب، قد يؤجل أو يعجل الإجابة على حسب السائل والسؤال، أو يلفظ بعبده فيختار له ما يناسب الحال، أو يدخر ما ينفعه عن المصير والمآل، والله أعلم لأنه الحكيم.

ويستجيب للعبد ما لم يعجل. لذلك نؤمن أنه مجيب للدعوات ويلطف بعباده فيختار لهم الأحسن أو يدخر ما ينفعهم ليوم القيامة. ولكن لا يخيب الله عبده أبدا ودائما يستجيب له.



ثمرات الإيمان باسمه "المُجِيب"

- الإيمان باسم الله مجيب يورث محبة الله، والتعلق به، ويعظم الطمع فيما عنده والتضرع بين يديه.
- ومن ثمراتها ذهاب داء القنوط من رحمه الله واليأس من روحه، فهذا الاسم يزيد الأمل والشوق فيما عنده.
- والله يحب لعبده أن يسأله كل شيء من خيرات الدنيا والآخرة. وكلما عظمت ثقة العبد بربه وحسن ظنه به كانت الإجابة أسرع وأقرب لئن الله تعالى يقول:

حسن الظن بالله

قال تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2388 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- وهذا الاسم يجعلنا نستجيب لله وللرسول إذا دعانا، ولا نُؤخر أو نماطل. إسرافيل موكل بنفث الصور وعينه لا ترمش خشية أن يطوفه الأمر، وهذا من شدة استجابته لأمر الله. لذلك عندما نُؤمن باسم الله المجيب وأنه القريب سنسارع بالاستجابة له وكلما أسرعنا بالاستجابة كانت استجابة الله لنا أكثر.

• ومن آثار هذا الاسم أن يجيب المؤمن دعوة أخيه إذا دعاه.

إجابة المؤمن

قال رسول الله (ﷺ): للمؤمن على المؤمن ستُّ خصالٍ يعودُهُ إذا مرضَ

ويشهُدُهُ إذا ماتَ ويجيبُهُ إذا دعاهُ

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: 1937 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

(24) - (25) - (26)

الملك المالك المليك



سورة يس 83

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة المؤمنون 116

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ

سورة القمر 54 - 55

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾

فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴿٥٥﴾

الله هو الملك المالك المليك، الذي يملك كل شيء، فهو مالكة ومليكه، والجميع في قبضته، فيتصرف فيهم كيفما يشاء، بكل أنواع التدبيرات، والأحكام، والمقادير. ولا يحدث شيء إلا بأمره وتقديره، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بمشيئته (ﷻ).

كل اسم من أسماء الله له حق التأله والعبودية. والتأله هو استغراق القلب بمعرفة هذا الاسم وأن نشعر به، ورؤية معاملة الله لنا من خلاله، وبعد ذلك تظهر التعلقات، والعبوديات على حسب الحاجات.

وأسوأ اسم عند الله رجل تسمى بملك الأملاك أو ملك الملوك. فلا مالك إلا الله عز وجل، ولا ملك حقيقي إلا الله.

وهذه الأسماء "الملك المالك المليك" نفهمها في الحياة لأن هناك ملوك، ولكن ملكهم ليس كاملاً فإنه سيزول، لذلك قال أحد السلاطين، "أنا أستجير بمن ملكه لا يزول ولا يحول". ونرى ملك سليمان، وداوود، وبلقيس كله زال.



المعنى اللغوي

الملك هو احتواء الشيء، والقدرة على الاستبدادية، والنفوذ. والملك في لغة العرب يطلق على كل من لديه مطلق التصرف بالأمر والنهي، والقوة، والسلطان.

نرى الآن مُلك الله الحقيقي في ظل هذا الوباء، لم يتصور أحدهم منذ عدة شهور أن كل شيء سيتوقف، ولن نستطيع الخروج من البيوت إلا بتصريح. من الذي أجلس الناس بيوتهم؟ ومن الذي أخرج بعض الناس من بيوتهم؟ الله هو الملك المتصرف، الذي له كامل الحرية.

• والمالك هو صاحب المُلك، فهو المتصرف فيه بفعله وأمره.

والمليك صيغة مبالغة، أي المالك العظيم المُلك. وهو اسم يدل على العلو المطلق في ملكه، أي مطلق الملك والملكية. الذي له علو الشأن والقهر والفوقية، في وصف الملكية على الدوام أزلاً وأبداً. لذلك اسم المليك يحتوي المالك والملك.

وهذا ما نجده في سورة القمر.

سورة القمر 54 - 55

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾

فِي مَقْعَدٍ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ ﴿٥٥﴾

المعنى الشرعي

الملك المليك المالك، له المُلْك كله فالْمُلْك مُلْك الله، متصل بالحمد أولا وآخرا، فله الحمد أولا وآخرا في ملكيته، وليس كل مَلِك يُحمد، لذلك الله له الملك وله الحمد.

زام الأمور كلها بيده، حتى هذا البلاء (الفيروس كوفيد 19) والمشاكل التي تبعته ليست بيد أي أحد إلا الملك، ومصدرها منه، ومردّها إليه، وهو من يكشفها.

هذا الملك مستو على عرشه فوق جميع خلقه لا تخفى عليه خافية في أقطار ملكه. هو الذي يدبر ويقدر ويجازي ويأذن ويشاء. وهذا الملك عالم بنفوس عبّيده، مطلعاً على أسرارهم، وعلانيتهم ولا نجد هذا في مُلوك البشر.

وهو المتفرد بتدبير المملكة فلا يحتاج لمعاون ولا شريك، ولا ولد، ولا صاحبة، ولا وزير، ولا ظهير. الله (ﷻ) يسمع، ويرى، ويعطي، ويمنع، ويثيب، ويعاقب، ويكرم، ويهين، ويخلق، ويرزق، ويأمر، وينهى، ويميت، ويحيي، ويقدر، ويقضي، وكل شيء مُلْكُه.

سلطانه نافذ في السماوات وأقطارها، وفي الأرض وما عليها وما تحتها. فكل شيء في ملك الله وملكوته وتحت تصرفه. يداول الأيام بين الناس، يعز ويذل، يكرم ويذل. في ظل جائحة كورونا، هناك وظائف في السابق كانت مهمة ومحورية والآن لا قيمة لها، ووظائف لم تكن مهمة، ولكن الآن هي الأساسية.

حتى مشتريات الناس، هناك أشياء كانت محور تفكير الناس، ولكن الآن نجدها لا قيمة لها، ولا تستخدم، وهناك أشياء برزت وصارت من أساسيات المنزل ما كنا لتتخيلها.

فبهذا الوفاء الله الملك أعاد حسابات الناس وأولوياتهم، حتى اهتماماتهم، وهمومهم تغيرت.

فالله هو المتصرف في الممالك كلها وحده، فهو الملك القادر، القاهر، الرحيم، وتام الملك ولا ينازعه أو يعارضه أحد. على عكس ملوك الدنيا هناك من يقترح عليهم أو يمنعهم مما يريدون. لذلك هذا من دواعي التوكل على الله الملك ورجائه.

وتصرفه في مملكته دائر بين العدل والإحسان، والحكمة والمصلحة، والرحمة. لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه.



سورة يس 83

فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِينُهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

عندما نعرف الله، نعلم أن لا شيء يملك نفسه، حتى الكلمة نحن لا نملك أن نقولها. فكل ما نقول، ونفعل بإذن الله ومشيئته وحده.

سورة التكويد 29

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

كُل ما حصل لنا في السابق لأن الله الملك شاءه وأذن له أن يحدث. لذلك نؤمن أن الله هو الملك الحقيقي، ومُلكه مقارن لحمده.

سورة التغابن 1

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

أي مُلكه وحمده متلازمان، فكل ما شمله ملكه شمله حمده، فهو محمود في ملكه. وليس كل مَلِك يُحمد، قد يقوم أحد المُلوك بأمر خارجة عن الحكمة والعدل. فالملك بلا حمد يستلزم نقصا، والحمد

بلا مُلك يستلزم عجزاً. فالحمد مع المُلك هو غاية الكمال. فالله محمود في ملكه.

الله ذو المُلك المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها، لا ممانع، ولا مدافع.

فنؤمن بأن الله هو المَلِك الذي يَمْلِك بدون أن يحتاج لأحد والمُلك يرجع لثلاثة أمور:

1. صفات المَلِك
2. صفات المَمْلوكين
3. العلاقة بين المَلِك والمَمْلوكين.



صفات المَلِك:

جميع الملوك لهم صفات، وكلما زادت صفات كمال المَلِك كان أفضل لملكه. وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى مَنْ يُطِيعُونَهُ، فَلَا يَكُونُ مَلِكًا عَلَى مَنْ لَا يَطِيعُونَهُ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَمْلُوكِينَ. وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى، مُلْكٌ أَحَدٌ غَيْرَ اللَّهِ غَيْرَ كَامِلٍ، وَمُلْكُ اللَّهِ كَامِلٌ. نَحْنُ نَتَبَتُ صِفَةَ الْمُلْكِ لِلَّهِ، أَيِ اللَّهِ مَلِكٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمْلِكَهُ أَحَدٌ، أَوْ يَرِثَ هَذَا الْمُلْكَ.

سورة آل عمران 26

قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ

اللَّهُ (ﷻ) لَهُ صِفَةُ الْمَلِكِ وَهِيَ صِفَةٌ عَظِيمَةٌ، مِنْ كِمَالِ الْقُوَّةِ، وَالْعِزَّةِ، فَلَا غَالِبَ إِلَّا هُوَ، وَلَهُ الْقُدْرَةُ الْكَامِلَةُ، مَا يَرِيدُهُ وَيَشَاءُ يَحْصُلُ. وَلَهُ الْعِلْمُ الْمَحِيطُ، وَالْحِكْمَةُ الْوَاسِعَةُ، فَيَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ الْمُنَاسِبِ.

لَهُ نَفُوذُ الْمَشِيئَةِ وَكِمَالُ التَّصْرِيفِ وَفِي الْوَقْتِ ذَاتَهُ كِمَالُ الرَّأفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَلَهُ الْحُكْمُ الْعَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَا شَيْءَ فِي الْكُونِ إِلَّا وَوَأَقَعَ تَحْتَ حُكْمِ اللَّهِ.

بعض اقترانات المَلِكِ المَالِكِ مع أسماء أخرى:

سورة الفاتحة 2 - 4

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

اقترن اسم الله المالك في سورة الفاتحة مع الرحمن الرحيم، فهذا المَلِكُ ذو رحمة واسعة واصلة، فلا يظلم أحدا. ملكٌ رحمن ورحيم.

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

وذكر اسمه المَلِكُ مع القدوس، فهو الذي يملك لكن خالي من النقص والعيب، ومنتزه عن أي نقص وجور وظلم. وهو الملك السلام الذي يعطي السلام ويسلمنا. وهو الملك المؤمن، ملك الذي يصدق نفسه ويجعلنا نصدق بالآيات والبراهين والأقذار

ويعطينا الأمان. وهو الملك المهيمن الذي لا يخرج من قبضته أحد.
وهو الملك العزيز بكلمته، والملك الجبار الذي يجبر الكسور
والعيوب. وهو الملك المتكبر الذي تعالى عن كل نقص وعيب
وظلم.

فكل صفات الملك كاملة ولا يوجد مثلها فهذا يعطينا الأمان
والأمان والسلام.

صفات المملوكين:

والجزء الثاني من المُلْك هو صفات المملوكين، فجميع الخلق مماليكه وعبيده، مفتقرون ومضطرون إليه في جميع شؤونهم، وإن لم يسألوه.

سورة الرحمن 33

يَمْعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

ولا لمخلوق غنى عن إيجاده وإمداده، ونفعه، ومنه، فالجميع مفتقرين إليه، وعبيده ومماليكه لا يستطيعون الخروج عنه، ولا غنى لهم عنه، وعن ملكه.

العلاقة بين المَلِك والمَمَالِيك:

أن الله له التدبيرات النافذة، يقضي في مُلكه بما يشاء، ويحكم به فيما يريد. لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه. ويجب أن نُؤمن أن ما يمر به العالم من الوباء، الله هو الذي قدّره، وهو حُكمه، ولا أحد يردّ قضاؤه. فالله له الحُكم في مُلكه تقديرًا، وشرعًا، وجزاءً.

الأحكام القدريّة: المَلِك هو الذي قدّر كل المقادير. فكل ما نمر به، الله الذي قدره لنا، فينظر أنصبر أم نجزع؟ أنشكر أم نكفر؟ أنرضى أم نسخط؟ أنصلح أم نُفسد؟ وهكذا يدبّر الأمور في مُلكه بالأقدار.

الأحكام الشرعيّة: والمَلِك هو الذي ينزل القوانين من الحلال والحرام، ومن الأوامر والنواهي. حيث أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وشرّع الشرائع، وخلق الخلق، وأمرهم أن يتبعوا قوانينه. وأمرهم بالعقائد السليمة، والأخلاق الحميدة، والأعمال الصالحة في ظاهريهم وباطنيهم، ونهاهم عن مجاوزة هذا الحكم الشرعي.

الأحكام الجزائيّة: والمَلِك هو الذي وضع الجزاء على كل عمل، خيرها وشرها في الدنيا والآخرة. ليثيب عبّيده الطائعين، ويعاقب العاصين. هو الذي يحكم من المؤمن ومن الكافر؟ من المطيع

ومن العاصي؟ ويجازيهم ويحاسبهم. فنحن لا نحكم على الآخرين، لأن الملك هو الذي يُقدّر، ويشرع، ويحكم، ويجازي.

الله الملك هو الذي يُملك من يشاء، هو الذي مَلَّكَنَا أَسْمَاعَنَا وأبصارنا، وأقوالنا، وأفعالنا، فنسأله أن يمتعنا بها، ويحفظ لنا ما مَلَّكَنَا. مَلَّكَنَا الصحة والعافية ونسأله أن يحفظه لنا. مَلَّكَنَا بيوتنا وكل ما نملكه فنسأله أن يحفظه لنا.

وهو الذي يجعل المُلوك مُلوكا، والمالك مالكا. الله مَلَّكَ الأَرْضَ مَلَكِينَ مسلمين وهما سليمان (عليه السلام) وذو القرنين، ومَلَّكَ كَافِرَانَ النمرود، وفرعون. وأرسل الله طالوت ملكا على بنو إسرائيل، واعترضوا عليه. فأحيانا لا نتصور من يكون المَلِكُ والحَاكِم. مثلا هذا الفيروس كأنه ملك، الله أعطاه الصفة وهو لا يُرى بالعين المجردة ولكنه تحكم في الناس لدرجة أنهم لا يستطيعون الخروج من بيوتهم. وهذا لأن الله هو الملك، ويمَلِّكُ من يشاء ويجعله يتصرف.

الله (ﷻ) هو الذي يَمَلِّكُنَا لذلك علينا أن نحسن التصرف فيما مَلَّكَنَا اللهُ، ونستخدمه فيما يحب ويرضى.



ثمرات الإيمان بأسمائه "المَلِكُ المَالِكُ المَلِكُ"

- من آثار الإيمان بهذه الأسماء أن نَمَلِكُ كلامنا بما يحب الله، وأن نَسْأله أن يَمَلِكنا ويعطينا ما فيه صلاح لنا، وأن يَمَلِكنا الجنة فالله هو الذي مَلَّك أهل الجنة.

سورة الانسان 20

وَإِذْ رَأَيْتُم مَّ رَأَيْتُمْ نَبِيًّا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾

- ومن آثار هذه الأسماء العظيمة أن نشعر بأننا عبيد لهذا الملك الذي "لا إله إلا هو وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"، فيزيد طمعنا لما عنده، ونسأله وندعوه، ونرجوه. ونسأله أن يكشف عنا هذا البلاء والوباء. فلا يعظم على الله شيء، نسأله جميع أمورنا فهو ملاذنا، ومعاذنا، فلا نستغني عنه طرفه عين.
- وعندما نعرف الله المَلِكُ، لا نحكم ولا نعارض ولا نعصي لأننا في مُلكه. إنما نتأدب لأننا في قبضته، فلا نتصرف فيما يغضبه أو نقول ما لا يرضى من القول، لأن المَلِكُ يَعْلَمُ حركاتنا وسكناتنا.
- ومن آثار الإيمان بهذه الأسماء، أن يحاسب العبد نفسه أكثر من السابق، ويتقي ربه، ويخشاه، ويرجوه.

الصمد



الحديث

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ". قَالَ، فَقَالَ: "قَدْ غَفَرَهُ قَدْ غَفَرَهُ ثَلَاثًا".

الراوي: محجن بن الأدرع | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 985 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

ما الذي يجعلنا نصمد في الحياة وفي الظروف الصعبة وأمام المغريات؟ ما الذي يجعلنا نصمد في رحلتنا إلى الله؟ عندما نصمد إلى الله الصمد، ونخلص في عبادتنا له، نصمد في كل الظروف، سواء الابتلاءات أو طريق الدعوة، أو عبادتنا ومشاعرنا وعلاقتنا مع الصمد.

ولا شيء يصمد إلا الله والإيمان باسمه الصمد.



المعنى اللغوي

"الصمد" يدل على الكثير من المعاني الجليلة والرفيعة، لذلك كانت العرب تسمي سادتها بهذا الاسم.

الصمد هو السيد الشريف رفيع القدر، لكثرة الصفات المحمودة التي فيه.

وأيضاً بمعنى السيد المطاع الذي لا يقضي دونه أمر، فلا أحد يريد أن يجتمع أو يقضي إلا بعلمه، لصفاته المحمودة.

الرفيع في كل شيء لكثرة خصال الخير والأوصاف الحميدة، لذلك العرب تسمي ما علا من الأرض "صمد" ويُقال بناء مُصَمِّد أي عالي وقوي لا عيب فيه.

والصمد أي لا جوف له، أي لا يأكل، ولا يشرب وباقي ودائم، ولا يخرج ولا يدخل منه شيء ولا يتأثر بشيء.

وأيضاً بمعنى السيد الذي ينتهي إليه السؤدد والسيادة في كل شيء.

المعنى الشرعي

ذكر اسم الله الصمد في القرآن مرة واحدة فقط في سورة الإخلاص،

وهذا الاسم يحتوي على قسمين:

1. صمد بذاته لكمال صفاته.
2. المصمود والمقصود إليه.

الله صمدٌ بذاته لكمال صفاته

الله صمد بذاته لكمال صفاته، فلا يوجد ما يؤثر عليه، ولا يعتريه نقص ولا عيب. أي شيء في الحياة كي يصمد يحتاج ما يعينه على الصمود، سواء أشخاص، أو صفات. ولكن الله (سبحانه تعالى) هو الصمد بذاته ولا يحتاج لأحد أو لأي شيء فهو كامل الصفات.

وهو الصمد الذي لا يعتريه نقص، ولا عيب، ولا قصور، ولا شر، ولا أحد يستطيع أن يؤثر على كماله. أي هناك صفات ثبوتية تجعله صامد وكذلك هناك صفات منفية تجعله يصمد. مثلا نرى في المؤسسات والدول لا يضعون فقط خطط تطويرية، بل فيها إدارة مهمة للسمود والاستدامة تسمى "إدارة الطوارئ والكوارث والأزمات". لذلك المؤسسات والدول تصمد وتستديم لأمرين هامين، أولهما الخطط والإنجازات، والآخر مواجهة الكوارث والأزمات. وبقاء الصفات مع مواجهة المشاكل والكوارث من آثار اسم الله الصمد. ويقاس عليه رقي الدول.

الله هو الصمد بذاته لأن فيه من الصفات الثبوتية التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال ومن الصفات المنفية فلا يتأثر بشيء.

المؤمن عندما يستمسك بالعروة الوثقى وهي لا إله إلا الله فينفي ألوهية غير الله ويثبتها له وحده يصمد. وما يجعل الإنسان يصمد هو الإيمان والإخلاص والتقوى.

ومن الصفات الثابتة لله الصمد، أنه السيد الذي كمل في سؤده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي كمل في عظمته، والحليم الذي كمل في حلمه. وهذه الصفات الكاملة لا تتبغي إلا له. وهو الصمد الرفيع الشأن والقدر، واسع الصفات وعظيمها، لم يبق صفة كمال إلا اتصف بغايتها وكمالها. وهو الصمد الذي لا يحيط به أحد من الخلائق لرفعة شأنه وقدره. لذلك قال تعالى في سورة الزمر:

سورة الزمر 67

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

وهو العالي المتناهي في علوه له العلو المطلق، متعالى في كل الصفات ولا أحد يستطيع الوصول اليه. وهو عال في المكان والمكانة، ورفيع الشأن والقدر فلا أحد يستطيع الوصول إليه.

وهو السيد المطاع النافذ أمره في أرضه وسماواته، ولا يقضى من دونه أمر. فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن الا بإذنه، ومشيتته وأمره. وهذا يجعلنا نرضى ونصمد في الحياة. ولأنه صمد وكامل الصفات فلا يقضي إلا خيرا.

وهو الصمد أي الباقي الدائم الذي لا يحول ولا يزول ولا يتأثر.

سورة الرحمن 26 - 27

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾

وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

الله الصمد يعلمنا ما الذي يصمد وما الذي يزول ويندثر، هناك أشياء كانت موجودة من الأزل واندثرت، وبعضها كانت مندثرة وعادت كهذا الوباء. وأثناء هذا الوباء استخرج لنا الكثير من العلاقات والأولويات والتلاحم الأسري. وكل هذا لأن الله الصمد يرينا أن الحق الحسن دائما يبقى، أما الغثاء يطفو على السطح ويُزال بأقل الأمور.

الله الصمد، علمه دائم، ورحمته ثابتة، وحلمه باق وجماله لا يزول. ونحن نسأله باسمه الصمد أن يجعل أعمالنا وأقوالنا باقية.

ومن الصفات المنفية، أنه لا يتأثر، ولا يموت، ولا يورث، ولا يأكل، ولا يشرب، ولم يلد ولم يولد، ولا يتأثر بطاعة الطائعين ولا معصية العصيين. البشر قد يكون لهم صفات حسنة، لكنهم ليسوا ضد الصدمات. فقد يصاب أحدهم بحادث فيتأثر بأقل الأمور، والله المثل الأعلى الصمد لا يؤثر عليه شيء، وليس لديه نقص، ولا عيب، ولا شر. أفعاله كلها أفعال حقيقية، وليست ردود أفعال، لأن لا ثناء، ولا ذم، ولا تكذيب يؤثر عليه.

ومن معاني الصمد، الذي لا جوف له، أي لا عيوب ولا نقص فيه. فلا يدخل ولا يخرج منه شيء، لأنه لا يحتاج لذلك. الإنسان أجوف يحتاج الطعام، يحتاج أن يسمع، ويرى، فتخرج منه أفعال وأقوال، ويلد ويولد. الله الصمد لا يأكل ولا يشرب، وهو يطعم ولا يُطعم، ويُعبد ويأمر بعبادته، ولكنه لا يحتاج الخلق ولا عباداتهم. لا ثناء أحد يغنيه ولا ذمهم ينقص منه. لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العصيين. لا ولد له، ولا صاحبة، ولا والد.

فهو الصمد الذي لا يموت فهو الذي يرث الأرض وما عليها لأنه الباقي الدائم، والوارث.



الله الصمد - المصمود إليه

أحياناً نرى شجرة صغيرة مع الرياح، والعواصف، والأمطار لا تزال صامدة وهذا من آثار اسم الله الصمد فلا شيء يصمد إلا لأن الله جعله يصمد. هناك أعمال، وظائف، عبادات تصمد لأن الله جعلها تصمد. لأنه الصمد بذاته ولديه صفات ثابتة ومنفية فهو المصمود تقصده الخلائق كلها.

وهناك من يصمد من البشر عندما يذهب إليه الكثير من الناس لحاجاتهم، فيسمع شكوايهم ويرد عليهم. لذلك يقال للسيد الذي كمل في سؤده صمد لأن الناس تقصده في مشاكلها أو حاجاتها، وهذا موجود بلغة العرب لذلك يسمى شريف القوم "صمد" لأن دائماً بابه مفتوح.

ولله المثل الأعلى هذا كله من آثار اسمه الصمد فالله هو المصمود الذي تقصده كل الخلائق إنسهم وجنهم، جميع العوالم السفلية والعلوية، يقصدونه في كل حاجاتهم الدقيقة والجليلة.

البشر إذا ازدحمت عليهم المصالح قد يهملون أو يعجزون عن بعضها، مثلاً نرى في ظل هذه الجائحة المستشفيات أصبحت أولوياتها قبول مرضى الوباء، والآخرين طلبوا منهم تأجيل

مراجعاتهم وبالبقاء في البيت. ولله المثل الأعلى، الله الصمد تقصده جميع الخلائق في كل احتياجاتهم الصغيرة والكبيرة، فلا يُقدّم حاجة أحد على الآخر.

فجميع الكائنات فقيرة إليه بذاتهم وإمدادهم وإعدادهم، فلا أحد في غنى عنه مثقال ذرة، ولا لحظة ولا خطرة ولا حركة. وهو المصمود ليس فقط عند الحوائج، إنما كذلك في النوازل والمصائب. وكل من يفتزع إلى الله يصمد، لأن لا شيء يصعب عليه.



ثمرات الإيمان باسم الله "الصَّمَد"

- علينا أن نعلم ونؤمن أن لا صمدية ولا وحدانية إلا لله (ﷻ) فتنتقطع قلوبنا من أن شيء يصمد. قد يعتقد الإنسان أن المال يصمد، أو الوظيفة تصمد. ولكن نحن نؤمن أن لا صمد إلا الله، فلا نشرك معه أحد ولا شيء.

سورة الرحمن 26 - 27

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

- ذكر هذا الاسم في القرآن في سورة الإخلاص مرة واحدة، أي نؤمن لا صمدية ولا وحدانية إلا لله فلا نصمد في كل الحوائج إلا إليه، فيكون مفزعنا وغايتنا ومقصدنا في كل الأحوال. والذي يجعلنا نصمد في عبادتنا وأعمالنا هو الإخلاص لله الصمد. لذلك المخلص لا يتأثر لا بدم الذاميين ولا بمدح المادحين. والمخلصين يصمدون أمام الشيطان ووسواسه. فالإخلاص يملأ كل الفجوات والعيوب.
- وأيضا من آثار هذا الاسم، أنه جعل من عباده من يقصدهم الجميع في مهمات دينهم ودنياهم، وأجرى على لسانهم وأيديهم حوائج خلقه، وهذا من نعم الله عليه. نسأل الله أن يجري على أيدينا وألسنتنا حاجات الخلق، وهذا من الصفات المحمودة.

الحميد



حمد والثناء على الله

قال رسول الله (ﷺ): أَلَا أُذْكَرُ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ؟
تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في
السموات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله على ما
أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتسيح الله
مثلهنَّ. تَعْلَمُهُنَّ وَعَلِمَهُنَّ عَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ.

الراوي: أبو أمامة الباهلي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2615 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الحمد لله تملأ الميزان، وعندما نفخ الله (ﷻ) الروح في آدم عطس
وحمد الله. وفي النهاية عند دخول أهل الجنة، الجنة سيقولون
"الحمد لله".

سورة الزمر 75

وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



كأن رحلتنا في الحياة من البداية إلى النهاية هي "الحمد لله رب العالمين". ولكن الإنسان لا يحمد الله إلا إذا عرف الله الحميد. لذلك أهل الجنة في الآخرة بعدما يرون عظمة الله وجلاله وأسمائه وصفاته وكيف عاملهم، كأنه تأويل ما جرى في حياتهم والله وضحه لهم يوم القيامة يقولون "الحمد لله رب العالمين". لأن الإنسان لن يفهم كل ما يحصل له في الحياة، ولكن يظهر له الحكمة من كل ما مرَّ به في الآخرة.

المعنى اللغوي

"الحميد" صيغه مبالغة، والحمد نقيض الذم. يقال حمدت فلانا. ومن كثرت خصاله المحمودة يسمى محمد أو أحمد. وهو أعم وأصدق في الثناء على المحمود من المدح والشكر. أي هناك "حمد" و"مدح" و"شكر" الأفضل بينهم "الحمد". لذلك النبي (ﷺ) سمي محمد لكثير صفاته المحمودة.

المعنى الشرعي

الله الحميد له معنيين:

1. الله الحميد بذاته

2. الله الحميد الذي يحمد نفسه، ويحمد من يستحق الحمد.

الله الحميد بذاته

هذا الاسم المبارك من صفات الذات العليا والجليلة. ومعنى الحميد المستحق للمحامد والثناء لكماله في ذاته وأوصافه، ولو لم يثني عليه أحد.

الله (ﷻ) هو الحميد المحمود كصفة ذات، المستحق للمحامد كلها، فهو المحمود في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله. فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها وأعظمها. فكل صفة من صفاته تستحق الحمد والثناء. وهو يحمد على أفعاله لأنها أتم الأفعال وأحسنها فهي تدور بين الفضل والعدل، ولا يوجد أي فعل خال من الحكمة والمصلحة والنقص والخطأ. فالحمد لله لأن الله محمود بذاته وإن لم أفهم ما وراء أقداره.

ولأن كل أسمائه وصفاته وأفعاله يحمد عليها، فلا يوجد ذرة تسقط، ولا شيء يحدث في هذا الكون إلا والله المستحق للحمد عليه. ونحن واجبنا في الدنيا أن نحمد الله على كل شيء، فهو المستحق للحمد.

الله (ﷻ) هو المحمود المستحق للحمد في صنعه.

سورة النمل 88

صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَنْفَعَنَ كُلَّ شَيْءٍ

وهو يحمد خلقه، وإيجادهم، وإمدادهم، وإعداده. وهو المحمود في قضائه وقدره، فكل قضاء يقدره الله لا يخلو من الحمد لذلك "الحمد لله" تملأ الميزان.

والله هو المحمود على شرعه، فإن شرعه أكمل الشرائع وأنفعها. نرى أثناء هذه الجائحة جميع الناس بدأت تطبق شريعة الإسلام من أبسط الأمور وهو غسل اليدين، وهذا أول باب في الفقه وأهمه وهو الطهارة. كأن البشرية عادت مرة أخرى لباب الطهارة. فيحمد ربنا على أنه أعاد البشرية للطهارة، وهذا كله في شرع الله.

ويحمد الله (ﷻ) في جزائه. ويحمد على توفيقه لأوليائه لدخول الجنة، ويحمد على خذلان أعدائه ودخولهم النار. لذلك أهل الجنة والنار آخر دعواهم "الحمد لله رب العالمين".

سورة يونس 10

وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

والله هو المحمود على وحدانيته على الدوام، وأنه لم يلد ولم يولد،
وتعالیه عن الشريك والنظير والمثيل، ويحمد على إنعامه،
وإحسانه وأفضاله، التي لا يمكن للعباد إحصاؤها، ويتعذر عليهم
اقتصاها، ولا أحد يستطيع الإحاطة بها. الذي يعطينا قبل السؤال،
ومن غير استحقاق، وفوق المنى والآمال.

سورة النحل 53

وَمَا يَكُفُّمْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ

الله الحميد الذي حمد نفسه وحمد من يستحق الثناء

والمعنى الآخر لاسم الحميد من صفات الأفعال الجليلة، بمعنى الحامد الذي يحمد ويثني على نفسه، ويحمد ويثني على من يستحق الثناء ومن جعله أهلاً للثناء. وهذا متعلق بالمشيئة.

الله (ﷻ) هو الحميد الحامد الذي حمد نفسه، وأثنى عليها بما هو أهله. لذلك قال النبي (ﷺ) في دعائه "أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد"، وقال "لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك". الله الحميد الذي يثني على نفسه بما هو أهل له، لأن لا أحد يستطيع أن يحيط بحمد الله.

حمد نفسه على ربوبيته الشاملة للعالمين وقال:

سورة الفاتحة 2

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وحمد نفسه على إنزال كتابه:

سورة الكهف 1

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

وحمد نفسه على خلق السماوات والأرض:

سورة الأنعام 1

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

وحمد نفسه على كماله وعموم ملكه:

سورة سبأ 1

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

وجاء في الحديث، ما من شيء أحب إلى الله من الحمد لذلك أثنى على نفسه.

الله يحب الحمد

قال رسول الله (ﷺ): وما من شيء أحب إلى الله من الحمد.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 2677 | خلاصة حكم المحدث: حسن

وهو الحميد الحامد الذي يحمد من يستحق الحمد، وهو الذي يجعل من يشاء من عبادته محموداً بأن يعطيه صفات حميدة تحمده الخلق عليها. وليس المهم أن البشر يمدحك، ولكن المهم أن يحمدك الله ويثني عليك.

والله (ﷻ) يهب الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة، لمن يشاء من عباده. فيحمده الله ويثني عليه، ويحمده خلقه. والله (ﷻ) هو الذي يحمده من يستحق الحمد لذلك أثنى على أنبيائه وأوليائه.

وثناء الناس لا تنفع، ولا تضر ذمهم، ولكن إذا أثنى عليك رب العزة يجعلك محمودا، فيثني عليك الجميع، وهذه نعمة بحد ذاتها.

بعض اقترانات الحميد مع أسماء أخرى:

سورة لقمان 12

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾

سورة البقرة 267

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

اقترن اسمه الحميد مع الغني في أكثر المواضع. أي مع غناه حميد، وليس كل غني صفاته محمودة، وليس كل من لديه صفات محمودة غني.

والغنى يأتي بالحمد، أي الذي يغني الإنسان هو الحمد.

سورة إبراهيم 1

الرَّكَتَدُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

سورة سبأ 6

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ ﴿٦﴾

سورة البروج 8

وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾

واقترن كذلك بالعزیز، العزة صفة كمال فلا غالب إلا الله، ولا شيء يقف أمام إرادته، فكل ما يريده الله بعزته يحدث، ولكن يحمى على عزته، فليس كل عزيز حميد.

والصراط المستقيم هو صراط العزيز الحميد الذي يعطينا العزة ويحمد من اتبعه.

سورة هود 73

إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ ﴿٧٣﴾

واقترن أيضا بالمجيد، أي كثرة الخيرات والبركات. فالحمد في كثرة الصفات، والمجد في عظمة الصفات.

سورة فصلت 42

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

واقترن بالحكيم، فهو حكيم حميد وضع كل شيء في مكانه ويحمد على ذلك.

سورة الشورى 28

وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا فَنَطَوْهُ أَوْ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

واقترن بالولي، فالذي يواليك ويحبك يحمد على ولايته.

الله الحميد من كل الوجوه لا تحصى ولا تستقصى. له أسماء وأوصاف ومدائح وثناء لا يعلمها إلا من يشاء الله أن يعلمه، كما فتح على نبيه في الشفاعة الكبرى من المحامد لم تفتح له من قبل. مدح وثناء الله شيء لا يتخيل، تقصر فيه بلاغة الواصفين، وتعجز الأوهام عن الإحاطة بها، لأن ثناء الله أعلى مما تتخيل، فالحمد أعلى المعارف.

وكلما عرفنا الله أكثر كلما حمدناه أكثر، وهو أوسع العلوم لأنه متضمن لكل صفات الكمال، فكل شيء في الدنيا من الخلق والأمر قام بحمده، ووجد بحمده، وظهر بحمده، فكأن الغاية هي "الحمد لله رب العالمين".

فالحمد هو البداية والنهاية، والحمد هو الروح، وهو سبب كل موجود وغايته. وهو محمود في الكون كله دائما بدوامه لا يزول ولا يحول.

ثمرات الإيمان باسم الله "الحميد"

- متى عرف العبد أن الله (ﷻ) متصف بالحمد سيسعى إلى حمده ليلا ونهارا، في السراء والضراء، في السر والعلانية، في اليسر والعسر. يحمد الله بقلبه ولسانه وأركانه. لأن لا شيء أحب إلى الله من الحمد، كذلك يجب أن يكون أحب شيء عندنا أن نحمد الله. لذلك الحمد أفضل الدعاء.
- عندما يدعوا الإنسان بما يريد قد يحصل عليه أو لا يحصل عليه، ولكن عندما يحمد الله يعطيه الله ما يُحمد عليه، لذلك لازم الحمد.
- ومن آثار هذا الاسم أن يسعى الإنسان في خصال الحمد، وهي التخلق بالأخلاق الحميدة والأفعال الجميلة وبيتعد عن الصفات المذمومة.
- ومن آثاره، أن يكون همّ العبد ثناء الله له، ولا يكون همه رضا الناس ومدحهم، فالحمد لله في الأولى والآخرة.



المجيد



الصلاة الإبراهيمية

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

كل اسم من أسماء الله يعرفنا بأنفسنا وهدفنا في الحياة، وكيف ندعوه ونعبده. فنتذوق أجمل ما في الدنيا وهو معرفة الله. وكل اسم من أسمائه له أثر في حياتنا.

ذُكر اسم الله المجيد في القرآن مقترنا بأعظم وأكبر المخلوقات وهو العرش.

سورة البروج 15

دُوِّعَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿١٥﴾

واقترن الحميد بالحميد في سورة هود:

سورة هود 73

قَالُوا أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾

أي اتصل اسما الله "الحميد المجيد" بطلب وأمنية عجيبة. واسمي "الحميد المجيد" نذكرهما في الصلاة في التشهد. فهذان الاسمان متصلان بخليي الله محمد (ﷺ) وإبراهيم (عليه السلام).

المعنى اللغوي:

المجد هو الكثرة والسعة والزيادة وبلوغ النهاية.

أي واسع العطاء، وكثرة أوصاف الكمال، وكثرة أفعال الخير.

والمجيد هو المنيع الرفيع العالي، العظيم القدر والشأن والجلال.

الذي له الشرف التام الكامل.

المعنى الشرعي:

ينقسم معنى اسم الله المجيد إلى قسمين:

1. المجيد بذاته، المتناهي في المجد كامل الصفات، وواسع العطاء الذي لا انتهاء له ولا انقطاع.
2. المستحق للتمجيد، الذي له التعظيم والتمجيد في قلوب أوليائه، يمجده أوليائه وأصفيائه.

المجيد بذاته

المجيد بذاته المتناهي في المجد، الذي لا مجد فوق مجده. واسع العطاء الذي لا انتهاء له، ولا انقطاع. انظر كيف عطاؤه لإبراهيم (عليه السلام) إلى الآن، فلا انقطاع في عطائه. كذلك النبي (ﷺ) لا انقطاع لأتمته.

الله هو المجيد، الشريف بذاته في علوه واستوائه على عرشه فوق خلقه. وهو المجيد البالغ في الغاية، المجد الأعلى، والشرف التام، لأن لديه كل الصفات الحميدة.

ومن صفات المجد، سعة ملكه وسلطانه، لذلك هذا الاسم متصل بالعرش الذي هو أكبر وأوسع المخلوقات وأعظمها "رب العرش المجيد". وكل ما في الكون مُلك الله، يملك العرش فما دونه أقل. ونحن نسأل الله المجد لأنه المالك، لذلك في الصلاة عندما نقول {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} يقول تعالى "مجدني عبدي"، أي المجد متصل بالملك والسلطان.

والعرش أعظم المخلوقات، إذا كان الكرسي موضع القدمين، والسماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كحلقة في فلاة، والكرسي مع عظمته كحلقة في فلاة مقارنة بالعرش، والله استوى على

العرش، فكيف بمجد الله. فهو البالغ في المجد لسعة ملكه وسلطانه.

والله (ﷻ) هو المجيد، المنيع الذي لا يرام ولا يوصل إليه، فلا أحد يؤثر على مجده، مجد نفسه لكماله وعظمته، كما يقول في الحديث القدسي:

تمجيد الله نفسه

قال الله تعالى: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا المتعالي؛ يمجّد نفسه..

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: 5608 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط مسلم

وهو المجيد بذاته وواسع العطاء بلا انقطاع. أي لا أحد يصل إلى علوه. ومجده في عطائه وسعة كرمه لا ينقطع. انظر إلى إبراهيم (عليه السلام) كيف جعل الله المجيد في ذريته النبوة، نبي تلو نبي بلا انقطاع، وكذلك النبي (ﷺ) أتباعه لا ينقطعون، وهذا متصل بالصلاة عليهما بأسماء الله "الحميد المجيد". والصلاة الإبراهيمية تقرأ في الصلوات بلا انقطاع.

الله هو المستحق للتمجيد، مَجِّدَهُ خلقه لعظمته، فهو المستحق للتمجيد والتعظيم. وأخصهم أوليائه وأصفياه الذين يُمَجِّدُونَهُ في عبوديتهم له، ويقولهم في الصلاة {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} فيقول الله "مجدني عبدي". وعندما يقولون عند الرفع من الركوع "ربنا ولك الحمد ملاً السماوات وملاً الأرض وملاً ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد".

وهو سبحانه المجيد الذي له التعظيم والإجلال في قلوب أصفياه وأوليائه الأخيار، قد ملأت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له، والتذلل لكبريائه ليلاً ونهاراً، ولا ينقطعون عن تمجيد الله أبداً.

بعض اقترانات الحميد مع أسماء أخرى:

اقترن الحميد بالحميد في سورة هود:

سورة هود 73

قَالُوا أَنْعَجِينِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَبِّهِمْ لَأَكْفُرَ بِهِمُ الْمَسْكُونَةُ أَكْفَرًا عَلَى كُفْرِهِمْ فَنَزَّلْنَا الْوَقْعَانَ فَاغْتَبَاهُ الْجِنُّ وَغَرَّبُوا يُنقِضُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ﴿٧٣﴾

هذا الاقتران يدل على اجتماع صفات الكمال ما لا يحصى، من التحميد والتمجيد. والمجد هو الشرف الواسع وهو أبلغ من الحمد والثناء. فجاء الاقتران يبين أن الحميد بكثرة المحامد، وهي الصفات التي لا تنتهي لها، والمجد عظمتها وسعتها وجلالها. لذلك "الحميد الحميد"، تدل على الدوام وعدم الانقطاع والزوال.

والحميد الحميد فيهما التوحيد فلا يتعلق العبد إلا بالله محبة وتعظيمًا. محبة في الحميد لصفاته الحميدة، وتعظيمًا للمجيد الذي له من الصفات أوسعها وأكملها. لذلك جاء هذان الاسمان بطلب من الله بالصلاة على رسوله (ﷺ) لأنه في مقام طلب المزيد. فإذا أردت الزيادة في أي شيء اسأل الله بهذين الاسمين.

فإذا أردت الصفات الحميدة، والأعمال الجليلة، والذرية الصالحة،
والزوج الصالح، وعطاء ورزق الدنيا والدين ادعو الله باسمه الحميد
المجيد من خلال الصلوات لإبراهيمية، "اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك
إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد".

لذلك الحميد المجيد فيه إيصال العبد المطيع إلى مراده ومطلوبة،
وتحقيق رغباته وان اخترقت العادات، والقوانين.



ثمرات الإيمان باسم الله "المجيد"

- معرفة اسم الله الحميد المجيد يجعل العبد يرغب بما عند الله ويرجو ما عنده، ولا يعجز أو ييأس لنيل المطلوب وإن كان عجيبا، بل يدعو الله الحميد المجيد فيستجيب له. ولنستحضر النية ونحن نقرأ السلام الإبراهيمية في الصلاة أن الله يعطيك مرادك بدون انقطاع باسم الحميد المجيد.
- هذا الاسم يجعلنا نمجد ونعظم الله دائما، ومن أعظم التمجيد الثناء عليه بأسمائه وصفاته، ومن تمجيده بذكره بلا انقطاع، وحسن الثناء عليه بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وغيرها من الأذكار.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم تمجيد ما مَجَّده الله، وهو القرآن الواسع الصفات، الذي يوصلنا للخير لأبعد الحدود، وبلا انقطاع، وكل هذا بفضل الله (ﷻ).

سورة ق 1

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

الغني



سؤال الله الغني

اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1275 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

كلما تعلمنا عن الله الغني في حياتنا أغنانا وأغنا علمنا وإيماننا،
ولكن يجب أن نشعر بفقرنا له كما قال موسى (عليه السلام):

سورة القصص 24

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾

بعدهما ساعد الفتاتين، لم يرى مساعدته لهم عطاء، إنما شعر
بفقره لله، وعلم أن الله هو الذي أعطاه هذه الفرصة لمساعدتهما
فتذكر فقره لله، وقال ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فأغناه الله في
الدنيا والدين. بعد هذا الدعاء أعطاه الله الوظيفة، والزوجة، ثم
الرسالة فأغناه من كل النواحي لذلك يجب ألا نشعر أبداً
بالاستغناء عن الله.



والإنسان لا يشعر بقيمة النعم المحاطة به، وحاجته لها إلا عندما يفقدها، لذلك نسأل الله أن يغنينا. وإذا اعتمد الإنسان على أحد أن يغنيه ويسد عيوبه، ويعطيه احتياجاته لن يشعر بالغنى، لذلك في بداية معرفتنا بهذا الاسم علينا أن نشعر بفقرنا إلى الله، ونسأله أن يغنيا ويبارك لنا ويسد عيوبنا، ولا تتعلق بغيره. كما جاء في الحديث:

لا غنى إلا من الله

قال الله تعالى: كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فاستكسوني أكسكم.

الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4345 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

هذا الحديث يظهر فقْرنا، وحاجتنا إلى الله الغنى، وإن كان لدينا جميع أصناف الأطعمة، والملابس، ورأينا أننا مهتدون، فلا غنى للعبد من ربه الغني.

المعنى اللغوي

الغني من الكفاية، أي غير محتاج لأحد. فالغني ليس فقط بكثرة الأموال، بل بمعنى عدم الحاجة.

فوصف كل من دون الله هو "فقير من جميع النواحي"، فأَيُّ أحد غير الله مفتقر إليه، وليسوا مكتفين بذواتهم.

المعنى الشرعي:

ومعنى الشرعي لهذا الاسم ينقسم لقسمين:

1. الله الغني بذاته لكمال صفاته

2. هو المغني عباده بأنواع الغنى

الله الغني بذاته لكمال صفاته

الله المتنزه عن النقائص والعيوب وكل ما ينفي غناه. البشر فقراء لأن لديهم نقائص وعيوب، مثلا المذنب يحتاج المغفرة، والمخطئ يحتاج النصيحة، والجائع يحتاج الطعام، والخائف يحتاج الأمان.

حتى الذي عنده العلم، مفتقر إلى التعلم لأن علمه غير كامل. ونحن غنانا ليس ذاتي لأن عندنا عيوب، ونقائص في صفاتنا، واحتياجاتنا كثيرة وكلما احتجنا أكثر افتقرنا أكثر.

الله هو الغني بذاته خال من النقص والعيوب. فسمعه كامل بلا نقص، وكماله وجماله كامل. صفاته، اسمائه، أفعاله كلها كاملة ولا عيب فيها، ولا ينام ولا يتعب ولا يفتر، وكل يوم هو في شأن، ولا يظلم، ولا يحتاج أحدا. ومن غناه أنه ما اتخذ صاحبة ولا ولدا، ولا شريكا، ولا وليا من الذل، ولم يكن له كفوا أحد.

الله الغني بذاته، لكمال صفاته في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه، وصفاته، وسمعه، وبصره، وحلمه، وعلمه، أي كل اسم، وصفة، وفعل كامل. الله الغني لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العصيين ولو كفر به كل العالمين. فلا شيء يؤثر على غنى الله. عكس البشر يتأثرون بدم أو مدح الناس.

الله هو الغني المغني عباده لنقص صفاتهم وكثرة عيوبهم. أي أحد غير الله فقير بذاته ومفتقر إلى الله ليغنيهم.

الله المغني عباده غنى خاص، وعام، ويغنيهم في أمور الدنيا وأمور الآخرة. يغني قلوبهم، وأرواحهم، وأبدانهم. ويغنيهم بأشياء ملموسة وغيبية. والجميع مفتقرين له سواء علموا أم لم يعلموا. الله هو الذي أودع فينا هذه الاحتياجات لنفتقر إليه، ونتعبده باسمه الغني، وكي تُظهر تعلقنا بأسمائه. فنحن نفتقر له في كل حالاتنا، كي يرضى عنا، لأننا أظهرنا عبوديتنا إليه، لذلك الجميع يحتاجون الله المُغني، الملائكة، والسموات، والأرض، والجبال.

الله الغني سحاء الليل والنهار. يغني خلقه بإيجادهم، وارتزاقهم، وإمدادهم، وحفظهم، وهدايتهم والنعم التي لا تعد ولا تحصى، يغنيهم بالأسباب الموصلة للغنى ويغنيهم عن سواه.

أغنى النحلة وهداها السبل كي تصنع العسل، وهدى النملة بيناء بيوتها. والإنسان أكرمه الله بأن متى ما بين افتقاره لله يسر له أسباب الغنى، وأغناه عن سواه.

الله الغني المغني عباده غنى عام

يغنيهم بأن يعطيهم ما يحتاجون، فقد لا يعلمون كل حوائجهم، ولكن الله الغني يعلمها.

الله الغني المغني عباده غنى خاص

الله أغنى المؤمنين، الطائعين، والأنبياء، والمرسلين، وخواص خلقه، غناء خاصا بأن أغنى قلوبهم وأرواحهم بمعرفته، فهذا أعظم أنواع الإغناء الذي يغنيك عن كل شيء. فمعرفة الله وعبادته تغنيك عن جميع المعارف، وكذلك عبادته، لأن هذه هي وظيفتك في الحياة. أي العلم والعمل.

وأعظم العلم الذي يغني الله به عباده هو العلم عن الله، وأعظم عمل الذي أقوم به هو عبادة الله.

سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

ومما يغني الله عباده، هو الذرية الصالحة، والمنزل الواسع، فليس العبرة بكثرة الأشياء، ولكن شيء واحد قد يغنيك عن أمور كثيرة. ولا يعلم ما يغنينا إلا الله، فقد تغنينا كلمة أو نصيحة. فهو الذي يغني عباده في الدنيا والآخرة، باللذات والكرامات المتتابعة، والنعم

ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ويغني أهل الجنة بسماع كلامه،
والتنعم برضوانه، ورؤية وجهه الكريم، وهذا يغنيهم عن كل لذات
الدنيا.

اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة
مهتدين.

والله المغني يغنينا بالأقدار لأننا بالأقدار نتعرف أكثر على قدرة
الله. وكذلك يغنينا بالأوامر والنواهي، فإنها تظهر عبوديتنا لله لأننا
نؤدي وظيفتنا وهي "العلم عن قدرة الله" و"عبادته بالانقياد
لأوامره ونواهيته".



بعض اقترانات الغني مع أسماء أخرى:

اقترن اسم الله الغني بالحميد في مواضع عدة. الله الغني الذي يُحمد على غناه، ومحمود في كل صفاته وأفعاله ويحمد على كل شيء.

سورة إبراهيم 8

وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَرَادَ اللَّهُ لَعْنَتِي حَمِيدٌ ﴿٨﴾

سورة لقمان 12

وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ. وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾

سورة التغابن 6

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا لَوْ آبَشُرُوا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَعَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

سورة النساء 131

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾

وأقترن الغني بالحليم، ولله المثل الأعلى أي غني لن يحلم كثيرا على من لا حاجة له به، ولكن الله مع غناه يحلم على العاصين، وإن لم يشعروا بافتقارهم إليه، وإن لم يؤدوا وظيفتهم.

سورة البقرة 263

قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَفِيْرٌ حَلِيْمٌ ﴿٢٦٣﴾

وذكر الغني مع صفة الرحمة، أي مع كمال غناه يرحم عباده.

سورة الأنعام 133

وَرُبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۗ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ۗ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾

ومن جلال غناه أنه لو اجتمع أهل السماوات فسألوه وأعطى كل مسألته لم ينقص ذلك من ملكه وغناه شيء.

ومن جلال غناه أن خزائن السماوات والأرض ومقاليدها كل شيء بيده، وجوده متواصل على عباده في جميع اللحظات والأوقات ويمينه ملأى سحاء الليل والنهار. رأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم ينقص ما يمينه.

ثمرات الإيمان باسم الله "الغني"

- من ثمرات هذا الاسم أن نستغني بالله، ونطلب منه أن يغنيننا، ولا غنى لنا عن غناه، وإن كنا نملك كل شيء إنما {رَبِّ إِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} وجاء في الحديث قدسي:

تفرغ لعبادتي

يقولُ اللهُ سبحانه يا ابنَ آدمَ تفرَّغْ لعبادتي أملأُ صدركَ غنيًّا وأسدُّ فقركَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه

فالذي يغنيننا هو العبادة والعلم عن الله. فإذا ركزنا على ما خلقنا من أجله وهو التفرغ لعبادة الله، يملأ الله صدرنا غنى، ولن نشعر بالفقر. وهذا غنى القلب بالله لأن صاحبه مستغني بذكر الله، وشكره، وذكره، وعبادته، فالله يزيده من غناه.

- ومن ثمرات هذا الاسم أن نشعر بالفقر لله، وهذا هو الفقر الاختياري، فيغنيننا الله بالنعمة والصفات الحميدة، ويغني قلوبنا، ويسد عيوبنا وحاجاتنا.

الحكيم الحكيم



سورة الشعراء 83

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

المعنى اللغوي

الحكمة سعة العلم، والعالم بأحكام الأمور، والاطلاع على مبادئ الأمور، من أسبابها، ومسبباتها، وعواقبها، ونتائجها.

والحاكم الذي يفصل بين الأمور ويقضي بالعدل، لذلك الحُكم أي القضاء بالعدل.

والحكيم هو المُحكِم للشيء، المتقن لها، المدقق فيها، الذي يضع كل شيء في مكانه المناسب، بلا فجوات ولا نقص.

يُقَال حَكَمَ الفرس، أي وضع له لجاما يمنعه من التهور.

ويُقَال حَكَّمَهُ عن الأمر أي منعه ورَدَّهُ.

المعنى الشرعي

الله هو الحكيم أي العالم بأحكام الأمور، وهو الحكيم في أقواله وأفعاله وأحكامه. فلا يقول ولا يفعل إلا لحكمة، لسعة علمه بمبادئ الأمور ونهاياتها، فلا يحصل شيء في الكون إلا الله عالم بها، وهذا يجعل الانسان يستسلم لقضاء الله وقدره.

سورة الأعراف 54

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

فله الحكمة والعلم الكامل في خلقه وأمره، فلا يخلق شيئاً عبثاً، ولا يأمر بشيء سدى، ولا يترك عباده هملاً. فلا يخرج عن حكمته مخلوق ولا مشروع.

والله (ﷻ) هو الحاكم الذي يفصل بين الأمور له الحكم في الأولى والآخرة.

سورة يوسف 40

إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ

والحكم ثلاث أنواع:

1. الأحكام القدرية الكونية

كل ما يحصل في الكون من الأقدار كالإحياء والإماتة، والشفاء والمرض، والرفع والخفض، والعز والذل، الله يَحْكُمُ بها لأنها بِحُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ. وكل أحكامه القدرية والكونية بمكانها المناسب لأنه يعلم مبتدأها ومنتهاها.

2. الأحكام الدينية الشرعية

كل أحكامه وشرعه، كعدد الصلوات اليومية، وصوم رمضان، وحج البيت، وأحكام الميراث، والطلاق، كلها بِحُكْمِهِ. لذلك الواجب التسليم، والطاعة. فلا يقال لماذا هذا حلال، وذاك حرام؟

ومن يدخل في هذه الأمور لأنه لا يعلم من هو الله الحكيم. وأهم باب في الفقه "الطهارة"، وفي ظل هذه الجائحة عاد الناس للطهارة والنظافة. حتى عدم التخالط ولمس كل الناس، والاقتراب منهم، جميعها من الشرع الله. كما قال النبي (ﷺ) في الحديث:

صحبة المؤمن

قال رسول الله (ﷺ): لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِيٌّ.

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 7341 | خلاصة حكم المحدث: حسن

له الأحكام الجزائية، يضع العقوبات، والأجور على الأعمال، والحسنة عنده بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ويعلم المستحق بكل ثواب، كله بحكم الله. فلا نستطيع أن نحكم على الآخرين لأن الحكم لله وحده، إنما نحن نأخذ الناس بظواهرهم.

سورة يوسف 40

إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ

لذلك نرضى بقضاء الله وقدره في الأحكام الكونية والقدرية، ونستسلم لأحكامه الشرعية والجزائية ونخضع لها. والله الحكيم العالم بأحكام الأمور، لذلك إذا شبّه علينا أمر نرده لحكم لله.

والحكيم من الحكمة، المُحكّم المُتقن للأشياء المدقق فيها. نحن أعيننا لا نستطيع التدقيق على أدق التفاصيل، ولله المثل الأعلى، وهو مستو على عرشه، عليم، مجيد، غني، ولكنه حكيم ومن حكمته أنه دقيق في كل شيء، وهذه الدقة تجعل كل شيء بأحسن صورة، بإتقان لذلك ذكر في سورة التين:

سورة التين 8

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ

وقال تعالى:

سورة التين 4 - 6

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾

خلقه في أحسن تقويم، وأنزل عليه أحسن الرسالات، فالمطلوب منه أن يصل لأحسن المطالب، ولكن إذا لم يستغل الأحسن للأحسن، ردّ إلى أسفل السافلين. واستثنى من ذلك الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

وهذه هي الحكمة أن يستغل الإنسان ما عنده للإيمان والعمل الصالح، فينشغل بنفسه عن الناس. يفكر كيف خلقه الله في أحسن تقويم، وأعطاه أحسن الرسالات، ووفقه لأحسن الأوامر والنواهي، وقدّر له أحسن الأقدار، فليستغل هذا كله للإيمان والعمل الصالح، فهذا هو المطلوب منه.

وما ترى في اتقان الله وتفصيل خلقه من تفاوت، فإنه يضع الأمور مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها. مثلا كل جزء وكل عضو له شكله المناسب لوظيفته، والطير شكله مناسب لوظيفته، كذلك الحوت مناسب لوظيفته، هذا الله الحكيم فما بالك بأقداره.

مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَل تَرَىٰ مِن فُطُورٍ

ولا يدخل في تدبيره خلل، ولا نقص. وَجَدَ كل الخلق بأحسن نظام، ورتبه بأكمل اتقان، وعلينا أن نحسن الظن بالله، ونؤمن أن كل شيء موجود لحكمة، قد نعلمها وقد تخفى علينا الكثير منها.

والحكيم يمتنع عن فعل القبائح ويمنع نفسه، كما حرم الظلم على نفسه.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْغَيْبِ ﴿٣٨﴾

فالله قادر أن يفعل أي شيء، لكنه تعالى عن النقص والعيب، واللعب واللهو، وكل فعل قبيح، أو شر أو سوء.

اقتـرانات الحكيم الحكم مع أسماء أخرى:

اقترن الحكيم بالعزیز فی سورة البقرة فی قصة إبراهیم (علیه السلام) لإحیاء الموتی.

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ لَمْ تَوْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيَظْمِنَ قَلْبِي
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ
سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

أي الله بعزته سيجمع شتات الأمور. مثلا أمر ما في حياتي متشتت، غير منظم، ولا أستطيع جمعه، الله بعزته يأتي به، وبحكمته يضعه في مكانه المناسب، ويُريك الحكمة وراءه.

لذلك الخلق الثاني أفضل من الخلق الأول كما قال تعالى {ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} لأنه يأتيك بإتقان أفضل من السابق.

من خلال هذا الوباء المؤمنین رأوا عزة الله وحكمته، لأنهم رأوا كيف أن البشرية بأسرها أعيدت حساباتها، وغيّرت أولوياتها، ووضعت كل شيء في مكانه المناسب. لأن في السابق الحياة كانت تمشي بسرعة فائقة لم تقدر الناس التوقف وترتيب الأولويات.

ونحن نؤمن أن الله سيرفع عنا هذا الوباء بعزته وحكمته، وسيرينا كيف يحيي الموتى، فكل شيء سيترتب وبسرعة وأفضل من السابق بعد هذه الجائحة. لأنه ما ألمات إلا ليحيي، وما فترق إلا ليجمع، وما أبعد إلا ليقرب، ولكن بحكمة.

وجاء اسمه الحكيم مقترنا بالعليم، أي الحكيم الذي يحكم بعلمه الواسع.

سورة البقرة 32

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

سورة يوسف 83

قَالَ بَلْ سَأَلْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَخَافُ جَهَنَّمَ أَجْمَعَةً أِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾

سورة يوسف 100

وَرَفَعَ يُوسُفَ عَلَى الْعَرْشِ وَحَرُّوهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾

سورة التحريم 2

قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةً أَيْمَنِيكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾

واقترن الحكيم بالعلي، أي لا يوجد أعلى من حكم الله.

سورة التين 8

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سورة الشورى 51

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ ﴿٥١﴾

سورة الزخرف 4

وَأِنَّهُ فِي أُولَىٰ الْأَكْتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

ومن جلال هذا الاسم أن الله (ﷻ) إذا أمر بأمر كان لحكمة، وإذا نهى كان لحكمة وإذا فعل بحكمة. وحكمة الله مرتبطة بالأسباب ومسبباتها، و1zaq بالنواتج والعواقب، أي الحكمة ليست عشوائية، إنما كأنها خط متصل بلا فراغات، أو فجوات. فهو يضع كل شيء في مكانه المناسب وهذا معنى الحكمة.

ثمرات الإيمان باسم الله "الحكم الحكيم"

- عندما يؤمن العبد بحكمة الله يمتلئ قلبه إيمانا وطمأنينة بقضاء الله وقدره. فالطمأنينة لا تحصل للنفوس بمجرد النصيحة بالصبر والرضى، بل بالإيمان باسم الله الحكيم.
- ومن ثمرات هذا الاسم ألا نحكم على الناس، ونياتهم، وما في قلوبهم لأن الله له الحكم، وهو أعلم بخلقه.
- ومن ثمراته أن نتعلم الحكمة ونطلبها من الله. ونسأله أن يعطينا الحكمة في أقوالنا، وأفعالنا، وأخلاقنا وتصرفاتنا فنضع كل شيء بمكانه.

سورة الشعراء 83

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ

سورة البقرة 269

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

والحكمة تكون بتعلم القرآن والسنة، لأنهما تدلان إلى أتقن، وأحكم، وأحسن الأمور، والاحبار، والأوامر والنواهي، والأخلاق.

العظيم

المقدمة

تعظيم الرب في الركوع

قال رسول الله (ﷺ): فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 479 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التعظيم من أعمال القلوب، وهذه هي علاقتنا مع الله، لا إله إلا الله أي أتعلق بالله محبة وتعظيماً. ولا يكفي أن تكون علاقتك مع الله فقط بالمحبة، لأن الإنسان يتجاوز حده، لذلك يجب أن تكون المحبة مصاحبة بالتعظيم.

والله هو العظيم، ولا أعظم منه. ونحن نرى من المخلوقات العظيمة كالسماوات والأرض، وهناك أمور كانت عظيمة في حياتنا، مثلاً قبل جائحة كوفيد 19 كنا نخرج من غير أي قيود، ولكن لم نعط هذه الأمور اليومية قدرها. وسابقاً الناس كانت تعظم أعمال لا تستحق التعظيم، ولكن في هذه الأزمة الناس صارت لا تعير هذه

الأشياء اهتماما، وصار التعظيم الآن للطب، والدواء، والوقاية،
والعلاج، ومن يعمل بخدمة توصيل البضائع للمنازل، وعمال
النظافة. حتى التواصل مع الناس، وازدحام الطرق صار لها قدر،
فالآن نشعر ما معنى التعظيم.

وحتى المصافحة عظيمة لأن ما تصافح مسلمان إلا ولهما عظيم
الأجر، لذلك في ظل هذه الجائحة بدأنا نعظم كل ما عظمه الله.

المعنى اللغوي

العظيم من العظام، والجسد بدون العظام لن يستطيع أن
يقف.

و"العظم"، أي الكبر والقوة، والسعة، والكثرة، والزيادة.

"والعظيم" من العلو، والقدر ورفع المنزلة.

شخص عظيم أي لا يمكن الامتناع عنه اطلاقا، ولا أحد يقدر
على مقاومته أو مخالفة أمره، فهو المسيطر.

المعنى الشرعي

ولهذا الاسم معنيين:

1. الله العظيم بذاته

2. الله يعظّم من يشاء

الله العظيم بذاته

العظمة هي الكبر، والسعة، والزيادة، وكثرة علو الصفات والامتناع. الله ذاته عظيمة، فمن عظمته أن السماوات السبع والأرض في كف الرحمن كحبة خردل في يد أحدكم.

سورة الزمر 67

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَنَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

ومن عظمة ذاته، استوائه على العرش، وهو أعظم المخلوقات، وما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة.

سورة البقرة 255

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

فكيف بهذا البشر أن يعصوا الله العظيم، فلا تنتظر لصغر الذنب،
إنما لعظم من عصيت.

ومن عظمة ذات الله خلقه المخلوقات العظيمة، كالعرش،
والسماوات والأرض.

سورة التوبة 129

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

ومن عظمة ذات الله أنه كامل الصفات، وجميع صفاته عظيمة.
ومن عظمته أننا لا نستطيع أن نحيط بعظمته وقدره لأن لديه كل
الصفات العظيمة، فهو عظيم في رحمته، عظيم في قدرته، عظيم في
عطائه، عظيم في جماله، فهو العظيم المطلق الذي لديه العظمة في
كل الصفات.

والإنسان بفطرته يعظم الذي له صفات عظيمة، وهو الله لا إله إلا
هو.

العظمة إزاري

قال تعالى: الكبرياء رداي والعظمة إزاري فمن نازعتي واحدا منهما ألقىته في النار.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3384 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

قبل هذا الوباء مع كثرة الأسباب، وحلم الله، وكرمه لم يكن الناس يشعروا بعظمة الأمراض، وأن عليهم أن يسألوا العظيم الشفاء.

سؤال الله العظيم الشفاء

قال رسول الله (ﷺ): ما من مُسلمٍ يعودُ مسلماً، فيقولُ سبعَ مرَّاتٍ: أسألُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أن يشفيتك؛ إلَّا شُفي؛ إلَّا أن يكونَ قد حضرَ أجلُهُ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 1498 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

الله العظيم في أفعاله، وأسمائه. ولا نشعر بقدر الله، وعظمة أسمائه، وصفاته إلا في حال الركوع، وهو حال الانكسار، وأتينا سنشعر بهذا التعظيم فقط عندما ننكسر لله.

حتى الطهارة التي هي من أساسيات الدين، أصبحت معظمة الآن مع أنها ليست بالشيء الجديد.

والله العظيم في كل أوامره، وأقداره، ونواهيه، وجزاءه. حتى في مدحه وثناؤه، ومحبته عظيم. لذلك لا نرجو إلا ثناء الله ومحبته. والله العظيم لا يمكن الامتناع عليه، فهو لا يعصى كرها ولا يُخالف أمره قهراً، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماوات العلاء. ولأنه العظيم بذاته فهو يستحق التعظيم.

الله العظيم يعظم من يشاء

الله العظيم الذي يعظم من يشاء، أينما يشاء، كيفما يشاء، متى ما يشاء.

والله يُعظّم نفسه، لأن لا أحد يعظم الله التعظيم الذي يستحقه.

سورة الزمر 67

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

الجبار المتكبر الملك المتعال

قرأ رسول الله (ﷺ) هذه الآية وهو على المنبر { وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } قال : يقول الله أنا الجبارُ أنا المتكبرُ أنا الملكُ أنا المتعالُ يمجّدُ نفسه قال فجعل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِدُّهَا حتى رجف به المنبرُ حتى ظننا أنه سيخِرُّ به.

الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: أحمد شاكر | المصدر: مسند أحمد
الصفحة أو الرقم: 8/15 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

والله يعظم من يشاء، فيعطيهم الصفات، ويرزقهم الأسباب حتى يعظموها.

كما عظم الملائكة، والرسل، والأنبياء، والصالحين، وعظم بعض الأعمال مثل الصدقة، والصيام، والزكاة، والفرائض، وقيام الليل. وعظم الأماكن مثل مكة، والمدينة، وبيت المقدس، وعظم المساجد، ومجالس الذكر. وعظم الأزمنة مثل يوم عرفة، وشهر رمضان، والأشهر الحرم، ويوم الجمعة، ويوم القيامة.

ويعظم الأرزاق، فقد لا يعر الإنسان بقيمة بعض الأرزاق كالأنباء، والأهل، وصلة الرحمة، فيمرره بأقدار فيشعر بقدرها. وأيضا الله (ﷻ) يعظم الأجور، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وهو الذي عظم أجر السلام، والابتسامة، والمحبة في الله.

سورة الطلاق 5

وَمَنْ يَنْقُ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سِتَاتِيءَ وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا

ثمرات الإيمان باسم الله "العظيم"

- عندما نؤمن أن الله هو العظيم، نعظمه في قلوبنا، ونعظمه بالإكثار من ذكره، وشكره. ومن تعظيمه أن يطاع فلا يعصى، وكذلك من تعظيمه أن نعظم نبيه (ﷺ)، وجميع الرسل، والملائكة، والكتب، والقرآن وشعائر الله، وحرماته، وكل ما عظم.

سورة الحج 32

وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾

سورة الحج 30

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ

- ومن تعظيم الله باللسان أن نقول في الركوع "سبحان ربي العظيم"، وأن ندعو للمريض باسمه العظيم للشفاء، فمن عظمة الله تتضاءل كل الأمراض، ولا نعظم المرض بل نعظم الله.

قال رسول الله (ﷺ): ما من مُسلمٍ يعودُ مسلِمًا، فيقولُ سبعَ مرَّاتٍ: أسألُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أن يشفيكَ؛ إلَّا أن يَكونَ قد حَضَرَ أَجْلَهُ.
الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 1498 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

- من ثمرات الإيمان بهذا الاسم أن يتواضع الإنسان لله، ولخلقه، ولا يتعظم في نفسه، ولا يتكبر على الناس. وهذا هو أثر اسمه العظيم على القلب، واللسان، والجوارح، والأخلاق.

نسأل الله العظيم أن يشفينا من جميع الأمراض، أمراض القلوب، والجوارح.

القوي

المقدمة

القوة مطلوبة، ومن احتياجات النفس أنها تحب التعلق بالقوي، وإذا لم نعرف الله القوي سنتعلق بغيره. وهناك فرق بين القوة والقدرة، القادر يقوم بما يريد، والقوي يقوم بما يريد بأحسن وجه، وقال ابن عثيمين (رحمه الله) عن الفرق بين القوة والقدرة: "القدرة يقابلها العجز، والقوة يقابلها الضعف". وكل قوي قادر، وليس كل قادر قوي. لذلك القوة تحتوي معنى القدرة.

المعني اللغوي

القوة، أن يكون هناك الاستعداد الذاتي داخليا، والقدرة على الفعل وعدم العجز عن القيام به.

وكل قوي قادر وليس كل قادر قوي.

القوي الذي عنده قوه الذاكرة، وقوه الخطابة، والقوة البدنية ويخرج هذه الطاقة على شكل فعل، لأن هناك من لديه القوة، ولكن لا يخرج طاقته فهي محبوسة.

المعني الشرعي

اسم الله القوي له معنيين:

1. القوي بذاته

2. والقادر على إتمام فعله من غير أن يعترضه أحد.

الله القوي بذاته

الله القوي التام القوة المطلقة، وكل أسمائه وصفاته وأفعاله متناهيه في القوة. فهو قوي بذاته لا تتخلف عنه هذه القوة ولا تتأثر. الذي تتصاغر كل قوة أمام قوته، قوته فوق كل شيء سواء مرض، فيروس، إنسان، عدو، لذلك "لا حول ولا قوة إلا بالله" كنز من كنوز الجنة وباب من أبوابها.

سورة الكهف 39

وَلَوْلَا إِدْرَاقًا لَّخَلَّتْ جَنَّاتُكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ سَعْيَنَا فَنَاءٌ مِّنْكَ مَا لَوْ لَدَا



وقوة الله مرتبطة بالمشيئة والحوال أي، فمعنى "لا حول ولا قوة إلا بالله" أي لا أنحول ولا أنغير من حال إلى حال إلا بقوة الله. أي إنجاز هو بقوة الله ومشيئته.

ونقول "لا حول ولا قوة إلا بالله" قبل البدء بأي عمل، ونسب القوة لله ليعيننا على القيام به. وبعد الانتهاء من أي عمل وإنجاز نقول "مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" كي لا نشرك بقوة الله.

والله القوي الذي لا يعتريه أي ضعف أو قصور، ولا يتأثر بوهن أو فتور على مر الدهور.

الله القوي القادر على إتمام فعله

هو الذي يُقَدِّرُ الأقدار إلى لنهاية. فهناك من لديه القوة، ولكنه لا يتم العمل للنهاية. والإنسان قد يريد أن يفعل شيئاً ما ولكن هناك معارضات ومدافعات.

الله القوي القادر على إتمام الفعل إلى النهاية، ولا يستولى عليه لا عجز، ولا نصب، ولا يغلبه غالب، ولا يمنعه مانع، ولا يدفعه دافع، ولا يرد قضاءه راد.

سورة الحج 40

وَلْيَنْصُرْ رَبَّكَ اللَّهُ مِنْ نِصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

وهو القوي الذي يهلك الكافرين بقوته، وينصر أوليائه، فأى قوة تتضاعل أمام قوة الله.

سورة الروم 9

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ
وَكَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

وكذلك نرى قوة الله في نجاة المؤمنين.

سورة هود 66

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾

والله القوي أي القادر على إتمام فعله في الرزق، فهو الذي يرزق بقوته.

سورة الذاريات 58

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

سورة الشورى 19

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾

سورة الكهف 39

وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ كَرَنَ أَنَا قَلَّ مِنْكَ مَا لَأَوْلَدَا

﴿٣٩﴾

فأي رزق يصل الإنسان هو بمشيئة الله وقوته.
فهو القوي في نصر ونجاة المؤمنين، وإهلاك الكافرين، وإرسال
الرزق، فهو الفعال لما يريد.

كل حركة، أو سكون، أو رفع أو عز، أو ذل أو عطاء بقوة الله.

بعض اقترانات القوي مع أسماء أخرى:

اقترن القوي بالعزیز. فقرة الله مقرونة بالعزة. فقد يكون أحدهم قويا، ولكن لا يكون عزيزا.

الله هو القوي العزيز الذي ينصر، ويهلك، ويرزق بقوة وعزة.

سورة الشورى 19

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾

ثمرات الإيمان باسم الله "القوي"

- من يؤمن بهذا الاسم يثمر فيه انكسارا بين يدي الله، وخضوعا لجانبه، وخوفا منه، ولجوء إليه وحده. فالمؤمن باسم الله القوي ينكسر له، ويتوكل عليه، ويتبرأ من حوله وقوته. وإذا قرر ونوى عمل شيء لا يعجز، أو يتردد إنما يقول لا حول ولا قوة إلا بالله. وإن أتمه وأكمله يقول "مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".
- ومن ثمرات الإيمان باسمه القوي الإكثار من قول "لا حول ولا قوة إلا بالله" التي هي كنز من كنوز الجنة، وباب من أبوابها.

أحب الكلام إلى الله

قال رسول الله (ﷺ): أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 496 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

- "لا حول ولا قوة إلا بالله" من أحب الكلام إلى الله، وأعظم وأقوى قوة، قوة المحبة، وهي أساس علاقتنا بالله.

سورة البقرة 165

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخْذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ
وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ سَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

والمحبة تعطينا القوة، عكس من يحبون الأنداد يكونون ضعفاء
لأنهم متشتتين بينهم. لذلك ندعو بهذا الدعاء "اللهم إني أسألك
حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك".

المؤمن القوي

قال رسول الله (ﷺ): (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل
خير).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3379 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وفي هذا الحديث، اقتنرت محبة الله للمؤمن القوي أي هناك علاقة
بين المحبة والقوة.

- ومن آثار الإيمان بالله القوي أن المؤمن يأخذ أوامر الله وكتابه
بقوة.

سورة البقرة 63

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

يَجِيءُ حُدُودَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَأَنَّهُ الْحَكَمَ صَبِيحًا ﴿١٢﴾

- ومن الثمرات ألا يعجب الإنسان بقوته ولا يتكبر، فقوتنا فقط بقوة الله. لذلك نسأله يا قوي قوينا.
- ومن الثمرات أن يتعزز المؤمن بقوته في الصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم.

(36)

المتين



المقدمة

جاء ذكر اسم الله المتين مرة واحدة في القرآن مقترنا بالقوي في سورة الذاريات.

سورة الذاريات 58

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

وذكر مرتان كوصف للكيد.

سورة الأعراف 183

وَأْمَلِ لَهُمْ إِيَّاكَ كِيدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾

سورة القلم 45

وَأْمَلِ لَهُمْ إِيَّاكَ كِيدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾

المعنى اللغوي:

المتانة في ثلاث أمور:

الشديد الثابت في قوته

الشديد في عزمه وتماسكه وصلابته

السعة والثبات مع الامتداد والطول.

المعنى الشرعي

الله المتين ذكر في القرآن مرتبطا بالرزق:

سورة الذاريات 56-58

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

هنا المتانة مرتبطة بالقوة في إيصال الأرزاق، أي عندما أمرنا الله بعبادته ليس لأنه يريد منا الرزق، إنما كي ننشغل بالعبادة، ونؤمن أنه سيوصل إلينا الرزق بقوة ومتانة.

فعلينا أن نؤمن أن رزق الله يأتي بمتانة وبلا انقطاع، وإي انقطاع إنما هو تحويل وتغيير لسبب آخر.

فالمتمين متصل بالقوة، لذلك هو يحافظ على مستواه وقوته دائما، ودائما في ازدياد واتساع لذلك المتين هو درجة أعلى من القوة. والمتين يعطي أفضل ما عنده، وهذا لا نجده مع البشر.

وجاء المتين في القرآن مع الرزق، وذكر في سياق وظيفة الإنسان وهي العبادة، لذلك علينا أن نتمسك بحبل الله، ولا نتركه، ولا نشرك لأن الشرك يضعف علاقتنا بالله.

سورة الذاريات 51

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكَرِيمٌ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

والعلاقة المتينة مع الله، لا يوجد فيها شرك، لذلك من أقوى وأهم العلاقات التي بيننا وبين الله محبته حبا شديدا.

سورة البقرة 165

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

والمشرك بالله علاقته مع ربه هشة وغير متينة، ولكن الله ما يزال يرزقه الرزق العام، ولكن الموحد العابد ربه بلا شرك، علاقته بربه متينة، أي لا انقطاع في رزقه العام والخاص.

الناس في وقت الأزمات يخافون أن ينقطع الرزق عنهم، ولكن عندما نؤمن بالله المتين، ونحسن الظن به سيعاملنا على مقتضى هذا الاسم.

والله يعامل الجميع بهذا الاسم سواء المؤمن أو الكافر، ولكن الكافر لا يستشعر هذا الاسم ومع هذا الله لا يقطع عنه الرزق. والمؤمن لما يعلم أن هذا الاسم متعلق بالرزق يسأل الله أحسن الأرزاق، وأوسعها، وعدم انقطاعها، ويسأله العافية والقوة.

سورة الذاريات 47 - 49

وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا يَأْتِيهِمُ الْمَوْسِعُونَ ﴿٤٧﴾

وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾

في هذه الآيات يخبرنا الله تعالى أنه خلق السماء بقوة، وهو يوسع الرزق، ومهد الأرض وأسباب الوصول إلى الرزق، أي لا تقلق على رزقك. فكل هذا يزيد إيماننا بالله الرزاق ذو القوة المتين.

والمؤمن عندما يتعلم عن الله يزداد محبته وشوقه إليه، فيركز على عبادته وعلاقته معه.

والموضع الآخر الذي ذُكر "المتين" في القرآن هو صفة لكيد الله:

سورة القلم 45

وَأْمَلِي لَهُمْ إِن كِيدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾

سورة الأعراف 183

وَأْمَلِي لَهُمْ إِن كِيدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾

وصف الكيد بالمتانة، الذين يكيدون دائما ما تتغير خطتهم، ولله المثل الأعلى مهما يحاول الكائدون أن يغيروا خطتهم، ويخفوا أنفسهم، الله يكيد لهم، فكيدة متين أي ثابت، وواسع، ولا ينقطع، فلا أحد يفلت منه، ولا يعجزه هارب، ولا يخرج عن سلطانه أحد، كيده بالمجرمين شديد لا يمكن لأحد صده أو الهروب منه.

ثمرات الإيمان باسم الله "المتين"

- عندما نؤمن بهذا الاسم يولد فينا الشعور بالطمأنينة والأمان، فالله القوي المتين متم قدرته وبالع أمره، خصوصا في الأرزاق والكيد. فهذا يعطينا الطمأنينة، فلا انقطاع معه، إنما الثبات والصلابة، ولا أحد يرده أو يصدّه، ورزقه دائما في ازدياد وسعة. كذلك قوي متين في كيده للكافرين فلا نخاف من كيدهم.
- ومن الإيمان باسمه المتين، انقطاع الرجاء فيمن دون الله. لأن البشر يصابون بالضعف، والوهن والفتور. أما الله نثق به، ونرجوه لأنه القوي المتين في الرزق، والله يعاملنا على ما يقوم في قلوبنا.
- اسم الله المتين يعلمنا عدم الاغترار بالنفس، ولزوم التواضع. أي قوي قد يغتر بنفسه، أو يعجب بها لذلك اسمه المتين يجعل الإنسان يثبت على قوته بالتواضع.
- ومن آثار هذا الاسم أن يكون المؤمن شديدا في الثبات على الحق، متينا في الإيمان واليقين.

سورة آل عمران 103

وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

- ويكون دائما في صلة واتصال مع الله بلا انقطاع. خصوصا في محبته لله.

سورة البقرة 165

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

فأعظم قوة هي قوة المحبة، لذلك يجب أن يكون لدينا ثبات في محبة الله بلا انقطاع، ونسأله "اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب عملنا يقربنا إلى حبك".

- وإذا آمننا بالرزاق المتين، سيرزقنا حبه، وحب من يحبه، وحب عمل يحبه، فتدعيم هذه المحبة بثبات واستمرار، وسعة. ويجدد لنا الأقدار لنحب أكثر، وبطرق مختلفة، ونحب من يحبهم الله بمتانة، فلا يرد الله المتين، ولا يصدده، ولا يؤثر عليه أحد.
- ونسأله أن يرزقنا رزقا قويا متينا، ويرد كيد الأعداء لأن كيده متين.

السميع

المقدمة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

سورة إبراهيم 39

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾

ولله الأسماء الحسنی، والصفات العلا. وكل أسمائه تدل على ذات الله، وصفة من صفاته التي لا تنفك عنه بوجه من الوجوه. السمع حاسة مهمة جدا، وأساسية.

سورة الانسان 2

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾

من أهم الحواس في الإنسان هي حاسة السمع، لأن الإنسان من غير السمع لن يستطيع التعلم. لذلك أساس التعلم هو السمع. ويجب على الإنسان أن ينمي حاسة السمع بأن يسمع أكثر مما يتكلم، والذي يستمع أكثر سيتطور ويحسن في حياته.

ومما هو ظاهر أن أصحاب الإنجازات هم الذين يسمعون أكثر مما يتكلمون.

النبي (ﷺ) أفضل الناس استماعاً، فهو يسمع من الجميع حتى الكافر يسمعه من الأول للآخر. فإنه ضرب لنا مثال لحسن الاستماع للناس، وهي صفة محمودة أن يتحلى بها الإنسان.

كذلك أمرنا الله أن نستمع للقرآن.

سورة الأعراف 204

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

ومن موانع الاستماع كثرة الحركة، التي تقلل إجابة الشخص. والمنافقين كانوا يعايدون النبي (ﷺ) بقولهم "هو أذن"، أي يسمع لكل شيء، ولكن هذه من الصفات المحمودة.

وعلى المرء أن يحفظ سمعه مما يغضب الله مثل الغيبة، والنميمة، ولا يستمع للإشاعات. فلا يسمع إلا الكلام الذي يزيده نورا. والإنسان بطبعه يحب من يستمع إليه.

الله (ﷻ) هو السميع وصفا واسما، أي سمعه ذاتي لا ينفك عنه بحال من الأحوال ولا وقت من الأوقات. وهناك من يشرك باعتقاده أن الأولياء في القبور أو الأصنام تسمعهم!

سورة النمل 80

إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الْقَبْرَ ۚ وَإِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾

المعنى اللغوي

يقول ابن القيم، "أن السمع يراد به أربعة معاني":

سماع الإدراك المتعلق بالأصوات،

سماع الفهم والعلم ومتعلق بالمعاني

سماع الإجابة

سماع القبول

المعنى الشرعي

السمع له درجات، وكل درجة تكملها. الله (ﷻ) كامل الصفات، واستوى في سمعه سر القول وجهره. فلا تختلط ولا تختلف عليه أصوات الخلق، فإنه يسمع كل الخلائق بنفس الوقت، ولا تتشابه عليه الكلمات مهما اختلفت اللغات، وتنوعت وتفننت الحاجات والأسئلة، فلا صوت يشغله عن آخر.

والله يحب العبد اللوح في دعائه وسؤاله، ويغضب إذا لم يسأله عبده. ويسمعهم كلهم في آن واحد، بل كل الأصوات عند الله السميع كصوت واحد، كما أن خلق الخلق وبعثهم كنفس واحدة.

1. الله السميع، سمع الإدراك المتعلق بالأصوات

الحمد لله أننا في الحياة لا نسمع كل ما يدور حولنا، تخيل لو نسمع دقات قلوبنا، وجريان الدم في عروقنا، أو صوت الجنين في بطن الأم، فالله (ﷻ) جعل سمعنا محدود.

وأول نوع من السمع هو سمع الإدراك المتعلق بالأصوات. الله (ﷻ) يسمع السر وأخفى، يسمع الأصوات الخفية والجلية، فلا تختلف عليه الأصوات مهما كثرت وتنوعت كأنها صوت واحد، ويسمع الأصوات الظاهرة والباطنة.

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ . وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِأَيْتِلٍ وَسَارٍ بِأَيْتِلَارٍ ﴿١٠﴾

2. سمع الفهم والعلم وهو متعلق بالمعاني

نحن نسمع صوت الطيور، ولكن لا نفهم لغتها. سليمان (عليه السلام) أعطاه الله القدرة على سماع وفهم الهدد والنملة. وذو القرنين أعطاه الله القدرة على سماع وفهم القوم الذين لم يكونوا يفقهوا قولاً.

ولله المثل الأعلى، الله (ﷻ) يسمع ويعلم ما نريد. الإنسان عند الضيق لا يستطيع الإفصاح عما في نفسه بوضوح، ولكن الله (ﷻ) يعلم كل ما ندعو ونسأل.

وأحياناً يخوننا التعبير فلا نستطيع أن نفصح عما في نفوسنا، وكذلك أحياناً نقول كلمة ظاهرها حسن، ولكن النية من ورائها عكس ذلك، والله يعلم بهذا. لذلك جاء في الحديث عن أهمية الكلمة في ظاهرها وباطنها.

أهمية الكلمات

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْفِي لَهَا بَأْسًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْفِي لَهَا بَأْسًا، هَيَّوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 6478 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

لذلك عندما نتكلم كلماتنا يجب أن تكون طيبة، وكذلك نيتنا
وقصدنا مما نقول تكون خير.

لذلك اليهود لما كانوا يقولون للنبي (ﷺ) راعنا ظاهر الكلام حسن،
ولكن القصد منه الاستهزاء.

سورة البقرة 104

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

لذلك من المهم أن نتنبه لما نقول لأن الله السميع.

سورة الزخرف 80

أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرَوَّلْنَا لَهُم مَّن يَكْتُمُونَ ﴿٨٠﴾

هنا السمع المراد به التهديد والندارة، فإن الله يسمع سرهم،
ونجواهم.

سورة طه 46

قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾

وهنا المراد من السمع التأييد والمعية.

لذلك السمع المتعلق بالمعاني، والنية ما يراد بها هو تهديد الكفار
وتأييد المؤمنين.

3. سمع الإجابة

والسمع لا يكمل إلا مع الإجابة، لذلك المؤمن لا يدعو إلا الله لأن
غيره لا يستجيب.

سورة النمل 80

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُتَوَكِّلِينَ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾

{لَا تُسْمِعُ أَمْوَاتٍ} أي لا يستجيبون لك وإن سمعوا ما استجابوا.
الله السميع يسمع الأصوات، والمعاني والمقاصد، ويستجيب.
وهذا سمع الإجابة للسائلين، والداعين، والعابدين.
كما جاء في سورة إبراهيم:

سورة إبراهيم 39

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾

وهذه الآية دليل على أن الله يستجيب لمن يحمده، فمن تربية
الله أنه استجاب لإبراهيم في مقام الحمد. فمن يحمده الله
يستجيب له ويعطيه نعمة يستحق بها الحمد. لذلك نحن نحمد
الله.

الثناء على الله

الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض
والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه،
والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل
شيء.

الراوي: أبو أمامه الباهلي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 1575 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

4. سمع القبول

سورة البقرة 127

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

أعلى درجات السمع ليس فقط أن يسمع الصوت، أو يعلم المعنى، أو يستجيب لك، بل هو أن يتقبل منك.

سورة آل عمران 35

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾

وأعلى الدرجات أن تسأل الله بعد العمل أن يتقبل منك.

ومن القبول عندما تقول "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم"، يتقبل دعائك ويستجيب لك ولن يضرك أي ابتلاء ابدا.

ومن القبول عندما تقول "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" تريد الاستعاذة والحفظ الكامل من الشيطان، فيتقبل ويحفظك.

بعض اقتـرانات السَّميع مع أسماء أخرى:

ذُكر اسم الله السميع 45 مرة في القرآن، واقترن بالعليم في أكثر المواضع. لأنه يسمعك ويعلم حالك، ويستجيب لك ويقبلك على حسب حالك.

سورة النساء 148

﴿لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (١٤٨)

واقترن باسمه البصير في الكثير من الآيات، وهذان الاسمان يصلان بالعبد إلى درجة الإحسان، أي أن تعبد الله كأنك تراه. فإنه يسمعك ويراك.

سورة الحج 61

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

(٦١)

وجاء في الحديث عن هذان الاسمان:

السميع البصير

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَقَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا.

الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 6384 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وعندما جاءت خولة تشتكي للنبي (ﷺ) زوجها ذكر تعالى هذان الاسمان:

سورة المجادلة 1

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ



واقترن السميع بالقريب في آية واحدة:

سورة سبأ 50

قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ

وجاء "السميع" منفردا في موضع واحد:

سورة إبراهيم 39

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ

ثمرات الإيمان باسم الله "السميع"

- المؤمن يثبت صفة السمع لله (ﷻ) وينفيها عن غيره. فلا نشرك بأن نعتقد أن غير الله يسمع دعاءنا.
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن ندعوه بحضور القلب لأنه سميع، وإنه لا يستجيب دعاء اللاهي، أو المرأئي.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم أن نحذر أن نتكلم بشيء يغضب الله.
- وأيضا من آثار الإيمان بهذا الاسم أن نلح في الدعاء وندعوه دائما، فإنه سمع دعاء يونس وهو في بطن الحوت في ظلمة الليل في وسط البحر، واستجاب له ونجاه.
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن نحفظ سمعنا مما يسخط الله. فمن صفات أولياء الله أن سمعهم محفوظ فلا يسمعون إلا ما يحب الله:

سمع أولياء الله محفوظ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبُّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1782 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- وأيضاً من الآثار، ألا يريد الإنسان الشهرة، والسمعة، والصيت عند الناس. بل يكن همه صيته في السماء في الملائكة الأعالى. فنعود بالله من السمعة والرياء.
- ونسأل الله أن نكون ممن يستمع القول فيتبعون أحسنه، وأن نكون من الذين يستجيبون لله وللرسول.

سورة الأنفال 24

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

البصير

المقدمة

دعاء

وَمَمَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا.

الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: الكلم الطيب
الصفحة أو الرقم: 226 | خلاصة حكم المحدث: حسن

كل اسم من أسماء الله للمؤمن حظ منه، فينكسر ويدعوه به،
لذلك المؤمن في تجدد دائما من خلال اسماء الله كأنه في الجنة.
والسمع يكتمل في وجود البصر، لذلك قال تعالى:

سورة الشورى 11

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾

لذلك أخذ الله (ﷺ) النبي (ﷺ) في رحلة الإسراء ليريه آياته.

سورة الإسراء 1

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَدَرْنَا
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مَنَّا إِنَّمَا أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

بعد الصعوبات التي مرّ بها النبي (ﷺ) في عام الحزن، أراه الله (ﷻ) من آياته العظيمة كي يزيد إيماننا ويتغلب على حزنه.

وكمال السمع والبصر يؤدي إلى كمال العلم، والأفعال، والأقوال.
لذلك قال تعالى:

سورة الشورى 11

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾

ودرجة الإحسان تكون عندما يكمل البصر، أي كما قال رسول الله (ﷺ): "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه".

وإبراهيم (عليه السلام) أبو الأنبياء سأل الله (ﷻ) أن يريه كيف يحيي الموتى، مع أنه مؤمن ولكن مع الرؤية يصل إلى درجة الإحسان.

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ

المعنى اللغوي

البصر هي حاسة الرؤيا،

والبصيرة هي رؤية بواطن الأمور أي العلم والفتنة.

سورة يوسف 108

أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ

فالذي له بصيرة يرى الأمور بشكل مختلف عما يراه الناس، فإنه يرى بالعلم والفتنة.

المعنى الشرعي

اسم الله البصير يحتوي معنيين:

1. الله البصير بذاته
2. الله البصير يُبصر من يشاء من عباده، ويجعله ذو بصيرة

1. الله البصير بذاته

الله (ﷻ) يرى كل شيء، فبصره ذاتي. وهذا له معنيين:

1. البصر العام

2. والبصر الخاص

1. الله البصير بذاته – البصر العام

فإنه يبصر كل المبصرات، يرى دبيب النملة السوداء فوق الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، يرى أعضائها الظاهرة والباطنة، ويرى سريان الدم والقوت في أعضائها الدقيقة.

والله (ﷻ) يرى سريان المياه في أغصان الأشجار، ويرى جميع الأشياء، والنيات، والأعمال صغيرها ودقها، ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة، وأعضائها، ودمها، ومخها، ويرى عروق النحلة، والبعوضة، وتقلبات الأعين والجفون، ويرى حركات القلوب. يرى كل شيء فلا يحجبه شيء عن شيء.

والإنسان بصره محدود، فإنه لا يرى كل شيء، ويحتاج إلى العين حتى يرى. ولله المثل الأعلى الله (ﷻ) بصير وله عينان ويبصر كل شيء، ولا شيء يؤثر على بصره. فإنه يبصر خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

والله (ﷻ) ذو بصيرة، يعلم ويرى الأمور وما تؤول اليه. ليس فقط نظر خارجي وسطحي، إنما بصره لا حد له، فإنه لا يبصر الظاهر فقط إنما أيضا الباطن، فإنه ذو بصيرة.

2. الله البصير بذاته – البصر الخاص

وكذلك أن الله يبصر بصر خاص للمؤمنين، ويراهم في أحسن أحوالهم، يراهم نظرة محبة، وعطف، ورأفة، ورحمة. لذلك الله (ﷻ) ينظر إلى بعض خلقه دون بعض بنظرة مختلفة.

ولله المثل الأعلى هناك فرق بين أن يبصر الإنسان شيء أو ينظر إليه بمشاعر. كما في دعاء عباد الرحمن:

سورة الفرقان 74

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

هذا النظر يختلف لأنه مصاحب بالمشاعر، فالعين تدمع وتقر وتسكن برؤيه هؤلاء الأبناء والأزواج.

وقال تعالى في سورة الشعراء للنبي (ﷺ):

سورة الشعراء 218 - 219

الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَابُكُ فِي السَّجِدِينَ ﴿٢١٩﴾

وهذا من النظر الخاص.

والكفار لا ينظر إليهم الله يوم القيامة.

2. الله البصير يُبصر من يشاء من عباده، ويجعله ذو بصيرة

سورة الانسان 2

فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾

الله البصير هو من يجعل الإنسان بصيرا. يريه أبواب الخير ليرفعه درجات، يريه الخطر كي يتقيه، يريه الحق كي يتبعه، يريه الباطل كي يجتنبه. ويبصر من يشاء لمعرفة أسمائه، ويُبصرهم عيوبهم، وتقصيرهم، وذنوبهم كي يتوبوا ويصلحوا. ويبصرهم ويريهم آياته كي تطمئن قلوبهم كما هو حال إبراهيم (عليه السلام):

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيُظْمِنَ قَلْبِي

فالله هو الذي يجعل من يشاء ذو بصيرة، وهذا يعطينا الأمل، لذلك نسأله أن يمتعنا بسمعنا وبصرنا، ويجعل في بصرنا نورا نرى به الحق حقا، ونعبده بإحسان، وأن نرى نعيما لا ينفد وأن نرى وجه ربنا (ﷻ) في الجنة.

ومن نعم الله العظيمة أن يُبصر من يشاء لذلك ذمّ الله (ﷺ)
المشركين الذين يعبدون الآلهة التي لا تسمع ولا تبصر:

سورة مريم 42

لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾

وأثر هذا الاسم على حياتنا ونظرتنا للأمور عظيم، فهو الذي يبصرنا
ويغير نظرتنا. كما حصل خلال أزمة كوفيد 19، نظرة الناس تجاه
الحياة تغيرت كثيرا، وهذا من أفعال الله.

ثمرات الإيمان باسم الله "البصير"

- من عرف أن الله البصير يتولد عنده المراقبة، ودوام الحياء لأن الله يبصره.

سورة العلق 14

الرَّيِّدُ بِأَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ

- والإيمان بهذا الاسم يجعل الإنسان يرغب ويطمع أن يراه الله نظرة رحمة، ومودة، وعطف، وقرب. ويرجوا أن يكون الله هو بصره الذي يبصر به.
- وأيضا يجعل الإنسان دائما يسأل الله أن يبصره بعيوبه، وأن يريه الحق حقا ويرزقه اتباعه.
- وأيضا يوصل المرء إلى درجة الإحسان وهو "أن تعبد الله كأنك تراه". فهذا الاسم يؤثر على إيماننا، ودعاءنا، وأحوالنا، حتى نصل لدرجة الاحسان.
- وأيضا جعلنا دائما نشغل العين بالنظر والتفكر في ملكوت السماوات والأرض، وننظر الى كتاب الله وآياته ونعمه.
- ويحذر الإنسان من النظر إلى الحرام، وما يُغضب الله.
- وأيضا يجعلنا نتوكل على الله ونرضى بقضائه وقدره.

القاهر القهار



المقدمة

الواحد القهار

كان النبي (ﷺ) إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ.
الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4693 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

كان النبي (ﷺ) يدعو بهذا الدعاء إِذَا اسْتَيْقِظَ اللَّيْلَ. "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" أَي لَا أَحَدٌ أَتَعَلَّقُ بِأَحَدٍ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا إِلَّا بِاللَّهِ الْوَاحِدِ، الَّذِي لَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ، وَذَكَرَ أَنَّ الْقَهَّارَ هُوَ "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" فَهُوَ يَرْبِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَيَرْبِيُنَا بِقَهْرِهِ حَتَّى يَكْمِلَنَا، وَيُصَلِّحَنَا، وَيَحْفَظُنَا، وَيَغْفِرُ لَنَا، وَهَذِهِ هِيَ التَّرْبِيَّةُ. "وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" أَي يَقْهَرُنَا حَتَّى يَعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَذِلَّ الْكَافِرِينَ، وَيَغْفِرُ ذُنُوبَ الْمُذْنِبِينَ. كُلُّ اسْمٍ مِنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ يَزِيدُ الْعِبَادِيَّةَ وَالتَّذَلُّلَ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْنَا إِلَّا لِنَعْبُدَهُ:

وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

عندما نتعرف على كل اسم من أسماء الله يزيد إيماننا بهذا الاسم فتظهر آثار العبودية بالمحبة والخوف والرجاء.

عندما نسمع "القهار" مباشرة نخاف، ونتذكر العذاب والهلاك، وبطشه بالكفار والمشركين وقهره لهم. لذلك هذا الاسم في الوهلة الأولى توقظ الإنسان وتولد فيه الخوف، وهذا الخوف سيؤدي إلى رجاء ما عند الله.

ونرى اسم الله القهار بوضوح أثناء جائحة كوفيد 19، والكافر لن يفهم هذا، أما المؤمن سيفهم أن ما حدث هو من الله الواحد القهار، فيخاف منه ويرجو أن يقهره يزيل هذا البلاء. فيبعد عن قلوبنا أي نوع من أنواع الشرك أو التعلقات كالخوف من المرض أو رجاء غيره.

ثم بعد هذا الخوف والرجاء يصل المؤمن لقمة علاقته بربه، وهي المحبة، فيحلق ويستغرق في محبة الله ومعرفته، لأن الله ما قهره إلا ليصلحه، ويغفر له، ويرده إليه ردا جميلا، ويرفع درجاته. ولكن الكافر لا يفهم هذا، يقهره الله ليعود، ولكن يزيد كفره، وطغيانه،

فيزيد قهر الله له. يقهره بالآيات والأدلة، وبالآقذار حتى يهلكه ويقهره في الدنيا والآخرة.

لذلك معرفة الله بأسمائه وصفاته نعيم وجنة في هذه الدنيا من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة.

والله يحب أن ندعوه بأسمائه فتتحرك له القلوب، ويشعر الإنسان بهذه الأسماء وثمراتها فلا يستطيع مقاومة هذه المشاعر المتجددة فيُغلب أمام قهر ربه باختياره.

فمحبتة لا تقاوم، وذكره لا يقاوم، وهذه هي علاقة المؤمن مع الله القهار. فإنه عندما يعرف قهر الله، يتذلل، وينكسر باختياره لله الواحد القهار.

والقهر صفة غير محمودة للبشر، ونرى صورها من التمر، السيطرة، الوسواس القهري، ولكنها صفة كمال لله (ﷻ) لأنه العليم الذي أحاط ووسع بكل شيء علما.



المعنى اللغوي:

القهر بمعنى، السيطرة، والغلبة، والعلو، والأخذ من فوق.

قهرت الشيء أي غلبته وعلوت عليه مع إذلاله بالاضطرار.

المعنى الشرعي:

الله هو القاهر القهار، فلا يخرج شيء عن سيطرته وغلبته. فكل شيء خاضع لأمره في حركته وسكونه. بقهره يحيي المخلوقات، وبقهره يميتهم إذا شاء، وبقهره يفرهم ويغنيهم إذا شاء، وبقهره يمرضهم إذا شاء، ويصحهم إذا شاء، لا يقدر أحدٌ منهم إذا حكم الله عليه بحكم أن يزيل حكم الله، أو أن يرد تدبيره، أو يخرج من تقديره.

والعقول كلها مقهورة عن الوصول إلى كيف الله؟ والأبصار مقهورة عن الإحاطة بأنوار عزته.

يقهرهم إما بالصد، أو منافي، أو مشارك، فأى أحد غير الله مقهور.

الرياح خلقها الله وسلط بعضها على بعض فتتصادم. وخلق الماء وسلط عليه الريح ليحمله، وخلق النار وسلط عليها الماء ليطفئها. وخلق الحديد وسلط عليه النار ليذيبه ويكسر قوته، وخلق الحجارة وسلط عليها الحديد يكسرها. وخلق آدم وذريته، وسلط عليهم

إبليس وذريته، وخلق إبليس وذريته وسلط عليهم الملائكة
يشردونهم كل مشرد.

وخلق الحر والبرد والشتاء والصيف كل يقهر الآخر. وخلق الليل
والنهار، وقهر كل منهما الآخر.

فهذا يبين أن القاهر الغالب هو الله وحده، ولا أحد يقهره. والإنسان
مقهور حتى نفسه تقهره، وأقدار الله الدقيقة تقهر العالم بأسره.

والله لا مشارك، ولا ند، ولا مثيل، ولا ضد له، أما غير الله فهو
مقهور وله ضد ومنافي ومشارك.

سورة الحج 40

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

ونسلمع من الناس من يقول "هذا الأمر يقهرني"، أي هناك شيء
ما سُلِّطَ عليهم فقهرهم.

قهر الله عام، وخاص:

1. قهر الله العام

يقهر الله الجميع ليصلحهم، ويربيهم، ويردهم إليه ويرفع مقامهم، وقهره بحكمة وخبرة.

فهو القاهر له العلو المطلق، ولا أحد يستطيع الخروج عن مراد الله فيه. يقهرهم في الأقدار والأحوال، في حركاتهم وسكناتهم. كل العالم العلوي والسفلي يقهره الله فلا يحدث حادث إلا بقهره، ولا يسكن ساكن إلا بقهره، حتى تعاقب الليل والنهار، وحركة الرياح والأمواج. قهر النحلة بما أعطاه من العمل، وقهر الليل والنهار بوظائفهم وتسخيرهم، وقهر الأرض بأن ذللها للإنسان وسخرها له.

والبشر يقهرون الغير لمصلحة ذاتية، ليس لفائدة المقهور، ولكن الله (ﷻ) يقهر حتى يستخرج أفضل ما عندنا من العبوديات، ونعلم أنه لا إله إلا الله.

سورة غافر 16

لَمِنَ الْمَلَكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

قهر الله العام للجميع، فمشارك فيه المؤمن والكافر، ولكن المؤمن قهر الله العام يستخرج منه عبادات، والقربات، وعلو المرتبة، فأمر المؤمن كله خير. ولكن الكافر يزيده ذلاً وانكساراً.

2. قهر الله الخاص

قهر الله الخاص متصل بالمشيئة، وهو مقيد. فإنه يقهر المؤمن الذي يسأل الله أن يقهر نفسه الأمانة بالسوء، ويقهر الجبارين المعاندين بآياته، وبالعزيز يقصم ظهورهم ويذلهم ويرد كيدهم. كما قهر فرعون، وقارون، وأبو جهل، وأبو لهب، قهرهم بالآيات البينات الساطعات، وقهرهم بعز سلطانه.

فإنه يقهر من يشاء، كيفما يشاء، ومن يستحق القهر. فيقهر من ينازعه في ألوهيته وربوبيته ووحديته. ويقهر الذي يقهر غيره. ويقهر الذي يرفض تربيته، لذلك المؤمن لا يعاند، ولا يجادل، ولا يعارض إرادة الله. فمن نحن لنقاوم إرادته؟ فهذا الاسم يجعلنا نستسلم ونتواضع.

والمؤمن إذا عرف "الواحد القهار"، استعان بقهر الله، بأن يقهر نفسهم الأمانة بالسوء، والشهوات، والأمراض النفسية، والوسواس القهري. فالمؤمن يؤمن بأن الله هو الذي يقهر المرض ويوقفه.



من قهر الله ننظر كيف انتشر هذا الوباء في كل أرجاء العالم مع أنه
بدأ بحالة واحدة.

ونطلبه بقهره أن يزيله، فنتذلل ونكسر لله، فلا يقف أمام قهره
شيء.

الفرق بين "القاهر" و "القهار" وذكرهما في القرآن:

جاء ذكر اسم الله القاهر في القرآن مرتان منفردا، والقهار جاء في 6 مواضع.

ذكر اسمه "القاهر" منفردا في الموضعين، ليبين كيف يقهر الله الناس في الدنيا والآخرة. أي الله يقهر العباد بأن يرببهم، ويدبرهم، ويرزقهم، ويحفظهم، وقائم عليهم، ومتولي أمورهم.

وقهر الله في الأقدار يكون للتربية، والإصلاح لأنه هو الحكيم الخبير. يقهر كي يضع كل شيء في مكانه المناسب، بالعلم والخبرة الكاملة.

سورة الأنعام 18

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

القاهر فوق عباده جاء في سياق الوفاة عند لحظة الموت.

سورة الأنعام 61

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا

وَهُمْ لَا يُفْرطُونَ ﴿٦١﴾

وقد ورد اسم الله "القهار"، في ستة مواضع من القرآن الكريم،
مضموما في جميعها إلى اسمي "الله" و"الواحد".

سورة يوسف 39

يَنْصَحِي السِّجْنَءَ أَزْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾

ذكر الله تعالى في هذه المواضع الستة القهار في سياق إبطال
الشرك، وبيان فسادة. ويبين عجز الشركاء وإنهم لا يضرّون، ولا
ينفعون، ولا يعطون، ولا يمنعون. واثبات التوحيد "لا إله إلا الله".

كذلك في مقام التهديد للكافرين، وإظهار قهر الله لهم. فاسمه
"القاهر" جاء في موضع "القهر العام" للجميع في الدنيا والآخرة،
واسمه "القَّهار" جاء في مواضع "القهر الخاص" في هلاك
المشركين، والكفار، والأعداء، وقهرهم.

كذلك في اللغة القاهر اسم فاعل، والقهار صيغة مبالغة. والقاهر
الذي له العلو القهري الكلي المطلق، الذي تفرد بهذه الصفة، فهو
القاهر فوق عباده، الذي له علو القهر مقترن بعلو الشأن.

والقهار تكثير القهر، فهو الذي قهر الجبابرة وبين لهم بالأدلة
والبراهين، وقهرهم مرة بعد مرة.

وقهر المؤمنين أي بين لهم آياته، وكيف أنهم لا يستطيعون
مقاومة ذكره، ومعرفته.



ثمرات الإيمان باسم الله "القاهر القهار"

- الإيمان "بالقاهر القهار" يورث الذل، والخضوع، والتوكل، ويجعل العبد يثبت على الحق، ويتواضع له.
- وكذلك يمنعه من قهر الناس.

سورة الضحى 9

فَأَمَّا اللَّيْلُ فَلَا تَنفِرُ ﴿٩﴾

- ومن ثمراته أن يدعو إلى التوحيد، والتنديد بالشرك. ويدعو لنفسه بالحفظ من الشرك "اللهم أنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم".

دعاء الحفظ من الشرك

أن النبي (ﷺ) قال لأبي بكر رضي الله عنه: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلشِّرْكَ أَحْقَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلْبُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قَالَ: قُلِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ".

الأدب المفرد 716 - البخاري

(41)

الوهاب



المقدمة

سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

سورة الفرقان 74

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرْقَةً أَكْثَرًا وَأَجْعَلْ لَنَا لِلْمُنْفِقِينَ إِمَامًا

﴿٧٤﴾

سورة الشعراء 83 - 85

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾

وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

هبّات الله ومواهبه في كل الأوقات واللحظات يتقلب بها أهل الأرض والسموات، ولم تنفك عنهم طرفة عين، منذ أن خلق الله هذه المعمورة والأفلاك فإن مواهب وهبات الله لم تنقص مما عنده شيئاً من الخيرات والمكنونات.

ينفق منذ خلق السماوات والأرض

قال رسول الله (ﷺ): يدُ الله مَلأى لا يُغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَبِيدُهُ الْمِيزَانَ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 8066 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فلا ينقص مما عنده شيء، وهباته لا تنقطع، ولا تنفك عنا طرفة عين.

ويُقال "فلان له موهبة" أي استعداد فطري للبراعة، فليس لغيره مثل هذه الهبة، هكذا هي هبات الله، خاصة ومتميزة.

"الوهاب" في القرآن:

جاء ذكر اسم الله "الوهاب" في القرآن في ثلاث مواضع، في سورة آل عمران في سياق دعاء أولوا الألباب.

سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

وهذا دعاء خاص لخاصة الناس، وهم أولوا الألباب. فإنهم سألوا ربهم في هذا الدعاء نعمة وهبة الدين، والثبات على المنهج، بقولهم {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} وبعد الثبات على المنهج سألوه أن يهبهم رحمة بقولهم {وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} من الأولاد، والأهل، والأزواج، ومن النعم والهبات التي هي رحمة من الله.

وجاء اسم الله "الوهاب" في سورة ص مرتان، ومحورها "الرجوع إلى الحق"، وكثير من أفعال وهبات الله موجودة في هذه السورة، وهذا يدل أن من يريد هبات الله يجب أن يرجع إليه.

سورة ص 9

أَمْعِنْدُهُمْ حَزَّائِنِ الرَّحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾

وجاء الوهاب هنا مقترنا بالعزیز، أي الله الوهاب يهب بعة، ويعز الوهاب، لأنها تأتي في الوقت المناسب، ولا أحد يستطيع أن يغلب، أو يرد، أو يمنع هبات الله.

ومن الهبات الخاصة التي أعطاها الله سليمان (عليه السلام) بعدما فتن بالخيول ورجع إلى الله هو الملك العظيم.

سورة ص 35

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

ومما يميّز هذا الاسم أنه مقترن بمشيئة الله، فإنه يهب لمن يشاء، ما يشاء، متى ما يشاء.
وذكر في سورة الشورى هبة الذرية:

سورة الشورى 49 - 50

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ

﴿٤٩﴾

أَوْ يُرْوِجُهُمْ ذَكَرًا وَإِنشَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

وما يميز الهبة أنها بلا غرض، ولا استحقاق، ولا عوض، ولا مقابل. لذلك على المؤمن أن يسأل ربه بهذا الاسم العظيم. وعندما نعرف هذا الاسم لن نقطع عن سؤال الله ليلا ونهارا لأنه مرتبط بالمشيئة.

المختصين بهبات الوهاب في القرآن:

وممن ذكروا في القرآن أن الله خصهم بالهبات هم الأنبياء والمرسلين. فأن الله وهب لإبراهيم (عليه السلام) إسحاق ويعقوب (عليهما السلام):

سورة مريم 49

وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝٤٩

وهب للأنبياء النبوة والرسالة، وهب لموسى (عليه السلام) أخاه هارون نبيا:

سورة مريم 53

وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٥٣

وهب لذكريا يحيى (عليهما السلام):

سورة الأنبياء 90

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ

وهب لداوود سليمان (عليهما السلام):

سورة ص 30

وَوَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهٗ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾

ووهب لسليمان (عليه السلام) ملكا:

سورة ص 35

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

وهب لأيوب (عليه السلام) الأهل والأموال:

سورة ص 43

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾

وهذا يجعلنا نطلب الهبات من الله. لذلك أولوا الألباب لأنهم يعلمون أن الله يهب لمن يشاء، سألوه بهذا الاسم العظيم، كذلك عباد الرحمن في دعائهم:

سورة الفرقان 74

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

﴿٧٤﴾

فالمستحقون لهبات الله هم الأنبياء، وعباده السائلون، وداعينهم باسمه الوهاب.

هبات الله في القرآن:

الله (ﷻ) يهب الهبات المناسبة لكل منا، في الوقت المناسب، وهبات الله التي ذكرت في القرآن من الأبناء، والولد الصالح:

سورة الصافات 100

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾

والأهل هبة من الله:

سورة ص 43

وَوَهَبْنَا لَهُ إِهْلًا مِنْ أَهْلِهِ، وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾

الأهل ليسوا فقط نعمة إنما هبة من الله، أي من لديه الأبناء لا يتضجر منهم، لأنهم هبة وهدية من الله.

كذلك الأخ الصالح والصديق والصاحب، هبة من الله وخاصة الذي يكون لك عوناً على طاعة الله. كما كان هارون لموسى (عليهما السلام):

سورة مريم 53

وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا إِخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾

وأيضاً النبوة والرسالة هبة من الله، كما قال موسى (عليه السلام):

سورة الشعراء 21

فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾

والحكم والحكمة أيضاً هبة من الله:

سورة الشعراء 83 - 85

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾

وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

والملك هبة من الله:

سورة ص 35

وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

ورحمة الله بعباده هبة لهم:

سورة آل عمران 8

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾

والأخلاق الطيبة هي هبة من الله، لذلك نسأل الله "اللهم اهدني
لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت".

سورة مريم 50

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا

وقت نزول الهبات لله:

وهب الله لإبراهيم (عليه السلام) الذرية الصالحة بعدما اعتزل
قومه ودعا الله:

سورة مريم 49

فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾

سليمان (عليه السلام) بعد أن فتن بالخيول واستغفر ورجع إلى
الله ودعاه، وهب له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده.

سورة ص 35

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَعْدَائِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

أيوب (عليه السلام) بعدما مرض ودعا الله، شفاه وهب له أهله
ومثلهم معهم:

سورة ص 43

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾

فالله (ﷻ) يهب في الوقت المناسب، فلا يعطي الهبات والهدايا في
وقت لا يكون الإنسان فيه مستعدا لقبولها. مثلا الذي يُصارع الكفر،
أو المرض، أو المشاكل، أو الذنوب. يعطيه من هباته بعد
الاستغفار، والتوبة، والهجرة، واعتزال ما يغضب الله.

ثمرات الإيمان باسم الله "الوهاب"

- الله الوهاب يعطي العطية الخالية من الأواق، والأغراض، وبلا مقابل ولا غرض ولا استحقاق، ولكنها متصلة بالمشيئة. لذلك ندعو بدعاء أولوا الألباب ليعطينا الله الثبات، وندعو بدعاء عباد الرحمن أن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين، ونكون للمتقين إماما. فهناك من لديه الأبناء والأزواج، ولكن ليسوا قرّة عين له، هنا الفارق في دعاء عباد الرحمن أنهم سألوه "قرّة عين" أي العين تسكن برؤيتهم وتقر ولا تريد سواهم.
- كذلك نسأل الله أن يهب لنا حكما، ولسان صدق، وأن يجعلنا من ورثة جنة النعيم.
- وواجبنا كذلك تجاه هذا الاسم أن ننسب النعمة والهبات إلى الله فقط.

سورة إبراهيم 39

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾

- ومعرفة هذا الاسم يجعلنا دائما في رجاء وتقرب إلى الله، ولا نكف أبدا عن الدعاء.

• واسم الله الوهاب يجعل الإنسان يتغلب على نفسه الأمانة بالسوء، ولا يحسد أحدا. واسم الله الوهاب يقتضي الرضا بالأقدار.

• واسم الله الوهاب يجعل الإنسان يكثر من هباته لخلق الله، لتأليف القلوب لأن الله يحب من عباده أن يعاملوا عباده بأسمائه.

المتكبر

المقدمة

هذا الاسم لا يليق بأحد أن يتصف به إلا الله، لأنه كامل الصفات. فالكبر صفة مذمومة في حق البشر، ومثقال ذرة منه تمنع الإنسان من دخول الجنة.

والكبر هو بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق هو رد الحق، وعدم قبوله، وغمط الناس هو احتقارهم بسبب اعتقاده أن علمه أفضل، أو فكرته أنسب، أو عبادته أكثر، والكبر في الدين هو الأسوأ. والكبر لا يحتاج أن يكون على مجموعة من الناس، فإذا تكبر الإنسان على شخص واحد فهو متكبر.

المعنى اللغوي

كَبَرَهُ أي عظمه،

والكبر هو الرفعة والشرف

والكبرياء بمعنى المُلْك،

وأيضاً الكبرياء أي الامتناع وقلة الانقياد، ويُقال تكبر أي امتنع عما يفعله الناس، كالذي يقول هذا ليس بمستواي فلا أصحابه، ولا ألبس هذه الملابس، ولن أعمل بهذه الأعمال البسيطة فإنها ليست بمستواي. والمتكبر يعتقد أن رأيه صحيح، وعلى الجميع أن يأخذوا برأيه، كما قال فرعون "لا أريكم إلا ما أرى"، والمتكبر يحب أن ينقاد الجميع له. فلديه مرض الرفعة والعلو على الآخرين ويظهر نفسه.

ومن معاني الكبر، هو الظهور، مع أن الكبر في القلب، ولكنه يظهر على صاحبه بالكلام، وطريقة المشي. والاستكبار أكبر من الكبر لأن فيه تعدي على الآخرين.

الكبرياء ردائي

قال رسول الله (ﷺ): يقولُ اللهُ سبحانهُ الكبرياءُ ردائي والعظمةُ إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيتهُ في النارِ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3384 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

عندما نرى هذا الحديث نتيقن حق اليقين أن الله هو المتكبر ولديه صفة الكبرياء. الإزار والرداء ليسا صفتا الله، إنما هذا الحديث يبين أن الله متصف بالكبرياء والعظمة، ولا ينازعه أحد فيهما كما أن الإزار والرداء يختصان فقط بلبسهما. ولما يذكر الإزار والرداء هذا

يعني أنها صفة ذاتية، وهذا يدل على شدة التغليظ بالألّا ينازع أحدا
الله في هاتان الصفتان.

وكبرياء الله صفة محمودة، وهو حجاب يمنع من رؤية الله تعالى،
كما أن الرداء يمنع من رؤية ما ستر به. الإنسان يستر جسده
بالرداء، ولله المثل الأعلى صفات الله عظيمة وله الكبرياء، فإننا
مهما عرفنا من أسمائه هو أعلى، وأعظم، وأجل من أن نستطيع
الإحاطة به ووصفه، لذلك كبريائه فوق ما يصف الواصفون.

رداء الكبرياء

قال رسول الله (ﷺ): "جَنَّانٍ مِّنْ فَضَّةٍ، أَنِيَّهُمَا وَمَا فِيهِمَا. وَجَنَّانٍ مِّنْ ذَهَبٍ، أَنِيَّهُمَا
وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى
وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ".

الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 154 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

الله (سبحانه تعالى) ينظر إليه الناس، ولكن على وجهه رداء
الكبرياء، وهذا يظهر العظمة. فلا نستطيع أن نحيط بجمال ذاته،
فإن على وجهه جمال الكبرياء، فيعظمه الجميع.

سورة الأنعام 103

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

فهذا الاسم والصفة خاصة فقط بالله. والمتكبر كيف أصبح متكبرا؟ قد يكون له من الصفات المحمودة، كالعلم الكثير، والذكاء، والجمال، والصبر، وغيرها من الصفات فتكبر عندما رأى أنه الوحيد الذي يمتلكها، فيحب أن يكون الأول في كل شيء، ولا يرضى، ولا يقبل أن يكون أحدٌ مثله. ولا يحب الشركاء، لأنه يعتقد أن لا أحد في مستواه. ولا يقبل النصيحة أو المشورة، لأنه يظن أن رأيه الأصوب. وهذا من أخطر الصفات للإنسان، لذلك نعوذ بالله من الكبر.

إنما على الإنسان أن يتحلى بخلق التواضع، لأنه في الأساس فقير، ويحتاج الشريك، والوزير، والمُعِين.
موسى كليم الله (عليه السلام) سأل الله وزيرا من أهله:

سورة طه 29 - 32

وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾

الله هو المتكبر فليس له شريك، ولا ند، ولا مثيل لأنه كامل الصفات. والإنسان يحتاج لشريك وصاحب. وهذا الدعاء دليل تواضع موسى (عليه السلام)، فلم يشعر أنه كليم الله ولا يحتاج أحدا. ونحن نحتاج الشريك لأن صفاتنا غير كاملة، ونحتاج من يكملنا.

اسم الله "المتكبر" في القرآن

جاء ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن في سورة الحشر:

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

الكبرياء فقط لله، لذلك اسم الله المتكبر من الأسماء الذاتية المختصة بالله، ولا تليق هذه الصفة بالبشر.

المعنى الشرعي:

اسم الله المتكبر له معنيان:

1. الله المتكبر بذاته، أي الذي له صفات الكبرياء، والعظمة والمُلْك
2. الله المتكبر الذي تكبر عن كل النقائص التي تنفي كماله.

الله المتكبر بذاته

الله المتكبر بذاته، الذي له صفات الكبرياء، والعظمة، والملك وجميع صفات الكمال. فالله صفاته عظيمة، وهو الملك، ولديه السلطة، وله علو القدر فإنه العالي فوق خلقه، كلهم عبيده لأنه عظيم، وعظمته في كل أسمائه وصفاته.

والله هو الملك الكامل، فلا يتعاضم عليه أحد، ولا يخرج من ملكه، ولا يجري في ملكه إلا ما يريد. وله السلطان المطلق فهو بالغ السلطان الذي لا نهاية لسلطانه، لا يزول سلطانه أبداً، والكل عبيده ومماليكه فهو العظيم الملك السلطان.

خصوصاً أثناء جائحة كوفيد 19، ظهر اسم الله المتكبر. فلا يليق بالإنسان أن يتكبر، فالمتكبرين الذين ينازعون الله في كبريائه، يذلهم بأضعف مخلوقاته، ويرسل عليهم أضعف جنده. لذلك هي صفة غير لائقة بالبشر، كما تكبر النمرود، وعاد، وثمود.

سورة فصلت 15

فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً

شعروا ألا يوجد مثلهم فاستكبروا على رسولهم. وهكذا فعل قريش بالنبي (ﷺ)، حتى عمّه ردّ الحق، لذلك يجب أن نخضع وتتواضع أمام عظمة، وملك، وسلطان الله. والله لا يقبل أن ينازعه أحد في كبريائه، ومن ينازعه يلقيه في النار.

الله المتكبر عن كل النقائص التي تنفي صفات كماله

أي الله تكبر عن كل شر، وسوء، فلا يوجد شر في أقدار الله، ولا يوجد سوء في أحكامه أو أوامره. وتكبر عن أن يظلم أحدا من عباده.

تَكَبَّرَ اللَّهُ مِنْ ظَلَمِ عِبَادِهِ

قال رسول الله (ﷺ): قال اللهُ تعالى: يا عبادي! إني حرمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُهُ مُحَرَّمًا بينكم فلا تظالموا.

لراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4345 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فالظلم من الصفات المذمومة لذلك تكبر الله عنه. الله (سبحانه تعالى) تكبر عما لا يليق من صفات الذم، فأى صفة غير محمودة لا تليق بالله، فكل صفات الله محمودة لذلك يجب أن يحمد الله لأنه تكبر عن أي صفة ذم.

الله (ﷻ) تكبر عن مشابهة، أو مماثلة أي خلق من المخلوقات،
فنحن نؤمن بأن الله لا مثيل له، لا في أسمائه ولا في صفاته.

والله (ﷻ) تكبر في ربوبيته عن كل شريك، فهو الرب، وهو المدبر،
والمصرف، في تربية الكل، وتكبر عن وجود الشريك في ربوبيته، أي
من يعينه، لأنه كامل الصفات. وتكبر في ألوهيته فلا يقبل أن يعبد
غيره، لذلك اسم الله المتكبر يعالج مرض الشرك.

ثمرات الإيمان باسم الله "المتكبر"

- هذا الاسم يورث المؤمن الاخبات، والتواضع، والانكسار لربه.
- ويجعل الإنسان يثق بما عند الله، لأنه تكبر عن كل سوء ونقص وعيب، فكل صفاته كاملة.
- ويجعله يحسن الظن بالله لأنه متكبر عن أي شر، أو ضرر، أو سوء، أو نقص.
- ويجعل الانسان يُكَبِّر ويعظم الله، ولا يكبر نفسه أو يعظمها فالله له الكبرياء. بل يتواضع، ويمشي على الأرض هونا.
- والإيمان بهذا الاسم يبعد الإنسان عن الشرك.



المؤمن

المقدمة

دعاء لتحبیب الإيمان

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

الراوي: رفاعة بن رافع | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 538 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الإيمان هو الشعور بما أخبر الله (ﷺ)، والشعور بالغيب ويكون في القلب ويظهر على الجوارح. والله يقدر الإيمان ويحب المؤمنين، ويعطيهم من أسباب زيادة الإيمان، بما يريهم في أنفسهم، وفي الكون، وفي الآفاق حتى يؤمنوا بالله (ﷻ) لأن سبب نجاتهم هو الإيمان.

والجميع يريد الشعور بالأمن والأمان، وهذا لا يكون إلا بالإيمان، لذلك اسم المؤمن من أسماء الله الذي يعطينا الأمان، وذلك عندما نؤمن ونصدق الله (ﷻ)، فلا أمان ولا اطمئنان بدون الإيمان.

الله (ﷻ) يحب الإيمان، ويحب المؤمنين، وأنزل الآيات للإيمان، وأرسل الرسل للإيمان، وقامت الجنة والنار للإيمان، حتى الفتن تُظهر أهل الإيمان من الكفر.

لذلك الله (ﷻ) سمى المؤمنين من اسمه "المؤمن"، لأنه يحب الإيمان، فلما كان صفة واسم لله لم يعطه إلا لأحب الخلق إليه. فمن أسمائه المؤمن، وشرف للإنسان أن يعطيه الله اسم المؤمن نسأل الله أن نكون من المؤمنين.

والمعنى الآخر للإيمان هو "التصديق"، واشتق من "الأمن"، وما يجعل البشر يشعروا بالأمان هو عندما يشعروا بالثقة. عكس الشك وعدم الثقة، أو الكذب، أو الباطل، كل هذا لا يعطي الأمان. فلا أمان ولا اطمئنان إلا مع الإيمان والتصديق والثقة بالله. والحمد لله كل صفة واسم من أسماء الله وأفعاله تزيد الإيمان. والله هو الذي يجعلنا نؤمن بأسمائه وصفاته بما أنزل في الكتاب والسنة، وبما يرينا من الآيات.

وعكس الإيمان هو "الكفر" أي "الكذب والباطل" و"الشك".



المعنى اللغوي

والإيمان له معنيان لغة:

التصديق والثقة

الأمن والأمان

نرى الكثير من الناس تخاف من المستقبل، والأمراض، والرزق، ولكن إذا صدّقوا الأدلة والبراهين، زال عنهم هذا الخوف.

والإيمان يزيد بالطاعات والعلم عن الله، وينقص بالمعصية، والجهل بالله. ويزيد بقراءة القرآن، وتدبر آياته، وينقص بهجره، ويزيد بالذكر، ويقل بالغفلة، ويزيد بالشكر، ويقل بالكفر.

وكلما زاد إيمان الإنسان قلّ خوفه، وشعر بالأمان. ولكن عندما تظهر بوادر الخوف، فهذا معناه أن عليه أن يعيد توازنه بالإيمان، وبذكر الله، والعلم عنه، والصحبة الصالحة.

ذكر اسم الله "المؤمن" مرة واحدة في القرآن، في سورة الحشر.

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

والحشر بمعنى الكثير من المتغيرات، والأصوات، وأشياء مختلطة مع بعضها البعض، ولكن الله (ﷻ) يخرجنا منها ويبعدنا عنها لنعرف من هو الله، لذلك في نهاية السورة ذكر الكثير من أسمائه.

والإنسان في وجود الكثير من الأمور المختلطة في حياته، لن يستطيع أن يستمتع بأجمل ما في الحياة، وهو العلم بأسماء الله، لكن لما يزول هذا الحشر من حياته، سيتعرف على الله أكثر.

المعنى الشرعي

اسم الله المؤمن له معنيين:

1. المصدق.

2. واهب الأمان.

الله المؤمن المصدّق

من أسماء الله المؤمن أي "المصدق"، فالله يصدق نفسه كي تؤمن به، ويصدق أنبيائه لتؤمن بكل ما جاؤوا، ويصدق الأقدار حتى تؤمن بقدرته، ويصدق المؤمنين.

الله هو المصدق، الذي يصدّق نفسه، أي أحد دون الله لا يستطيع تصديق نفسه لأنه يحتاج من يصدقه. الله (سبحانه تعالى) يصدق نفسه أنه "لا إله إلا الله"، وأنه "الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد"، ويصدق أنه هو الرب الذي يربينا، بما يرينا من الآيات في الكون، من ربوبيته للجنين في بطن أمه، والأدلة والبراهين، ويصدق نفسه أنه هو رب العالمين، ورب الناس، ورب السماوات والأرض، الذي يدبرهم، ويربهم.

والله يصدق نفسه أنه هو المستحق للعبادة، فبيين بطلان من اتخذ من دونه آلهة ويصدق نفسه أنه لا معبود بحق إلا الله. وهذا بآيات القرآن، وانتظام الكون، ويظهر لنا أنه هو المستحق للعبادة والتأليه. ويصدق نفسه أنه يحيي الموتى:

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ لَمْ تَوْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ
سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

فأرى إبراهيم الآيات البيّنات رأياً العين، ليصدق نفسه، ويزيد إيمان نبيه، ويطمئن قلبه.

سورة آل عمران 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

ولا شهادة أعظم وأجل من تصديق الله وحدانيته ب "لا إله إلا الله". فأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأقام الأدلة والبراهين الكونية، والنفسية، كل هذه الأدلة والآيات الكثيرة ليصدق نفسه، ويصدق أسمائه، ويصدق كل ركن من أركان الإيمان.

وهو المؤمن الذي يصدق أنبيائه، ويبين صدقهم، وأنه أرسلهم، ليصدقهم الناس ويؤمنوا بهم، ويؤمنوا بالله. صدقهم الله بالأدلة والبراهين والمعجزات.

وصدق النبي (ﷺ) بأنه أمي، ولكن علّمه الكتاب والإيمان. وصدّق موسى (عليه السلام) بالمعجزات، وصدّق عيسى (عليه السلام) وأيده بروح القدس وأعطاه الآيات البينات. وغيرهم من الأنبياء والمرسلين أقام البراهين ليصدقهم، وكل هذا للإيمان.

والله يصدق المؤمنين، فهذا المؤمن الذي يتكلم بالإيمان ويدعو إلى ربه، يصدق الله كلامه. فإذا ذكّر الناس بوعود الله، صدّقه الله، حتى يصدقوا كلامه.

والله يصدق كل وعوده التي في القرآن، ويصدّق الوعيد للكفار والمنافقين، وما سيحدث بهم في الدنيا، كل هذا كي يؤمن الناس. فالهدف من هذا الاسم لنكون مؤمنين بالله وبكل ما أخبرنا.

الله المؤمن واهب الأمن

الله هو المؤمن واهب الأمن، أي يجعل المؤمنين يصدقوا بأركان الإيمان، وبهذا التصديق يعطيهم الأمن.

وهذا الجزء من الاسم له معنيين:

1. الله المؤمن يهب الأمان للناس أجمعين. (عام)
2. الله المؤمن يهب الأمان للمؤمنين به. (خاص)

بشكل عام هو أمن الناس من ظلمه، "فلا يظلم ربك أحدا".

سورة يونس 44

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْكَاسِ شَيْئًا

سورة الكهف 49

وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

أي الناس في أمان ومأمن من أن يظلموا، فأفعال الله لا يوجد فيها ظلم، فهي بين العدل والفضل، وهذا هو الأمان العام والشامل.

وأمن الناس من عقابه، أي الله لا يعذب إلا المستحق للعذاب. وأمن من آمن به من النار. فالإنسان إذا آمن بعقاب الله يؤمنه يوم القيامة. لكن الذي لا يؤمن سيعاقب ويحرم.

الله (ﷻ) يؤمن المؤمنين به، فكلما زادت درجة إيمانهم، يعطيهم الأمن في الدنيا، عند الشدائد والصعوبات، وفي الفتن بأن ينزل عليهم الملائكة، أو ينزل عليهم السكينة أو يبشرهم ويثبت أقدامهم.

سورة الأنفال 11

إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ

والله (ﷻ) يؤمن المؤمنين عند الموت فلا يخافون، عندما تنزل عليهم الملائكة بالبشارات. ويؤمن المؤمنين في القبر عند رؤية الملكين، ويؤمنهم يوم القيامة عند الفزع الأكبر فلا يخافون.

وعلى قدر الإيمان يكون الأمان، لذلك الإنسان المؤمن دائما في أمان، لأن الله المؤمن يؤمنه بقدر إيمانه. فهو واهب الأمان الخاص للمؤمنين في الدنيا والآخرة، في المحن والشدائد، بأسباب لا تعد ولا تحصى.

ويؤمّن من طلب الأمان، فالخائف يسأل الله أن يؤمنه، والمظلوم يسأل الله رفع الظلم وأن يؤمنه من الظالم. لذلك يجب أن نسأل الله المؤمن أن يؤمنا في الدنيا وعند الموت وفي القبر.

المحبة تكمل الإيمان

ويكمل الإيمان بالمحبة، كما قال رسول الله (ﷺ):

يكمل الإيمان بمحبة المؤمنين

قال رسول الله (ﷺ): لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا. أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 57 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

أي الله يقوي إيمان المؤمنين ويعطيهم الأمان، عندما يضع المحبة في قلوبهم، لذلك هناك علاقة بين المحبة والإيمان، فالمحبة تملأ الفراغات في تفاصيل الإيمان.

يكمل الإيمان بمحبة النبي (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ): لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس أجمعين.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 56 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

ومن يحب النبي (ﷺ) يصل لكمال الإيمان، فالمحبة تكمل تفاصيل الإيمان.

الإيمان والمحبة

قال رسول الله (ﷺ): ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2624 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أي الإيمان يدور حول المحبة والكره، وأن يحب المؤمن الله ورسوله (ﷺ) هذا من أعلى درجات إيمان. وما يعطي المؤمن حلوة الإيمان هي هذه الأمور المذكورة في الحديث:

1. مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا،
2. وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ،
3. وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ

وكل هذا من اسم الله المؤمن الذي يضع المحبة في قلوبنا لنحبه، ونحب الرسول (ﷺ)، ونحب من نحبهم في الله. ومع المحبة هناك الثقة، والتصديق، والأمان.

ثمرات الإيمان باسم الله "المؤمن"

- من الثمرات، أن نطلب من الله أن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا.
- مع الإيمان سيكون هناك الثقة بالله والتوكل عليه.
- مع الإيمان نلجأ إلى الله في وقت المحن والمصائب.
- اسم الله المؤمن يكون أثره على الشخص بأن يُؤمّن الناس ولا يخيفهم، ويطمئنهم ويقول الحق، فالإيمان يُظهر على الأخلاق.
- واسم الله المؤمن يجعل الإنسان لا يتكلم بباطل، أو الكذب، إنما يصدّق في أقواله وأحواله. ولا يُكذّب مسلماً. حتى يُكتب عند الله صديقاً.

عدم تكذيب المسلمين

قال رسول الله ﷺ: المسلمُ أخو المسلم، لا يخونُهُ، ولا يكذِّبُهُ، ولا يخدُّهُ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، عِرضُهُ، وماله، ودُمُهُ، التقوى ها هنا وأشار إلى القلب بحسبِ أمرئٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاه المسلمَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 6706 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

(44)

البر



سورة الطور 28

إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

كل أسماء الله الحسنى، ولها تأثير علينا.

المعنى اللغوي:

البر له ثلاثة معاني:

البر من الصدق أي الأبرار هم صادقين.

والبر بمعنى الرأفة والرحمة والعطف.

والبر هو التوسع في فعل الخير والإحسان.

كما قال تعالى:

سورة البقرة 177

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

والبر لا يجعل الإنسان على وتيرة واحدة، لذلك تغيير القبلة بين صدق الناس وتقواهم.

وليس البر توجهكم واختياركم في الحياة، إنما البر من له هذه الصفات:

سورة البقرة 177

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

وفي النهاية ذكر {أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا} وأولئك هم المتقون} أي الأبرار لا يتقيدون بنظام معين طوال الوقت، مثلا كل رمضان تعود أن يصلي في المسجد، ولكن يأتي قدر وتغيير الأمور، ففي ظل هذه الظروف الراهنة المساجد أُغلقت.

وأيضاً من معاني البر أن هناك عدة طرق للوصول إلى الله، وفيه
الوسع والسهولة واليسر فحسن الظن بالله. والبر لا يتوقف على
طريقة معينة، وليس له حدود، لذلك الأبرار تغلي قلوبهم لفعل
الخير ولا حدود لهم.

سورة البقرة 189

وَلَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

ومن معاني البر اليسر والرحمة، والمحبة، وليس في تصعيب الأمور،
واتخاذ الطريق الأصعب.

لذلك في الأزمات والمصائب يُظهر بر الأبرار، لأنهم لا يتوقفون
بسبب الظروف، ولا انقطاع لعملهم، ويكملون طريقهم لأنهم لا
يتقيدون بزمان، ولا مكان، ولا أشخاص. هم دائماً أبرار، ودائماً
تغلي قلوبهم لفعل الخير وهذا بسبب صدقهم. كما جاء في
الحديث:

الصدق يهدي إلى البر

عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: 1971 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وقد يكون الإنسان واسع البر والإحسان، ولكن غير صادق في مشاعره، أو مثلاً يعطي الكثير ولكن ليس لديه مشاعر الرحمة.

سورة آل عمران 92

لَنْ نُنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

الأبرار قلوبهم نقية، بإنفاقهم مما يحبون. فهذا طهر قلوبهم، لأنهم صدقوا في أعمالهم، ولديهم الرحمة والعطف. والبر يعالج مرض الشح، والكبر، وعطاء الأبرار يكون بصدق ومحبة.

المعنى الشرعي:

ذكر هذا الاسم مرة واحدة في القرآن في سورة الطور.

سورة الطور 28

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

وجاء في سياق قول أهل الجنة بعد أن رأوا النعيم الواسع، وفضل ومنة الله عليهم في الجنة {وَأَقْبَلِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ} وقالوا {قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ}.

جاء ذكر دعاء هؤلاء المتقين في وسط سورة الطور، بعد ذكر تكذيب الكافرين في بداية السورة، وبعد الدعاء ذكر تعالى شكوك الكافرين، فمن يكون في هذه البيئة من التكذيب والشكوك، يكون مشفقاً خائفاً على نفسه من التأثر بهم، ولكن هذه الظروف الصعبة استخرجت منهم أفضل ما فيهم من الشفقة، والإيجابية، والتفاؤل، والدعاء {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}.

الله أَلْبَرُّ الرحيم هو ببر بنا، لأنه واسع الخير والإحسان، والمن والفضائل، رحيم وعطوف بنا وصادق في وعده ووعيده. فذكر اسم الله البر في هذا السياق يبين وسع طلب هؤلاء المتقين المؤمنين باسم الله البر، لذلك عاملهم الله بمقتضى هذا الاسم في الدنيا والآخرة.

سورة المطففين 22

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾

الله هو أَلْبَرُّ الذي لا أبر منه، ويحتوي هذا الاسم المعاني الثلاثة التي ذكرناها، وبر الله نوعان:

1. البر العام
2. البر الخاص

1. الله البَرّ - بِرِ الله العام

البَرّ، صادق في كل فعل، وفي كل أمر، وفي كل نهي، وفي كل خبر. وصادق في أقداره، وأفعاله.

وَبِرِ الله لا حدود له. يبر الكافرين به، وحتى المجرمين ويحسن إليهم بلا حدود.

بِرّه لجميع أهل الأرض والسموات، متفضل عليهم بأصناف البر الظاهرة والباطنة. وهذا من بِرِ الله العام.

والله هو البَرّ وهو صادق في بِرِه لأهل السموات والأرض. فكلهم أسبغ عليهم نعمه، وعم احسانه وبره على جميع أهل السموات والأرض، من جميع أصناف البر بما تحتويه كل معاني البر. فكل ما تراه من آثار بر الله، وهذا يجعل الإنسان لا يحسد أحد، لأن الله يعامل كل الناس بالبر سواء الكافر أو المسلم. فهو صادق، ورحيم، وودود، وعطوف في إحسانه وبره ولا يحده شيء.

2. الله التبر - بر الله خاص

الله (ﷻ) بار خاص بأوليائه وعباده وبالمؤمنين، وكلما زاد إيمان المرء كلما برّه الله أكثر. إن الله يبر السائلين بحسن عطائه، ويبر العابدين بجميل جزائه. وبر الله يكون إما لسائليه دعاء المسألة أو دعاء العبادة (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

ومن بر الله الخاص أنه يحسن ويعطف عليهم، ولا يكلفهم ما لا يطيقون، ويسهل عليهم طرق الخير. ومن بر الله الخاص أنه يضاعف لهم الأجور. فالله التبر يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر. ويغفر ذنوبهم، ويستتر عوراتهم، ويعفو عن كثير من سيئاتهم.

وكذلك أنه لا يقطع الإحسان بسبب العصيان، لأن الانسان يمر بضعف وقد يعصي، ولكن الله التبر لا يقطع الإحسان، بل يدر عليه أنعامه في الليل والنهار.

ومن بره أنه يخص أوليائه بولايته، فيوالي المؤمنين، ويصطفاهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويدفع عنهم الشرور والسيئات في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة.

وهذا من بر الله الذي لا يعد ولا يحصى، وكل هذا وهو صادق في وعده ووعيده، رؤوف رحيم بعباده. وكل هذا من بره في هذه الدنيا.

أما بره في الآخرة يتجلى بدخولهم الجنة.

سورة المطففين 22

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾

ثمرات الإيمان باسم الله "البر"

- عندما نؤمن باسم الله البر يجعلنا نوسع مداركنا ولا نصعب الأمور، ونعطي بسهولة.
- من الثمرات الإيمان بهذا الاسم، ألا نقطع عن الدعاء، وعن سؤال الله البر الرحيم، ولا يحدنا، أو يقيدنا أي موقف أو مكان أو زمان عن سؤاله. والله عند ظن عبده به، فيفتح عليه من بره وإحسانه وفضله ما لا يتصور.
- والمؤمن باسمه البر يكون واسع التفكير، حتى في تعامله مع الناس، صادق في أقواله، وأفعاله، وإحسانه بهم.
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن يبر المؤمن بوالديه في حياتهما وبعد مماتهما.

نسأل الله أن نكون من الصديقين الأبرار.

(45) – (46)

الولي المولى



طلب التقوى من المولى

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ. مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا
يُسْتَجَابُ لَهَا.

الراوي: زيد بن أرقم | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2722 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

سورة البقرة 286

أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة يوسف 101

أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾



المعنى اللغوي

معنى الولي في اللغة:

أصل الولاية من المحبة، الولي أي المُحب،

والولي الذي يليك، أي بجانبك وبقربك بلا فاصل،

وأيضاً الولاية من معانيها النصر، أي الناصر،

والولي هو متولي الأمر والسيد،

والولي هو المعين،

ويطلق الولي كذلك على المعتق.

ومعنى المولى في اللغة:

- المولى فيها أكثر معاني السلطة، والإعانة، والعتق.

ذُكر الاسمان الولي والمولى في القرآن للمؤمنين، أما الكافر ذُكر له الاسم "المولى"، لأن فيه معنى السلطة، والغلبة.

سورة الأنعام 62

ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَانِهِمْ الْحَقِّ الْإِلَهِ الْحَكِيمَ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾

والفرق اللغوي بين الاسمان أن المولى فيه معنى الغلبة، والسلطة، والمعتق أي الذي يتولى أمرك أو السيد. لكن الولي تغلب معاني الصاحب والمحِب عليه. وذكُر الاسمان في هذا الدعاء:

دعاء

اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خيرٌ من زكَّها، أنت وليُّها ومولاها،

الراوي: زيد بن أرقم | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1286 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

في هذا الدعاء "اللهم آتِ نفسي تقواها" نسأل الولي الذي يوالينا بكل أنواع الولاية العامة والخاصة، أن يعطي نفوسنا تقواها، والتقوى هي مجموع عبادات القلب من الصبر، والشكر، والفرح، والتوكل، والاستعانة، والاستغاثة. وحق التقوى من مجموع أعمال القلوب هو "الذكر" و"الشكر" و"حسن العبادة". فالذي يعطي نفسك تقواها هو وليك الذي يعينك ويحبك، وينصرك على نفسك والشيطان كي تحصل على التقوى.

"وزكِّها أنت خيرٌ من زكَّها" وما لك إلا الله الولي الذي يتولاك، ويعطيك التقوى، ويزكِّيك من أمراض القلوب.

والمؤمن يحتاج الله الولي المولى في جميع أحواله، فإنه لا يستطيع الاعتماد على نفسه بتزكيتها، إنما عليه الإيمان بالله الولي المولى الذي يتكفل، ويتولى أمره أفضل من نفسه لأننا بشر ننسى ونغفل، ولا نعلم ما نحتاج. والله الولي المولى ينصرنا، ويعيننا، ويعتقنا.

المعنى الشرعي

ذكر اسم الله الولي في دعاء يوسف (عليه السلام) عندما تحققت رؤياه، ورأى جميع مراحل حياته.

سورة يوسف 101

أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوَفِّي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾

علم يوسف (عليه السلام) أن الله هو الذي تولاه في كل ما مر به في حياته، حتى تحققت رؤياه. فبعد كل ما مر به من الفتن، والظروف قال {أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوَفِّي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ}.

هناك نوعان من ولاية الله:

1. الولاية العامة للجميع،

2. والولاية الخاصة

1. الولاية العامة

الله (ﷻ) هو الولي المولى لكل الخلق، يتولاهم بالخلق والتدبير. وتدبيره لجميع الكائنات، وتقديره على العباد ما يريد من الخير والشر، والنفع والضرر.

وهذه الولاية تحمل معاني المُلْك أي هو الولي الذي يتولاهم، ويقدرهم، ويصرف الأمور والمقادير في السماوات السبع والأرضين في كل وقت وحين، فكل الناس مفتقرين لله (ﷻ) وطوع تدبيره، ولا خروج لأحد منهم عن نفوذ مشيئته وقدرته، وهذا يشمل المؤمن والكافر.

سورة البقرة 107

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ

والله (سبحانه تعالى) هو الولي المولى في الآخرة عندما يرجع الجميع إليه ليحكم بينهم، ويحاسبهم. وهذا بدون الطلب منهم لأن الله هو الولي والمولى لجميع الخلق.

سورة الأنعام 62

يَوْمَ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾

هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَصَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ



2. الولاية الخاصة

المستحق لهذه الولاية، هم الذين اتخذهم الله أولياءه، وهم الذين آمنوا به وكانوا يتقون.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

فكلما زاد الإيمان والتقوى كلما زادت ولاية الله للإنسان، ودخل في ولايته الخاصة. فأصل هذه الولاية المحبة، والقرب، والدنو، والنصرة، والعنتق، والنجاة من النار. وإذا تولى الله أحدا لن يتركه لعدوه.

ولاية الله الخاصة

مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 1640 | خلاصة حكم المحدث: صحيح بمجموع طرقه

الله (ﷻ) لا يحتاج لولاية أحد، بل نحن من نحتاج ولايته. هناك الكثير من الناس الذين يتخذون من عباد الله الصالحين أولياء، فيعبدونهم، ويتوسلون إليهم، وهذا من الشرك.

الله هو الذي اتخذهم أولياء ونصرهم واستجاب دعاءهم، فكيف يتخذهم الناس أولياء؟

سورة العنكبوت 41

مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْلَىٰ الْأَبْيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

ومما تقتضي هذه الولاية، أنه يتولاهم بالتربية على الإيمان، والبعد عن سبل الضلال والخسران. فيخرجهم من ظلمات الجهل، والكفر، والشرك، إلى نور العلم، والإيمان، والتوحيد. ويخرجهم من العصيان إلى الطاعة.

سورة البقرة 257

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

ومن التولي الخاص أنه يغفر ذنوبهم، ويرحمهم.

سورة الأعراف 155

أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

ومن ولايته لهم أنه يؤيدهم، وينصرهم على أعدائهم، ينصرهم على النفس الأمارة بالسوء والشيطان.

سورة البقرة 286

أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة آل عمران 150

بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾

ومن ولايته أنه يعتق أوليائه من النار ويدخلهم الجنة.

سورة آل عمران 185

فَمَنْ رُحِّجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

شفاعة أرحم الراحمين

شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَفَعَتِ الْأَنْبِيَاءُ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . قال : فَيُقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ - أَوْ قَالَ : قَبْضَتَيْنِ - نَاسًا لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ ؛ قَدِ احْتَرَفُوا حَتَّى صَارُوا حُمَمًا . قال : فَيَوْتِي بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : (الْحَيَاءُ) ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْجَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، [قَدِ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أبيضًا] ، قال : فَيَخْرُجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ ، وَفِي أَعْنَاقِهِمُ الْحَخَاتِمُ ، (وَفِي رِوَايَةٍ : الْخَوَاتِمُ) : عَتَقَاءُ اللَّهِ . قال : فَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ؛ فَمَا تَمَنَيْتُمْ وَرَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ [وَمِثْلُهُ مَعَهُ] . [فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ : هؤُلاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ ادْخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمْتُمْهُ] . قال : فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . قال : فَيَقُولُ : فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلَ مِنْهُ . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا! وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ [قال :] فَيَقُولُ : رِضَائِي عَنْكُمْ ؛ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا .

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 3054 | خلاصة حكم المحدث: رواه البخاري ومسلم بنحوه

سورة الأنعام 127

﴿ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

ومن ولايته لأوليائه، أنه نزع من قلوبهم الخوف، والحزن، فيفزع الناس، ولا يفزعون.

والمتحابون فيه يكونون على منابر من نور يغبطهم الأنبياء، والمرسلون.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

أصل الولاية "المحبة"، والمؤمنون يوالون من يوالي الله، ويحبون من يحب الله، ويحبون لوجه الله، ويبشرهم الله في الدنيا والآخرة.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا

تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾

تَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾

الملائكة تبشر أولياء الله، ويحثونهم على الخير، ويزينون لهم الخير ويرهبونهم من الشر وكذلك يدعون لهم، ويثبتونهم عند المصائب في الدنيا، وفي القبر، ولحظة الموت، وكذلك عندما يبعثون يوم القيامة الملائكة تكون معهم ولا يتركونهم، لأن الملائكة توالي من يوالي الله، حتى يدخلوا الجنة.

ثمرات الإيمان باسم الله "الولي المولى"

- من الثمرات أن يجاهد الإنسان نفسه بالإيمان والتقوى، ويدعو الله ألا يشرك به شيئاً.
- ومن آثاره أنه يحب من يحبه الله، وأن يوالي المؤمنين ويقربهم.
- من آثاره أنه يجتهد في الدعاء:
{أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}
{أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَتَوَقَّئِي مُسْلِمًا وَآلْحَفْنِي بِالصَّالِحِينَ}
"اللهم أت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت ولها ومولها"
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن المؤمن إذا تولى أمور الرعية يرفق بهم، ويحسن. لذلك كان من دعاء النبي (ﷺ):

الوالي الرفيق

اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَسَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَزَفَّقَ بِهِمْ فَارْزُقْ بِهِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1312 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

نسأل الله أن يتولانا بأنواع الولايات العامة والخاصة، فلا أفضل من ولايته، فبها تيسير جميع الأمور.

(47)

الجبار



جاء ذكر اسم الله الجبار في القرآن الكريم مرة واحدة في نهاية سورة الحشر.

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

ذُكر الجبارون، والمتكبرون في القرآن الكريم، من فرعون، وهامان، وغيرهما فالجبروت صفة مذمومة في حق البشر، وهي صفة كمال لله (ﷻ).

الجَبَّارُ أي العظيم، القوي، الطويل.

سورة المائدة 22

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ

والجبروت أيضا بمعنى الكبرياء:

سورة مريم 32

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾

أي لم يجعلني متكبرا على الخلق.

والجبر كذلك بمعنى إصلاح الكسر، فالجبار لا يحوي فقط

على معاني العظمة والقوة، بل أيضا بمعنى إصلاح الكسر.

المعنى الشرعي

صفة الجبر لله تحتوي عدة معان:

1. الله هو الْجَبَّارُ، أي القوي، القاهر، الذي دان وخضع له كل شيء. الله (ﷻ) هو القدير، وهو الذي يجبر الخلق، في الأقدار، ولكن لا يجبرهم على الأوامر والنواهي لأن لا إكراه في الدين:

سورة البقرة 256

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

ومن جبره في الأقدار أننا لا نختار والدينا، ولا مكان ولادتنا، ولا أشكالنا، وجبر الله فيه إصلاح.

جبر البشر أحيانا لا يكون للإصلاح، إنما للكسر والذل. والله لا يجبرنا على الإيمان أو الهداية والدين. لذلك الله يخبر النبي (ﷺ):

سورة يونس 99

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

وهذا جدا مهم عندما نؤمن باسم الله الْجَبَّارُ، ألا نجبر الناس على أي شيء. مثلا المريض لا نجبره على الطعام، ولكن الوالدين أو من هو بمقامهم لهم الحق في جبر أبنائهم على عمل ما، إذا كان به مصلحتهم. لذلك جبر البشر أحيانا يكون محمودا وأحيانا غير

محمود، لذلك نسأل الله دائما الهداية في الأمور، وأن يكون جبرنا دائما للإصلاح وليس اتباعا للأهواء.

عندما يُجبرنا الله على الأقدار فهذا كله لمصلحتنا، فهو الجَبَّار القهار.

2. الله الجَبَّار بمعنى المتكبر عن كل نقص وسوء، وعن مماثلة أحد.

فلا أحد مثل الله، ولا يوجد فيه نقص، ولا عيب، ولا سمي، ولا ند أو شريك في خصائصه وحقوقه. لذلك لما يجبرنا الله على أي شيء فهذا الأحسن لنا لأنه تعالى عن النقص والعيب، عكس من به نقص وعيب ويجبرك على شيء، فجبره يكون ناقص.

3. الله هو الجَبَّار أي العلي على خلقه، فلا يصلوا إليه ولا يطوله أحد.

ومن معاني الجَبَّار "العالِي" أي لا أحد يؤثر عليه لأنه لا يطال لذلك جبره كامل. وهو المصلح للأمور وهذا أساس الجبر، فكل أمر تجبر عليه في الدنيا فهذا لأن الله يريد إصلاحك، لا ليكسرک.



4. الله هو الجبّار أي المصلح للأُمور.

واسم الجبّار بمعنى تكميل وإصلاح شيء به كسر. ونحن في الحياة نمر بكثير من الكسور، مثل الفقر، والوحدة، والاكتئاب، ونحتاج من يجبر كسرنا. ولكن الجبر لا يكون من الناقص، إنما مع الجبّار حقيقة، فإنه لا يترك كسرا إلا يجبره، ولا يحتاج لمدة زمنية طويلة. وكذلك جبر الوالدين للأبناء غير المطيعين فيه منفعة لهم، لأنه يصلحهم، وليس كرها فيهم.

أنواع جبر الله:

1. جبر الله العام
2. جبر الله الخاص

جبر الله العام:

الجبر العام يكون بدون طلب، أي نقص في أجسامنا من كريات الدم البيضاء، أو الحمراء، أو الأوكسجين، أو نقص العلم، أو أي نقص آخر لا نشعر به ويحتاج للجبر، الله الجبّار يجبرنا بأن يسد هذا النقص. ويجبر كسورنا، فيجبر الضعيف، ويجبر الفقير، ويجبر المنكسر، والمعسر، والمصاب. وهذا للجميع بإصلاحهم على حسب ما عندهم من النقص.

وجبر الله قد يكون من نفس نوع النقص والحاجة، أو نوع أحسن منه. مثلا الفقير، جبره بأن يعطيه المال وهذا من نفس نوع الكسر، أو أن يعطيه ما هو أحسن من المال مثلا الأبناء، أو راحة البال، والسعادة أي يعطيه شيء معنوي.

فالله (ﷻ) جبره كامل والقصد منه الإصلاح.

جبر الله الخاص:

وهذا للخاضعين لعظمته وجلاله، ومحبيه، والمنكسرين إليه، والعابدین له، وداعینة. فجبرهم جبراً خاصاً. لا بالأمر الدنیویة، إنما بما هو أفضل منها، بما یفیض علیهم من أنواع کراماته، وأصناف المعارف، والأحوال الإیمانیة.

ویجبرهم بأن یعطیهم ما یقربهم إلیه، ویحبب إلیهم الإیمان، ویستجیب دعائهم، ویجبر قلوبهم المنکسرة.

لذلك الدعاء بین السجدةین فی الصلاة " اللهم اغفر لی وارحمنی واهدنی واجبرنی وارزقنی وعافنی"، بمعنی أي کسر فی بدنی، أو فی قلبی، وأي حاجة لی، یا رب تجبرنی.

قد نسمع من الأقوال ما یؤدي إلی کسر فی قلوبنا، وننتظر من الناس أن یجبرونا بكلمة أو فعل، ولكن لن یستطیعوا جبر الكسر الذی تسببوا لنا، لذلك الجبر لا یكون من البشر، إنما من الله الجبار. ولأننا تتعلق لجبرنا بالبشر تبقى الجروح بلا جبر فی قلوبنا. ولكن إذا سألنا الله الجبار، سیجبر کسرنا.

هناك الكثير من الناس كسرت قلوبهم في المواقف، وربنا سبحانه
الْجَبَّار جبرهم بشيء لم يتصوروه، فلم يبقى حتى خدش في
قلوبهم من ذاك الكسر، ولا حتى أي أحاسيس سلبية.

فكسر القلوب كأنه جرح في القلب صعب التئامه، فيشعر الإنسان
أنه لا يستطيع مسامحة من تسبب فيه، ولا يريد رؤيته، ولكن إذا
طلب من الْجَبَّار أن يجبره، سيرى كيف سيكون جبره.
وكلما زاد انكسارنا وتذللنا لله يجبرنا بما لا نتصوره، وإذا جبرك الله
لا أحد سيستطيع كسر قلبك. وأفضل من الجبر المادي هو الجبر
المعنوي.



ثمرات الإيمان باسم الله "الجبار"

- معرفة الله الْجَبَّار يجعل الإنسان يطلب الجبر فقط من الله بسؤاله "يا جَبَّار اجبرني"، ولا يتعلق بالبشر ليجبر كسره.
- هذا الاسم يعلمنا ألا نرغم الناس على شيء لا يريدون عمله، إلا لمصلحتهم. وخصوصا من هو بمحل المسؤولية، قد يجبروا من تحتهم على أمور، لكن المهم أن نيته تكون الإصلاح، ليس اتباعا للهوى.
- لما نُجبر على شيء يجب أن نحسن الظن أن الله الْجَبَّار ما أجبرنا عليه إلا ليصلحنا.
- إياك والجبوت، فلا تتجبر ولا تتكبر، لأن الكبرياء والجبوت صفتان لله (ﷻ). فالتكبر من الصفات المذمومة في حق البشر. ومن يتكبر ويجبر الناس الله يطبع على قلبه فلا تؤثر فيه أي هداية.

سورة غافر 35

كذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾

- هذا الاسم يجعلنا نحب الله ونؤلهه، وتتعلق به، فلا يوجد مثل جبر الله، فندعو به في الدعاء بين السجدين، ومن أدعية النبي (ﷺ) في الركوع:

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة

الراوي: عوف بن مالك الأشجعي | المحدث: الألباني | المصدر: مختصر الشمائل
الصفحة أو الرقم: 267 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الرؤوف



سورة الحشر 10

وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

جاء ذكر هذا الاسم في سورة الحشر في سياق العلاقات مع الناس، أهم ما في العلاقات أن تكون خالية من الغل، الذي هو سبب الألم، وعدم الراحة. لذلك للحفظ منه جاء هذا الدعاء.

كل إنسان يسعى لحياة من غير ألم، وقد يظن البعض أن هذا الأمر مستحيل، فلا توجد حياة من غير ألم. ولكن اسم الله الرؤوف من معانيه أن نمر في تربية ونتعلم الدرس، ولكن من غير أي ألم. ففي التربية الناس ينقسمون لقسمين، من يمر بتجربة ويشعر بألم ويتعلم الدرس منها، ومن يمر بنفس التجربة، ولكن لا يشعر بأدنى ألم، ويتعلم نفس الدرس.

وهذا من آثار اسم الله الرؤوف، أي إذا آمنا بهذا الاسم وسألنا الله أن يرأف بنا، لن نمر بألم.

رؤوف صيغة مبالغة من "الرأفة"، والرأفة هي أشد الرحمة وأبلغها، أي هناك من لديه شعور الرحمة بقلبه، هذه الرحمة إن زادت كثيرا تسمى رأفة.

والفرق بين الرأفة والرحمة، أن الرأفة أعم وأبلغ من الرحمة، فهي نعمة، ومليحة من جميع الوجوه ولا يوجد فيها الألم. أما الرحمة قد تكون مؤلمة، ولكن نتيجتها لذة. مثلا من يجري عملية أو يتعب، ويمرض، ويشعر بالألم من أجل أن يغفر الله له ذنوبه. ولكن هناك من يتعلم نفس الدرس، ويصل للنتيجة ذاتها، ولكن بدون أن يمر بمرض أو تعب، أو ألم.

لأن الرحمة قد تكون فيها مكروه، ولكن مصلحتي فيه. أما الرأفة تحصل له المصلحة، ولكن بدون أن يمر بالألم.

لذلك يقولون إن الرأفة إذا انسدت على مخلوق لم يلحقه مكروه، أي إذا الله رأف بإنسان لا يصاب بمكروه ولا حتى ألم لا بجسده أو بقلبه. لذلك نسأل الله الرؤوف أن يرأف بنا.

المعنى الشرعي:

جاء ذكر الرؤوف في القرآن عشر مرات، أحيانا الآيات تكون في الدنيا وكيف رآف الله بحالنا، فيجب أن نعرف هذه الآيات لنشكر الله. وأحيانا تأتي الآيات تظهر رأفة الله من الناحية الدينية مثلا في العبادات.

ومن العوامل التي تجعلنا ننتفع بأسماء الله هو تدبر مواضع ذكرها في القرآن.

اسم "الرؤوف" في القرآن

الإنسان قد يمر بالألم وظروف صعبة في حياته فيحتاج رافة الله، ومن الأمور التي تأتي بالألم هو عندما يعمل الإنسان عملا وفجأة يقال له لقد تغيرت وجهتك، والعمل الذي قمت به سابقا أصبح هباء منثورا. وهذا الذي ذكر في سورة البقرة عن تغيير القبلة:

سورة البقرة 143

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَعَلِيمٌ ﴿١٤٣﴾

فمن رافة الله بعباده أنه يقبل منهم أعمالهم، وإذا تغيرت الظروف من غير علمهم لا يضيع عملهم.

وأياضا من رافة الله بعباده أنه يحذرهم، كما في سورة آل عمران:

سورة آل عمران 30

وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾

تخيل ابنك أمامه حفرة، وهو لا يراها، من رافتك به أن تحذره منها. وهذا التحذير فيه الرافة.

ومن رافة الله (ﷻ) توبته على عباده قبل أن يقعوا في الذنب ويشعروا بالألم، والندم، ويتوبوا.

ومن رأفته أنه يتوب على الشخص بأن يفتح له أبواب كثيرة من أعمال الخير، فيغفر له ذنوبه ويتوب عليه قبل أن يشعر بأي ألم من هذه الذنوب. فالذنوب لها أثر وألم.

سورة التوبة 117

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

ومن رافة الله بعباده أنه ينزل عليهم آيات مبينات، أي يجعلهم يتعلمون القرآن قبل أن يمدوا بالتجارب، فمن الناس من يتعلم من خلال القرآن، ومن يتعلم في الحياة مع تجارب، وهذا الذي به ألم. فطريق العلم أيسر الطرق للتربية بلا ألم.

سورة الحديد 9

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾

ومن رأفته بعباده أنه أرسل إليهم رسولا رؤوف بهم، فسنة النبي (ﷺ) من رافة الله بنا، كيف ينم، كيف حياته وتعاملاته، كلها رافة من الله تحمينا من الكثير من المساويء والمخاطر.

لذلك كلما اتبعنا سنة النبي (ﷺ) أكثر كلما كانت حياتنا بلا ألم
لأن هي الحكمة.

سورة التوبة 128

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

ومن رافة الله بعباده ألا يجعل في قلوبهم غلا. فقد يُظلم المؤمن،
أو يُعتدى عليه، فيشعر بالألم، ولا يرتاح له بالا. لذلك نسال الله
دائما بهذا الدعاء الذي دُكر فيه اسمه الرؤوف.

سورة الحشر 10

وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

ونحن لا نريد أن تتأثر علاقاتنا بالغل الذي في القلب، وهذا لن ينزع
إلا قبل دخول الجنة.

سورة الحجر 47

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾

فكي يكونوا اخوانا على سرر متقابلين يجب أن ينزع هذا الغل.
ونحن في هذه الحياة كذلك نود أن نجلس مع الناس {إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ
مُّتَقَابِلِينَ} خصوصا مع المؤمنين.

فالغل يمنعنا من مواجهة الناس. لذلك من رأفة الله بعباده، أن نسأله أن يرأف بنا، وذلك بألا يجعل في قلوبنا هذا الغل لأنه إن وجد لن ينزع إلا قبل دخولنا الجنة.

أيضا الله رأف بحالنا في الدنيا، عندما وفر لنا وسائل المواصلات التي تحمل أثقالنا، كما جاء في سورة النحل:

سورة النحل 7

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

كذلك من رأفة الله بعباده، أنه سخر لهم الأرض، وجرى الفلك في البحار بأمره، ويمسك السماء فوقنا كي لا تقع علينا.

سورة الحج 65

الَّذِينَ تَرَأَوْنَ فِي السَّمَاءِ سَخِرَ لَكُمْ مَأْفَىٰ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾

ومن رأفته أن يسهل عليهم أمور الدين والدنيا، ومن رأفته أن يحفظ سمعهم، وأبصارهم، وحركاتهم، وسكناتهم. وهذا الحفظ لعدم وقوعهم في الذنب والألم. ومن رأفته أنه خفف عنهم فلا يكلفهم أكثر من طاقتهم، حياتنا كلها قائمة على رأفة الله.

لذلك نسأل الله أن يرأف بحالنا، فلا نشعر بألم من أي شيء، وأن تكون دائما أعمالنا مقبولة، وأن نتوب دائما إلى الله وأن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يفتح لنا الله أبواب فضله ورحمته، وأن ييسر لنا حمل الأثقال في الدنيا، وأن يحفظنا دائما من الصعوبات، أو في علاقاتنا مع الناس، وأن نفهم القرآن فلا نمر بتجارب، وكل هذا من اسم الله الرؤوف.



ثمرات الإيمان باسم الله "الرؤوف"

- أن نطلب من الله أن يرأف بنا. ونسأله أن يمتعنا بقية حياتنا بدون ألم، لا عند الموت، ولا في القبر، ولا يوم القيامة، وأن يرأف بنا إلى أن ندخل الجنة.
- ومن ثمرات الإيمان بهذا الاسم أن نصاحب القرآن ونعمل الصالحات، لأنك كلما رأفت بحالك وقمت بالعمل الصالح، الله سيرأف بك.
- وأن نسأله بهذا الدعاء {وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}
- وكما تحب أن يرأف الله بك كن رؤوفاً بالناس، ويسر، ووضّح لهم الأمور، وهذا لا يكون إلا من قلب سليم لا يريد للناس أن يمرّوا بتجارب صعبة.
- كذلك عامل الناس كما تحب أن يعاملك الله. ولا تؤلمهم بالكلام أو بالفعل، وأحذرهم من الخطأ.

(49)

التواب



أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

خير الخطأين التوابون

قال رسول الله (ﷺ): وكلُّ ابنِ آدمَ خطّاءٌ، وخيرُ الخطّائينَ: التّوّابونَ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2499 | خلاصة حكم المحدث: حسن

سورة البقرة 222

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ



المعنى اللغوي:

تاب أي رجع عن شيء إلى شيء، وتاب أي رجع من المعصية إلى الطاعة، ورجع من الكفر إلى الإيمان، ورجع مما يكره الله إلى ما يحب. والله يحب رجوع العبد إليه، ويفرح بتوبته إذا تاب.

المعنى الشرعي:

الله التَّوَابُ، أي الذي يتوب على عباده أولاً، وآخرًا، سابقًا، ولاحقًا. وتوبة العبد بين توبتين من الله.

التوبة سابقًا:

يُقال تاب الله عليه، أي توبة العبد بين توبتي الله، فالله هو المتسبب وهو الذي ألهم العبد أن يتوب فمنه التوبة وإليه التوبة. هو ابتداء تفضل على العبد بالتوبة والرجوع، وهو الذي تفضل عليه بقبول توبته.

لذلك الله هو التَّوَابُ، وهو أحق أن يسمى بهذا الاسم، لأن توبة العبد محدودة ومحاطة بتوبتين منه.

والمثال على ذلك إذا الأبناء قاطعوا والديهم وابتعدوا عنهم، قد نعتقد أن عليهم أن يرجعوا بأنفسهم، ولكن تخيل إذا الوالدين هم من يطلبون منهم الرجوع. وإذا عادوا تعود المياه لمجاريها، ويرجع

الود، والمحبة ولا يعاتبونهم على ابتعادهم. ولله المثل الأعلى الله
(ﷻ) هو التَّوَاب، أولا وآخرا، تفضلا وإحسانا، إلهاما وتوفيقا، قبولا
وإنابة، رضا وفرحا.

التواب للمذنبين، والمشركين، والغافلين الذين انشغلوا بحياتهم
ونسوا الله، يتوب عليهم ابتداء ويرجع إليهم، ويشرع لهم التوبة
ويلهمها لهم، ويفتح لهم الأسباب، ويعلمهم كيف يتوبون، ويربهم
النعم ليشعروا بذنوبهم، ويعطيهم من الأسباب لا تتصور كي تتولد
عندهم الرغبة بالرجوع إليه. والتوبة ليست فقط مختصة بالذنوب
إنما هي كذلك للغافل.

واسم الله التَّوَاب صيغة مبالغة، لكثرة من يتوب عليهم، وكثرة من
يرجعون إليه.

ليس كمثله شيء غني عن العباد، ولكن يرجع إليهم بأن يأذن لهم
بالتوبة، ويتفضل عليهم ويشرعها لهم، ويربهم من النعم ليتذكروا
ويعدوا إليه، ويربهم ذنوبهم وتقصيرهم ليرجعوا إليه. فهذه توبة
الرجوع من الله هي التوبة السابقة.



التوبة لاحقا:

وهناك توبة لاحقا أي آخرا. الكل يخطئ، والله يفرح بتوبه عباده ورجوعهم إليه، فإذا لم يخطؤوا ويتوبوا لبدلهم بأخرين يذنبون ويتوبون إليه.

توبة الله

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.
الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1871 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أي الله دائما يبسط يده بالتوبة، وهو المبتدئ ويريد أن يرجع الناس إليه، ولكن هناك من يعرض عن هذه التوبة، وهناك من يقبلها. فمن قبل التوبة، ورجع إلى ربه، تاب عليهم توبة أخرى بمحبة، وفرح، ورضا، وقبول.
الرجوع الأول كي يرجعوا إليه، والرجوع الثاني من الله رجوع بفرح، ومحبة، وقبول، ورضا.

فهذا الملك يتوب على عباده ليلا ونهارا، مع كمال غناه عنهم، ولكن أين التوابون؟

بعض اقترانات التّواب مع أسماء أخرى في القرآن

ذكر التّواب مرة واحدة منفردا في نهاية سورة النصر:

سورة النصر 1 - 3

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

وهذا يبين أن دخول الناس أفواجا في الإسلام بسبب توبة الله عليهم، فالله التّواب هو الذي أدخل الناس في الإسلام أفواجا فرجعهم من توبته عليهم.

والله يقبل التوبة عن عباده ويشبهم عليها، ويرضى عنهم، ويفرح بفرحهم كما جاء في الحديث:

فرح الله بتوبة العبد

قال رسول الله (ﷺ): والله، لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده من رجلٍ كان في سفرٍ، في فلاةٍ من الأرض، فأوى إلى ظلِّ شجرةٍ فنام تحتها، واستيقظ فلم يجد راحلته، فأتى شرفًا فصعد عليه، فلم ير شيئًا، ثم أتى آخر، فأشرف فلم ير شيئًا، فقال: أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه، فأكونُ فيه حتى أموتَ، فذهب، فإذا براحلته تجرُّ خطامها، فالله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده من هذا براحلته.

الراوي: النعمان بن بشير | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 7097 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الذي يعلم الله التواب، يعلم أن التوبة فرح، وحماية، ونجاة للإنسان، وصمام الأمان، وتصحيح المسار، وحبل الله المتين، والصرط المستقيم. وبغياها الإنسان معرض للمخاطر، والمهالك، والشور، والضلال. لذلك معرفة اسم الله التَّوَاب تجعل الإنسان يرجع ويتوب دائما.

سورة النور 31

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

واقترن التواب بالرحيم في 10 مواضع، ومنها:

سورة التوبة 104

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ



أي توبة الله مقرونة برحمته، فهو الذي يتوب على العبد، ويقبل توبته، ويرحمه بأن يستبدل سيئاته حسنات، ويقبله ولا يخذله، ويفرح بتوبته وينجيّه.

واقترن التواب بالحكيم في سورة النور.

﴿لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾

جاء التواب الحكيم في سياق أحكام الملاعنة، وهذا يبين توبة الله على العباد بما شرع من الحدود والكفارات وإزالة بعض العقوبات لحكمة. وهو "التَّوَّابُ الْحَكِيمُ" بأن شرع طرق التوبة بإحكام، لأن التوبة فيها إصلاح للناس، وهي للمصلحة العامة.

وتوبة الله أولا وأخرا محض فضله وإحسانه، ولا تنقطع توبته، ما لم تغرغ النفس أو تخرج الشمس من مغربها.

ثمرات الإيمان باسم الله "التَّوَاب"

- معرفة اسم الله التَّوَاب يورث محبة الله، ويورث الحياء منه، وإجلاله.
- اسم الله التَّوَاب يجعل الإنسان لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله.
- اسم الله التَّوَاب يجعل الإنسان يداوم التوبة في حياته، ولا ينقطع عنها لأن الله يفرح بتوبة عبده. كذلك نحن نفرح بتوبة المذنبين.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم ألا نذكر التائب بذنبه، ولا نعايره. ونقبل اعتذار من يخطأ بحقنا، ولا نردهم خائبين.

الحليم



دعاء الكرب

لا إله إلا الله العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إله إلا الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إله إلا الله رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ
الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 540 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

كان هذا دعاء النبي (ﷺ) عند الكرب، ومن الأسماء الموجودة في
هذا الدعاء اسم الله "الحليم".

على كل إنسان أن يعمل أفضل ما عنده ولكن أحيانا يتأخر
الإنسان فيحتاج أن يُعامله الله بالحلم.
ويقال أن فلانا حليم، أي يضبط نفسه، ولا يستفزه أحد، ولديه الأناة،
وطول البال، وبنفس الوقت يعالج الأمور. والحلم من الصفات
التي يحبها الله كما جاء في الحديث:



اللَّهُ يَحِبُّ الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ

قال رسول الله (ﷺ) لِأَسْحَجِ عَبْدِ الْقَيْسِ: "إِنَّ فِيكَ خَلْتَيْنِ يُجِئُهُمَا اللَّهُ الْجِلْمُ وَالْأَنَاةُ".
قال: يا رسول الله! أنا أتَخَلَّقُ بهما أُمُّ اللَّهِ جَبَلِيَّ علمهما؟ قال: "بَلِ اللَّهُ جِبْلَكَ
علمهما".

قال: الحمد لله الذي جَبَلَنِي على خَلْتَيْنِ يُجِئُهُمَا اللَّهُ ورسولُهُ.

الراوي: زارع بن عامر بن عبد القيس العبدي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 5225 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وفي حديث آخر:

إن الله يحب الغني الحليم

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْغَنِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيَبْغِضُ الْبِذِيءَ الْفَاجِرَ
السَّائِلَ الْمَلْحَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 819 | خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره

وما تعلمناه أثناء الجائحة صفة الحلم، لأن سابقا كانت الحياة سريعة جدا، ولكن مع الحظر، والوباء الحياة توقفت لفترة، وبقي الناس في منازلهم، فتعلمنا الحلم، وأن نركز على الأمور المهمة كعلاقتنا بالله، والأهل، والأبناء. عكس ما كنا عليه سابقا. كانت وتيرة الحياة سريعة جدا، فَكَلَّمَتِ الإنجازات، وإن وُجِدَت كانت تحت الضغوط النفسية.

والحلم من الصفات المحمودة، فالإنسان قد يحصل على ما يريد بعجلة، وتحت الضغط، ويصاب بالأمراض، ومن يحصل عليه بالحلم. وهو أفضل الصفات لذلك النبي (ﷺ) مدح الصفتان في الأشج.

كما روي، أَنَّ وَفَدَ عَبْدَ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مُسْلِمِينَ، قَبَلُوا يَدَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَرَجَلَهُ، وَكَانَ مِنْهُمْ زَارِعُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ الَّذِي رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: "لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَجَعَلْنَا تَبَادُرَ مِنْ رَاحِلِنَا"، أَي: يَحْكِي رَاوِي الْحَدِيثِ: لَمَّا جِئْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْلِمِينَ، وَصَلْنَا عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) تَتَسَارَعُ فِي التَّزْوِلِ عَنِ رِكَابِنَا مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا؛ لَيْسَبِقَ بَعْضُنَا بَعْضًا، "فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ (ﷺ)". قَالَ زَارِعُ بْنُ عَامِرٍ: "وَأَنْتَظَرَ الْمُنْذِرُ الْأَشْجُ"، أَي: لَمْ يُسَارِعْ كَالَّذِينَ سَارَعُوا إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، "حَتَّى أَتَى عَيْبَتَهُ"، أَي: مُسْتَوْدَعَ ثِيَابِهِ، "فَلَيْسَ ثَوْبِيهِ" "ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)"، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ): "إِنَّ فِيكَ خُلَّتَيْنِ"، أَي: خَصَلْتَيْنِ، "يُجِبُّهُمَا اللَّهُ الْجِلْمَ وَالْأَنَاةَ".

والحلم يخفف وتيرة الحياة المتسارعة، ويجعلنا نعالج الأمور وننجز أكثر. فهذا الخلق من الصفات المحمودة، والله (ﷻ) أولى وأحق بهذه الصفة. ولا يوجد حلم في الدنيا إلا من الله، ولا يوجد أصبر وأحلم من الله.

المعنى اللغوي:

والحلم له ثلاثة معاني:

ضبط النفس

الأناة والتمهل

المعالجة

صفة الحلم لا تظهر عندما تكون الأمور على الوجه المطلوب، إنما عند الذنب، أو التقصير. فالحلم يكون للمحسن والمسيء، لأن المسيء يُحلم عليه كي يتوب، والمحسن يُحلم عليه حتى يزيد في إحسانه. أي يحلم عليهم حتى يُعالجوا ما بأنفسهم.

المعنى الشرعي:

واسم الله الحليم له ثلاثة معاني:

1. ضبط النفس

يكون الإنسان حليماً بضبط النفس عن هيجان الغضب. أي هناك غضب وهناك من هو مستحق لغضب الله، ولكن الله يحلم عليه. وهذا ما نريده نحن أن يعاملنا الله بالحلم فلا يغضب علينا أبداً، لذلك هذا الاسم يجعلنا لا نشعر أن حياتنا تحت الضغط.

والله من شدة حلمه رحمته سبقت غضبه، وحلمه يصاحب علمه كما يقول حملة العرش "سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك". لأن الله عليم بكل شيء، ولكن مع هذا يحلم عليهم. والحلم أي لا يعاجل بالعقوبة، ولا ينتقم منهم، فالله الحليم لا يستغزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصي.

سورة فاطر 41

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤١)

ومن حلمه أنه يمسك السماء أن تقع على الأرض، أي من شدة شرك الناس الله يحلم عليهم، ولكن السماوات والأرض لا تستطيع أن تحلم، لذلك من حلم الله أن يمسكهما فيجعلها تستقر. حليم على من يتعدى على حق من حقوقه.

سورة الإسراء 44

﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤٤)

أَيُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَحْمِلُ الشَّرْكَ لِدِك تُسَبِّحُ اللَّهَ، فَالْبَشَرُ قَدْ لَا يَحْمِلُونَ عَلَى أبنَائِهِمْ إِذَا أَخْطَأُوا فِي حَقِّهِمْ، وَلَكِنِ اللَّهُ "الْحَلِيمُ"، يَشْرِكُونَ بِهِ، وَيَسْبُونَهُ، وَمَا زَالَ يَرْزُقُهُمْ، وَيَرْبِيهِمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ، وَيَحْفَظُهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

2. الأناة والتمهل

أَيُّ اللَّهُ يَحْلُمُ عَلَى أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْمَشْرِكِينَ مَعَ التَّمَهْلِ وَالْأَنَاةِ، فَيَمْهَلُهُمْ، وَيَدْرُ عَلَيْهِمْ بِالنَّعْمِ وَالْهَبَاتِ، وَلَا يَقْطَعُهَا عَنْهُمْ، وَيَحْفَظُهُمْ، وَيَسْهَلُ لَهُمْ، وَيَتُوبُ عَلَيْهِمْ، وَبِنَفْسِ الْوَقْتِ يَرْبِيهِمْ، وَهَذَا مِنْ حِلْمِهِ. وَلَكِنِ الْبَشَرُ يَغْتَرُّ أحيانًا بِهَذَا الْحِلْمِ.

3. المعالجة

وَحِلْمُ اللَّهِ لِمُعَالَجَةِ كُلِّ شَخْصٍ عَلَى حَسَبِ مَا يَحْتَاجُ. مِثْلًا الْعَبْدُ الْمُسْرِفُ الَّذِي أُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ حِلْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَأَنَّ لَا يَعَاجِلُهُ بِالْعُقُوبَةِ، وَيَرْزُقُهُ، وَيَرْبِيَهُ، حَتَّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ.

وَيَحْلُمُ عَلَى الطَّائِعِ حَتَّى يَزِدَّ طَاعَةَ. فَاللَّهُ يَمْهَلُهُمْ وَيَحْلُمُ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا وَيَذَكِّرَهُمْ لِيَنْبِيُوا، فَالْهَدَفُ مِنْ هَذَا الْحِلْمِ إِمَّا التُّوبَةَ أَوْ الْإِنَابَةَ.

لذلك نستفيد من حلم الله بأن نتغير للأحسن، ونتوب وننيب إلى الله بالعبادات، ونزيد في الطاعات. ومن لم يتغير، ولم يشكر، وبقى على كفره، يعاجله بالعقوبة.

بعض اقترانات الحليم مع أسماء أخرى في القرآن

في أكثر المواضع جاء "الحليم" مقترباً في القرآن بالغفور. فهو يحلم عليهم كي يغفر لهم ذنوبهم.

سورة فاطر 41

إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غُفُورًا

واقترن بالعليم. أي مع علمه يحلم بهم. "سبحانك على حلمك بعد علمك".

سورة النساء 12

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ

واتصل بالغني، فهو يحلم عليهم مع كمال غناه عنهم.

سورة البقرة 263

وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ

واقترن بالشكور، فإنه يحلم ويشكر لهم عمله.

سورة التغابن 17

وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ

حلم الله

أن رسول الله (ﷺ) رأى رجلاً يفتسل بالبراز، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إن الله عز وجل حلِيمٌ حيٌّ، سِتِيرٌ، يُحِبُّ الحياءَ، والسِتْرَ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر.

الراوي: يعلى بن أمية | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: 404 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

هنا يبين حلم الله لأن هذا الرجل تصرف تصرفاً لا أخلاقياً، باغتساله أمام الناس، ولكن ذكر النبي (ﷺ) أن الله لم يعاجله بالعقوبة.

محبة الله للحليم

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الغَيَّ الحَلِيمَ المُتَعَفِّفَ، ويبغضُ البذيءَ الفاجرَ السَّائِلَ المَلْحَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 819 | خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره

ثمرات الإيمان باسم الله "الحليم"

- من آثار الإيمان بهذا الاسم محبة الله.
- وأيضاً ألا نغتر بحلم الله، إنما تتغير وننيب وتتوب إليه.
- ومن الثمرات أن تتصف بهذه الصفة ونحلم على الآخرين ولا نغضب، فلا يستفزنا غضب أحد، ولا نعاجل العقوبة أو ننتقم، بل نضبط أنفسنا. ونصبر ونتمهل. ومن تعجل بشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.
- ونسأل الله أن نكون ممن يحبهم الله، ويعطينا صفة الحلم والأناة.



الشهيد



أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. الشهادة هي أول ركن من أركان الإسلام وبها يدخل الإنسان فيه. وكذلك جاء ذكره في الأذان، وفي التشهد في الصلاة. ومعنى الشهادة أي يشهد الإنسان على شيء كأنه يراه، وهنا مع أن الله غيب عنّا، ولكن المسلم "يشهد أن لا إله إلا الله". فلا أحد يستحق العبادة والتأله إلا الله (ﷻ) مع أننا لم نراه، ولكن نشهد ونؤمن بشهادة الله لأنها أعظم شهادة. وكذلك شهد الملائكة والنبيون وأولوا العلم.

سورة آل عمران 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

فالله هو الشهيد، وهو الذي يجعل من يشاء شهيداً، ويشهد على ألوهيته وكماله.

ويُقال فلان "شهيد"، أي شهد الواقعة وكان موجودا حين حدوثها.
والشهيد كذلك جاء في الحديث:

من هو الشهيد؟

قال رسول الله (ﷺ): من قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، ومن قَتَلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، ومن قَتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، ومن قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

الراوي: سعيد بن زيد | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 1421 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وأعظم شهادة هي للصدّيقين، وهم درجتهم أعلى من الشهداء مع أن الشهداء شهدوا شيء كبير آخر لحظة في حياتهم وماتوا بعدها، أما الصدّيقين يشهدون دائما أسماء الله وأفعاله، في كل لحظة من حياتهم.

والنبي (ﷺ) شهد أمور لم يشهدها أحد. مثلا في رحلة الإسراء أراه الله من الآيات العظيمة، ولما نزل وأخبر قريش بما شهده لم يصدقوه، وذهبوا لأبو بكر (رضي الله عنه) فقالوا: "هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس؟" قال: "أو قال ذلك؟" قالوا: "نعم" قال: "لئن قال ذلك لقد صدق"، قالوا: "أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟" فقال: "نعم، إني لأصدقه ما هو أبعد من ذلك، أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحة". فلذلك سُمّي أبا بكر "الصدّيق" رضي الله عنه، لأنه صدق النبي (ﷺ).

المعنى اللغوي:

لغة يحتوي "الشهيد" على ثلاث عناصر:

1. الحضور مع الرؤيا والمشاهدة، أي ليكون شهيدا هذا
يوجب حضوره ومشاهدته.
2. العالم الذي يبين ما علمه من الغيب، وشهده، وسمعه.
أي أن يُخبر ما شهدته وعلمه الآخرين. مثلا يذهب
للمحكمة ويدلي بما شهدته بالأدلة وبالبراهين، ويبين ما
كان غيبا على الناس.
3. الحُكْم، أي بعد اتضاح الرؤيا ووضوح كلام الشاهد يأتي
الحكم. وكلما كان الشاهد واضحا كلما كان الحكم أوضح.
وهنا المعنى الثالث للشهيد هو الحاكم الذي يحكم.

سورة العنكبوت 52

قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شٰهِدًا

أي كفي بالله حاكما بيني وبين خصومي. فالشهادة تبدأ بحضور،
وتنتهي بالحُكْم. والشهادة لا تكتمل بدون هذه الثلاث عناصر.

المعنى الشرعي:

الله الشهيد، ولا توجد مثل شهادة الله (ﷻ)، لأن الإنسان محدود فحتى الشاهد لا يستطيع رؤية كل شيء لأن ليس له الإحاطة، فقد يسمع، ولا يرى، وقد يرى، ولكن لا يسمع.

فأساس الشهادة المشاهدة والرؤيا ولا يوجد أعظم من شهادة الله لأنه شهد كل شيء.

سورة الرعد 43

كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

سورة البروج 9

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

والله الشهيد، المطلع على جميع الأشياء فلا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه شيء من التفاصيل. الله (ﷻ) هو الشهيد، سمع كل شيء، وبصر كل شيء، وعلم كل شيء، وأحاط بكل شيء فلا يخفى عليه شيء. كل المشاهد في الدنيا الله (ﷻ) هو شهيد عليها.

وهو الشهيد المطلع على الضمائر ولحظات العيون، المطلع على أكنة السرائر، وما اختفى في خبايا الصدور، فكيف بالأقوال، والأفعال الظاهرة. فهو شهيد على كل شيء ظاهره وباطنه مع الإحاطة بالتفاصيل.

لذلك المظلوم عليه أن يعلم **{كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا}** لأنه يرى، ويسمع، ويشهد كل شيء حتى ما في القلوب.

والله (ﷻ) هو الشهيد الذي يُشهد الناس أنه "لا إله إلا الله". فأعظم شهادة أنه يشهد على نفسه بالوحدانية. ويشهد على كل أركان الإيمان، فإنه يشهد للناس ما غاب عنهم من الأدلة والبراهين لأنه يشهد الغيب والشهادة.

سورة فصلت 53

سَأْرِهْمَ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾

أي الإنسان لا يرى الآيات إلا لما الله الشهيد يشهده أي يُريه، وهذه الرؤيا ليست بالعين إنما بالبصيرة، أي الإيمان والتصديق. أبوبكر الصديق لم ير رحلة النبي (ﷺ) ولكن شهد عليها.

وهناك من لم يذهبوا للجهاد، ولكن كأنهم شهدوه بنياتهم. ونحن كذلك لم نشهد الأنبياء، والملائكة، والكتب، ولكن نشهد بأن الله أشهدنا على ذلك. وكلنا شهدنا في عالم الذر بأن الله ربنا.

سورة الأعراف 172

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ نَبِيِّ أَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾

الله يشهد للناس أنه الله، وأن له الأسماء الحسنى، بالأدلة والبراهين، وأعظم شهادة هي من الله. لذلك علينا أن نصدق الله، فهو يخبرنا عن الغيب الذي لم نراه بأعيننا، ولكن نؤمن والله سيأتينا بالأدلة والبراهين.

أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) لم يسأل النبي (ﷺ) دليلا إنما صدقه مباشرة لذلك الصديقين صدقوا الله قبل رؤية الأدلة. هاجر لما تركها إبراهيم (عليه السلام) قالت له: "اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بهذا؟" قال: "نَعَمْ"، قالت: "إِذْ لَئِيصِيْعُنَا".

وفي حادثة الإفك الله (ﷻ) بيّن براءة عائشة (رضي الله عنها) من فوق سبع سماوات، لأنها اکتفت بشهادة الله وعلمه ببراءتها.

والله يبين أعظم الحق، وهي أسمائه وصفاته لذلك نحن نصدقهم. وبيّن أن هناك ملائكة، ورسّل، بالأدلة والبراهين ونحن نصدقهم. وأحيانا يجعلنا نمر بمواقف ليبيّن لنا الحق، والغيب، كي يزيد إيماننا برؤية آياته الكونية، والشرعية. كل هذا يبيّن ان الله هو الذي يُشهد الناس.

عندما نقول "أشهد أن لا إله إلا الله" فكأننا رأينا وآمنا أنه الله، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الولي، الرقيب، القريب، كل هذا من غير أن نرى الله لأننا صدقنا بلا إله إلا الله.

وأيضاً شهادة الله بصدق المؤمنين، وشهادته لرسله أنهم صادقين. وشهادته للملائكة أنهم حق. ويشهد للمظلوم الذي لا يوجد من يشهد له، فيبين له الحق.

ويجب أن نشهد أن "لا إله إلا الله"، لأنه بيّن لنا بالآيات والأدلة والبراهين. وبيّن شكوك الناس بهذه الشهادة كما في قصة الذي مرّ على قرية.

سورة البقرة 259

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِبَةٌ عَلَى غُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَيْفَ لَيْتَ قَالَ لَيْتُ بَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْتُكَ مِائَةَ عَامٍ فَأَنْظِرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٩﴾

وَيَبِّنْ لإبراهيم (عليه السلام) عن إحياء الموتى ليزيد إيماننا، وتطمئن قلبه.

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٠﴾

سورة التوبة 33

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

أي الله يبين الحق ويظهره بالأدلة، والبراهين، وبشهادة الله،
والمسلمين.

وفي يوم القيامة عندما يأتي الله (ﷻ) بالرسل أقوامهم سينكرون
مجيء الرسول. مع أن الله هو "الشهيد" ولكن يسأل الرسل إذا
كان لهم شهداء، كي يبين فضيلتهم، فيقولون "محمد وأمته".

سورة البقرة 143

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

ونحن لم نر الرسل، ولكن صدقناهم لأنهم ذُكروا في القرآن. ومن
آثار اسم الله الشهيد أن يجعل من يستحق شهيدا وشاهدا على
كل ما أخبر الله، وهذا من أكبر الفضائل.

وبعد البيان، والظهور، والشهادة بالوضوح يأتي الحكم. الله هو
الشهيد الذي شهد، وأشهد، وحكم. عادة في القضايا التي في محاكم
الدنيا، الشاهد لا يحكم، ولكن الله (ﷻ) هو الشهيد الذي شهادته
يسبقها علم، ويليهما حكم.

وأعظم شهادة هي شهادة الله لأن يُظهر الحق أي يحكم. كما شهد
حادثة الإفك وحكم ببراءة عائشة (رضي الله عنها)، وشهد الثلاثة
الذين خُلفوا، وأظهر صدقهم، وحكم لهم.
والله هو الحاكم في الدنيا والآخرة، فهو الذي يفصل وهو الذي
يحكم. وحكمه بالقول والفعل. فمن عنده شك فليرجع للقرآن
فيشهد ويحكم الله له بالقول، وأما بالفعل عندما يريهم آثار هذا
الحكم، مثلا يجعل للمتقي مخرجا.

سورة الطلاق 2

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ

وييسر للمعسر:

سورة الشرح 5

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝

سورة المائدة 50

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝

ثمرات الإيمان باسم الله "الشهيد"

- من آثار هذا الاسم أن نشهد بوحداية الله أي "لا إله إلا الله".
- ونسأل الله ان يشهدنا المشاهد التي تقربنا إليه وأن يشهدنا الحق.
- ومن آثاره ألا نشهد الزور ولا الباطل.
- ومن عنده أدنى الشك يسأل الله الشهيد أن يبين له الحق.
- والمتهم يسأل الله الشهيد أن يشهد له. وإذا كان هناك منازعات لا تنتهي اسأل الله الشهيد أن يبين لك ويفصل فيه.
- هذا الاسم يصل بالإنسان لمرتبته الصديقين، فالمتعبد باسم الله الشهيد يتعبد بالإحسان.
- ويجعل الانسان يخاف ويستحي من الله لأنه مطلع عليه، وأيضا يطمئن لأن الله هو الشهيد.
- نسأل الله أن نكون من أولوا العلم الذين يشهدون بوحداية الله. فلا يصل الإنسان لدرجة الشهادة إلا بالعلم والمداومة عليه، فالعلم أصل الخصال الشريفة وبه يرتقي المنازل الرفيعة العالية. "رب زدني علما".

الرازق الرزاق



طلب الرزق الطيب

أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا.

الراوي: أم سلمة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 762 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الله (ﷻ) يعامل الجميع بأسمائه الحسنی، سواء عرفناها أو لم نعرفها، ولكن إذا عرفناها سيعاملنا معاملة مختلفة. لذلك نسأل الله أعظم رزق وهو معرفة أسمائه وصفاته. لأن كل اسم من أسماء الله له أثر في حياتنا، وطريقة تعاملنا، وعباداتنا.

خلقنا الله لعبادته، وإنزال الكتب، وإرسال الرسل لتوحيد الله، وهذا هو الأساس. كل ما حولنا في هذا الكون، فقط لتتعلق بالله وحده. وأهم رزق أن يرزقنا الله كلمة التوحيد قبل الموت، ويرزقنا القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.



اسم الرِّزَّاق ذكر مرة واحدة في القرآن في سورة الذاريات، ومحور هذا السورة الرزق. والرزَّاق صيغة مبالغة.

سورة الذاريات 58

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

محور تفكير الناس في الحياة هو الرزق، ويأتي منه الخوف، الحزن، الحسد، التكبر، والحرص، وتختلط المشاعر لدى الناس. ولكن إذا علموا أن الله هو المتكفل بهذا الرزق لن يقلقوا. وما يستحق أن يسعوا له هو أن يرزقهم الله التوحيد في عبادته. هناك أرزاق الدنيوية، ولكن علينا أن نسعى لرزق الآخرة الذي يستمر نفعه في الدنيا والآخرة.

والرزق بمعنى العطاء الجاري بلا حدود، الذي يستمر ولا ينقطع. والغالبية العظمى من الناس تعتقد أن الرزق هو فقط الأشياء المادية. ولكن الرزق الذي لا ينفد، والعطاء الجاري الذي لا ينقطع ومستمر نفعه. هو رزق الآخرة.

ومن أعظم الأرزاق عبادة الله، وتوحيده، والابتعاد عن الشرك. والله (ﷻ) عندما أمرنا بالعبادة عرّفنا الحكمة من وجودنا في الحياة كي لا تكون اهتماماتنا فقط للأرزاق الدنيوية.

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} أي ليوحدون، فنعبد الله ونتذلل له وحده لا شريك له، فإنه لا يريد منا شيئاً {مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا}.
أن يُطْعَمُوا}.

ثم يخبرنا {إِنَّ اللَّهَ} المألوه والمعبود {هُوَ الرَّزَّاقُ} وهذا فيه التقدير والإثبات، أي لا يكون لدى الإنسان ذرة شك أن الله الذي يجب أن أتعلق به وأعبده وأؤلهه فقط هو الرَّزَّاق، ورزقه يسع جميع الخلائق ولا ينقطع، وعطاؤه متصل ولا ينفصل مع كثرة الأرزاق وكثرة المرزوقين.

{الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} أي له القوة والقدرة كلها الذي أوجد الأجرام العظيمة، وتصرف في الظواهر والبواطن، كل شيء من قوته، ولا توجد مثل قوته التي أوصل بها الرزق للعالمين أجمعين.

رزقك أينما يكون بسبب أو بدون سبب، سيصلك بقوة الله. فبقوته أوجد المخلوقات القوية العظيمة، وبقوته تصرف في الظواهر والبواطن، وبقوته نفذت مشيئته في جميع البريات، ومن قوته لا يفوته ولا ينقصه شيء، فهو {الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}.

ومن المهم عندما نذكر اسم الرَّزَّاق يكون همنا أعلى أنواع الرزق، وهو عبادة الله وحده لا شريك له. وكلما زاد تعلقك بالله أتاك

الرزق بعز، وبشكل متواصل بلا انقطاع. لأن الذي يرزقك هو {الرِّزْقُ
ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}.

لذلك عندما يكون همنا عالي نسأل الله أن يرزقنا "العلم النافع،
والرزق الطيب والعمل المتقبل" فأعظم رزق أن يرزقك الله ما
يجعلك تكمل وظيفتك في الحياة وهي العبادة.

المعنى اللغوي:

الرزق هو العطاء الجاري المستمر نفعه في الدنيا والآخرة.

والرزاق صيغة مبالغة من رازق، للدلالة على الكثرة.

والرِّزَّاق يكون في التقدير والتنفيذ.

والله (ﷻ) هو الذي قدر أرزاق الخلائق على الجملة، في التقدير
الأزلي قبل وجودهم، وتكفل باستكمالها لهم حين خلقهم، وكتب
هذه الأرزاق بالتفصيل في الكتابات العمرية، والسنوية، واليومية.
بالتفصيل زمانا، ومكانا، ووجودا، وكل هذا مكتوب في الوح
المحفوظ. فلن يموت أحد قبل أن يأخذ كل رزقه الذي قدره الله له
لذلك لا نقلق. فمعرفةنا بالرِّزَّاق تجعلنا لا نخاف، ولا نحزن على أي
شيء، لأن إذا هرب الإنسان من رزقه سوف يلحقه حتى يصل إليه،
كما يلحقه أجله.

وكذلك كثرة جريان الإنسان وراء الرزق، لا يجعله يحصل إلا ما كتبه الله له. لذلك قال تعالى في سورة المُلْك:

سورة الملك 15

فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾

فالذي يؤمن بالله الرزاق، يؤمن بقضائه وقدره، ويتوكل على الله لإيصال الرزق إليه.

مواضع ذكر اسم الله الرزاق في القرآن

وذكر اسمه الرزاق في القرآن خمس مرات وجاءت كلها بصيغة الجمع:

سورة الجمعة 11

وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

وأسباب الرزق كثيرة في الدنيا، منها الناس، كالزوج، والأبناء، والأب، والأم، ولكن الله "خير الرازقين".

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو الرَّزَاقُ الرَّزَّاقُ. ورزق الله نوعان:

1. الرزق العام،

2. والرزق الخاص

ومن المهم أن نتعلم عن رزق الله العام ليزيد الإيمان، ونقدّره، وهذا سيزيل عنا الكثير من الأمراض كالشرك، أو العجب، أو الحسد. فإذا رأيت رزقا عند أحدهم لا تقول كيف له ذلك، ومن أين، أو ولماذا، إنما اعلم أن الله هو الرَّزَّاقُ. ونتعلم عن الرزق الخاص لأن فيه التعلق بالله، والدعاء وعبوديات.

الرزق العام

الله (ﷻ) هو الرَّزَّاقُ للخلق أجمعين، المتكفل بالرزق لكل العالمين. القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، سواء نملة تحت الأرض، أو سمكة محشورة بمكان ولا تستطيع الخروج، إلا والله يرزقها. فرزق الله لا حدود له، وهذا الرزق العام لم يختص به المؤمنين دون الكافرين، ولا وليا دون عدو، يسوقه إلى الضعيف الذي لا حيلة له ولا متكسب فيه، كما يسوقه إلى الجلد القوي ذو المرة السوي. وما من مرزوق في العالم السفلي والعلوي إلا وهو ممتنع برزقه، مغمور بكرمه.

والله (ﷻ) ذكر عن رزقه العام:

سورة العنكبوت 62

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ

وقال في سوره عبس:

سورة عبس 25 - 32

أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعَسَاوَفَضًّا ۝٢٨
وَزَيْتُونًا وَتَمْلًا ۝٢٩ وَحَدَائِقَ غَلْبًا ۝٣٠ وَفِكَهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَنَّاعًا لِّكُرٍّ ۝٣٢ وَلَا تَعْمِكُرَّ ۝٣٣

قد يتساءل أحدهم فيقول إذا كان الرزق العام لا بد ويصل للجميع لماذا هناك من رزقه أقل من الآخر، أو من يموت جوعا، والجواب أن رزق الله العام مرتبط بحكمته.

سورة الشورى 27

﴿لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

﴿٢٧﴾

الله سبحانه تعالى خزائنه ملئا ﴿وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ وينزلها في الوقت المناسب، لأنه ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ فبخبرته كاملة يعلم أنه إذا رزق فلانا ماذا قد يحصل له.

فالبسط والقبض في الرزق لأنه الله خير بهم، وبصير بكيفية تدبيرهم في أرزاقهم. فجدا مهم ألا نسيء الظن بالله.

ومن الرزق العام أيضا أن الله جعل طرق الحصول على الأرزاق العامة مختلفة، مثلا هناك من يحصل عليه بسبب، وهناك من يحصل عليه بغير سبب، وهناك من يسأل ويطلب فيحصل عليه، وهناك من بدون سؤال يحصل عليه.

ورزق الله يسبقه التقدير، أي كل شيء في مكانه ووقته المناسب.

الرزق الخاص

والرزق الخاص لا ينقطع ونفعه مستمر في الدنيا والآخرة إلى أن يدخل الإنسان الجنة. أما الرزق العام فقط لفترة وجود هذا الإنسان في الدنيا. والرزق العام فيه قدر وتقدير وقبض، وبسط، أما الرزق الخاص فهو بغير حساب ولا نهاية.

وكيف يحصل الإنسان على هذا الرزق الخاص؟ بسؤال الله.

سواء دعاء المسألة بأن يرزقه هذا الرزق الخاص. والدعاء هنا يكون مطلق، يا رب ارزقني، كما الذي يدعوا الله بأسمائه الحسنی، أو أن

يدعوه بدعاء العبادة، أي بدون أن يسأل ويطلب، ولكن بعبادته لله،
وبإيمانه.

المؤمن سيكون له رزقا خاصا، كما المتقي رزقه يختلف عن يتبع
هواه، والمتوكل يرزقه بغير حساب.

كما جاء في سورة البقرة:

سورة البقرة 212

رُزِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾

الكفار عندهم الرزق العام في الحياة الدنيا وُرِيَتْ لهم الدنيا،
ويسخرون من الذين آمنوا، ولكن الله (سبحانه تعالى) يخبرنا
{وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} أي المتقين، والمؤمنين هم فوق هؤلاء
الذين يسخرون. {وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} أي المؤمن، المتقي
في الحياة غير محروم، بالعكس يرزقه الله بغير حساب، عكس
الذين كفروا، الذين رُزِيَ لهم الحياة الدنيا فيعتقدون أن هذه هي
الحياة، وهذا هو الرزق، لذلك هؤلاء يسخرون منهم، والمؤمن عنده
الخيار إما أن يتقي ولا يرد على سخريتهم أو أن يتبع هواه، فإذا
اتقى ولم يتبع هواه سيرزقه الله بغير حساب. لذلك {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} وهذا هو الرزق الخاص
الذي هو بغير حساب.

وذكر الله (ﷺ) في سورة آل عمران عن رزق الخاص الذي هو بغير حساب لمريم وهذا يكون عندما يركز الإنسان على عبادة الله.

سورة آل عمران 37

فَنَقَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

٣٧

لذلك محور تفكيرنا لا بد أن يكون العبادة، والتقوى والتوكل على الله، وليست الدنيا.

وفي سورة النور ذكر الله (ﷺ) أيضا الرزق الخاص:

سورة النور 35 - 38

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣٥

فِي بُيُوتٍ أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ٣٦

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾
 رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ
 الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾

هذا الرزق الذي بغير حساب يكون لأصحاب النور. فنور الإيمان ونور الهداية الذي يقذفه الله في القلوب هو من أعظم الأرزاق. فالتقوى رزق، والعبودية رزق، والتوكل على الله رزق، وهو بغير حساب. وأصحاب النور هم {رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ} أي لا شيء يمنعهم أو يلهيهم عن هذا النور، لا تجارة ولا بيع.

والناس تعتقد أن التجارة والبيع هما الرزق ولكن الرزق الخاص هو {ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} ونور الله الخاص يؤثر على المكان، وعلى الأشخاص {لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} فلا يوجد مثل الرزق الخاص الذي يرزقه الله للمؤمنين، المتقين، المتوكلين فيرزقهم الله بغير حساب.

كذلك من الرزق الخاص، رزق الحلال للأبدان الذي يكون معين لهم على طاعة الله (ﷻ)، وكذلك يرزقهم رزق الأرواح، من العبادات والتعلق، والأنس والمحبة في الله.

يَقُومُوا إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣١﴾

وهذا الرزق لأولياء الله متصل بلا انقطاع إلى أن يلقوا الله (ﷻ)، وكذلك هناك الرزق الآخروي بغير حساب، وهو عند دخول الجنة.

يَقُومُوا إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣١﴾

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

هذا الرزق المتصل ليس فقط في الدنيا وإنما كماله وتمامه في الآخرة لمن (عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)، لذلك إذا أردت أن تُرزق بغير حساب إلى أن تدخل الجنة آمن بالله الرازق الرزاق، فيرزقك الرزق بلا حد ولا عد، من رزق الأرواح، ورزق القلوب، ورزق الأبدان.

صاب رجلاً حاجةً فخرج إلى البرية فقالت امرأته اللهم ارضقنا ما نعتجن وما نختبر فجاء الرجل والجفنة ملىء عجينة وفي التثور حبوب الشواء والرحى تطحن فقال من أين هذا قالت من رزق الله فكس ما حول الرحى فقال رسول الله (ﷺ) لو تركها لدارت أو طحنت إلى يوم القيامة.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 6/1051

وهذا الحديث عن رجل جاء لأهله، فرأى أن لا طعام لديهم، ورأى ما بهم من الحاجة فخرج إلى البدية ليأتي لهم بالرزق، فدعت زوجته: "فقالَت امرأته اللهم ارزُقنا ما نعتجِنُ وما نختبِرُ" ليقينها أن الله هو الرزاق، "فجاء الرجلُ والجفنةُ ملىءٌ عجيئاً وفي التُّنُورِ حبوبُ الشِّوَاءِ والرَّحَى تطحنُ" أي السلة بها الخبز والرحى تطحن. والتنور مشغول فقال من أين هذا قالت "من رزق الله"،

"فكنسَ ما حولَ الرَّحَى" أي الرجل ليعلم من أين جاء لأنه تركها خالية "فقال رسولُ الله (ﷺ) لو تركها لدارتْ أو طحنتْ إلى يوم القيامة"، أي رزق الله بغير حساب وبدون سبب، لو كان تركه لطحن إلى يوم القيامة، وهذا بسبب دعاء الزوجة. فعندما نسال الله يرزقنا بغير حساب، وهذا كان رزق الأبدان فما بالك برزق القلوب والأرواح.

لذلك نؤمن بالله (ﷻ)، ونحسن الظن به أنه الرزاق والرزاق، فيعطينا بغير حساب بلا حد ولا عد.



ثمرات الإيمان باسم الله "الرازق الرزاق"

- من ثمرات الإيمان بهذه الأسماء عدم الشرك في طلب الرزق.
- ولا يتكبر العبد، ولا يُعجب بنفسه.
- ومن ثمراته ألا يشتكي من قلة الرزق.
- ومن ثمراته ألا نحكم على الناس بما لديهم من أرزاق، ولا نحسدهم على أرزاقهم.
- ومن ثمراته أن نحسن الظن بالله، ولا نقلق لحصول الرزق.
- ومن ثمراته أن ننفق ونتصدق في سبيل الله مما رزقنا.

سورة البقرة 3

وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

سورة سبأ 39

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

- ومن ثمراته أن نسأل الله أن يرزقنا بغير حساب، رزق الدنيا والآخرة.

طلب الرزق الطيب

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مَتَقَبَلًا

الراوي: أم سلمة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 762 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن الثمرات أن يأتي الإنسان بأسباب الرزق الحلال، ويتوكل على الله لأن الله يرزق المتوكلين بغير حساب.

التوكل في نيل الرزق

قال رسول الله (ﷺ): لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ

الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بَطَانًا.

الراوي: عمر بن الخطاب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3377 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن أعظم أسباب الرزق هو التقوى، فنسأل الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا بغير حساب ويعطينا ما لا تبلغه أعمالنا.

القدوس



سُبُوحِ قُدُوسٍ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَقُولُ: فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُوحٌ قُدُوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 487 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا سَلَّمَ فِي الْوَتْرِ قَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ.

الراوي: أبي بن كعب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1430 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

مع مجيء جائحة كوفيد 19 تحول محور اهتمام الناس إلى النظافة، والتعقيم، والطهارة. وأساس كل شيء في الحياة بداية التخلية والتطهير والنظافة وعلى هذا الأساس يكون هناك الزيادة والبركة. وهذا يبين لنا العلاقة بين الطهارة والبركة.

وفي القرآن ذكر عن الأرض المقدسة، والبيت المقدس، والوادي المقدس، وروح القدس. كل شيء مقدس أو مبارك أساسه الطهارة والنزاهة. كذلك التقديس الذي هو كثرة التسبيح (التنزيه). لذلك الله (ﷻ) عندما خاطب موسى قال:

سورة طه 12

إِنِّي أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

أمره أن يخلع نعليه لأنه سيدخل الواد المقدس. الناس يريدون البركة في حياتهم، لذلك لا بد أن نعلم أن أساس البركة هي الطهارة والنظافة.

المعنى اللغوي:

- القدوس لغة من أبنية المبالغة وتشمل ثلاثة معان:
1. **الطهارة والنزاهة:** لا يكون قدوسا إلا إذا به الطهارة من الأذناس والأحداث، والنزاهة من العيوب والأمراض.
 2. **التعظيم والتكبير:** والقدسية كذلك تحتوي التعظيم والتكبير وهذه المرتبة الثانية.
 3. **البركة**

لذلك من أسماء الجنة "حظيرة القدس"، لطهارتها ونزاهتها من كل آفات الدنيا، وكذلك لها التعظيم ومكانة، وكل ما فيها "ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"، ولا ينتهي نعيمها.

المعنى الشرعي:

لا يوجد إنسان قدوس، لأن هذه الصفة ليست ذاتية للبشر. الإنسان بغض النظر من يكون حتى الأنبياء والمرسلين يحتاجون الله. لذلك أمر الله النبي (ﷺ) أن يطهر ثيابه.

سورة المدثر 4

وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ

وأمر الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) أن يطهرا بيته.

سورة البقرة 125

وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

لذلك لا يوجد مثل قدسية الله (ﷻ). ونحن نؤمن أن لا يوجد بشر بذاته قدوس، لأن أبسط ما في القدسية "الطهارة" ولا أحد يستطيع أن يبقى على طهارته طوال الوقت، بل يحتاج الغسل، أو التيمم، أو الوضوء، أو التوبة والاستغفار. فلا يوجد قدوس إلا الله.

واسم الله القدوس يحتوي على صفات ذاتية وصفات فعلية.

1. الله القدوس بذاته:

الله هو القدوس بذاته فلم يقدسه أحد، ولم ينزهه أحد، بل هو بذاته قدوس، لكمال صفاته.

2. الله القدوس الذي يقدر من يشاء:

الله هو المقدس، الذي يقدر من يشاء من خلقه، وفق حكمته.

الله يقدر من يشاء

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَدِّسُ أُمَّةً لَا يُوَخِّدُ لِلضَّعِيفِ فِيهِمْ حَقَّهُ.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 2937 | خلاصة حكم المحدث: المرفوع صحيح

الله هو القدوس بذاته، واسم الله القدوس ذكر في القرآن في موضعين، في خواتيم سورة الحشر، وبداية سورة الجمعة. وهو اسم يبين جمال وكمال وعظمة الله (ﷻ).

وسورة الحشر، تتحدث عن أقدار كثيرة تحصل فقط ليخرج الباطل ويبقى الحق، لذلك الله (ﷻ) في سورة الحشر يحشر حتى يطهر ويقدم.

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

أما سورة الجمعة تظهر الاجتماع والوحدة، وذكر اسم الله القدوس في بداية السورة كي يبين أهمية الطهارة للاجتماع، لذلك من يذهب لصلاة الجمعة عليه أن يتطهر. وأيضا تطهير ونظافة المساجد من تقديس الله (ﷻ). والأماكن التي تُذكر فيها اسم الله أماكن مقدّسة، كما كلم الله موسى (عليه السلام) في الوادي المقدس.

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

مع هذا الاسم نرتب حساباتنا، ونطهر بيوتنا، وأنفسنا، وحياتنا، وعقولنا، وتفكيرنا، لأن الله هو القدوس.

الله القدوس بذاته، لكمال صفاته، وهذا الجزء من الاسم يشمل ثلاثة معاني:

1. القدوس الطاهر المنزه
2. القدوس المعظم
3. القدوس المبارك

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

الإنسان يحتاج أن يطهر نفسه بشكل مستمر، وهذا طبيعة البشر، عكس الملائكة الذين هم طاهرين ولا ذنوب لهم. لذلك في الجنة تكون الحياة طاهرة مقدسة، لا عيوب، ولا أدناس، ولا نجاسات، عكس الدنيا. ويحتاج الإنسان أن يتطهر من الحدث الأصغر والحدث الأكبر، فلا بد من الوضوء والغسل للطهارة.

الله هو الطاهر المنزه عن كل ما ينافي كماله فلا يوجد مثل الله، هو المنزه عن كل نقص وعیب، الطاهر من كل شر، المنزه من أن يماثله أحد من خلقه، أو يكون له ند، أو مثيل، أو شبيه، أو كفؤ. وكل من دون الله له شبيه، ومثيل، وعدیل، ويحتاج صاحبة، أو ولد، أو شريك. والله (ﷻ) هو الطاهر من الأدناس والمذام التي ينسبها إليه أهل الكفر.

والإنسان يتأثر بدم الناس، ولكن الله القدوس لا يتدنس بدم الذامین، فهو المنزه في ربوبيته، وألوهيته، وكمالته، وصفاته.

وهو القدوس المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير، أي مهما نفكر عن الله عقولنا لن تصل لكيفية قدسيته (ﷻ) لكماله على الإطلاق من جميع الوجوه والاعتبارات.

ومن تقديس الله ألا نتخيل أو نضع له صورة، وأن نطهر أنفسنا له من أمراض القلوب، ومن الأدناس، والنجاسات. ومن الإحسان أن نتوضأ، أو نغتسل، أو ننظف ونطهر بيوتنا لأن الله القدوس.

والإنسان قد يتوضأ لمغفرة ذنوبه، ولكن إذا كانت نيتنا من الوضوء والطهارة هي أن الله القدوس هذا من درجة الإحسان. لذلك معرفة الله ترتقي بنا للإحسان حتى في عبادتنا البسيطة. أيضا من الإيمان بهذا الاسم أن نبعد أنفسنا عن الكلام السيء، وكل ما لا يليق، لأننا نقدر أنفسنا لله.

والتقديس أساسه التطهير، ولا تستطيع تقديس الله إذا لم تطهر نفسك.

سورة البقرة 30

وَكُنْ سَيِّحًا بِحَمْدِكَ وَتَقْدِيسًا لَكَ

والتقديس أساسه التطهير، ولا تستطيع تقديس الله إذا لم تطهر نفسك.

والقدوس أيضا بمعنى المعظم الذي له المحامد والفضائل كلها، الممدوح بالمحامد والمحاسن كلها، والموصوف بأكمل الصفات وأوسعها، الذي له المنتهى في كل صفة كمال. فالله هو المعظم الذي يجب أن نعظمه، ويكبر في قلوبنا، وتكون له مكانة ودرجة. وهو المعظم عن أن يقاربه أو يشاركه أحد في شيء من الكمال، لانفراده في القداسة دون أحد سواه.

وقد يعتقد البعض أن هناك أشخاص قديسين، أو أشخاص لا يصل إليهم أحد، لأن لديهم العظمة أو صفات الكمال، وهذا من الشرك لأن القدسية هي صفة لله فقط.

فحذر أن ننسب أو نعتقد أن هناك من لديه القداسة، لأن أصلاً الإنسان ناقص، ويتدنس ويمرض، ويتسخ، ويحتاج صاحبة، وولد وفيه عيوب وذنوب.

والمعظم من التكبير والتعظيم، لذلك عندما نعظم شيء تثبت له كل المحامد، ومنتهى صفات الكمال.

سورة البقرة 30

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

أي نطهر أنفسنا لك ونعظمك. ونحن نعظم الله عندما نؤمن باسمه العظيم، ونعظم شعائره وحرماته، ولا نقترّب من محارمه.

الله القدوس المبارك، الذي كثرت وعمت خيراته وبركاته في الأرض والسموات العلا. والبركة هي كثرة الخير ودوامه، وثباته. لذلك الله هو المبارك فذاته مباركة، وصفاته مباركة ولا يوجد ما ينقص من بركته، عكس البشر بركته غير متصلة به، فبركة الله ثابتة، ولا تنفك عنه.

سورة الفرقان 1

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

تَبَارَكَ أَي تَنَزَّهُ، وَتَعَاظِمُ، وَكَثُرَ خَيْرِهِ.

سورة الملك 1

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

والبركة تكون عندما نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَوَمَلِكِهِ وَقُدْرَتِهِ.

الله القدوس المبارك

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

الراوي: عبدة بن أبي لبابة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 399 | خلاصة حكم المحدث: صحيح
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك

فالبركة بالله وبذاته، وكل أسمائه مباركة، فهو مبارك. وهناك من يذهب لآلهته فيعتقد أن لديها البركة فيقدسها ويعطيها العطايات أو يتمسح بها بغرض البركة وكل هذا من الشرك.

ونحن بمجرد إيماننا باسم الله القدوس يجعل في حياتنا البركة. فالله المبارك وكل اسمائه وصفاته مباركة.

الله القدوس الذي يقْدَس من يشاء:

وهناك أناس مباركين، والبركة يهبها الله لمن يشاء، مثلا ماء زمزم مبارك، المساجد أراضى مباركة، مكة بارك الله فيها. فليس لأحد بركة من نفسه، بل الله يعطي البركة لمن يشاء.

والله يقْدَس من يشاء بأن يطهرهم، ويعطيهم الصفات الحسنة، ويبارك لهم، ويعظمهم. ولكن نحن لا نقْدَس الأشخاص أو نعتمد على الأشخاص لجلب البركة. فالله يقْدَس من يشاء، ونحن لا نقْدَس إلا الله.

ثمرات الإيمان باسم الله "القدوس"

- نقدّس الله بتطهير أنفسنا، وقلوبنا، وأستتنا، وأعمالنا، وننسب كل الثناء والمحامد لله (ﷻ)، فهكذا نعظمه، ثم نسأله البركة.
- أساس التقديس الطهارة فنكون في طهارة قدر المستطاع. وكل ما هو موجود في باب الطهارة، نطبقه، من طهارة المكان والبدن.
- ومن التقديس أن نستغفر وتتوب إلى الله دائما لأنه يحب التوابين والملتطهرين.

سورة البقرة 222

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ

ومن صيغ الاستغفار، دعاء آدم (عليه السلام)، ودعاء ذي النون (عليه السلام).

سورة الأعراف 23

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾

سورة الأنبياء 87

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

- من آثار الإيمان باسم الله القدوس ألا يتأثر المرء بالشكوك عن الله (ﷻ).
- ومن آثاره أن نعظم الله (ﷻ) ونعظم حرماته وشعائره.
- ومن آثاره أن نطلب البركة فقط من الله (سبحانه تعالى).
- لذلك نرى أن هذا الاسم له الأثر أن نعيش حياة مباركة، ونسأل الله أن يبارك لنا في صحتنا، وعلاقاتنا، وأمورنا كلها. ونسأله أن يطهر قلوبنا من الشرك، والنفاق، والذنوب، والمعاصي.
- وكان النبي (ﷺ) يدعو بهذه الأدعية في الركوع والسجود، وبعد صلاة الوتر.

سبح قدوس

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَقُولُ: فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 487 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

سبحان الملك القدوس

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا سَلَّمَ فِي الْوَتْرِ قَالَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ.

الراوي: أبي بن كعب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1430 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الخالق الخلاق



الحمد لله عدد ما خلق

الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء.

الراوي: أبو أمامة الباهلي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 1575 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الله ليس كمثل شيء وكل اسم من أسمائه يجعلك تعيش حياة لا مثيل لها، وكلما زادت معرفتك بأسماء الله كلما زادت محبتك وتعلقك به.

نرى في الأوضاع الراهنة مع الوباء المنتشر، أنظار العالم متجهة لإيجاد علاج ولقاح لهذا المرض. لكنهم بحاجة لوقت للوقاية منه، وكي ترجع الحياة الطبيعية. سبحان الله كل اسم من أسماء الله إذا فهمناه جيدا تحل لنا كل المشاكل. مثلا اسمه الخالق الخلاق إذا أردنا تطبيقه على وضعنا الحالي نرى أنه يخلق الحاجات ليخرج

التعلقات، فالآن حاجة العالم كله هو إيجاد علاج لهذا المرض، كي يعود الناس لحياتهم الطبيعية.

كذلك الله الخالق الخلاق، يخلق الأسباب والأشخاص، والأفكار لعلاج هذا المرض. ويخلق منه بكميات كبيرة تكون كافيا لكل البشر. والله (ﷻ) بقدرته يخلق العلاج واللقاح للوقاية منه، فيعيش الناس حياة جديدة، أي حقا يخلق حياة جديدة. فيجب أن تتحلى بالإيجابية، ولا توجد إيجابية إلا مع الإيمان بأسماء الله. فالله قادر على أن يخلق لنا أشياء لا تتخيلها بكن فيكون.

المعنى اللغوي

خَلَقَ، أي قَدَّر وأبدع،

والفرق بين الخالق والخلاق، أن الخالق اسم فاعل، والخلاق صيغة مبالغة.

والخالق ينشئ الشيء من العدم بتقدير وعلم سابق للوجود، وهذا أساس فعل الخلق.

والخلاق، يظهر كثرة خلق الله وإيجاده كمًا وكيفًا.

انظر لعدد المخلوقات وأصنافها في الحياة، كل نوع من الخلق يحتوي على خلق كثير، فهناك الكم، وكذلك كيف.

المعنى الشرعي:

جاء ذكر اسم الخَلَّاق في القرآن مرتان، واسم الخَالِق ثمان مرات مرتبطين بالألوهية.

والله خلق الخلق، وخلق الأخلاق، والصفات، والأعمال، وخلق كل شيء، وهو على كل شيء وكيل، فلنتوكل عليه في كل شيء.

سورة الزمر 62

أَللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾

واسمه الخَالِق جاء مرتبطين بالألوهية، أي يجب أن نعبد الله ونتوكل عليه. وهذا الاسم يبعدنا عن الشرك لأن أساس الألوهية والتوحيد والربوبية هو "الخلق"، لذلك من ربك؟ ربنا الله، الذي خلقنا، ورزقنا، ولم يتركنا هملاً.

سورة الزمر 38

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

هذا موجود في الفطرة أن الله هو الخالق، لكن من التحديات التي تظهر لما يدّعي الناس أن هناك خالقين مثل خالق الظلمة، وخالق النور، أو عندما يعتقد الإنسان أنه هو من يصنع ويعمل، ويخلق.

الله خَالِقُ كل شيء حتى ما يصنعه الناس، لأن المواد الأولية من الطبيعة، كذلك الله خلق الأفكار، وكيفية التنفيذ، فكلها من الله الخَالِقِ.

مثلا سفينة نوح من خلقها؟ من الذي أعطاه الفكرة، وأوحى إليه؟ الله.

واسم الله الخَالِقُ الخَلَقُ يجعل الإنسان يعرف الهدف من خلقه، وخلق كل ما حوله. خلقنا الله لنعبده وخلق كل شيء لنعرفه.

سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

والهدف من خلق ما حولنا ذكر في سورة الطلاق.

سورة الطلاق 12

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

أي الله خلق كل شيء لنعرف من هو الله. أي كل هذه المخلوقات لتوحيد الله أي "لا إله إلا الله" وهذا هو الأساس.

الخالِقُ الخَلَقُ من التقدير والإبداع. الله أحسن الخالقين لأن خلقه فيه تقدير مستقيم، وفيه إبداع في كل مرحلة، وفي كل طور من أطوار الخلق.

الله (ﷻ) هو المقدر للخلق والأخلاق، قدر أمور المخلوقات في الأزل بعد أن كانت معدومة، وقد وكتب كل شيء في اللوح المحفوظ. فقدر الخلق والأخلاق، والأعمال، وكل الأقدار خلقها الله أي قدرها. فقسمها بالحكمة بين العباد، العليم بأهل الوفاق والنفاق.

وخلق صنف هذه المخلوقات وجعل لكل صنف قدرا مع التفاصيل، مثلا هذا طويل هذا قصير، لذلك آخر مراحل القدر هي مرحلة الخلق، وهذا الخلق كله بالتقدير. لذلك اسم الله الخَالِقُ الخَلَقُ يزيد إيماننا بالقضاء والقدر.

وأيضا الله (ﷻ) كل مخلوق خلقه أبدع في خلقه. وأبدع أي خلق من غير مثال سابق. لذلك من يريد أن يكون مبدعا لا يعتمد على نفسه في الإبداع، إنما يؤمن بأن الله الخَالِقُ الخَلَقُ وهو الذي يجعله مبدعا.

انظر كيف أسماء الله تجعلنا نتوسل ونتعلق بالله في الأمور التي نحبها، لأن حتما الكل يريد أن يكون مبدعا، فلا ينسب الإبداع إلى نفسه إنما إلى الله الخالق الخلاق.

وكل خلق الله بغير مثال سابق، مثلا التوائم يختلفون عن بعضهم البعض، وكذلك الحيوانات والطيور.

سورة نوح 14

وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

وفي كل طور، الله خلق البيئة المناسبة، وخلق المواد التي يحتاجها.

سورة المؤمنون 14

فَبَارِكْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

خلق كل البشر من الماء، وأصلهم من التراب.

سورة الفرقان 54

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾

وأيضاً من إبداع الله أنه خلق كل المخلوقات على أنواع، هناك من خلقها بيده مثل آدم (عليه السلام)، والعرش، وجنة عدن، والقلم. وخلق عيسى (عليه السلام) بكلمته، وخلق الخلق كلهم بمشيئته. والله يخلق ما يشاء من المخلوقات ويخلق ما يشاء من الأخلاق والأعمال التي لا حدود لها. وهو خالق الأرزاق، والمشاعر، وخالق المحبة بين الناس، وخالق الرحمات، والعلاج، وخالق الأعمال، حتى حركات الإنسان الله (ﷻ) خالقها. فهو خالق الخلق وأيضاً الأمور المعنوية.

سورة الصافات 96

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

وهذا يجعل الإنسان لا يثق بنفسه، إنما يثق فقط بالله، وينسب الأمر لله لذلك اسم الله الخالق الخلاق، يزيد إيمانك وثقتك بالله وتوكلك عليه.

سورة الأنعام 102

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

﴿١٠٢﴾

وهذا الاسم يزيد التوحيد في القلب، ويزيد العبوديات لأنه يمس كل شيء بحياتنا، وهذا يجعل الانسان دائما يطمح ويرجو أن حياته تكون فيها الإبداع، فالمؤمن بالله الْخَالِقُ الْخَلَّاقُ، الله يخلق له مواقف، وعبوديات، ومشاعر كل يوم مختلفة عن الذي قبله. والله يخلق من غير مثال سابق، عكس الإنسان الذي يحتاج مثال، ومواد أولية، وأسباب.

وكل ما نمر به من المواقف والأقدار في حياتنا فقط ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.



ثمرات الإيمان باسم الله "الخالق الخلاق"

- الإيمان باسم الله الْخَالِقِ الْخَلَّاقِ يجعلنا نثق ونتوكل على الله ولا نشرك به.
- اسم الله الْخَالِقِ الْخَلَّاقِ يزيد اليقين لدى العبد.
- اسم الله الْخَالِقِ الْخَلَّاقِ يعلمنا أن الله لم يخلق حتى حبة خردل من غير حكمة، بل خلق كل شيء لحكمة بالغة. وكل شيء مخلوق له وظيفة.

سورة طه 50

الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾

- وكل مخلوق ميسر لما خلق له، أي الله يخلق المواقف والأقدار لتتعرف على هدفنا في الحياة. وكلنا هدفنا من الخلق العلم والعمل. أي أن نعرف الله ونعبده، ولكن كل منا له ما يميزه ويبدع فيه.

(57)

البارئ



جاء ذكر اسم الله البارئ في سورة الحشر.

سورة الحشر 24

هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ

البارئ بين الخلق والتصوير، ومرحلة البرء جدا مهمة.

المعنى اللغوي:

برأ والبارئ له معنيان في اللغة:

1. الخلق

2. والتباعد عن الشيء وخلوصه منه، والسلامة من الإثم.

والبراءة من العيب والتهمة والنقص.



مثلا نرى مع وباء كوفيد 19، إذا أصيب أحدهم بهذا المرض لا بد منه الابتعاد عن الأصحاء حتى يتخلص ويُشفى من المرض. وهذا لا يختص فقط بأمراض البدن، بل كذلك أمراض القلوب. فالذي في قلبه أمراض القلوب كالحسد، والكفر، والشرك يحتاج أن يبتعد عما يؤثر على مرضه ويزيده.

هذا ما يسمى البراءة أي يبتعد عن الشيء حتى يخلص منه ويكون بريئاً منه، فإذا تبرأ منه سيؤدي أفضل ما عنده. فالإنسان لن يستطيع أن يؤدي وظيفته في الدنيا ويستمر عليها إلا إذا تخلص وتبرأ من كل الأمراض التي بداخله.

كما نعلم أن الله الخالق خلقنا للعبادة، واسم الله البارئ يبرئنا من كل شر، وعيب، وكل تهمة حتى نعبد الله حق عبادته. فنحن نحتاج البارئ في حياتنا لأننا نتأثر بالناس، والإشاعات، وأمور كثيرة أخرى. لذلك نحتاج إلى الله حتى يخلصنا من كل هذه الأمور، ويكون اتصالنا مع الله كامل.

اسم الله البارئ في القرآن

وجاء ذكر اسم الله البارئ في القرآن ثلاث مرات، مرتان في سورة البقرة ومرة واحدة في سورة الحشر. في سورة البقرة السياق عن بني إسرائيل.

سورة البقرة 54

فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ
فَأَقْبَلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

وفي سورة الحشر جاء مع آل الاستغراق.

سورة الحشر 24

هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

في سياق عبادة بني إسرائيل للعجل، لم يذكر اسمه "التواب" في البداية، بل قال "بارتكم"، فهذا الذنب العظيم يحتاج إلى البراءة، وذلك لأن الله نجّاهم من فرعون وانفصلوا منه وخلصوا وتميزوا، وهذا من معاني البراءة، ولكن تدنسوا برغبة ومحبة آلهة أخرى.

وسابقا سألوا موسى (عليه السلام) أن يجعل لهم آلهة. ونهاهم موسى (عليه السلام) عن ذلك، ولكن لم يبرؤا منه، فبقيت الرغبة في قلوبهم.

سورة الأعراف 138

قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

لذلك البراءة جدا مهمة، وعلى الإنسان أن يتبرأ من الرغبات الخاطئة، فلا يقول هذا الذنب لا بأس فيه، ولا يضر كثيرا. كما حصل لبني إسرائيل. فلا بد من البراءة من الشرك وأهله.

سورة الكافرون 6

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۖ

فمن آثار اسم الله البارئ أن تتبرأ من أي شيء يكرهه الله. وبنوا إسرائيل لم يتبرؤوا من اعجابهم بالآلهة التي رأوها، لذلك عندما سنحت لهم الفرصة، وتركهم موسى للقاء ربه أربعين ليلة، جاءهم السامري وفعل بالضبط ما أرادوه، فصنع لهم آلهة من ذهب وهو العجل.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَقَسَىٰ ۗ

وعندما عاد موسى (عليه السلام) أمرهم أن يتوبوا {فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ} لأنهم أشربوا وتشبعوا بعبادة العجل {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} فللبراءة من فعلهم الحل هو أن يقتلوا أنفسهم، لكبر جرمهم، فهم تدنسوا بفعلهم هذا. ونحن أمة الإسلام لا نحتاج أن نقتل أنفسنا، فقط لا بد من التوبة والرجوع إلى الله.

في حادثة الإفك التي اتهمت فيها عائشة (رضي الله عنها) في عرضها، برأها الله (ﷻ)، ولكن النبي (ﷺ) لأنه بشر تأثر بالإشاعات، فلم يكن يعاملها كما كان سابقا، وإن لم يصدقهم، إلى أن أنزل الله براءتها من السماء. وعندما يبرئ الله أحدا، يزيل جميع الشكوك، ويفصل بين الحق والباطل.

كذلك في قصة الثلاث الذين خلفوا عن غزوة تبوك، هم مذنبين، وكانت توبتهم، وتبرأتهم من الذنب ألا يكلمهم أحد، ولا يختلطوا بهم، كأنهم في الحجر والعزل خمسين يوما، وهذا كان تطهيرا لهم. إلى أن أنزل الله (ﷻ) من السماء قبول توبتهم، وبرأهم من الذنب.

فنحن نحتاج إلى الله البارئ ليبرئنا ويظفرنا ويزكي ما في قلوبنا. أي يبرئنا من الذنوب؛ والمعاصي، أو من الاتهامات الباطلة. ومتى ما كان الإنسان خالص بعد التبرئة سيبدأ حياته بأحسن ما يكون، لذلك جاءت الأسماء الثلاث مقترنة مع بعضها {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ}، واسم الله البارئ يعلمنا أن نرجع ونتوب إلى الله دائماً.

المعنى الشرعي:

1. الخالق الموجب المبدع من العدم

الله البارئ هو الموجب المبدع لكل شيء من العدم إلى الوجود على مقتضى الخلق والتقدير، فمن معاني البارئ، "الخالق. فالبارئ يخلق الخلق بريئاً من العيب والنقص، بريئاً من الشرك والكفر. لذلك كل مولود يولد على الفطرة، لأن الله هو الخالق البارئ. لذلك يقول الله (ﷻ) في سورة الحديد:

سورة الحديد 22

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾

أَيَّ عِنْدَمَا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ كَانَتْ خَالِيَةً مِنْ أَيِّ خَطِيئَةٍ، وَالْعِيُوبِ، وَالنَّقْصِ، وَالذُّنُوبِ، وَلَكِنْ الْمَصَائِبُ بِسَبَبِ مَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، وَكُلُّ هَذَا قَدَّرَهُ اللهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ.

فَاسْمُ اللهِ الْبَارِئِ هُوَ الْمَوْجِبُ الْمُبْدِعُ لِلأَشْيَاءِ عَلَى الْفِطْرَةِ، مَوْجِدُهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِأَمْثَالِ سَابِقِ. وَكَذَلِكَ اسْمُ اللهِ الْبَارِئِ فِيهِ مَعْنَى "الْخَلْقُ مِنَ الأَصْلِ"، فَأَصْلُ الْخَلْقِ هُوَ الْمَاءُ، وَالنُّورُ، وَالتُّرَابُ، وَالنَّارُ.

سورة المؤمنون 30

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

فَإِنَّهُ خَلَقَ التُّرَابَ وَمِنْهُ بَرَأَ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَخَلَقَ النَّارَ وَمِنْهَا خَلَقَ الْجِنَّ، وَخَلَقَ النُّورَ، وَمِنْهُ خَلَقَ وَبَرَأَ الْمَلَائِكَةَ. أَيُّ الْبَارِئِ، خَلَقَ الْخَلْقَ بَرِيئًا مِنَ الأَصْلِ.

وهو الذي وهب الحياة للأحياء فخلقها سالحة، ومناسبة للغاية والهدف الذي خلقها من أجله.

2. التباعد للخلوص والتميز

والمعنى الثاني لاسم الله البارئ هو التباعد، للخلوص والتميز. الله البارئ لما يبرئ يميز الخلق عن بعضهم البعض. مثلا حادثة الإفك، قدرها الله كي يميز الخلق، ويبين المؤمن من المنافق.

مثلا قد يكون الإنسان صالحا ولكنه في بيئة غير صالحة، ولكنه لا يشعر بهذا حتى يقدر الله قدره ويأتي صالح آخر مثله فيجتمعان ويتباعدان عن الغير الصالحين ويتميزان عنهم.

والعكس كذلك، مثلا البيئته أو المجموعة كلها صالحة، وواحد منهم غير صالح، فالله يقدر الأقدار حتى يبرئهم منه، ويبعده فيأتي من هو على شاكلته ويتعد عنهم.

فالله (ﷻ) هو البارئ، الذي فصل بعض الخلق عن بعض، ويميز كل جنس عن الآخر، وصور كل مخلوق بما يناسبه للغاية، حتى الأشكال ميزها، والأخلاق، والأعمال، والأهداف.

كذلك الإنسان يريد أن يكون خالصا بلا شوائب. لأنه إذا سمع ما لا يسر عن أحد قد يتأثر، فيؤثر على تواصله معه. فاسم الله البارئ

يزيل أي معوقات أو عيب، أو نقص كي يؤدي الإنسان وظيفته
ويتمايز.

ومن طبيعة البشر أنه يحب أن يكون مع من لهم الهدف ذاته،
والهم نفسه ليقدم أفضل ما عنده. والبارئ يفصل بعض الخلق
عن بعض، ويميز كل جنس عن الآخر، ويصور كل مخلوق بما
يناسبه. والله (ﷻ) خلق الخلق بريئاً من التفاوت، والتنافر، والزلل،
والخلل، بالخاصية التي تميزه.

كذلك الله البارئ يبرئ المظلوم، فيبين أنه ظلم. وكذلك يبرئ
البريء المتهم من التهمة. حتى على مستوى الأفراد، الله يبرئ
أنفسنا من الأمراض، والشكوك، والأوهام، والبدع. لذلك نحن
نحتاج الله البارئ، ويجب أن نتوب إليه. والمؤمن يتبرأ مما لا يحب
الله من الشرك، والكفر، والنفاق، والمعاصي. ونبرأ من المعاصي
بعدم قبولها.



ثمرات الإيمان باسم الله "البارئ"

- من الإيمان باسم الله البارئ، أن تتوب إليه ونرجع له دائماً. فإننا لا نعلم ما سيعترينا من عيوبنا.
- ومن الثمرات الإيمان بهذا الاسم طاعة الله، وهي غاية الذل والخضوع.
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن يبرأ المؤمن نفسه من كل الشهوات، والشبهات التي تخالف أمر البارئ. ومن البدع التي تخالف سنة النبي (ﷺ)، ويتبرأ من كل المعاصي التي تؤثر على محبة الله وقربه.
- ومن الإيمان باسم الله البارئ أن نوالي من يحبهم الله، وتتبرأ من كل ما يبغضه.

سورة الممتحنة 4

إِذْ قَالُوا لَوْ لَقَوْهُمْ إِنَّا بَرَاءُكُمْ وَأَنتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

- ومعرفة الله البارئ يوجب توحيد الله وإفراده بالعبادة.

المصور



جاء ذكر اسم الله المصور مرة واحدة في القرآن في سورة الحشر.

سورة الحشر 24

هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمَصُورُ

والفرق بين الخالق، والبارئ والمصور، أن الخالق هو المقدر قبل إيجاد وظهور جميع المخلوقات، والبارئ هو التنفيذ وإبراز ما قدره وبرأه من أي عيب، والمصور هو المُشكِّل لكل موجود على الصورة التي أوجده عليها لتختص بها. أي اسم المصور يكون أخص الخلق.



المعنى اللغوي:

من معنى التصوير في اللغة:

1. الإمالة (الزاوية)

2. والاتقاط (الإنشاء، التخطيط، والتشكيل)

كل صورة لها زاوية. وتختلف الصورة حسب الزاوية التي التقطت منها، فيعتمد على ما الذي نريد أن نبرزه في الصورة. والتقاط الصورة بمعنى الإنشاء والتخطيط والتشكيل، بالعلامات المميزة، والهيئات المختلفة. فالصورة تجعل الإنسان يعيش اللحظات والتفاصيل الموجودة في الصورة.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) المصور، هو الذي يصور كل شيء، بما شاء، كيفما يشاء.
يقول الله (ﷻ) في القرآن:

سورة آل عمران 6

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾

وذكر عن خلق الجنين في كل مرحلة هناك تصوير.

سورة الأعراف 11

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ

سورة غافر 64

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ

سورة التغابن 3

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾

سورة الانفطار 6 - 8

يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّفَكَ بَرِّئَكَ أَكْبَرُ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

فِي أَيِّ صُوْرَةٍ مَّأَشَاءُ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

الله (ﷻ) هو الذي يصورنا ويحسن صورنا.

واسم الله المصور يشمل معنيين:

1. الله المصور أمال خلقه وعدلهم

أي كل شيء له زاوية معينة، لذلك نرى أن الصورة الواحدة كل منا يراها بنظرة معينة، لأن الله هو المصور أمال خلقه بزوايا معينة، وعدلهم إلى الأشكال، والهيئات التي توافق تقديره، وعلمه، ورحمته، وهذا يتناسب مع مصالحهم ومنافعهم.

وزوايا نظرة المؤمن تختلف عن زوايا نظرة الكافر، فالكافر نظره محدودة وقاصرة، عكس المؤمن نظره ثاقبه بما يريه الله.

الله (ﷻ) هو المصور الذي ينشئ خلقه، ويصورهم كيف ما يشاء، ورتبها فأعطى كل شيء صورة خاصة وهيئة منفردة. لذلك من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون الذين يرسمون صور ذات الأرواح، أو ينحتونها.

عذاب المصورون

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 5950 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

قال الله عز وجل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا دَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 7559 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وأيضا على الإنسان ألا يعلق صور أشخاص، أو تماثيل في بيته لأن الملائكة لا تدخل بيت فيه صور أو تماثيل. الله المصور يعطي كل شيء صورة ومثال على الصفة التي يريد، والصورة التي يختار. كما جاء في الآية {فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ} لأن الصورة فيها الكثير من الأمور التي تتركب مع بعضها لتخرج كما هي، على حسب تفكير الشخص، اعتقاداته، إيمانه، تصوراته، تخيلاته.

فنرى اختلاف أشكال الناس هناك الطويل والقصير، الحسن والقبيح، الذكر وأنثى، وكل بصورته الخاصة، وأعطى كل مخلوق صورته المناسبة. مثلا الحيوانات كيف صورها، الأسماك، الجبال، البحار، صور متعددة ومختلفة.

وما الذي يصوره الله لنا؟

1. هناك الصور المحسوسة، والملموسة

2. والصور المعنوية من الغيب

الله هو المصور يصور الأشكال، والهيئات، والمحسوسات. فنرى في الحياة أنواع وأشكال من الصور التي يصورها الله لنا لا تعد ولا تحصى. والإنسان يجب أن يتصور أحسن الصور لأن الله يخبرنا أنه أحسن صورنا، ولكن قد تكون الزاوية التي ننظر منها ليس الصحيحة.

ونؤمن أن كل شيء خلقه الله برأه وأحسن صورته، فلا نعيب على الآخرين وصورهم، ودائما نسأل الله أن يحسن صورنا ويحسن صورة الآخرين بأعيننا.

يوسف (عليه السلام) صورته من أجمل الصور أوتي من الجمال شطرا لذلك النسوة لما رأيته قطعن أيديهن. ويوسف (عليه السلام) صور ما حدث له طوال فترة غيابه عن والده بأحسن صورة، فلم يذكر حادثه البئر، أو امرأة العزيز لأبيه إنما قال:

وَقَالَ يَا بَتِ هَذَا أَنَا وَإِلَهُ رَبِّي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾

وهذا يعلمنا عندما نصور لأحدهم حدث أو قصة، لا نتحدث عن المشاهد المأساوية إنما نُبرز الجانب الذي فيه التفاؤل وحسن الظن، كما فعل يوسف (عليه السلام). وهذا عندما نؤمن بأن الله هو المصور الذي خلقنا في أحسن صورة. وكلما صورنا كل شيء وسردنا أحداثه بأجمل صورة مع تفاصيله زاد إيماننا. فلا بد أن ننظر للأمور المحسوسة بعين الشكر والفضل والإحسان والنعمة من الله.

وأيضاً مما يصوره الله لنا، الأمور المعنوية والغير المحسوسة. يصور لنا الإيمان في قلب المؤمن كمثل المشكاة في المصباح، والشرك كمن حَرَّ من السماء، ويصور المشركين الذين يتخذون من دونه أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، ويصور من يتعلم ولا يعمل بعلمه كمثل الحمار، ويصور الضال كالأنعام. ويصور من لديه العلم وتركه كمثل الكلب، ويصور أعمال الكفار والمنافقين كالرماد والظلمات في بحر لحي. فهناك صور كثيرة في القرآن تصور لنا الصورة المعنوية.

وأيضاً مما يصوره الله لنا هو الغيب، من الجنة والنار، بدون صورة معروضة، ولكن باللغة العربية في القرآن يجعلك تتصور كأنك هناك، حتى عن قصص الرسل وهيئة الأنبياء.

وصور لنا تفاصيل يوم القيامة، من الميزان، والصراط، وتصويره يجعلنا نشعر به وهذا أهمية اسم الله المصور انه يصور لنا الأمور كأننا نعيشها فيزيد إيماننا.

ولكن لا نتصور ولا نتخيل كيف الله (ﷻ)، إذا الجنة التي هي مخلوقة، لا نستطيع الإحاطة بجمالها وتصورها لأنها "ملا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"، فما بالك بالله المستوي على عرشه، فلا أحد يستطيع تصور الله، ولا أن يحيط بصفة من صفاته. لأن الله فوق كل التصورات، وليس كمثله شيء.

ثمرات الإيمان باسم الله "المصور"

- نؤمن أن الله (ﷻ) هو أعلى من أي تصور.
- من ثمرات الإيمان بالله المصور أن نتكلم عن الماضي بأحسن صورة.
- ومن الثمرات، ألا نتصور وتتخيل أمور سيئة، بل نتفاعل في كل الوقت.
- ومن الثمرات، ألا نحكم على الناس لأن كل شخص تصوراتهِ مختلفة. ونؤمن أن لا يوجد من هو صورته كاملة. ولكن نسأل الله أن يرينا الصورة الكاملة. لذلك الإيمان باسم الله المصور يصور لنا الحق ليزيد إيماننا وليكون لدينا تصورات حقيقية.



السلام



أنت السلام منك السلام

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مَقْدَارَ مَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 761 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الصلاة بدايتها تكبيرة الإحرام ونهايتها السلام. عندما نتقل من الصلاة إلى التواصل مع الناس هذه نقطة تحول، وفي جميع التحولات نحن نحتاج السلام، فنحن نحتاج اسم الله السَّلَام لِيُسَلِّمَنَا مِنْ أَيِّ مَنَغَصَاتٍ أَوْ شُرُورٍ قَدْ تَحَدَّثَ خِلَالَ الْإِنْتِقَالَاتِ. فَإِذَا سَلَّمَكَ اللَّهُ فِي وَقْتِ الْإِنْتِقَالَاتِ فَمَا بَعْدَهُ أَسْلَمَ. كما ذكر عن يحيى وعيسى (عليهما السلام):

سورة مريم 15

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾

سورة مريم 33

وَأَسَلَّمَ عَلَى يَوْمِ وُلِدَتْ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾

ذكر السلام في هذه المواضع لأنها أصعب الانتقالات تمر بها البشر، من الولادة، والموت، والبعث. لذلك النبي (ﷺ) يدعو للناس بالسلامة عند عبورهم الصراط قائلاً "اللهم سلّم اللهم سلّم".
والله (ﷻ) من آثار اسمه السّلام أن يزيل أسباب الشرور، كي يعيد الإنسان حساباته، ويعيش بسلام.
وجاء ذكر اسم الله السّلام مرة واحدة في القرآن، في سورة الحشر.

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

ذُكِرَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَلُو بَعْضَهَا، أَوْ لَا الْقُدُّوسُ أَيْ الْمَنْزَهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، الْمُبَارَكُ، ثُمَّ السَّلَامُ ثُمَّ الْمُؤْمِنُ. وَالْإِسْلَامُ يُسَبِّقُ الْإِيمَانَ، كَمَا اسْمُ اللَّهِ السَّلَامُ سَبَقَ الْمُؤْمِنَ هُنَا. وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَهُ الْأَمْنُ الدَّاخِلِي. لِذَلِكَ السَّلَامُ يُسَبِّقُ الْأَمْنَ. وَدَائِمًا الْإِسْلَامُ يُسَبِّقُ الْإِيمَانَ. وَتَعْرِيفُ الْإِسْلَامِ، الْاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْبِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ. وَيُقَالُ

لَأَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا مَرُّوا عَلَى الصَّرَاطِ وَدَخَلُوا الْجَنَّةَ:

سورة الحجر 46

أَدْخُلُوهَا سَلَامًا آمِنِينَ ﴿٤٦﴾

المعنى اللغوي

السَّلَام لغة يحتوي على عدة معان، ففيه البراءة، والسَّلَامَة،
والعافية، والصواب، والخير، والثناء الحسن.
والسَّلَام عكس الحرب.

ففي معان السَّلَام هناك التخلية والتحلية. التخلية من كل ما يؤثر
على السَّلَامَة، مثل الأمراض، والذنوب، والعيوب، والكفر، والشرك،
واللغو، والتأثيم، ثم يأتي الثناء الحسن، والصواب، والخير. فلا تحلية
إلا بالتخلية. ولا ثناء حسن إلا بعد السلامة من النواقص، والاثم.

ومن مراتب الدين الإسلام، ثم الإيمان، ثم الإحسان. وتعريف
الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والإنسان يستسلم لربه إذا
شعر بالسلام، ولا سلام إلا بالإسلام، وبالاستسلام لله.

ونحن نحتاج السلام كثيرا في الحياة لكوننا في انتقالات دائمة،
خصوصا أثناء هذه الجائحة نشعر بأهمية السلام خلال انتقالاتنا،
حتى عند الخروج من المنزل والرجوع إليه نحتاج السلام من
الشروع والأمراض.

وانتقالات أخرى كالذي ينتقل من العزوبية إلى الزواج، ومن الزواج
إلى الطلاق، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الغنى إلى الفقر، والسلام لا
يكون إلا بالإيمان باسم الله السَّلَام.

المعنى الشرعي

واسم الله السلام له معنيين:

1. السَّلامُ صفة ذاتية لله (ﷻ) فهو السَّلام بذاته.
2. وهو المُسلم لعباده أي واهب السَّلام.

الله السَّلام بذاته:

الله مصدر السَّلام ولا يُطلب السلام إلا منه. والله السلام، أي هو سالم من كل عيب ونقص، ولا يطرأ عليه أي منهما، فهو سلام في صفاته، وأفعاله، وأسمائه. كلامه سلام من الكذب والظلم، غناه سلام من الحاجة، ملكه سلام من أي منازع، ألوهيته سلام من أي مشارك، حياته سلام من الموت والسينة والنوم، قيوميته سلام من التعب واللغوب. وهو سلام عن أي مشارك، أو معاون، وسلام لحاجته لصاحبة أو الولد.

اللهم أنت السلام منك السلام

أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَفْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 592 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أي بالسلام تأتي البركة.

اللَّهُ السَّلَامُ وَاهِبِ السَّلَامِ:

اللَّهُ السَّلَامُ وَاهِبِ السَّلَامِ لِأَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ
اللَّهُ (ﷺ) هُوَ الْمُسَلَّمُ لِرَسُولِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، لِإِيمَانِهِمْ وَكَمَالِ عِبَادَتِهِمْ،
وَقِيَامِهِمْ بِالْبَلَاغِ الْمُبِينِ.
سورة الصافات 109

سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ

سورة الصافات 130

سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَى يَأْسِينَ

سورة الأنبياء 69

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

سلم إبراهيم (عليه السلام) من النار فلم تؤذِه. فمن يصطفيهم
الله يسلمهم، فلا يعترضهم أي نقص ولا يستطيع أحد ضرهم.
فنسأل الله أن يسلمنا ويسلم بلادنا، وأبناءنا، وذرياتنا، وأزواجنا،
وأهلنا، يسلمهم فلا يعترضهم أي ضر، ولا نقص.

وعلى حسب إيمان الشخص يعطيه الله السّلام، فنسأل الله أن نكون من عباده الذين اصطفاهم بالإيمان والعبودية والقيام بالبلاغ المبين.

والسلام مبتغى كل البشر، فإنهم يسعون ليعيشوا بسلام، ولا يريدون أي شيء ينغص عليهم أو يكدر صفوة حياتهم، أو يضرهم. ومما يكدر الحياة القلق، والمرض، والعيب، والذنب.

الله السلام واهب السّلام لمن اتبع الهدى
والله مُسَلِّمٌ على من اتبع الهدى، كما قال تعالى:

سورة طه 47

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ

فمن يتبع هداية الله، وهي "العلم والعمل"، سوف يُسَلِّمَه في الدنيا والآخرة.

الله السلام واهب السّلام جعل ليلة القدر سلام
والله السلام جعل أوقاتا كليلة القدر "سلام":

سورة القدر 5

سَلِّمُوهَا حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

فهي سالمة من كل آفة وشر، وذلك لكثرة خيرها.

اللّٰهُ السَّلَامُ وَاهِبُ السَّلَامِ جَعَلَ انْتِقَالَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَلَامٍ

واللّٰهُ هُوَ وَاهِبُ السَّلَامِ، فِي الْاَنْتِقَالَاتِ، عِنْدَ الْوَفَاةِ، عِنْدَمَا تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ وَتَقُولُ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَهِيَ تَسْلِمُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ قَبْضِ اُرْوَاهِهِمْ. وَعِنْدَ الْبَعْثِ، فَلَا يَحْزَنُهُمُ الْفِرْعُ الْاَكْبَرُ، وَتَتَلَقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَبْشِرِينَ لَهُمْ. وَيُسَلِّمُ عِبَادَهُ عِنْدَمَا يَعْبُرُونَ الصَّرَاطَ، لِذَلِكَ اَقْسَامُ النَّاسِ عِنْدَ عِبُورِ الصَّرَاطِ، مِنْهُمْ مَنْ هُوَ نَاجٍ مُسْلِمٌ، وَمَنْ هُوَ نَاجٍ مَخْدُوشٌ. نَسْأَلُهُ اَنْ يُسَلِّمَنَا عِنْدَ هَذِهِ الْاَنْتِقَالَاتِ الْثَلَاثِ. وَيَسْلِمُهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. لِذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ تَحِييُ اَهْلَ الْجَنَّةِ قَائِلِينَ "ادْخُلُوها بِسَلَامٍ"، اَيُّ سَلَمْتُمْ مِنْ اَيِّ كَدْرٍ وَمِنْ اَيِّ نَقْصٍ، وَسَلَمْتُمْ مِنْ الذَّنُوبِ وَمِنْ الْمَعَاصِي.

سورة الواقعة 25 - 26

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا

اِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا

حتى كلام أهل الجنة كله سلام، أي خال من اللغو والتأثير.

اللّٰهُ السَّلَامُ وَاهِبُ السَّلَامِ سَلَّمَ عِبَادَهُ مِنَ الظُّلْمِ

واللّٰهُ مُسَلِّمٌ عِبَادَهُ كُلَّهُمْ مِنَ الظُّلْمِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا أَبَدًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ. وَالْأَمْرَاضُ وَالْمَشَاكِلُ كُلُّهَا بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ.

اللّٰهُ السَّلَامُ وَاهِبُ السَّلَامِ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

وهو يدعو إلى دار السلام، وهو يدعو إلى دخول دينه "دين الإسلام".

سورة آل عمران 19

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

السَّلَامُ فِي الْإِسْلَامِ

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا، واحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا، واحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا، وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1260 | خلاصة حكم المحدث: حسن

الإسلام هو السَّلَامُ، ومن لا يستسلم لله لا يشعر بالسَّلَامِ، لذلك نستسلم لأوامر الله، ونواهيه، وأقداره، فنعيش بسلام ونموت بسلام، ونبعث بسلام، وندخل الجنة دار السلام بسلام.

ثمرات الإيمان باسم الله "السلام"

- المسلم يستسلم لأوامر الله ونواهيه.
- والمسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده.
- ندعو الله أن يُسَلِّمنا في الظاهر والباطن، فالسَّلَامَةُ الظاهرة من الأمراض والأسقام وجميع المكاره، والسلامة الباطنة في الدنيا هي سلامة الدين، والسَّلَامَةُ من الكفر والبدع والعصيان.
- والإيمان باسم الله السَّلَام، يُسَلِّم الإنسان من الصفات المذمومة حتى يأتي الله بقلب سليم، خال من الأمراض والأسقام.
- ومن الثمرات أن ندعو بعد السلام بهذا الدعاء:

اللهم أنت السلام منك السلام

أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِفْدَارًا مَا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 592 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن ثمرات الإيمان باسم الله السلام، إفشاء تحية الإسلام "السلام عليكم". فقبل البدء بأي كلام نسلم، وعندما تنتهي نخرج بسلام.

قال رسول الله (ﷺ): لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم.

الراوي: الزبير بن العوام | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2510 | خلاصة حكم المحدث: حسن

وإفشاء السَّلام يزيد المحبة، ويزيد الإيمان، ويُدخِل الجنة بسلام. ومعنى "السلام عليكم" أي تدعوا للآخرين بالسلامة في دينهم ودنياهم، وأهلهم، وتقول "أنت في سلام من أن أوزيك"، فالمسلم من سلِّم المسلمون من لسانه ويده.

فنسأل الله أن يُسلِّمنا، ويدخلنا دار السلام بسلام، ويُسلِّمنا بين أهلنا وأوطاننا، ويُسلِّم بصرنا وسمعنا حتى نعيش في الدنيا بسلام، ونموت ونبعث بسلام، حتى نلقى الله بسلام.

الواسع

المقدمة

سورة الأنعام 103

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

الله ليس كمثل شئ فهو المألوه المعبود اللطيف في تعليمه، وتربيته، ورزقه، فنسأله أن يوسع علينا في أرزاقنا وقلوبنا وكل ما فيه خير لنا في ديننا ودنيانا، ويوسع علينا الصراط المستقيم، وأن ندخل الجنة التي عرضها السماوات والأرض.

سورة غافر 7

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا

المعنى اللغوي

واسع عكس الضيق. والضيق فيه الشعور بالكآبة والوحشة، والألم، فلا يتقبل المرء الأمور بسهولة سواء في الدنيا أو الدين.

كما قال موسى (عليه السلام) عندما أُمر أن يذهب إلى فرعون:

سورة الشعراء 13

وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴿١٣﴾

إذا ضاق الصدر لن يستطيع المرء أن يعبر، أو يدعو، أو يعمل.
لذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) خاطبه الله في سورة الحجر:

سورة الحجر 97 - 99

وَلَقَدْ نَعَّمْنَاكَ بِضَيِّقِ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾

وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

أي الله يعلم يا محمد أنه يضيق صدرك من أذاهم القولي لك من التكذيب والاستهزاء.

وكلنا تضيق صدورنا أحيانا ولا نستطيع أن ننكر ذلك، واسم الله
الواسع يعالج ضيق الصدر وانقباضه الذي يصيبنا بسبب المواقف
أو الأقوال. فإذا ضاق الصدر، ربط اللسان، وتوقفت الجوارح عن
العمل، فلم يستطع الإنسان أن يؤدي وظيفته.

لذلك لابد أن يكون صدر العبد الذي في طريقه إلى الله واسع
منشرح، لا يصيبه ضيق، ولا حزن.

وكذلك الداعي إلى الله إذا ضاق صدره لن يستطيع أن يدعو الناس
إلى الله، لذلك نسأل الله أن يبعد عنا ضيق الصدر.
وضيق الصدر من أسباب الكفر.

سورة الأنعام 125

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾

سورة الزمر 22

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ، فَوَيْلٌ لِلْقَلْبِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ
أُولَئِكَ فِي صُلْحٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

وإذا ضاق القلب لن يؤدي وظيفته، ولن يكون مرنا في تقبل الأمور والتغييرات.

والله (سبحانه وتعالى) هو الذي يوسع الصدور.

المعنى الشرعي

واسم الله الواسع له معنيان:

1. الواسع بذاته

فكل أسماء الله واسعة، أي لن نستطيع أن نحيط بها. فرحمته واسعة، ومغفرته واسعة، وجماله واسع، وتربيته واسعة. وكل فعل من أفعال الله لا حدود له لأنه الواسع.

كذلك تربية الله في الحياة ليست بطريقة واحدة، إنما بطرق متعددة. ومن طرق التربية العلم، والأقدار، والصحة، والأعداء. حتى رحمته ليست بطريقة واحدة إنما بطرق متعددة، لأنه واسع في رحمته.

كذلك الله الواسع في مغفرته للذنوب، فتعددت طرق مغفرته، لأن كل أسماء الله واسعة، فما بالك بأقداره. فأقداره ليست لها تفسير واحد إنما هناك السعة في تفسيرها.

لذلك الذين في قلوبهم زيغ يفتتنون بتأويل المتشابهات.

سورة آل عمران 7

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

{فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}. بمعنى يؤولون الموقف على حسب ما لديهم من علم وخبرة، ولكنهم بهذا يضيقون على أنفسهم.

وهذا للأسف ما نفعله نحن أحيانا، أننا نقيس الأقدار على علمنا وخبرتنا فيصعب علينا تقبل الناس والأقدار، مع أننا مهما وصلنا من العلم والخبرة هو لا شيء مقارنة بخبرة الله وعلمه الواسع.

لذلك اسم الله الواسع يجعلنا نستسلم لكل أقداره، لأن أسماء الله (سبحانه وتعالى) واسعة.

والله واسع في عطائه وواسع في فضله. أي لما يعطينا لا يعطينا بضييق إنما بوسع وبلا حدود، لأنه الواسع في أسمائه وصفاته وأفعاله، وكذلك واسع في جزائه وعقابه وثوابه.

فلما نعرف أن الله (سبحانه وتعالى) الواسع نؤمن به، ونستسلم له فلا نضيق على أنفسنا باختيار، أو طريق معين. أو مثلا لدي جدول معين وأتقيد به ولا أتقبل تغييره، كل هذا يعلمنا عن اسم الله الواسع الذي هو من المحكمات فنوقع في قلوبنا أنه لا ضيق أبدا، وهناك دائما حلول وإن رأينا الأبواب مغلقة.

والذي يجعلنا نشعر بضيق هو الشيطان.

سورة البقرة 268

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

يجعلنا نياس، ونقفل الأبواب أمام الحلول.

فكلما شعرنا بضيق، أو ظننا أن الأبواب أغلقت بوجوهنا والفرص ضاعت، أو انزعجنا من كلام الناس، فهذا كله من الشيطان لأنه {يَعِدُّكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ}.

ولكن الله الواسع {وَاللَّهُ يَعِدُّكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.
الله الواسع يعطينا اختيارات واسعة.

فالمتشابهات فيها الضيق بالرغم من كثرة احتمالاتها، مثال على هذا قصة أصحاب البقرة، مع كثرت أسئلتهم ضيقوا الأمر على أنفسهم. فكثرة الأسئلة صحيح فيها احتمالات كثيرة، ولكنها ستضيق علينا، عكس المؤمن المتوكل على الله، لديه باب واحد لكنه واسع {أَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا}، كما في صفات الراسخون في العلم. فلا نعتقد أن الوسع بكثرة الاحتمالات.

لذلك المؤمن يؤمن بالله الواسع ولو رأى الضيق، أو انعدمت عنده الأسباب.

فقد تتخيل أننا نرى الله الواسع في بيوت أو حدائق واسعة، ولكن وإن رأينا الضيق إيماننا بالله الواسع سيغير كل شيء. لذلك هناك اختبار الخير والشر لنتقي. وأن الله (سبحانه وتعالى) يربينا بهذا الاسم بما هو مغلق وضيق لنؤمن بأن الله هو الواسع.

وذكرنا أن الله الواسع في ذاته أي لا حدود له، لكننا نحن نضع الحدود على أنفسنا، لذلك تتضايق بسبب اصرارنا على معرفة الإجابة، أو الحل، أو أن النتيجة يجب أن تكون كما تتخيل، لكن لما نؤمن بالله الواسع لن نرى الحسابات والحدود.

وإذا عاملنا الله على أنه الواسع في ذاته لن تضيق صدورنا أبداً لأن هناك اختيارات وبدائل دائماً، لذلك الراسخون في العلم من صفاتهم بعد العلم "الإيمان"، {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا}، فلا يبنون أي شيء على أساس علمهم وخبرتهم لأن الله هو الواسع، لذلك في كل مرة هناك حل وطريق مختلف.

سورة غافر 7

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا

ومن لا يعرف أسماء الله سيعيش حياة بها ضيق وكآبة، فنسأل الله أن يوسع علينا دائماً ونزداد معرفة بأسمائه الحسنى.

أسماء الله واسعة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

صحيح البخاري 2736.

وأسماء الله واسعة، مثلاً المريض قد يرى اسم الله الشافي لمرضه، ولكن من وسع أسمائه، أنه يُدعى في المرض باسمه العظيم، والبارئ، والرب. أي موقف واحد، ولكن نرى فيه الكثير من أسماء الله.

وأيضاً أسماء الله واسعة، فهي أكثر من تسع وتسعون اسماً. وإذا عرفنا الله الواسع لم نضيق الأمور أبداً، وكنا مرنين وسهلين، ففي القرآن ذكر اسم الله الواسع لتحويل القبلة:

سورة البقرة 115

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۚ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

ذكر اسم الله الواسع في تغيير القبلة، لأن الأمر به سعة، فلا نضيق واسعاً، لأن الله يعطينا احتمالات لا تخطر على بالنا.

2. الله الواسع الموسع على عباده

ومن معاني الواسع الذي يوسع على عباده، يوسع الأرزاق، والصدور، والمدارك، والأفكار، والأماكن. فقد يذهب أحدهم للحرم وهو مزدحم، ولكن لأنه يؤمن بالله الواسع يوسع له المكان كأنه لوحد.

لذلك نسأل الله باسمه الواسع أن يوسع لنا الدنيا، ويوسع لنا صراط يوم القيامة، ويوسع قبورنا.

ثمرات الإيمان باسم الله "الواسع"

- أن نوسع على أنفسنا والآخريين.
- ألا نشعر بالضييق أبداً لأن الله الواسع له حلول كثيرة، وطرق واسعة.
- الإيمان بهذا الاسم يعلمنا المرونة والسهولة في الحياة.
- نسأل الله أن يوسع علينا في الدنيا والآخرة، وأن نوسع على الآخريين وألا نكون في ضيق أبداً.
- اللهم وسّع علينا في الدنيا والآخرة. آمين



(61)

اللطيف



سورة الملك 14

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

المعنى اللغوي

اللطيف هو البرء، والحفاوة، والإكرام،

واللطيف هو الترفق في تحقيق المراد، أي الذي يوصل إليك الأمور برفق.

وهو العلم بدقائق الأمور.

المعنى الشرعي

واسم الله اللَّطِيفُ يحتوي ثلاثة أمور:

1. الله لطيف بذاته

2. الله لطيف العلم

3. الله لطيف الفعل

لذلك اللطيف يجتمع فيه، اللطف في الإدراك، واللطف في الفعل. عندما نقول شخص لطيف، أي لا يوجد لديه العنف، ولا يشعرك أنه يعلم، بل يرفق بك في فعله، لعلمه بالأشياء الدقيقة، ويوصل الرحمة والبر بالطرق الخفية التي لا تخطر على البال وبغير حسابان. ولله المثل الأعلى لا يوجد مثل لطف الله. وأفضل مثال على اسم الله اللطيف قصة يوسف (عليه السلام).

سورة يوسف 100

إِنرَرِي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ

كي تتحقق رؤيا يوسف، يجب أن يرمى في البئر، ثم يشتريه عزيز مصر ويصير عبداً في بيته، ثم تراوده امرأة العزيز، ولولا مراودتها لما أعدت للنسوة متكأً في قصرها، ودخل بعدها السجن. وطلب من الذي ظن أنه ناج من السجينين أن يذكره عند ربه، ولكنه نسي، وطالت بقائه في السجن، ولولا بقاءه لما أخذه الملك عنده بعد تفسير رؤياه. وخرج من السجن وصار وزيراً على خزائن الأرض. كل تفاصيل قصته تظهر لطف الله، وكل نقطة توصل للأخرى.

فلطف الله يوصلك للأهداف العالية بأسباب لا تحتسبها ولا تتصورها، وبالرفق، لأنه يعلم دقائق الأمور الغامضة والتي لا يعلمها إلا هو.

الله لطيف بذاته

سورة الأنعام 103

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

لا أحد يستطيع أن يدرك كيف هو الله (ﷻ)، كيف جماله، وكماله، وجلاله. وإن عرفنا أسمائه، فالله لا يُدْرِكُ، ولا نستطيع أن نحيط بصفة من صفاته لأنه لطيف. الله لطيف بذاته لا يُدْرِكُ ولا يُحَاطُ به علما في الدنيا، ولا حتى في الآخرة، وإن رآه المؤمنون بأعينهم في الجنة، ولكنهم لن يستطيعوا إدراك جمال الله وجلاله.

الله لطيف العلم

الله يُدْرِكُ كل الغوامض، وكل دقائق الأمور التي لا أحد يفكر بها. فأحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك البواطن والخبايا، ومكنونات الصدور، وما في الأراضي من خفايا الحبوب والبذور.

سورة لقمان 16

يُبَيِّنُ لَهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾

ومن وصايا لقمان لابنه عن لطف الله. أي سواء رزقك، كان في مكان ما في الكون يأتي بها الله، لأنه يعلم دقائق الأمور، فهو لطيف العلم الذي يوصل الأمور إلى غاياتها بلطف الوجوه. كمن يصعد الدرج، ولكن لا يشعر أنه يصعد وسيصل إلى الأعلى.

الله لَطِيفُ الْفَعْلِ

ومن لطفه أنه يبسر المنافع للعباد، من حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يشعرون. ومن لطفه أنه سهل لهم الطريق إلى مرضاته وكرامته، وحفظهم من كل سبب موصل إلى سخطه.

وإن كان ظاهر القدر الرمي في البئر أو دخول السجن، ولكن لولا هذا لما وصل إلى خزائن الأرض، فالله (ﷻ) لَطِيفُ الْفَعْلِ يريد بعباده الخير واليسر، فيقيض لهم أسباب الصلاح والبر فيعطيهم أكبر وأعلى، وما هو فوق الكفاية، ويسهله لهم في مدة قصيرة، ومن غير أن يتخيّلوا.

الله لَطِيفُ الْعِلْمِ، الذي يعلم دقائق الأمور فيعلم كل مكنونات النفس، والسرائر، ولَطِيفُ الْفَعْلِ الذي يعطي، ويرزق، ويهدي، ويحفظ بأسباب لا تتخيّلها.



اقتراناس اسم الله اللطيف في القرآن

اقترن لطف الله في القرآن بالرزق، كما في سورة الشورى:

سورة الشورى 19

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾

أي الأرزاق تأتي بلطف الله، وقوته، وعزته. وهذا يعلمنا أن نعطي بلطف، أي بعد التقصي والبحث وفي الوقت المناسب، وبالتدريج.

أيضا اقترن اللطيف بالرب، أي تربية الله تكون بلطف.

سورة يوسف 100

إِنِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ

وكذلك على المرابي أن يلطف بمن يربيه، والتربية أن يوصل من يربيه لأحسن الدرجات، ويبعد عنه كل المضار، لأن التربية لن تؤتي ثمارها إن كانت بعنف. فهذا الاسم يعلمنا ما هي المواضع التي نلطف بها.

سورة يوسف 100

إِنِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

ولطف الله قائم على العلم والحكمة. فمن صفات اللطيف العلم والحكمة. أي عنده العلم بدقائق الأمور، والحكمة فيضع كل شيء بمكانه المناسب. فمن تنتفي فيه هاتان الصفتان لا يستطيع أن يلفظ.

واقترن اللطيف بخلق الله.

سورة الملك 14

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

لا شك أن الذي يخلق يعلم، وكذلك في خلقه نرى لطفه. فيخلق باللفظ، ويرزق باللفظ، ويربي باللفظ لأنه عليم حكيم.

وفي القرآن اقترن اللطيف بالخبير، فليس كل من لديه الخبرة يكون لطيفاً. عادة من لديه الخبرة لا يريد أن يضيع وقته، لذلك يقوم بالأمر على عجلة، ولكن من كمال الله أن لطفه مقرون بالخبرة. والخبرة تعني الإحاطة بدقائق الأمور، ومعرفة الأمور، وغاياتها، ونهاياتها.

ثمرات الإيمان باسم الله "اللطيف"

- عندما نؤمن باسم الله اللطيف لا بد أن نتصف باللطف.
- ومن الثمرات أن نتروى في معالجتنا للأمور، ونتعلم ونطلب الحكمة. فمن لا علم لديه، ولا يتقضى لن يستطيع أن يلفظ.
- وهذا الاسم يغرس في قلب المؤمن المحبة، لأن الله (ﷻ) يحب اللطف، فكل صفات الله نحبها وتتعلق بها.
- ومن الثمرات، أن نحاسب أنفسنا على كل أفعالنا، لأن الله لطيف وعلیم بذات الصدور.
- وأيضا معرفة هذا الاسم تثمر عندنا العمل الصالح بالإخلاص.
- وأيضا ألا نستعجل في طلب الرزق، لأن الله لطيف حتى في رزقه.
- ومن ثمراته أن نربي من هم تحت ولايتنا بلطف. ونرى كيف لطف الله بالبشر في الأقدار، والأوامر والنواهي، فلا يقحم الأقدار على الإنسان إنما يلفظ به لأنه يرببهم بالأقدار، كذلك في الأوامر والنواهي. فقبل كل قدر الله يهيئ الأسباب لها، وقبل الأمر والنهي يهيئ الأسباب لتلقيها، فيأتي بها في أنسب وقت لأنه لطيف، ولا ألطف منه.

الكبير



الحياة فيها الكثير من الانتقالات، وهذه الانتقالات إذا كانت لشيء عال تحتاج التكبير، لذلك الصلاة تبدأ بتكبيرة الإحرام، وكل انتقالاتها بالتكبيرات، وذلك لأن الإنسان عندما ينتقل من شيء لآخر قد يعظم نفسه، لذلك من سنة النبي (صلى الله عليه سلم) عند الصعود هناك التكبير.

التكبير عند الصعود

قال رسول الله (ﷺ): كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 2993 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

كذلك شرع التكبير بعد الانتهاء من الشعائر، أو العبادات كالصيام.



شَهْرٍ مَّضَانٍ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ
 فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
 يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكْرِمُوا اللَّهَ
 عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

عندما يتمم الله علينا نعمة الصيام، مباشرة تبدأ التكبيرات من ليلة العيد إلى صلاة العيد، وهذا التكبير لإزاله أي نوع من الكبر أو تعظيم النفس من القلب. وكذلك عند الانتهاء من شعائر الحج من الطواف، ورمي الجمرات، والهدي من أول ذي الحجة هناك التكبير. وهذا يبين لنا حاجتنا لتكبير الله، واسمه الكبير.

المعنى اللغوي

الكبير صيغة مبالغة. وكبر الشيء يحتوي على ثلاث أمور:

1. اتساع الذات، وهو ضد الضيق،

2. عظمة الصفات،

3. العلو بالمنزلة والرفعة.

أي الكبير يحتوي على معاني الواسع، والعظيم، والعلي الأعلى المتعال.

وذكرت كلمة "كبير" في القرآن في الآيات التالية:

سورة الأنبياء 58

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كِبْرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾

سورة الفرقان 52

فَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾

سورة يوسف 31

فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ

الكبير أيضا هو العظيم الجليل، كما يُقال "كبير القوم" أي أكبرهم، ورئيسهم، وعظيمهم.

سورة الأحزاب 67

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾

المعنى الشرعي

اسم الله الكبير يحتوي على ثلاثة معاني:

1. الله (ﷻ) كبير بذاته،
2. والله هو المستحق للكبرياء
3. والله هو الكبير في حكمه.

الله الكبير بذاته

الكبير بذاته يحتوي على التنزيه، والإثبات. ومن التنزيه أن نؤمن أن الله الكبير تكبر عن الشبيه، والمثيل من أي وجه. وتكبر عن النقائص والمساوئ والعيوب. والبشر أحيانا يكبرون مشاكلهم، وهموهم، أو يكبرون الناس، فيفقدون الشعور بأن لا أكبر من الله. لذلك عندما يتعلم الإنسان أسماء الله سيعرف أين يوجه مشاعره. ولكن في غياب العلم، يكبر الأحداث، والناس، والمشاكل، أو حتى يكبر نفسه. ولكن الذي يكبر الله تصغر في عينه كل شيء، فيكون الله (ﷻ) همه الذي يشغله عن دونه.

ومن الإثبات أن الله الكبير في أسمائه، وصفاته، وأفعاله. فلا أكبر منه. كل أوصاف الله كمال، وعظمة، وجلال، وكل أفعاله كبيرة، فعظمة خلقه تشهد بجلال أفعاله.

لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ



الله الكبير المستحق للتكبير

هو المستحق للتكبير لأن له الكبرياء والعظمة، وكل من دونه صغير. وهو المستحق للتكبير لأن لا مثيل له، وهو المستحق للتكبير ذاتا، وقدرًا، ومعنى وعِزًّا، الذي صغر دون جلاله كل كبير. وهو المستحق للتكبير لأنه الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل. وهو المستحق للتكبير لأن الشفاعة لا تنفع إلا لمن أذن له.

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ.

الله (ﷻ) له الكبرياء في قلوب أوليائه، وأصفيائه، والملائكة:

حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

أي هذه المخلوقات الكبيرة العظيمة وهي الملائكة تكبر الله (ﷻ).
وكلما عرفناه أكثر كلما كبرناه لأنه هو المستحق للتكبير.
وكذلك الله المستحق للتكبير في الدعوة إليه:

سورة المدثر 3

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

فالله مستحق للتكبير في كل موضع قد يقع في القلب تكبير النفس، أو غيره. لذلك لا تكبر الفيروسات أو الأمراض، فلا كبير إلا الله.

لذلك عندما نبدأ الصلاة نقول "الله أكبر"، لأن الله أكبر من كل كبير في حياتي. وعندما يكون لدينا اليقين أن لا شيء كبير في حياتنا إلا الله، سيصغر كل شيء.

الله الكبير في حكمه

الله (ﷻ) هو الكبير المصرف عباده على ما يريد، من الأمر والنهي بكمال الحكمة والعدل، لأنه الكبير الذي يأمر، وينهى، ويقدر. فهو الذي يصرف الأقدار كيفما يشاء، ويصرف الأوامر والنواهي. فلا يقضى دونه أمر، ولا يرد حكمه وقضائه أحد في الكون. ولا ينازعه منازع لأنه الكبير، وله الحكم.

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ، كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ، تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
الْكَبِيرِ

وهو الكبير الذي لا معقب لحكمه، ولا يمانعه أحد. لذلك على الإنسان أن يُكَبِّرَ الله بألا يعترض أو يجادل. فالذي يُكَبِّرُ الله انتقالاته تكون للأحسن، لأنه يعلم أن الحكم كله لله، وكل ما يريد به الله خير فلا يكبر غيره. وإذا كَبَّرنا الله ذل وصغر كل شيء، وهذا يجعلنا نعيش الحياة الطيبة.

اقتراناس اسم الله الكبير في القرآن

اقترن الكبير بالعلي، فلا يتكبر من لديه السلطة على من دونه، كالزوج في هذه الآية. فلو كانت لديه الصلاحية من الله بالقوامة، لا يتكبر على زوجته لأن الله أكبر منه.

سورة النساء 34

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَأَصْلِحْ لِحَدِّتِ قَدِينَتِ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ
فَعُظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ
سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

واقترن الكبير بالعلي في سورة الحج، ومحور هذه السور "القصء"، أي قصء الإنسان ونيته لا بد أن تكون عالية وكبيرة. ونكبر الحق وليس الباطل.

سورة الحج 62

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾

كذلك اقترن الكبير بالعلي في سورة لقمان، أي ندعو الله الحق والعلي الكبير.

لقمان 30

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾

أيضا اقترن بالعلي في سورة سبأ، ونرى في هذه الآية تكبير الملائكة ربهم.

سبأ 23

حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾

واقترن الكبير بالمتعال في سورة الرعد، ومحور سورة الرعد "قوة الحق وضعف الباطل"، ولا يوجد مثل الله الكبير ولا أكبر منه، وإن كان لدينا السلطة أو القدرة، كل شيء يصغر مع الله. كما هو حال الملائكة مع ربهم، فزع عن قلوبهم لما سمعوا صوته. فالله يكبر في قلوب الملائكة، وأوليائه، وأصفيائه، ورسله.

الرعد 9

عَلِيُّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾

واقترن اسمه الكبير بحُكْمُ الله في سورة غافر. فالعلي من العلو والرفعة، والسمو والتعالى، والكبير في صفات العظمة والسعة. أي الله كبير في علوه، علي في كبريائه. لذلك الكبير يحوي معاني العلو.

وهذا الاقتران يدل أن حكم الله يعلو وتذعن له النفوس حتى في نفوس المتكبرين والمشركين، لذلك من معاني الكبير أن له الحكم ولا يرد حكمه.

غافر 12

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾

هذا هو الله الكبير الذي لا أكبر منه، لذلك جلال كبريائه لا يعلمها إلا هو، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فاختص الله بصفة الكبرياء.

كبرياء الله

قال رسول الله (ﷺ): قال تعالى: "العزُّ إزْرَاهُ، والكبرياءُ رداؤه، فمن نازعني بشيءٍ منهما، عذَّبْتُهُ".

الراوي: أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 429 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وكبرياء الله (ﷻ) أشمل وأعظم، فالله أكبر من كل شيء ذاتا، وقدرا، ومعنا، وعزا.

ثمرات الإيمان باسم الله "الكبير"

- عندما نعرف الله الكبير، لا يكبر عندنا شيء، ولا نُكَبِّرُ غيره. حتى في العبادات، والأعمال الصالحة، وعلاقتنا مع الناس فقط نُكَبِّرُ الله.
- ومن الثمرات ألا نتكبر على من هم تحت سلطتنا.
- اسم الله الكبير يجعل الإنسان متذلل ومتواضع لله.
- اسم الله الكبير يجعل الإنسان يسارع في مرضاة الله، وأن يلزم التكبير في كل انتقالاته.
- ومن الثمرات ألا يتكبر الإنسان ولو في نفسه.

خطورة الكبر

قال رسول الله (ﷺ): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 1999 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن الثمرات أن يكبر الله الكبير في عقولنا، وقلوبنا، فهو أكبر وأعظم مما نحيط به.
- كذلك همومنا يجب أن تكون كبيرة وعالية، وهي الوصول إلى رضوان الله وجنته.

الشاكر الشكور



سورة النمل 19

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ،
فَقَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي ذُبُرِكَلِ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ،
وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1522 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الله الشاكر الشكور، فكل شكر في الدنيا منه، فهو الذي يجعل من
يريد شاكرا، وهو الذي يعطينا النعم لنشكره ثم يشكر شكرنا. فهو
الشاكر الشكور ابتداء وانتهاء. فعلينا أن نشكر الله، ونعمه، ونشكر
كل أقداره، وأوامره، ونواهيته.

المعنى اللغوي

الشكر لغة معنى الزيادة، والنماء، والظهور، والثناء على المحسن.

يقال شكرت الأرض إذا كثر النبات فيها، وكل نبات يكتفي بالماء القليل فهو يشكر. وهذا من القيم المهمة أننا لا نحتاج لشيء كبير كي نشكر إنما نشكر القليل قبل الكثير، فمن لا يشكر القليل لن يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لن يشكر الله.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو أولى بصفة الشكر من كل شكور، بل هو الشكور على الحقيقة لأنه هو الذي يشكر أولاً بأن يعطي النعم، ويشكر آخرًا بأن يشكر العمل، ويغفر الزلل. فشكرنا مرتبط بشكر الله بأنه شكر أولاً ثم شكر أخيراً. فالله هو الشاكر الشكور الذي ليس كمثله شيء. وبالشكر يجلب الله النعم المفقودة، ويحفظ النعم الموجودة.

ولا تحقرن من المعروف شيئاً

قال رسول الله (ﷺ): **وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَكَلَّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُتَّبِعٌ إِلَيْهِ وَجْهٌ.**

الراوي: جابر بن سليم أبو جري الهجيمي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 7309 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أى حتى العمل البسيط الله يشكره لك، ويجازيك عليه الكثير. بل يعطيك عليه أضعافا مضاعفة، وهذا من شكر الله بغير عد ولا حساب.

ومن شكر الله أنه يغفر الكثير من الزلل، فلا يعاقب على كل الذنوب، (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ). كما في قصة البغي التي سقت كلبا، غفر الله ذنوبها، وشكر لها هذا العمل. فهو سبحانه يشكر العباد على شكرهم له فيزيدهم من خيره وفضله.

سورة إبراهيم 7

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

اشكر الله على ركعتين صلاة، والله سوف يشكر لك وينميها ويزيدها. اشكر الله على يوم واحد صيام، والله سينميها لك، ويشكره لك ويعطيك أكثر. فيجب أن نشكر كل النعم التي عندنا الآن وسابقا، فنشكر نعمة البيت، والأهل، والأبناء، كي ينميها الله ويزيدها.

الإنسان يشكر الآخرين بقوله "شكرا، أو جزاك الله خيرا"، أو الثناء عليهم أو إعطائهم هدية، أو رسالة، ولله المثل الأعلى، الله (ﷻ) يشكر عبده بقوله وبفعله.

يشكر عبده بأن يثني عليه بين ملائكته وفي الملاء الأعلى، ويلقي له القبول بين عباده. كما إن الله يشكره بفعله وبفضله عندما ينعم عليه ويعطيه في الدنيا.

الله (ﷻ) الشاكر الشكور يعطي الجزيل من النعم، فكم هي النعم التي أنعم الله بها علينا، ويقبل اليسير من الشكر. فنحن لا نستطيع شكر الكثير، ولكن الله الشكور يقبل حتى اليسير من الشكر، مع أن نعم الله كثيرة.

ومن كمال شكره يعطي العبد ويوفقه لما يشكره عليه. فهو أعطى فأثنى، فمنه السبب ومنه المسبب.

سورة الإنسان 22

وَكَانَ سَعِيرًا مُشْكُورًا ﴿٢٢﴾

فأى عمل تقوم به هو من توفيق الله لك أن أعطاك القدرة للقيام به، فيشكرك عليه ويضاعفه لك.

سؤال الإعانة على الشكر

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْيِي عَلَيَّ ذِكْرَكَ، وَشُكْرَكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ.

الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1522 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

والذكر رأس الشكر، فكلما تذكرت أكثر، كلما شكرت أكثر.

ومن كمال شكر الله أنه من ترك شيئاً له عوضه خيراً منه، وإذا بذل له شيئاً رده عليه أضعافاً مضاعفة، فلا تبور تجارة مع الله. انظر للصحابة تركوا أموالهم وبيوتهم، والله عوضهم أضعافها. ويوسف (عليه السلام) ترك الحرام لله، فعوضه الله أن يتبوأ من الأرض حيث يشاء.

سورة يوسف 56

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

فإذا تركت شيئاً لله، يعوضك الله خيراً منه. وإذا بذلت شيئاً لله يضاعفه لك أضعافاً مضاعفة. فالله يشكر على الترك ويشكر على البذل.

اقتراناس اسم الله الشاكر الشكور في القرآن

في القرآن جاء ذكر اسم الله الشاكر في موضعين، وذكر الشكور في أربع مواضع.

الشاكر اسم فاعل، واقترن في القرآن باسمه العليم. أي هو يشكر لعلمه من المستحق للشكر.
وذكر "الشاكر العليم" في سورتي البقرة والنساء.

جاء في سورة البقرة في سياق التطوع. أي بمجرد قيامك بالقليل من الزيادة، يشكر الله لك عملك، لعلمه بما قام في قلبك.

سورة البقرة 158

﴿إِنَّ الصَّافِيَاتِ وَالْمُرَوَّاتِ مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَمَّ الْإِبْتِأَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

وجاء في سورة النساء في سياق الإيمان، أي إذا شكرت وآمنت سيشكر لك الله.

سورة النساء 147

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾

أما الشكور جاء ذكره أربع مرات في القرآن، مرتان في سورة فاطر ومرة واحدة في سورة الشورى، ومرة في سورة التغابن.

واقترن الشكور بالغفور في موضعين في سورة فاطر. جاء "غفور شكور" في سياق فضل الله في الآخرة على أهل الجنة، وغفر ذنوبهم وشكر أعمالهم.

سورة فاطر 34

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾

وجاء في سورة فاطر مقترنا بالغفور. فهو الغفور الذي يغفر الذنوب، ويشكر الأعمال، ويشكر نقص عبده في الشكر. فليس كل من يغفر الذنوب يشكر.

سورة فاطر 30

لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

وجاء الشكور مقترنا بالحليم في سورة التغابن، فإن الله (ﷻ) يشكر الأعمال، ويحلم على الذنوب. لذلك حتى الكافر يعامله بالحلم، فيجزيه على الخير والمعروف في الدنيا فيعطيه الثناء والنجاح، أو

يخفف عنه العذاب في الآخرة فلا يضيع عليه عمله من الإحسان، وهو أبغض خلقه إليه. لذلك الله دائما يجازي الشكر، لأنه يحب الشاكرين. وأجر الشكر يأتي مباشرة.

سورة التغابن 17

إِن تَقْرُؤُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا يَضَعْفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾

ومن سُكِرِ اللهُ أنه يخرج العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من الإيمان، ومن شكره أنه يجازي عباده في طاعات يسيره، وفي أيام قليلة جنات هنية سرمدية. فقيام ليلة القدر وهي ليلة واحدة، كم له من الجزاء، والثواب.

ثمرات الإيمان باسم الله "الشاكِر الشكور"

- ينبغي لكل مؤمن عرف ربه بهذا الاسم أن يلزم شكره في ليله ونهاره، في سره وعلايته، بفعله وقوله، لما أعطاه الله من النعم والآلاء التي لا تعد ولا تحصى. "اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".
- ومن ثمرات هذا الاسم، أن نشكر الناس، ومن حولنا. لأن من لم يشكر القليل لن يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لن يشكر الله.
- نشكر الله على كل النعم التي أعطانا وأعظمها نعمة الإسلام، المغبون بها أكثر الأنام. والشكر يكون بالقلب، وباللسان، وبالجوارح. فتحدث بنعم الله ولا تشتكي.

سورة الضحى 11

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

- ونشكر خاصة من أسدى إلينا معروفاً، وأولى بذلك الوالدان.
- ومنزلة الشكر هي أعلى المنازل وهي فوق منزلة الرضا، فنلزمها حتى ننال رضا الله الشاكِر الشكور.

- كذلك نبتعد عن كفر النعم، وخاصة النساء خطأً واحد يجعلها تنسى كل النعم السابقة. إنما عليهن أن يسترن سيئات من معهن، ويشكرن القليل قبل الكثير.

يكفرن العشير

قال رسول الله (ﷺ): أُرِيْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 29 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ونقبل الناس كما هم، ونشكر كل من حولنا، ولا نرفع سقف توقعاتنا وتصوراتنا إنما نرضى بالقليل ونشكر، فالشكر وقاية وحفظ من أي عذاب.

العليم



لا أعلم مِنَّ الله. عندما خلق الله (ﷻ) آدم وعلمه الأسماء كلها أمر الملائكة أن يسجدوا له، وهذا يبين قيمة الإنسان بالعلم، لذلك فُضِّل العالم على العابد. وذلك لأن العالم يعبد الله على بصيرة، وبالمحبة، والخوف، والرجاء عكس الذي يعبد الله فقط على الخوف، أو لأنه اعتاد على ذلك.

وكذلك مجالس الذكر يعظمها الله، فهي مجالس تحفها الملائكة، ويذكرهم الله، ويغفر لهم. والملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. لذلك العلم له قيمة وخاصة العلم عن الله، كذلك العالم بالله ليس كالجاهل به. وجاء في فضل العلم عن أسماء الله الحسنی في الحديث:

فضل العلم عن أسماء الله الحسنی

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3127 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

ومما يجعلنا نقدر العلم أكثر أن العليم من أسماء الله الحسنى. ونقدر العلماء، وطلاب العلم، والمعلمين، وكتب العلم، وحتى الأوقات التي نقضيها في طلب العلم. كما جاء في الأحاديث التالية:

فضل طلب العلم

قال رسول الله (ﷺ): من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض.

الراوي: أبو الدرداء | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 183 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

فضل العلم

قال رسول الله (ﷺ): من يرد الله به خيرا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

الراوي: معاوية بن أبي سفيان | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 6612 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

والنبي (ﷺ) لم يسأل الله الزيادة في أي شيء إلا العلم، كما في الآية:

سورة طه 114

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾

والعلم النافع سبب في زيادة الإيمان، والعمل الصالح، ودخول الجنة. ويرفع الله طالب العلم درجات.

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

المعنى اللغوي

العلم هو معرفة الشيء وإدراكه على حقيقته، من غير أي شك. فالعلم لا يكون فيه أي تردد، أو شبهة. والعلم الشرعي يجعل طالبه يدرك حقيقة الأمور.

هناك الكثير من العلوم كعلم الجيولوجيا، والفلك، وفيها الكثير من الحقائق، ولكن عندما نتعلمها كما جاء في القرآن ندرك حقيقتها. كذلك علم النفس لا يعلم حقيقتها إلا الله.

المعنى الشرعي

العليم له جانبين:

1. الله العليم بذاته
2. الله العليم الذي يُعَلِّم من يشاء، كيفما يشاء، في الوقت الذي يشاء.

1. الله العليم بذاته:

الله العليم بذاته الذي لا يحتاج أن يعلمه أحد، ولا يحتاج وسائل لتعليمه، كما حال البشر الذين يحتاجون المدرسين، ووسائل التعليم، كالسبورة، والكتب. الله (ﷻ) هو العليم بدون تعليم أو أسباب أو وسائل. وعلم الله كامل وشامل، ولا مثيل له، فعلمه أزلي وأبدي ولا يسبقه جهل ولا يلحقه نسيان.

عكس البشر الجاهلين بداية، وبعد التعلّم قد ينسون، وهناك الكثير من الأمور التي تؤثر على علمهم، ويحتاجون لمن يعلمهم، وهناك أمور سهلة التعلم، وهناك أمور من الصعب عليهم تعلمها.

سورة يوسف 76

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

موسى والخضر كلاهما لديهما علم، أحدهما العلم الشرعي، والآخر العلم اللدني، وإذا جمع علمهما لا يقارن بنقطة في المحيط من علم الله، لأن علم الله واسع ولا يقارن بعلم أحد.

الله (ﷻ) من كمال علمه أنه يعلم ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا تسقط ورقة إلا يعلمها، ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه. مثلا مسؤولي الأمن لديهم غرفة التحكم التي فيها الكثير من شاشات

المرتبطة بكاميرات المراقبة، ومع ذلك لا يستطيعون رؤية كل شيء بنفس اللحظة، ولله المثل الأعلى، الله يعلم كل شيء على حقيقته وبتفاصيله في هذا الكون، فلا يغيب عن علمه ذرة. والإنسان كلما زاد ملكه يحتاج لوسائل أكثر كي يعرف المستجدات، ولله المثل الأعلى، لله ملك السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما، فعلمه الواسع وسع ملكه.

والإنسان في بيته لا يعلم كل ما يحصل، والله (ﷻ) هو العليم، الذي يعلم كل الذرات، والأرقام، ويعلم دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطلع عليها أي أحد، ويعلم كل الخواطر والإرادات، والنيات. الله (ﷻ) الغيب عنده شهادة، والسر علانية، وكل مستور لديه مكشوف، ويعلم السر وأخفى.

ومن كمال علمه أنه عالم بما كان وبما يكون قبل أن يكون. فيعلم كيف الأمور قبل أن تُخلق، وتكتب في اللوح المحفوظ، لذلك علم الله سابق الكتابة وسابق القدر.

ومن كمال علمه أنه أحاط بجميع الأمور. يعلم عدد حبات الرمل، وكم ورقة سقطت اليوم،

وهو العليم الذي يعلم بواطن وظواهر الأمور، نحن نرى سقوط الورقة، ولكن لا نعلم تفاصيل سقوطها، ولكن الله أحاط بكل شيء، باطنها وظاهرها، دقيقتها وجليها، على أتم الإمكان. لذلك عندما ندعو الله نحن ندعو السميع العليم الذي يعلم حالنا، ولو لم يستطع الإنسان أن يعبر ما بنفسه فهو عليم به. فهو يعلم تفاصيل الأمور وهو مستو على عرشه استواء يليق بجلاله.

ومن كمال علمه أنه أحاط بالواجبات، والمستحيلات، والممتنعات، والممكنات. فعلمه ليس مقصورا على القدر، بل أوسع من ذلك وأكثر. وهو يعلم إذا كان هناك آلهة أخرى ماذا سيحدث للعالم.

سورة الأنبياء 22

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

هذا يجعلنا نؤمن بالله العليم، ونعترف بأن "الله أعلم". كما في قصة موسى والخضر، موسى رأى الخضر يقتل الغلام، واستنكر عليه فعله، ولكن لم يعلم حقيقة الأمر إلا بعد أن وضحه له الخضر بالعلم، فتكونت عنده الصورة الكاملة. وهذا معنى العلم أن يعرف المرء الشيء على حقيقته من جميع الجوانب.

2. الله العليم الذي يُعَلِّم من يشاء

الله (ﷻ) العليم الذي يُعَلِّم من يشاء من عباده ما يشاء، في الوقت الذي يشاء، وكيفما يشاء، كما علم الأنبياء.

سورة النساء 113

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

سورة البقرة 31

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا

فالله (ﷻ) هو المعلم ويعلم من يشاء. وهو العليم الذي علم الناس طرق التعليم، وأدوات التعليم، كما هو التعليم عن بُعد أثناء الجائحة، كلها من آثار اسم الله العليم.

والله يعلمنا العلم المناسب في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة.

سورة الرحمن 1 - 4

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

والتعليم يكون بمشيئة الله، أي وفق علمه وحكمته. فنسأل الله أن يعلمنا القرآن ويعلمنا البيان. وعندما نؤمن أنه من يُعَلِّم، يجعلنا نتوكل عليه حتى في التعليم. فإذا أردت أن تتعلم، أو تفهم شيئاً اسأل الله العليم أن يعلمك. كما علّم ابن آدم كيف يوارى جثة أخيه. وعلم البشرية جميع العلوم.

وأساس العلم، هو العلم عن القرآن. وجاء تعليم القرآن سابق لتعليم البيان، فكلما كان لدينا علم القرآن كلما كان لدينا البيان والإيضاح، فتوضح لنا الأمور في الحياة.

والتعليم من الله مقترن بالمشيئة فهو يُعَلِّم من يشاء، ما يشاء، وكيفما يشاء. والله (ﷻ) العليم يجعل من يشاء عالماً أو معلماً أو راسخاً في العلم. فليس كل عالم معلم لأن التعليم يحتاج لوسائل وطرق مختلفة. والإيمان بهذا الاسم يجعلنا نحب العلم والعلماء.

فضل العلماء

قال رسول الله (ﷺ): حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر، لِيُصَلُّوا عَلَيَّ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ.

الراوي: أبو أمامه الباهلي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1838 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

اقتـرانات اسم العليم

اقترن مع العزيز في سورة يس.

سورة يس 38

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

أي العلم يعز صاحبه، والله يُعَلِّم العالم بعزة.

واقترن العليم بالحليم في الحديث:

سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك

قال رسول الله (ﷺ): حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ يَتَجَاوَبُونَ بِصَوْتِ حَسَنِ رَحِيمٍ، فيقولُ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ. ويقولُ أَرْبَعَةً: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ.

الراوي: حسان بن عطية | المحدث: الألباني | المصدر: مختصر العلو
الصفحة أو الرقم: 42 | خلاصة حكم المحدث: إسناده قوي

الله يعلم كل شيء عن الناس، ومع ذلك يحلم عليهم. فالعلم الذي يقترن بالحلم والقدرة من الكمال.

واقترن العليم بالسميع في سورة البقرة:

سورة البقرة 137

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

والسمع جدا مهم في العلم.

واقترن السميع بالواسع في سورة البقرة:

سورة البقرة 115

إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

في العلم الإنسان يجب أن يكون واسع المدارك ومتقبل.

واقترن العليم بالحكيم في سورة التحريم:

سورة التحريم 2

وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾

العلم لا بد أن يكون معه الحكمة، فيعلم العالم متى يتكلم ومتى يصمت، فليس كل عالم حكيم.

واقترن العليم بالشاكر في سورة البقرة:

سورة البقرة 158

وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

فالله الذي يشكر العمل، يعلم كل تفاصيله.

ثمرات الإيمان باسم الله "العليم"

اسم الله العليم يورث مقامات العبودية، وهي معرفة أسماء الله وصفاته وتقديسها. فالعلم عن الله هي الغاية المطلوبة من الخلق والأمر. والإنسان لا قيمة له بدون العلم، وخاصة العلم عن الله.

سورة الطلاق 12

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

- اسم الله العليم يجعل الإنسان يخاف ربه، ويراقب نفسه، لأن الله يعلم ما بقلبه، ونيته، فيصلح نواياه. والله العليم بالنيات يؤجره على صلاحه.
- اسم الله العليم يجعل الإنسان يستحي من الله، لأن الله مطلع عليه.
- اسم الله العليم يدفع الإنسان إلى الاستقامة على أمر الله، فتزكو أعمال قلبه وجوارحه.
- اسم الله العليم يجعل الإنسان يصل لدرجة الإحسان فيعبد الله كأنه يراه.

- اسم الله العليم يجعل الإنسان يحب الله، لأن الله يعلم مشاعرنا، وما نمر به من الأقدار، فلا يوجد من يعلم حالنا إلا الله، فالذي ندعوه هو العليم بحالنا الذي يشكر أعمالنا.
- اسم الله العليم يجعل الإنسان يسأل الله أن يزيده علما، "رب زدني علما".
- اسم الله العليم يجعل الإنسان لا يصدق السحرة والكهنة، فلا يعلم الغيب إلا الله.
- اسم الله العليم يجعلنا نقدر العلماء، ومجالس العلم، وكتب العلم، ومناهج العلم، وأدوات التعلم.
- نسأل الله أن يزيدها علما ويثبتنا في مجالس العلم التي تحفها الملائكة. آمين يا رب.

الحافظ الحفيظ



طلب الحفظ

لم يكن رسولُ الله (ﷺ) يدعُ هؤلاءِ الدعواتِ حين يُمسي وحين يُصبحُ: "اللهمَّ إني أسألكَ العفوَّ والعافيةَ في الدنيا والآخرةِ اللهمَّ إني أسألكَ العفوَّ والعافيةَ في ديني ودنيايَ وأهلي ومالي اللهمَّ استُرْ عوراتي وآمنْ روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذُ بك أن أُغتَالَ من تحتي".

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3135 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

دعاء للحفظ

اللهمَّ احفظني بالإسلام قائمًا، واحفظني بالإسلام قاعدًا، واحفظني بالإسلام راقدًا، ولا تُسبِّبْ بي عدوًّا ولا حاسدًا، اللهمَّ إني أسألكَ من كل خيرٍ خزائنه بيدك، وأعوذُ بك من كل شرٍّ خزائنه بيدك.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1260 | خلاصة حكم المحدث: حسن

الحفظ من أعظم المطالب، سواء حفظ الصحة، والأبناء، والزوج، والإيمان، والمنزلة. وما دام هناك حاجة في الإنسان، لا بد من التعلق، وهذا التعلق إما يكون بالله أو بغير الله.



فَاللَّهِ (ﷻ) مَا يَظْهَرُ حَاجَاتِ الْإِنْسَانِ إِلَّا كِي يَظْهَرُ تَعَلُّقَهُ لِرَبِّهِ.
وَمَعْرِفَةَ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى تَوْسِعُ الْمَدَارِكَ وَتَبْعِدُ الْإِنْسَانَ عَنِ
الشَّرِكِ، وَالتَّعَلُّقُ بِغَيْرِ اللَّهِ. فَيَتَعَلَّقُ الْمُؤْمِنُ بِرَبِّهِ الصِّدْمَ، الْقِيَوْمَ،
الْغَنَى، فَلَنْ يَشْعُرَ بِالْخَوْفِ أَوْ الْحُزَنِ مَعَهُ أَبَدًا.

المعنى اللغوي

من معاني الحفظ، التعاهد وقلة الغفلة، فإذا أردت أن تحفظ
شيئا يجب أن تتعهده ولا تغفل عنه، لأنك إذا غفلت لن
تستطيع حفظه. فلا بد من العلم والإحاطة،

ومن معانيه، الصيانة من التلف والضياع،

ومن معانيه المراقبة، فالحفظ يحتاج للمراقبة، وأيضا
الضبط،

ومن معانيه، الأمانة والإحصاء.

لذلك الحفظ ليس عملا واحدا إنما هناك الكثير من العمليات
تندرج تحته.

المعنى الشرعي:

الله الحفيظ يشمل:

1. الحفظ العام

2. الحفظ الخاص

الحفيظ - إحاطة العلم وعدم النسيان أو الغفلة

الله هو الحفيظ الحافظ بذاته. وأهم صفة للحافظ "الإحاطة بالعلم"، وعدم الغفلة. والذي يحفظ لا ينسى، ولا يغفل، ولا يغيب عن حفظه شيء، ولو كان مثقال ذرة في الأرض أو في السماوات:

سورة هود 57

إِنذَرِي عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾

الحفيظ الذي يحفظ أعمال العباد من الخير والشر، من السر والعلانية، والصغير والكبير.

وحفظ أعمالهم أي أحصى أقوالهم، وعلم نياتهم، فلا تغيب عنه غائبة، ليجازيهم بها يوم القيامة.

سورة مريم 64

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

الحفيظ - عدم الضياع أو الفساد

الله (ﷻ) هو الحافظ لكل شيء من الفساد أو الضياع، سواء الأمور المادية أو المعنوية. وهناك أمران نحتاجهما في الحفظ، الحفظ من الفساد، والحفظ من الضياع.

1. الحفظ العام

الحفظ العام يكون لكل المخلوقات، بدون طلب منهم، فنحن كبشر لا نستطيع الإحاطة بكل شيء، لأننا ننسى، ونغفل. ولكن الله على كل شيء حفيظ.

سورة هود 57

إِذْ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾

هو الحفيظ الذي يحفظ السماوات والأرض وما فيهما لتبقى مدة بقائها، ولا تزول. فلا يثقله ولا يعجزه حملهما لكمال قدرته وقوته.

سورة مريم 90 - 91

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩١﴾

أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾

أي السماء والأرض قد تزولا بسبب ذنوب بني آدم.

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ



وكذلك يحفظ الله السماء أن تقع على الأرض، وهذا حفظ الله العام للمخلوقات الكبيرة.

وهو الذي يحفظ كل المخلوقات الموجودة على سطح الأرض بتيسيره لها ما يقيها طوال مدة بقائها، فلولا حفظ الله لتنافرت وتباعدت وفسدت.

وأيضاً يحفظ الكافرين:

لَهُ مَعْقَلَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَ لَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

فالله (ﷻ) يحفظ الناس من المهالك والمعاطب، ويقيهم مصارع السوء.

2. الحفظ الخاص

وهذا أشرف أنواع الحفظ أن الله يحفظ ما هو ثمين جدا. ونحن كبشر نحب أن نحفظ كل شيء، ولا نريد أن ننسى أو نضيع شيئا. وهذا الحفظ الخاص يجب أن نطلبه من الله، فنسأله أن يحفظنا، ويحفظ أبناءنا، وذرياتنا، وأزواجنا، وعلاقاتنا، وبلادنا، وأموالنا.

وحفظ الله الخاص جدا مميز، فإنه يحفظ دينه، وكتابه من التحريف والتغيير. فالله تكفل بحفظ كتابه على مر العصور والدهور.

سورة الحجر 9

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

فإنه الذي حفظ القرآن في قلب النبي (ﷺ) حتى يبلغه، وحفظه في صدور الصحابة لما توفي النبي (ﷺ). فالقرآن محفوظ، ولم يتغير أو يتبدل فيه أي حرف، وإن حاول أحدهم أن يغيره، الله يقبض ناس يحفظون كتابه. فلا أحد يستطيع أن يغير مبانيه أو حتى معانيه اللائقة به لذلك قال (ﷺ):

سورة العنكبوت 49

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وكذلك الله (ﷻ) حفظ مكة من أبرهة. ويحفظ الله (ﷻ) أوليائه الذين حفظوه بالغيب، فيحفظ دينهم وإيمانهم من الشهوات والشبهات، ويحفظهم من أعداء الجن والإنس، ومن أنفسهم الأمارة بالسوء، ويحفظ أبدانهم وأموالهم، وأهلهم وكل ما يملكون. فهؤلاء حفظوا الله فحفظهم الله.

حفظ الله لأوليائه

قال رسول الله (ﷺ): احفظ الله يحفظك.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 5232 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

فهذا الله الحفيظ يحفظك من الشبهات والشهوات، ويحفظ دينك، ومحبتك له، وتوكلك عليه، وصبرك، وشكرك، وإيمانك، وعلمك. وهذا حفظ الله لأوليائه في دينهم ودنياهم. كما حفظ لغلامين اليتيمين في المدينة كنزهما لصالح أبوهما.

سورة الكهف 82

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ

كذلك لما نعلم أن الله هو الحفيظ نطلب الحفظ منه وحده.

والحفظ الخاص يُجلب إما بقيام الإنسان بأسباب الحفظ من
الصلاح، والإيمان، والتقوى، أو أن يسأل الله "يا الحفيظ احفظني"،
فيعطيه الله كل أنواع الحفظ، في دينه، وديناه.

الطبري (رحمه الله) قد جاوز المئة وهو متمتع بقوته وعقله فسئل
عن ذلك فقال: "هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر
فحفظها الله علينا في الكِبَر".

ونسأل الله أن يحفظنا دائما. وهذا لا يكون إلا إذا شعرنا أننا
معرضين للضياع، أو الخطر، أو النسيان، أو التلف، وأنا بحاجة
لحفظ الله لنا.

ثمرات الإيمان باسم الله "الحافظ الحفيظ"

- من أبرز آثار اسم الله الحفيظ هو "احفظ الله يحفظك". فالمؤمن يحفظ حدود الله ومحارمه.
- ومن آثاره، حفظ التوحيد، وهذا حق الله على العباد "أن يُعبد ولا يشرك به". فمن الحفظ أن تحافظ على إيمانك وتوحيدك، وتكون علاقتك مع الله بالتوحيد، فتبتعد عن الشبهات والشرك وكل ما قد يؤثر على هذه العلاقة.
- ومن آثاره المحافظة على الوضوء.

المحافظة على الوضوء

قال رسول الله (ﷺ): لا يحافظُ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ.

الراوي: ثوبان وعبد الله بن عمرو بن العاص سلمة بن الأكوع | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: 952 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن آثاره، حفظ الصلوات.

سورة المؤمنون 9

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورة البقرة 238

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

فعندما نحفظ صلاتنا سيحفظنا الله، ويحفظ صحتنا، ورزقنا. فهي مطردة للأمراض، ومقوية للقلب، ومبيضة للوجه.

سورة العنكبوت 45

إِنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُنَا مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَحْفَظُ سَمْعَنَا وَبَصَرَنَا، وَفُؤَادَنَا مِمَّا يَغْضَبُ اللَّهَ.

والصلاة تحفظنا من الذنوب، وتحفظ سمعنا وبصرنا، وفؤادنا مما يغضب الله.

- ومن آثار الإيمان بهذين الاسمين "حفظ الفرج":

سورة المؤمنون 5

وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفُوجِهِمْ حَافِظُونَ

- ومن آثارها حفظ الأيمان، وحفظ العهود والعقود. فمن حفظ الله وجهه أمامه واتجاهه، يسدده ويوفقه، فتحصل له معية الله الخاصة.

تحفظ الله يحفظك

قال رسول الله (ﷺ): احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: تخریج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 5232 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

نسأل الله أن نحفظ جوارحنا وقلوبنا وأن نحفظ إسلامنا وتوحيدنا
حتى يحفظنا الله (ﷻ).



(68)

الأكرم



اسم الله الأكرم من الإكرام، كما جاء في سورة الرحمن:

سورة الرحمن 78

بُورِكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

وذكر هذا الاسم في سورة العلق، وهذه السورة تبين إكرام الله للإنسان.

سورة العلق 1 - 5

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

هذه الآيات أول ما نزل من القرآن على النبي (ﷺ)، وهذا من إكرام الله، أن أكرمه وأكرم أمته بنزول هذه الآيات.

والنبي (ﷺ) ما كان يدري ما الكتاب وما الإيمان، فنزل عليه جبريل وأمره أن يقرأ، فأجابه "ما أنا بقارئ"، وكررها عليه ولم يزل حتى نزل قول الله {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} أي سوف تقرأ باسم الرب الذي يربيك حتى تقرأ، فالذي خلقك سوف يقرئك.

ثم خص ابتداء خلق الإنسان بالذكر {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} فالذي خلق الإنسان واعتنى بتدبيره لا بد أن يدبره بالأمر والنهي، وذلك بإرسال الرسول وإنزال الكتاب، لذلك ذكر بعد الخلق، الأمر بالقراءة. فقال {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} صحيح أن الله أكرمنا بخلقنا، ولكن أعلى من هذا الإكرام، هو تربيته للإنسان بالعلم.

{الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} الذي خلق الإنسان وهو لا يعلم شيئا، فجعل له السمع والأبصار، والأفئدة، ويسر له أسباب العلم، فعلمه القرآن، والحكمة، وعلمه بالقلم.

والقلم من نعم الله وإكرامه، الذي به تحفظ العلوم، وتضبط الحقوق، وتكون رسلاً للناس تتوب مناب خطابهم.

{عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} ومن إكرام الله أن يعلمنا علم لم نكن نعلمه، وكل مرة نتعلم شيئا جديدا فلله الحمد والمنة.



المعنى اللغوي

الأكرم صيغة التفضيل.

ومن معانيه العزيز.

ويقال أكرم الشيء أي أعطاه الزيادة، والكرم هو كثرة الخير وأيسره.

ويطلق الكرم على الجامع للمحاسن والفضائل والمحامد كلها. لذلك الأكرم هو الأحسن، الأنفس، الأوسع، الأعظم، الأشرف والأعلى من غيره في كل وصف كمال.

المعنى الشرعي

اسم الله الأكرم صفة ذاته لله فهو الأكرم بذاته، وهو المكرم الذي يكرم غيره، ولا يوجد مثل إكرامه.

الأكرم بذاته

الله (ﷻ) هو الأكرم، الأحسن، الأفضل، الأنفس، والأوسع، الذي له الكمال كله. فالله الأكرم جامع لمحاسن، والمحامد، والكمال، والشرف المطلق في الذات والصفات.

الله (سبحانه وتعالى) هو الأكرم في ذاته، وهو أكرم نفسه، وأوصافه، وأفعاله، والخير كله بيديه ومنه، والنعم كلها هو مولاه، والكمال والمجد كله له، فهو الأكرم حقاً، والعباد لا يستطيعون أن يحصوا إجلاله وإكرامه. وهو الذي يكرم ويجل ويقدّس ويحمد ويمجد نفسه.

الأكرم الذي يُكرم خلقه

عندما نعرف الله الأكرم، نُحبه، ونكرم من يكرمهم الله. فالله (ﷻ) هو الأكرم المُكرم بكثرة نعمه، وإحسانه، وكرمه على خلقه.

وقد نزور أحدهم ونقول لقد أكرمونا ونذهب لمكان آخر ولا يكرمونا، فإكرام الناس على حسب أهوائهم، أما الله (ﷻ) يكرم الجميع بشتى الطرق.

سورة الإسراء 70

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

ومن إكرامه لبني آدم أنه حملهم في البر والبحر، ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من مخلوقاته. ولا يوجد مثل إكرام

الله الذي لا يوازيه، ولا يساويه، ولا يساميه أحد، فإكرام الله لا مثيل له.

وإكرامه يشمل الجميع، وهو سبب كل خير ومسهلة وميسرة.

الله (ﷻ) هو الأكرم البهي، العظيم النفع، الكثير الخير والنعم التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد.

فلا يوجد مثل إكرام الله فهو فوق التصور والخيال، لذلك نسأله أن يكرمنا في الدنيا والآخرة.

والذي من شأنه الإكرام يعطي الكثير بسهولة ويسر. وهو الأكرم الذي يكرمنا فلا يحوجنا لأحد، ومن إكرامه أنه يكرم المؤمن والكافر، يكرم المطيع، ويكرم العاصي، مع أنه يستخدم نعمه في معصيته، ولكن ما زال يكرمه.

ومن إكرامه للمؤمن أن يعلمه بالقلم، ويعلمه الكتابة، وحفظ العلوم وضبطها. ومن إكرامه له أنه يقربه إليه. ومن إكرامه النعم الكثيرة التي تزيد عن الحاجة، كالمواصلات، والطيبات من الرزق. ومن إكرامه للمؤمن تربيته له باليسر والسهولة من غير أن يكلف عليه ما لا يطيق.

وهو الأكرم الذي إذا قدر عفى، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على
منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى، ولمن أعطى.

وكم من الذين يذنبون، وإذا استغفروا، غفر لهم وتاب عليهم، فلا
يبالي ولو بلغت ذنوبهم عنان السماء، لأنه الأكرم. وإن رفعت حاجة
إلى غيره لا يرضى لأنه هو الأكرم، وإذا جفي استقصى، ولا يضيع
من لاذ به والتجأ. ومن إكرامه أنه يغنيك عن سواه، فلا تحتاج
الوسائل ولا الشفعاء.



ثمرات الإيمان باسم الله "الأكرم"

- من آثار الإيمان بهذا الاسم أن يعلم المؤمن أن الإكرام الحقيقي هو إكرام الله للعبد بالتقوى. وعلى حسب تقوى العبد أي عدم اتباعه للهوى يكون إكرام الله له.

سورة الحجرات 13

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ

أما متبع الهوى فقد حرم نفسه من إكرام الله، لأنه يفعل ما يحلو له تبعاً لهواه. عكس المتقي الذي يحاسب نفسه قبل أي قول أو فعل، لذلك نسأل الله أن يكرمنا بالتقوى، "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها".

- ومن آثاره، أن نكرم من أكرمهم الله، من الملائكة، والأنبياء، وصاحب السلطان، وأولوا الأمر، وذا الشيبة المسلم، وحامل القرآن، والمؤمنين، والضيف، والجار، والوالدين. والإكرام يكون بتسهيل وتيسير الأمور. وكلما أكرمت الناس أكثر، أكرمك الله أكثر.

- ومن إكرام الله أن تكرم ما رزقك الله من الطعام والشراب فلا تهينه، وحتى تكرم شعرك.

إكرام نعم الله

قال رسول الله (ﷺ): من كان له شَعْرٌ فليُكرمه.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 4163 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

- ومن آثاره، أن يظهر على العبد آثار إكرام الله له في ملبسه ومظهره.
- ومن آثاره أن نسأل الله أن يكرمنا في الدنيا من غير الحاجة لأي واسطة أو شفعاء. وأن يكرمنا بالصحة الصالحة، والزوج الصالح، والذرية الصالحة يكونوا قرة عين لنا. ويكرمنا بالعبادات وأعمال القلوب. وأن يكرمنا في الدنيا بحضور مجالس الذكر، ويكرمنا بالتقرب إليه. ونسأله أن يكرمنا لحظة الوفاة بنزول الملائكة والسكينة، ويكرمنا في القبر، ويوم القيامة، ونكون على منابر من نور، ويكرمنا أن نلقى الله ذو الجلال والإكرام. ولا يوجد مثل إكرام الله، لأنه يعطي العبد فوق ما يتخيل.

الأول



اللَّهُ الْأَوَّلُ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَحَدُنَا مَضَجَعُهُ أَنْ يَقُولَ:
 "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمَنْزِلِ
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتَيْهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ
 فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ
 وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ".

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
 الصفحة أو الرقم: 3400 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

هذا دعاء قبل النوم وفيه أسماء الله "الأول الآخر الظاهر الباطن"،
 والسؤال الذي في الدعاء هو "قضاء الدين"، كالحقوق أو أمور غير
 مكتملة، والله ﷻ يقضيها عنا، ويغنينا من كل نقص وفقر.

المعنى اللغوي

الأول يترتب على غيره في المبدأ والأصل والمصدر، ويُستعمل على أوجه:

أحدهما المتقدم بالزمان، مثلا آدم أول البشر، وموسى متقدم على عيسى (عليهما السلام)، وخلق الأرض متقدم على خلق السماوات.

والثاني، المتقدم بالرئاسة، أي الرئيس أولا ثم الوزير.

والثالث، المتقدم بالوضع، والمكان، مثلا مدينة دبي أولا ثم تأتي بعدها الشارقة وبعدها عجمان.

والرابع، المتقدم بالنظام الصناعي، مثلا في بناء المنزل أولا نضع الأساس ثم باقي البناء.

ونجد كل اسم من أسماء الله يمس حياتنا، لأن البشر يهتمون كثيرا بالأول، ومن الذي سبق؟ ومن الذي اخترع؟ ويحبون المركز الأول.

المعنى الشرعي

الله الأول بذاته:

الله (ﷻ) الأول بذاته، في كل شيء، فلا أحد يسبق الله، فهو الأول الذي منه ابتدأت الأشياء، وهو الذي أوجدها. كل مخلوق له نقطة بداية ونقطه نهاية، والله هو الأول بلا بداية، ولم يكن شيء قبله ولا معه، لذلك هو واجب الوجود.

الله (سبحانه تعالى) سابق كل الأشياء في وجودها بأوقات لا نهاية لها، فهو قبل كل شيء. وقد تخطر فكرة لأول مرة لأحد، ولكن الله له السبق في المعرفة والإحاطة.

الله هو الأول الذي سبق كل الأخبار، وعلمه سابق كل العلوم، حتى في صفاته وكماله يسبق أي أحد. وقد يسبق أحد اختراع دواء ما، ولكن الله الأول الذي له السبق لا لغيره. فيجب أن نؤمن أن الله هو الأول وسبق الكل في العلم، والأخبار، ومستحدثاتها، ومستجداتها. علمه، وخبرته، وأعماله، وقدرته، وصفاته الحميدة سابقة لأي أحد. فهو مصدر كل الصفات المحمودة التي عند الناس.

فالله هو الأول بلا بداية في وجوده وهو سابق الأشياء وسابق الأسباب. ودائما الإنسان يحب أن يذهب لأصل الأمر ومصدره، وهذا من آثار اسم الله الأول.

الله الأول كامل وله التقدم المطلق في الكمال، وسبق كل شيء وكل أحد وكل الأسباب لذلك اجعل الله أولا في حياتك. والله (ﷻ) أولى وأحق بأي مخلوق، لذلك نبتدئ دائما بسم الله الرحمن الرحيم.

الله الأول الذي ابتدأت منه البريات:

والمعنى الآخر أن الله الأول ابتدأت منه جميع البريات. فهو الذي أوجد الأوقات وابتدأها، وابتدأ الموجودات والمخلوقات، وكل الصفات مبدأها ومنشأها من الله، فهو أولى بالشكر والحمد.

الله (ﷻ) الأول جعل من يشاء أولا، مثلا أول ما خلق الله القلم، وخلق الأرض قبل السماوات، وأول البشر كان خلق آدم (عليه السلام) ثم نفخ فيه الروح ثم علمه.

وخلق الملائكة والجن سبقت خلق البشر، وأول رسول هو نوح (عليه السلام). وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم (عليه السلام)، وأول من يبعث يوم القيامة هو النبي (ﷺ)، وأول الأمم



دخولا الجنة هم أمة محمد (ﷺ)، وأول من يدخل الجنة النبي (ﷺ)، وأول من يدخل الجنة من أمة محمد هو أبوبكر الصديق (رضي الله عنه)، وأول بيت وضع للناس هو كعبة، وأول من سمانا "المسلمين" هو إبراهيم (عليه السلام)، وكل هذا لأن الله هو الأول، وجعل من يشاء أولا.

واختيار الله هو الأفضل والأحسن لأنه العليم المحيط، فهو الأول سبق بالأولية والأولية.

ومن آثار اسمه الأول أن جعل لنا الأولويات في الحياة. جعل الفرائض أولى من النوافل، وطلب الأعلى والأزكى أولى من طلب الأدنى، والإخفاء في الأعمال التطوعية أولى من إظهارها، والأعمال المستمرة أولى من الأعمال المنقطعة، والعمل الذي يصلح المجتمع أولى من العمل الذي فقط يصلح الفرد. والعقيدة أولى من الشريعة، والتيسير أولى من التعسير، والأكثر مصلحة أولى من الأقل مصلحة، والأكثر مفسدة أولى بالدرء من الأقل مفسدة. ففقه الأولويات من آثار اسم الله الأول.

أكثر المشاكل في الحياة بسبب عدم ترتيب الأولويات. فاسم الله الأول يجعل الإنسان متوازن بترتيب أولوياته، ولا يكون لديه أي نقص، لأن النقص نتيجة لعدم ترتيب الأولويات.

ثمرات الإيمان باسم الله "الأول"

- من أعظم الثمرات أن يلاحظ العبد فضل ربه وسابقته عليه في كل نعمة دينية دنيوية، فهو يأتي قبل الأسباب. والبشر قد يجعلون الأسباب الأول في حياتهم، ولكن الله سابق الأسباب والمسببات، وسابق كل الوسائل، فلا بد من استشعار سابقة الله علينا، وألويته فهو أولى من كل شيء.
- من ثمرات الإيمان باسم الله الأول التجرد عن مطالعة الأسباب، أو الوقوف عليها، أو الالتفات إليها، فالله (ﷻ) فضله سابق الوسائل والأسباب، وهو المبتدئ بالإحسان، بدون فضل من العبد وبدون وسيلة منه، فلا نعتد على الأسباب.
- ومن الثمرات أن نبادر ونسابق بتصديق الله والإيمان به، لذلك الذين سبقوا بالإيمان يختلفون عن الذين آمنوا بعد ذلك. والسابقون هم الصديقون الذين لهم سبق مثل أبوبكر الصديق (رضي الله عنه).
- ومن الثمرات أن نسارع في الانقياد والطاعة لأوامر الله ونواهيه.
- اسم الله الأول يجعل الإنسان يتوكل على الله، فإذا كان عنده سبب لم يلتفت إليه وبورك له في سببه، وإذا لم يكن له سبب آمن بالله الأول وتوكل عليه فجاءه بالأسباب المناسبة. لذلك



اجعل الله الأول في حياتك، فهو المبتدأ بالفضل والإحسان
وهو الأول أن نرد الفضل إليه.

الآخر



الله الآخر

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمَنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3400 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

المعنى اللغوي

الآخر عكس المتقدم.

المعنى الشرعي

الله هو الآخر بعد كل شيء بلا نهاية، وهو الآخر أي المرجع يعود إليه.

اسم الله الآخر نحتاجه في الحكم على الكثير من الأمور في حياتنا، كحل للمشاكل المعلقة. فقد تكون هناك أمور معلقة في حياتنا ولا تنتهي، أو هناك أحكام متوقفة، أو مريض لا يتم تشخيص حالته، أو زوجة معلقة في علاقتها مع زوجها، لذلك نحن نحتاج إلى الله الآخر ليحسم لنا الأمور وينهي لنا المشكلة.

وإذا لم يكن هناك نهاية للأمور المتوقفة، لن يكون هناك تقدم، لأن الإنسان يكون واقف عليها، لذلك النجاة، والنصر، والفتح، والحل في اسم الله الآخر.

الله هو الآخر بعد كل شيء، بلا نهاية، فهو الآخر في الوجود، وهو الآخر في النعوت والصفات العليا. وهو الآخر بعد موت كل الخلائق لكن بلا نهاية.

الله (ﷻ) هو الآخر الذي صفاته لا حدود لها ولا نهاية. وهو الآخر الباقي بعد فناء كل الخليقة.

سورة الرحمن 26 - 27

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَسَبَقَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

فإذا رجعنا إلى الله الآخر نضع حد وحل للأمور التي لا نهاية لها، فالمرجع يعود إليه. ونرى الآن مع هذا البلاء والمرض الكل يريد نهاية له، فنؤمن باسم الله الآخر أنه يحكم لنا ويحسم لنا فينتهي هذا البلاء.

والله هو الآخر الذي تنتهي إليه أمور كل البرية، الدينية والديوية. والله هو المرجع والمنتهى والحسيب، ومن ترجع له نتائج كل الأسباب، والحلول، والأعمال، والأحكام، وكل المخلوقات ترجع إليه يوم القيامة.

سورة القصص 70

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

هو الآخر الذي ليس بعده شيء فلا نتوقف على الأسباب ولا نعتمد عليها، ولا نعتقد أن نهاية أي مشكلة بحكمنا، إنما بحكم الله الآخر. لذلك عندما لا نرجع إلى الله في أمورنا، سنراها متوقفة أو معلقة.

وانتهاء الأمور المعلقة رحمة، وهذا لأن الإنسان يتعب، كما حال بنو إسرائيل تاهوا في الأرض أربعين سنة. فالله هو المرجع الذي تنتهي أمور كل الناس إليه.

ثمرات الإيمان باسم الله "الآخر"

- من ثمرات الإيمان باسم الله الآخر، ألا نصدر أحكامنا على الناس، وإنما نرد الحكم إلى الله.
- وإذا أردنا الحل لمشاكلنا، لا نعتمد أو نتوكل على حل البشر إنما نتوكل على الله ونرجع إليه ليعطينا النتائج والحلول.
- حتى الشفاعة ترجع إلى الله، فهناك شافعين، ولكنهم لا يشفعون إلا بإذنه، لذلك لا نعتمد على البشر في الشفاعة.
- اسم الله الآخر يجعل همنا فقط الدار الآخرة.
- اسم الله الآخر يجعل الإنسان يؤمن بأن الآخرة خير وأبقى.

سورة الضحى 4

وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ

أي غدا أفضل من اليوم، وأمورك المتأخرة ستكون أفضل من أمورك الأولية.

- ومن آثار اسم الله الآخر أن نحسن الظن بالله أن الآتي والمستقبل سيكون أفضل.

- اسم الله الآخر يجعل الإنسان يحمد الله على أن هناك نهاية للأمور. فنهايات الأمور من رحمة الله. ففي السراء نقول "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"، وفي الضراء نقول "الحمد لله على كل حال".

سورة يونس 10

وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

- كذلك أي قدر، أو مشكلة، تريده أن ينهي قل الحمد لله. فالإيمان باسم الله الآخر، وحمده أفضل طريقة لإنهاء الأمور المعلقة.

سورة النمل 90

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَرِّبِكُمْ أَتَيْنَهُ فَنَعْرِفُونَهَا

- وكذلك الذي يؤمن باسم الله الآخر، يستسلم لأوامره ونواهيته، فلا ينظر الأسباب، ولا يعتمد عليها.
- وأيضا نرد العلم إلى الله، ونقول "الله أعلم".
- وإذا أردنا القيام بشيء نرد الأمر إلى الله بقولنا "إن شاء الله".

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُ غَدًا ۚ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

- وإذا رأينا مكروهه، نقول "إنا لله وإنا إليه راجعون".
- وصلاة الاستخارة من الإيمان باسم الله الآخر، لأن فيها إقرار منا بأن الله له الحكم، ويقدر الأقدار.
- ومن أذكار ما قبل النوم:

الله الآخر

أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، تَقُولُهَا إِذَا أُوتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ؛ فَإِن مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِن أَصْبَحْتَ، أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصْبَحْتَ خَيْرًا؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ،

الراوي: البراء بن عازب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2622 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- وهذا آخر ما يقول المرء قبل نومه، وإذا مات، مات على الفطرة والتوحيد، فلما نرد الأمور إلى الله يبين توكلتنا وتوحيدنا لله.
- واسم الله الآخر يجعلنا لا نتعلق بالأسباب ولا تكون همنا وقصدنا، لأن الله يأتي بعد الأسباب فلا أتفتت إليها.

الظاهر

المعنى اللغوي

من معاني الظاهر، بيّن ومكشوف،

والعلو والارتفاع،

وأیضا بمعنی الغلبة والقهر،

و"ظاهر" أي المعاونة، وكذلك السند والحماية وما يُركن إليه مثل الظهر.

ونحن جميعا نحتاج السند والعون، وهذا العون لا بد أن يكون من شيء واضح وظاهر في العلو، والارتفاع، والغلبة، والقهر. لذلك نرى الظهر من أعضاء الجسم الظاهرة عكس القلب مثلا لا يكون ظاهر.

المعنى الشرعي

البشر بطبيعته يحب الظهور ومن أمراض القلب "حُب الظهور"، أي يحب أن يكون دائما في الصورة ويغطي على غيره.

الله يظهر من يشاء ويعز، فهو الذي أظهر داوود (عليه السلام) في معركة طالوت وجالوت، ولم يكن ظاهراً من قبل. فهناك أمور يظهرها الله في الوقت المناسب، كما هو حال الأنبياء.

فالله (ﷻ) هو الظاهر بذاته، وهو المظهر لمن يشاء في الوقت الذي يشاء.

1. الله الظاهر بذاته

الله الظاهر، من غير أن يُرى بالعين، فهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء. وهو الظاهر العالي، فلا أعلى ولا أظهر منه. الله الظاهر له علو الذات، وعلو الغلبة، وعلو الشأن، فمكاته عالية ومكانه عالي فوق سبع سماوات، فهو الظاهر بمكانه، والظاهر بمكاته وبصفاته.

الله الظاهر بمعنى المبين، فهو الظاهر بالدلائل والآيات، والحجج والبراهين الدالة على أن "لا إله إلا الله". فالله (ﷻ) مع احتجابه بالغيب، بدا بنوره، وبدت آثاره على مخلوقاته في عالم الشهادة. وكل شيء في هذا الكون يظهر علم الله، ونوره، وكماله، مع أنه غيب، ولكن يظهر بوجود آثاره. ولهذا سئل أعرابي: بم عرفت ربك؟ فقال: الأثر يدل على المسير، والبَعْرَة تدل على البعير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا تدل على السميع

البصير. وقد سئل أعرابي: بما عرفت ربك؟ قال: بنقض العزائم
وصرف الهمم.

والله (ﷻ) هو الظاهر بحكمته، وخلقه، وصنائه، ونعمه.

سورة النحل 53

وَمَا يَكُفُّمْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ

سورة الزمر 38

وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

والله (ﷻ) الظاهر أي الغالب القهار، فلا علم أو قدرة تحجب عن
ظهور الله.

الإنسان الظاهر على غيره قد تكون له مميزات أكثر، والله المثل
الأعلى، الله (ﷻ) هو الظاهر والقهار لأن ليس كمثلته شيء، ولا بد
أن تكون الغلبة والظهور للكامل.

2. الله الظاهر الذي يُظهر من يشاء

وأيضاً الله (ﷻ) هو المظهر الذي يظهر من يشاء، في الوقت المناسب، وهو الذي يظهر ويعلي الحق، والدين وأهله والأنبياء، بالرغم من الصعوبات التي يمرون بها.

سورة الإسراء 81

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

عندما يأتي الحق يظهر ويبطل الباطل، كما حية موسى (عليه السلام) ظهرت وأكلت كيد السحرة.

والله يظهر دينه، وأنبياؤه من خلال المعجزات والآيات، بالحجة والبيان. وظهور الله يكون للبيان وإعلاء الحق. والله (ﷻ) يطلع ويظهر من يشاء من عباده على المعارف والعلوم النقلية والعقلية. والله (ﷻ) هو الظاهر للخلق جميعهم المعين والمساند لهم، وهو الذي يطلب الجميع منه العون في تدبير أرزاقهم ومعاشهم وتيسير أمورهم.

والله الظاهر لأوليائه فيجعل لهم الغلبة والقهر. وعندما يُظهر الله شيء ويبينه يكون معه بالعون والغلبة والمساندة.

والله الظاهر يظهر حقيقة الأمور في الوقت المناسب، ويبين للإنسان حقيقة نفسه. وكلما علت درجة العبد كان بحاجة لعون أكثر، لذلك يظهر الله له الحقائق والآيات.

كذلك الله (ﷻ) يظهر لولاة الأمور حقائق أكثر من غيرهم لأنهم مسؤولين عن تدبير البلاد وحفظ أمنها وسلامتها، كما أظهر الله قرية بلقيس لسليمان (عليه السلام).



ثمرات الإيمان باسم الله "الظاهر"

- من آثار الإيمان باسم الله الظاهر أن يجمع المؤمن قلبه على الله، حتى يكون ظاهرا في قلبه أكثر من أي شيء آخر.
- اسم الله الظاهر يجعل الإنسان يرضى بالله ربا لأنه من يظهر له الحق.
- من الإيمان باسم الله الظاهر أن نسأل الله أن يُظهر لنا حقائق الأمور.
- ومن الإيمان بهذا الاسم أن نتوكل على الله لإظهار أمور لا نعلمها، ولكن لا نستعجل.
- ومن الإيمان باسم الله الظاهر أن نسأل الله أن يصلح ظواهرنا وبواطننا.
- وأيضا أن نعامل الناس فقط بالظاهر، أما بواطنهم فقط لله (ﷻ).

الباطن



كل الأمور في الدنيا لها ظاهر وباطن. والبطانة ما تلي الملابس، وبطانة المَلِك هم المقربين إليه، الذين يعرفون تفاصيل الدقيقة التي لا يعرفها الآخرون. وقال تعالى عن أسرة الجنة:

سورة الرحمن 54

مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْجٍ

لذلك البواطن جدا مهمة في سير العمليات الأساسية، إذا صلح الباطن، صلح الظاهر، ومن أصلح باطنه أصلح الله له ظاهره. وهناك الكثير من بواطن الأمور والأسرار التي لا نعلمها، ومن التعدي أن يحاول أحدهم الدخول في بواطن الأمور.



المعنى اللغوي

الباطن من الخفاء، والاحتجاب، وعدم الظهور.

وفي بطن الإنسان الكثير من الأعضاء، والعمليات التي تتوقف عليها صحة الإنسان، وأهم عضو الذي هو القلب يوجد في البطن الذي إذا صلح على أساسه يصلح كل الجسم، وكذلك المعدة وهي بيت الداء.

المعنى الشرعي

الله الباطن كصفة ذاتية

الله هو الظاهر والباطن فهو يجمع بين المتضادات. والله الباطن بذاته، أي المحتجب عن أبصار الخلائق فلا يرى في الدنيا. البشر قد يستخدمون الأقنعة لعدة أسباب كالستر والحياء أو حتى الإخفاء لارتكاب المعاصي والجرائم، والله المثل الأعلى، الله المحتجب عن أبصار الخلائق فلا يراه في الدنيا أحد، وفي الآخرة سيراه المؤمنين في الجنة بعدما يصلحوا ويطيبوا.

الله (ﷻ) هو الباطن فلا تدركه الأبصار، ولا العقول، ولا القلوب، حتى في الآخرة. أي مهما تحدثنا عن صفات الله، فهو باطن لا يدرك. والله (ﷻ) له تسع وتسعون اسما أظهرها للناس، ومع هذا هو

باطن لا يدرك. فلا نعرف عن كمال رحمته، أو كمال وده، ولن نعرف عنه كل شيء. وهناك أسماء وصفات وأفعال أخرى لا نعرفها، ولن نعرفها حتى في الآخرة.

الله الباطن بذاته فاستتر عن خلقه بلطائف القدرة، وخفيا المشيئة. على سبيل المثال الأرزاق كلها من الله (ﷻ)، ولكن نحن لا نرى إلا الأسباب، فوجود الأسباب يبين أن الله هو الباطن، فهو استتر عن خلقه من خلال الأسباب.

سورة النحل 53

وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

كل الأرزاق والرحمات وكل ما يصل إلينا هي من الله.

سورة الواقعة 63 - 64

أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَسْمُرُزَعُونَهُ أَمْ حَسِبُوا أَنَّ نَجْمَ الزَّرَّعُونَ ﴿٦٤﴾

أي الله (ﷻ) هو الزارع والناس أسباب. واحتجب الله عن ذوي الألباب ذاته وكيفية صفاته، لذلك نحن لا نسأل ولا ندخل في تفاصيل كيفية صفات الله، لأن الله هو الباطن.

الله الباطن كصفة الأفعال

الذي يكون معك دائما في كل شيء تعرف عنه الكثير، والله المثل الأعلى الله الباطن لكل أحد، أي أقرب وأعلم من أي أحد لك حتى من نفسك فلا أقرب منه.

سورة ق 16

وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾

الله (ﷻ) هو الباطن العليم ببواطن الأمور وظواهرها، والمطلع على السرائر والضمائر والخفايا والأسرار والدقائق. أي الله يعلم دقائق ذراتك وتفكيرك، ويعلم نياتك وكذلك حاجتك التي أنت نفسك لا تعلمها.

والله يُعَلِّمُ الباطن من يشاء من عباده، كما علمنا عن الغيب من أهوال يوم القيامة، وعَلَّمَ الخضر بواطن الأقدار. وإذا صبرت سيكشف الله لك ما وراء الأمور الظاهرة، وكذلك إذا حمدت الله، سيكشف لك بواطن الأمور، كما جاء في سورة النمل.

سورة النمل 93

وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا

ومن معاني الباطن إحاطته بكل شيء وهو فوق عرشه.

ثمرات الإيمان باسم الله "الباطن"

- عندما نؤمن باسم الله الباطن، لا نغوص في بواطن الأمور ولا نسأل عن أشياء لا تهمننا، فنُبقي الباطن باطنا، والله (ﷻ) سيكشفه لنا في الوقت المناسب.

سورة المائدة 101

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ شَيْءٍ إِن بُدِّلَكُم مِّنْهُ

- نهتم بإصلاح باطننا وسيصلح الله ظاهرنا.
- ومن ثمراته أن نؤمن بقرب الله وإحاطته، وهذا سيجعلنا نعبده لله بخالص المحبة، فيعطينا الراحة والسكينة لأنه يعلم بواطننا.
- ومن ثمراته التوكل على الله الباطن، فإنه سيبيِّن لنا الأمور المهمة، والأمور التي لن نتفعنا لن يُظهرها لنا.
- ومن ثمراته شكر الله على كل النعم الظاهرة والباطنة. وحتما هناك نعم باطنة، كالمصائب والابتلاءات، مثلا جائحة كوفيد 19 يعتبر من النعم الباطنة، فلم تتخيل أننا سنضطر للجلوس في المنازل لفترة طويلة. فنشكر الله ونحمده على كل شيء لأن الله هو الباطن.

المهيمن



الهيمنة من الصفات التي قد تُستخدم في الحياة بطريقة غير صحيحة، أو يكون هناك الكثير من التعديات والظلم في استخدامها. إذا هيمن أحدهم على شيء يسيطر عليه سيطرة تامة ويجعله لا يفكر إلا به، ولا يتحرك إلا بأمره، لأنه يعرف كل مداخلة ومخارجه، فيسيطر على أفعاله حتى يلغي شخصيته بالكامل. نرى من الهيمنة الكثير من الظواهر كالتنمر والابتزاز، أو تسيطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء فيخلق فيهم هوس هذه اللعبة، فيفقدوا الإحساس الحقيقي. وهناك من يسمع الأخبار السلبية عن الأمراض والفيروسات بشكل مبالغ، فتسيطر على تفكيره فيعيش في الخوف ويعتزل كل شيء. نسأل الله العافية.

وهذه طبيعة البشر، إذا هيمن عليه شيء يكون أسيرا له. والله المثل الأعلى لا توجد مثل هيمنة الله للإنسان فهي حفظ له، وأمان، وثقة، وتجعله يفعل أحسن ما عنده، ولا يقع تحت تأثير أو سيطرة أحد أو شيء. وكذلك لا يرى إلا ما يحبه الله، ويتعد عما يغضب الله. فهيمنة الله تكون لمصلحة الإنسان.

المعنى اللغوي

الهيمنة لا تكون إلا إذا كان الطرف المهيم لدية الإحاطة الشاملة والكاملة على المهيم عليه، فإذا تم له ذلك يسيطر عليه، ويفرض عليه كل ما يفعله، والمهيم عليه يصبح أسيرا للمهيم، ولا يكون له الحق في فعل ما يريد.

لذلك من معاني الهيمنة الشهيد، الرقيب، العليم

ومن معانيه المصدق، القيوم، العالي

ومن معانيه الحفيظ، الأمين.

المعنى الشرعي

الله المهيم بذاته

هيمنة البشر لمصالح شخصية أو ربما لمرض نفسي أو حب الهيمنة، فيسيطر على الآخرين سيطرة تامة في أفعالهم، وأقوالهم، وحركاتهم، وتفكيرهم. وأحيانا المهيم عليه يعتقد أنه لا يستطيع العيش بدون المهيم بالرغم من أنه قد يؤذيه.

الله (ﷻ) هو المهيم الذي ليس كمثلته شيء، وإذا لم نعرف الله المهيم ونؤمن بهيمته، أي أحد، أو أي شيء، أو أي تفكير، بسهولة سيهيم علينا.

الله المهيم بذاته، لكمال صفات. فهذا الاسم يتضمن نعوت التعالي، والرفعة، والمبالغة في العلو. فهو المهيم على كل صفة من الصفات، أو اسم من الأسماء التي يتسمى بها العباد.

مثلا البشر لديهم صفة الرحمة، ولكن رحمة الله مهيمنة على رحمة البشر مهما كانت رحمته. أو من لديه صفة الحلم، الله المهيم على كل حليم، الله هو العليم المهيم على كل عليم، وهو الكريم المهيم على كل كريم فلا يوجد مثل الله فهو المهيم بذاته.

الله المهيم على غيره

الله المهيم على غيره، أي لديه السيطرة على كل المخلوقات، ولكن لمصلحتهم. وهيمنة الله تتضمن ثلاث محاور.

1. العلم المحيط

الله (ﷻ) المهيم العالم بأحوال كل المخلوقات فلديه العلم المحيط. والعلم أساس الهيمنة بالإضافة إلى أنه شهيد وراقب بأحوال العباد والمخلوقات وما يصدر منهم من قول أو فعل وما يشعرون به، مطلع على خفايا الأمور والأسرار.

الله المهيم على كل شيء بعلمه قبل فعله وحفظه. ومما نراه في البشر أن هيمنتهم تكون بعد العلم الكامل عن المهيم عليه،

ولله المثل الأعلى ليس لأي شخص السيطرة الكاملة لأن علمهم ليس كامل، فلا يعلم كل شيء إلا الله، فيجب أن نعطي الله هذا التأله كي لا يسيطر علينا أحد. ونحن من نجعل الآخرين يسيطرون ويهيمنون علينا عندما لا نؤمن بأن الله (ﷻ) هو المهيمن. فالله علمه كامل، يعلم السر وأخفى، يعلم ماضيك وحاضرك ومستقبلك. الله (ﷻ) هو المهيمن المؤتمن الشاهد على خلقه بالقول والفعل، وهيمنة الله يكون للحفظ.

2. السيطرة والقدرة التامة

الله هو المهيمن بفعله أي بالقدرة التامة والسيطرة، فيقدر لخلقه ما يريد له لتحصيل مصالحهم، لأن الإنسان لا يعلم مصلحته، لكن هيمنة الله يوجهه إلى مصلحته الحقيقية.

مثلا الأم إذا رأت من أبنائها الاجتهاد في الدراسة تعينهم، وإذا رأت منهم التسبب والإهمال تمنع عنهم ما يشغلهم عن مصلحتهم، ولله المثل الأعلى الله مهيمن على المؤمن والكافر، مهيمن على الكافر بأن يحول بينه وبين ما يضره كي يؤمن بالله ويعود إليه، ومهيمن على المؤمن بأن يسهل عليه أموره ويعطيه المعونة والنصرة، فهو القائم على كل الخلائق بالرعاية والعناية وإصلاح شؤونهم، المستولي عليهم والمسيطر بقدرته وقوته لمصلحتهم.



كما الحجر أثناء هذا الوباء لمصلحة الجميع، فأنا تحت هيمنة الله، لذلك مع أسماء الله نفهم الأقدار. وعندما تتعلم أسماء الله نرى هيمنة الاسم في حياتنا، بأن يشغل تفكيرنا، ونسعى في مرضاته، فلا يكون همنا إلا الله.

الله المهيمن له القدرة التامة، ويوصل لنا مصالحننا ويسيطر علينا في الأقدار فيأتينا بأفضلها لنؤدي وظيفتنا على الوجه المطلوب وبالإحسان.

3. المواظبة بالحفظ والأمن

والله (ﷻ) هو المهيمن المؤمن الأمين المصدق الحفيظ، أي عندما يقوم على أحوالك، يحفظك من كل ما قد يضيع أو يفسد عليك إيمانك. وفي هيمنة الله المواظبة على القيام بالشيء. مثلا نحن قد نصلح شيء، ولكن لا نحافظ عليه فينكسر أو يضيع، لذلك من مستلزمات الهيمنة التي تأتي بعد السيطرة، الإحاطة والحفظ، والأمان. فيكون لديه الأمان من أي خوف، والحفظ من أي ضياع، ومنع من أي شر.

والله (ﷻ) هو المهيمن بحفظه وكلاءته وأمنه فهو المؤمن، ويحفظك من الشرور فلا تخاف من تأثير أي أحد، أو سيطرته أو هيمنته إذا كان الله هو مهيمنك.

ثمرات الإيمان باسم الله "المهيمن"

- الإيمان باسم الله المهيمن يجعلنا نتقرب إليه، ويكون هو همنا، فلا تهيمن علينا الدنيا، أو أي شخص آخر. والناس قد يسيطرون على الآخرين عندما يحيطون بأخبارهم، وجاء في الحديث:

صحبة الصالحين

قال رسول الله (ﷺ): لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقياً.

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2395 | خلاصة حكم المحدث: حسن

- ومن آثاره ألا يكون همنا هيمنة المتابعين، أو إعجابهم أو السعي لنيل محبة الناس. فإذا هيمن هذا على الإنسان لن يستطيع أن يخلص العمل لله، لأن محور تفكيره منزلته عند الناس.
- اسم الله المهيمن يجعلنا لا نتنظر من الناس أي شيء.
- والمؤمن بهذا الاسم أخلاقه ثابتة، فلا يخاف في الله لومة لائم، ويعمل فقط لله.

- معرفتنا لهذا الاسم تجعلنا نرى أن الله هو المهيمن بالأفضل فلا فضل لنا على أحد، فقط الله المتفضل علينا فنكون مباركين ومفاتيح للخير.
- والإيمان بهذا الاسم يجعلنا نتوكل على الله لأنه هو من سيأتينا بحقوقنا، فلا يجعل الإنسان يشتغل قلبه لا بالمجاملة، ولا المعارضة، ولا المعاتبة، أو المطالبة.
- هذا الاسم يجعلنا نراقب أنفسنا لأن الله المهيمن على خطراتنا.
- والقرآن هو المهيمن فنحكم به.
- وإذا هيمن الله علينا سنصل للجنة بأسهل الطرق، ونعيش حياة طيبة بدون أي ضغوطات نفسية أو مخاوف لأن الله هو المؤمن، فيعطينا الراحة النفسية.

الحق

"اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه"، والكل يريد معرفة الحقيقة لأن سيترتب عليها فعلهم، وقراراتهم. عكس الذي يعيش في الأوهام والأمني أو الحياة الغير حقيقية أو الأحلام التي لا أساس لها.

وكلنا نريد سماع الحقيقة، ولا نحب الأخبار الخاطئة والكاذبة التي تؤثر على نفسيتنا وسلوكنا. لذلك مع اسم الله الحق سنعيش حياة طيبة.

المعنى اللغوي

الحق بمعنى العدل، وهو تحقيق وجود الشيء،

وأیضا من معاني الحق، إحكام الشيء وصحته أي لا فراغات أو عيوب،

ومن معانيه المطابقة، والموافقة، والثبات، وعدم الزوال.

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

والحياة الحقيقية هي التي ليس فيها الأهواء أو التخيلات، وعكسها من يعيش حياة مزيفة فلا يوجد عنده هدف حقيقي، ولا حتى يعلم حقيقة نفسه، فقد يخدعه من حوله، ولا يبينون له الحق، فتكون حياته كلها باطل. لذلك اسم الله الحق يجعل الإنسان يعيش حياة حقيقية، وأن يعطي كل ذي حق حقه، ولا يظلم أحدا. وسمى الله نفسه "الحق" كي نحب الحق ونتعلق به ويكون هو همنا. واسم الله الحق يعالج مشاكل كثيرة كالباطل، التزييف، الكذب، وعدم الوضوح.

المعنى الشرعي

اسم الله الحق يحتوي على معنيين:

1. الله الحق بذاته

2. الله الحق بفعله

1. الله الحق بذاته

هو الحق المتحقق كونه ووجوده في الحقيقة، أي وجوده حق، فلا يزول، ولا يحول، ثابت بالدوام.

وكذلك الحياة الحقيقية لا تزول، أما الحياة الزائفة زائلة، كاذبة ولا قيمة لها، وغير محكمة.

كذلك خلال جائحة كوفيد 19، بانث حقيقة الكثير من الأمور، فالكثير من الأمور اليومية الزائدة التي كنا نقوم بها زالت، حتى عرفنا حقيقة أنفسنا، وأبناءنا، وأزواجنا بعد أن جلسنا في البيوت هذه الفترة. لأننا كنا في السابق منشغلين بأمور مزيفة منعتنا من رؤية الكثير من الحقائق.

وكل الأقدار حق لأن الله هو الحق متحقق وجوده بالأزلية ولا يزول. كذلك العلاقات الحقيقية تبقى إلى الأبد، أما العلاقات الزائفة القائمة على الكذب فلا تبقى.

والله هو الحق الذي لا يزول فكل أسمائه، وصفاته، وأفعاله حق، وكاملة الوجود، وصفاته منزهة عن كل نقص وعيب. أحيانا البشر كي يعمل بوظيفة معينة يحتاج أن يتصف بصفة ليست فيه، والله



المثل الأعلى الله حق في كل اسم من أسمائه، وكل صفة من صفاته، وكل أفعاله، فلا يزول ولا يحول، ولا يتغير ولا يوجد ما هو أحسن منها ولا تنقص ولا تزيد لأنها حق.

سورة الرعد 17

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَاثٌ وَمَا
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

الذي ينفع الناس هو الذي يبقى ولا يزول لأنه الحق، أما الزبد وهو الرغوة التي تظهر على السطح تزول. ومعرفتنا لاسم الله الحق يجعلنا نحب الحياة الحقيقية، ونحب أن نكون مع الحق.

الله (ﷻ) هو الحق الثابت في نفسه الذي به تتحقق الأشياء، فلا وجود لشيء إلا به. الله (ﷻ) حق في كل أقداره، وأحكامه، وشرعه، فكل ما يقضيه أو يحكم به حق، والحق هو العدل.

سورة الكهف 49

وَلَا يَطْلُبُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾

عكس الإنسان الذي قد يعتري حكمه الباطل أو ظلم.

2. الله الحق بفعله

وجاء في حديث معاذ (رضي الله عنه):

﴿﴾ حق الله على العباد

قال رسول الله (ﷺ): يا معاذ هل تدري ما حقُّ الله على العبادِ؟ وما حقُّ العبادِ على الله؟ قلتُ: اللهُ ورسولُهُ. أعلمُ، قال: فإنَّ حقَّ الله على العبادِ أن يعبدوه، ولا يُشركوا به شيئاً، وحقُّ العبادِ على الله، إذا فعلوا ذلك ألا يُعذِّبَهُم.

الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3487 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

حق الله هو عدم الشرك، إي إثبات الكمال لله، فالحق هو المتحقق في ألوهيته، فلا أحد حق إلا الله. ولا تتعلق بشيء إلا الله، لأنه المألوه المعبود حقاً، وهو الإله حقاً، وعبادته حق، وعبادة ما سواه باطل، دعاء الله حق، ودعاء غير الله باطل. حتى عبوديات القلب من المحبة، والتعظيم، والرجاء، إذا كانت لله تكون حق ولا تزول، أما إذا صرفت لغير الله زالت.

وقوله حق، ووعدته حق، وجنته حق، ولقاؤه حق، وناره حق، والنبيون حق، ومحمد (ﷺ) حق، وكل شيء من الله حق. والله الحق يحق الحق بكلماته، فيُحق "لا إله إلا الله"، ودينه الإسلام. والله الحق، يلقي الحق وينزله على من يجتبيه من عباده

فيدمغ الباطل. كما عصا موسى التي انقلبت حية تسعى ودمغت الباطل، لثلا يبقى إلا الحق.

أحياناً هناك الكثير من الكلام الباطل، ولكن كلام الحق وإن كان كلمة واحدة يحق. فالحق له قيمة وهو متوازن، ومتوافق ومتجانس، فلا يزول ولا يتغير مع مرور السنين، لأن الله الحق هو الذي يحق الحق.

وهو يحق الحق بنصره للمؤمنين في كل زمان ومكان، وإن لم يكن معهم رسول. ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، ويدافع عنهم وينفذ وعده فيهم. فمن كان مع الحق سينصره الله، وهذا سنة الله في كونه أنه يحق الحق ولو بعد حين. والدلائل واضحة مع كل قصص الأنبياء أن الحق دائماً ينتصر. وكذلك في الحياة نرى هناك دائماً صراع بين الحق والباطل، والله (ﷻ) يحق الحق ويحققه.

والله (ﷻ) يحق الحق بما يظهر من الآيات والشواهد على وحدانيته وصدقته. وهو الحق الذي يحقق الأحلام والأهداف إذا كانت على الحق، كما حصل لرؤيا يوسف (عليه السلام).

سورة يوسف 100

وَقَالَ يَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رُؤْيَايَ حَقًّا

فإذا كانت لنا أهداف وأمنيات نريدها أن تتحقق نطلب من الله الحق أن يحقق لنا أهدافنا وهذا يكون وفق علمه وحكمته. ومضى ما تحققت ننسبها إلى الله أنه من حققها لأنه الحق ويحقق الأمانى والأهداف. ونطلب منه أن يزيل هذه الغمة وأن يزيد إيماننا، وأن يعطينا أقصى أمانينا، وهي السلامة في الدنيا، والنجاة من النار يوم القيامة، والفوز بالجنة والفردوس الأعلى، ورؤية وجه الله، والله هو الحق فيحقق لنا كل هذا إذا كنا على الحق.



اقتراناس اسم الحق في القرآن

اسم الله الحق جاء مقترنا بالملك، لأن ملك الله حق.

سورة المؤمنون 116

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾

وجاء مقترنا بالمولى، لأن ولاية الله حق.

سورة الأنعام 62

رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ

وجاء مقترنا باسمه "الرب"، وذلك لأن ربوبية الله حق.

سورة يونس 32

فَذَكَرَ اللَّهُ رَبِّكَ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْ تَضُرُّوهُ

ثمرات الإيمان باسم الله "الحق"

- أن ندعو بهذا الدعاء، "اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه".
- اسم الله الحق يجعل الإنسان يحسن الظن بالله، وبأقداره لأنه يعلم أنها حق، وكذلك لا يعاتب، ولا يعارض، ولا يجادل، ولا يطالب، لأن الحق سوف يعود إلى أصحابه، فيعفو عن الناس ويصفح عنهم لأن الله هو الحق وسيأخذ بحقه.
- والمظلوم الذي وقع تحت الظلم فليطلب من الله الحق أن يرد له حقوقه.
- اسم الله الحق يجعل الإنسان يقول الحق، ويتبع الحق، ويكون شخصا حقيقيا، أي يلتزم الحق في كل أموره، وأقواله، وأفعاله، وما قام في قلبه.
- هذا الاسم يجعل الإنسان يتوكل على الله، ويكون هو كافيه لأن الله الحق وما دونه باطل.

سورة يونس 32

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ

• هذا الاسم يجعل الإنسان لا يخاف في الله لومة لائم لأنه على الحق، وإن لم يصدقه أحد.

نسأل الله أن نكون على الحق، ونلتزم الحق، فلا نقول ولا نفعل ولا نخالط إلا أهل الحق، ولا نستحي من بيان وإظهار الحق تعبدًا للرب عز وجل.

المبين

الإنسان قد يمر بظروف كثيرة في الحياة يكون فيها عدم الوضوح والغموض، ونتيجة ذلك قد تصدر منه تجاوزات أو أخطاء، لذلك اسم الله المبين يساعدنا أن نعيش حياة واضحة قبل الدخول في أي أمر كالمعاملات، أو العقود، أو العمل، أو الزواج. ونكون واضحين مع أنفسنا ومع الآخرين، فلا يكون هناك سوء تفاهم.

المعنى اللغوي

المُبِين من بَانَ أي أظهر

والبيان إما يكون قولاً أو فعلاً،

وتَبَيَّنَ الشيء أي وَّضَّحَهُ وَّظَهَرَهُ

والبينة هي الدلالة الواضحة، إما عقلية أو محسوسة.

المعنى الشرعي

ولا يوجد أبين وأوضح من الله، ولا يوجد بيان أوضح من بيان الله.
اسم الله المبين له معنيين:

1. الله المبين بذاته

2. الله المبين في فعله

1. الله المبين بذاته

الإيمان بالله المبين في ذاته من دواعي التعلق به وتأليهه. نحن لا
نحب صفة الغموض في البشر، فالوضوح من الصفات المحمودة.
ولا يوجد أوضح وأبين من الله (ﷻ) فهو المبين.

الله هو المبين بذاته، لا يكتمه أحد أو يخفيه. أي شيء في الدنيا
يحتاج لأسباب ووسائل والإعانة كي يُظهر، الله (ﷻ) هو المبين
بذاته، بدون أي وسائل، ولا إعانة في كمال البيان.

هو مُبين في أسمائه وصفاته ولا شريك له، وهو مُبين في كماله
وعلوه وألوهيته، وهو المبين في أمره ووجوده، وإن لم يره أحد. وأنه
واحد لا شريك له وهذا واضح لما نرى من الانتظام في هذا الكون.

وجميع الظروف التي يمر بها البشر تبين "لا إله إلا الله" ويبين أنه الرب والمتصرف مما وُجد في العقول والفطرة السليمة من الدلائل.

في العلاقات البشرية، والعقود، والوضوح والبيان أمر مهم جدا. كذلك نرى الآن أبناءنا وبناتنا يتواصلون مع أناس مجهولين من خلال الألعاب الافتراضية، وهذا من أخطر الأمور. ولله المثل الأعلى الله بَيَّنَّ نفسه بأسمائه، وصفاته، فلا يخفى على أحد، وكذلك بَيَّنَّ الأنبياء فلم يرسل أناس مجهولين.

والله (ﷻ) بَيَّنَّ نفسه أحسن بيان من غير أن يرى بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، وأفعاله الموجودة بالكون، فهو موصوف غير مجهول، وهو موجود لكن لا أحد يدركه. وهو مرئي غير محاط به لقربه فكأننا نراه، وهو يرى ويسمع، وهو بالمنظر الأعلى، فالقلوب تعرفه والعقول لا تكيفه، لأن له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن نقول إنه غير موجود. من فالق الحب والنوى؟ من مخرج الثمرات؟ من فاطر السماوات والأرض والبشر؟ من علم الطيور الطيران؟ الله المُبِين.



2. الله المبين في فعله

الله المُبَيِّن، وهي من صفة الأفعال المتعلقة بالمشيئة، أي الله (ﷻ) يبين ما يشاء لمن يشاء، متى ما يشاء، كيفما يشاء.

الله المُبَيِّن لعباده الحق بالأدلة السمعية، والعقلية، والقولية، والفعلية. أي كل إنسان الله يبين له بطريقة مختلفة، هناك من يبين لهم بالسمع، أو بالفصاحة، أو البلاغة وبلغات مختلفة. وهناك من يبين لهم بالأفعال أو الصور. كما نحن في الحياة نستخدم طرق مختلفة لتوضيح الأمور، هناك من يفهم بالأمثلة، وهناك من يريد التفاصيل، وهناك من لا يحب التفاصيل، والأطفال أسهل طريقة لفهمهم القصص.

وهناك الكثير من الأشياء التي نحتاج معرفتها في الحياة، ومن أهمها معرفة الله. الله المُبَيِّن يعلم كل منا بطرق مختلفة عن أسمائه وصفاته، مثلا هناك من يعلمهم من خلال الدروس وغيرهم من خلال القصص.

الله المبين يبين للجميع عن نفسه، فكلما عرفت الله كلما بان لك فقرك وضعفك واحتياجك إليه. فكل اسم من أسماء الله يبين لك

حاجتك إلى الله. وأيضا يبين للجميع هدفه في الحياة وأنه خلق لمعرفة الله وعبادته، ويبين لهم طريقهم في الحياة.

سورة الأعلى 3

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ

حتى يبين للإنسان التكليف، والأعمال، والأقوال، والثواب والعقاب، وأركان الإيمان، وأركان الإسلام. ويبين وجود النار، والجنة، والملائكة، وكل هذا من خلال الأدلة العقلية والنقلية التي تجعل الإنسان يصل لمرحلة اليقين، والإحسان فيعبد الله كأنه يراه لأنه المبين.

واسم الله المبين يجعل الإنسان يسأل الله المبين أن يبين له الأمور. وهذا الاسم يجعل الإنسان يعبد الله على بينة ووضوح ويكون واضح مع نفسه والآخرين.

اقتراناس اسم المبين في القرآن

ذكر هذا الاسم في سورة النور في قوله تعالى:

سورة النور 25

يَوْمَ يُذَيَّبُ فِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾

الذين لا يتوضح لهم الحق في الدنيا بسبب كفرهم، سيظهر لهم الحق المبين يوم القيامة بالعلم القطعي الذي لا يقبل الخفاء، ولا التردد. وكذلك في يوم القيامة سيزول الشك عن أهل النفاق الذين لم يكونوا واضحين مع أنفسهم وغيرهم. أما أولياء الله الصادقين المتوكلين علموا في الدنيا أنه الحق المبين، فيوم القيامة سيزيدهم يقينا.

ثمرات الإيمان باسم الله "المبين"

- يجب على كل مؤمن أن يكون على بينة من ربه بأن يستكثر من الشواهد في معرفته، فيعبده بإحسان.
- ومن آثار معرفة هذا الاسم، شكر نعم الله خصوصا كتابه، ورسله، ورؤية الحق من الباطل.
- ومن آثاره أن يكون الشخص مبينا وواضحا. فكلما زاد ايماننا بالله المبين جعلنا الله أكثر وضوحا.
- ونسأل الله المبين أن يعلمنا البيان. قال فرعون عن موسى (عليه السلام)، **﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾**، لما لديه من الصعوبة في النطق، لكن الله جعله أوضح الناس، وبيّن للجميع أنه رسول الله. ومن لديه الصعوبة في بيان الأمور فليسأل الله المبين أن يجعله مبينا، وبيّن له الأمور الغامضة في حياته، وبيّن له الحق من الباطل ليعيش على بينة.



الفتاح



كل اسم من أسماء الله يزيد التأله والتعلق به. والإنسان بطبعه يحب الفتوحات، من الفرص، والعلوم، وحتى فتح القلوب. وقد يصاب الإنسان بسوء الظن إذا رأى الأمور مغلقة أمامه، ولكن المؤمن لا يسيء الظن، لأنه يؤمن أن الله لم يغلق شيء إلا ليفتح غيره.

الإيمان والتقوى هما سببا الفتح للإنسان، فكلما زاد الإيمان، والتقوى كل ما زادت الفتوحات.

والغير المؤمن تفتح لهم الدنيا، ولكنه فتح استدراج لدخولهم النار والعياذ بالله.

الفتح بمعنى إزالة الإغلاق أو الإشكال، فهو عكس الغلق. وهذا الفتح إما حسي كفتح الباب، أو معنوي كفتح القلوب، أو إزالة الهموم، أو رفع الفقر، وفتح العلوم، والإيمان، والصحة الصالحة، والمحبة.

ويأتي الفَتَّاح بمعنى القضاء والحكم في فصل الأمور. مثلاً الدولة عندما تضع القوانين هذا من الفتح، لأن من غير هذه القوانين لن يكون هناك حكم ولا قضاء، فيتصرف كل على ما يحلو له، وتحصل المشاكل. لذلك عندما الله (ﷻ) ينزل الأحكام، أو ولاة الأمور يصدرون القوانين فهذا فتح من الله.

والفتح يأتي كذلك بمعنى النصر، والاستفتاح هو طلب النصر.

المعنى الشرعي

الله الفتح بمعنى الفتح، والحكم والقضاء، وأيضا النصر.

1. الله الفتح حقيقة

سورة الأعراف 89

رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾

فتح الله يكون معنوي أو حسي، وهناك فتح العام وفتح الخاص.

الفتح العام

أن الله يفتح أبواب الرزق، والخير، والرحمات لعباده، ويفتح عليهم المنغلق من أمورهم وأسبابهم. مثلا الذي لا وظيفة له، أو أغلق عليه باب رزق، أو استحكم عليه أمر، الله الْفَتَّاحُ يفتحه، وسيأتيه بالأسباب المناسبة ويفتح له أمره. الله (ﷻ) يقول:

سورة فاطر 2

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ



الله هو الذي يفتح الرحمات للعباد وينزلها، وإذا فتحها لا أحد يمسكها عنهم، فلا نقلق أبداً لأنه إذا أغلق شيء الله يفتح لك أبواب أخرى، وأي أمر منغلق يفتحها. كذلك يفتح الله للناس بين الحق والباطل، بأن يبين الحق ويوضحه ويدحض الباطل. والفتح العام يكون للجميع، لذلك نسأل الله أن يفتح لنا فهذا وصفه الدائم.

الفتح الخاص

أن يفتح الله لأولياته وأصفيائه من منافع الدنيا والدين. وأن يغلق لهم ما لا ينفعهم فإنه الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ.

وأيضاً يفتح الله لمن اختصهم بلطفه وعنايته أقفال القلوب، أي إذا كان هناك قفل في القلب، الْفَتَّاحُ يفتح أقفال القلوب لمعرفة ومحبته والإنابة إليه.

سورة محمد 24

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾

والفتح يفتح للمؤمنين بصيرتهم ليروا الحق، ويدر عليهم من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية، ما لا يفتحه لغيرهم، من

خلال الأقدار والمواقف، وهذا يصلح لهم أمورهم، ويجعلهم يستقيمون على الصراط المستقيم.

والفتح الأخص من هذا أن الله (ﷻ) يفتح على أرباب محبته، علوما ربانية، وأنوارا ساطعة، وأحوالا روحانية فيعيش حال من أحوال أهل الجنة، ويزوق حلاوة الإيمان.

حلاوة الإيمان لمن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما

قال رسول الله (ﷺ): ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2624 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

نسأل الله أن نكون ممن يتذوقون حلاوة الإيمان، وهؤلاء هم أخص
الخاصة.

2. الله الفتح بمعنى الحكم

الله الْفَتَّاحُ، هو الحكم وهو خير الحاكمين، الذي يحكم بين عباده بالعدل والحق في الدنيا والآخرة. والحكم من الفتح، وكل الأحكام والقوانين فتح من الله (ﷻ)،

وهناك **فتح الله الديني**، فيفتح الله ما شرعه على السنة رسله من جميع ما يحتاجه المكلفون، من الحلال والحرام والأوامر والنواهي، والمعاملات، كي يعرفوا طريقهم في الحياة ويستقيموا به على الطريق المستقيم.

وهناك **الفتح القدري** وهو ما يقدره الفتح على عباده من خير أو شر، ونفع أو ضرر، وعطاء أو منع، فكل الأقدار فتح من الله سواء كانت خير أو شر. لذلك لا بد أن ننظر للأقدار بأنها فتح من الله، فنسأله أن يقدر لنا أفضل الأقدار وأحسنها وأوسعها التي تقربنا إليه.

وأيضا هناك **الفتح الجزائي** الذي يكون في الدنيا، وهو فتحه بين أنبيائه ومخالفهم، وبين أوليائه وأعدائهم، ويفتح بين المؤمن والكافر. وهذا يكون بإكرام الأنبياء ونجاتهم، إهانة للأعداء بعقوبتهم. كذلك فتح الممالك، والأمصار لعباده المؤمنين، فيظهر المؤمن على الكافر. كما حصل في فتح مكة الذي بدأ من صلح الحديبية.

سورة الفتح 1

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾

سورة الصف 13

وَأَخْرَىٰ بُحَيْرًا لِّصُرِّمِ اللَّهِ وَفُتِحَ فَرِيبٌ وَيَسِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

وهناك الفتح في الآخرة. ويوم القيامة يسمى يوم الفتح لما يفتح الله بين الخلائق:

سورة السجدة 29

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾

وفي كل مراحل يوم القيامة هناك فتح من الله عندما يظهر الحق من الباطل، ويفتح بين المؤمنين والمشركين، وبين المؤمنين وأهل الكتاب، وبين المؤمنين والمنافقين. ويفتح بين المؤمنين المطيعين والعاصين، وبين الظالمين والمظلومين.

فنسأله أن يفتح لنا كل أبواب الجنة، وكل أبواب السماء، ونسأله أن يفتح لنا العلوم والقلوب والإيمان والعمل الصالح، وكل ما يقربنا إليه.

3. الله الفتح بمعنى النصر

الذي ينصر الحق وأهله ويذل الباطل وأهله، فينصر المؤمن على الكافر، والمظلوم على الظالم، والبر على الفاجر. فالله هو الذي يفتح بالنصر، لذلك الأنبياء كانوا يطلبون النصر والفتح من الله كما مع نوح (عليه السلام):

سورة الشعراء 118

فَأَفْتَحْ بَيْتِي وَيَدْعُوكُمْ فَتَحًا وَبِحَجِّي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

وشعيب (عليه السلام) طلب الفتح من الله:

سورة الأعراف 89

رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾

وكذلك النبي (ﷺ):

سورة سبأ 26

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾

فهذا حال الأنبياء أنهم يتوسلون إلى الله أن يفتح لهم ويحكم وينصرهم.

اقتراناسم الله "الفتح" في القرآن

واقترن اسم الله الْفَتَّاحُ بالعليم، لأنه يفتح وفق علمه، ويقضي بالعلم، وينصر بالعلم لأنه الفتح العليم.

سورة سبأ 26

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾

عكسه الفتح عن الجهل، أو العجز، أو اتباع للهوى، فهناك الكثير من العواقب على هذه الفتوحات لأنه لم يقترن بالعلم.

ثمرات الإيمان باسم الله "الفتاح"

- أن ندعو الله (ﷻ) أن يفتح لنا دائماً فهو الْفَتَّاحُ العليم. فإذا استحكمت عليك أمور قلبك، تفكيرك، فهمك أو كلامك اسأل الله الْفَتَّاحُ أن يفتحها لك.
- ونسأله أن نكون مفاتيح الخير ومغاليق لكل شر.

مفتاح الخير

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنٌ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنُ مَفَاتِيحٌ، فَطَوَّبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلْشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ.

الراوي: سهل بن سعد الساعدي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 1/96 | خلاصة حكم المحدث: حسن

- وأعظم مفتاح للخير يُفتح للعبد هو توحيد الله أي "لا إله إلا الله"، ومعرفة، ومحبه.

لا إله إلا الله تفتح أبواب السماء

قال رسول الله (ﷺ): ما قال عبداً: لا إله إلا الله مُخْلِصاً - قَطُّ -؛ إلا فُتِحَتْ له أبوابُ السماء، حتى يُفْضِيَ إلى العرش؛ ما اجْتَنَبَ الكبائر.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 2254 | خلاصة حكم المحدث: حسن |

- ومما يفتح أبواب السماء أربع ركعات قبل صلاة الظهر.

سنة الظهر تفتح أبواب السماء

قال رسول الله (ﷺ): أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ.

الراوي: أبو أيوب الأنصاري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1270 | خلاصة حكم المحدث: حسن |

• وفي أيام الاثنين، والخميس تفتح أبواب السماء.

أيام تفتح فيها أبواب الجنة

قال رسول الله (ﷺ): تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفَرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَيْنِ، لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا مِنْ بَيْنَتِهِ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 4916 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

• وكذلك دعوة المظلوم تفتح أبواب السماء.

• وكذلك انتظار الفريضة بعد الفريضة تفتح أبواب السماء.

انتظار الفريضة بعد الفريضة تفتح بابا من أبواب السماء

صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ وَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مُسْرِعًا قَدْ حَقَرَهُ النَّفْسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رَكْبَتَيْهِ فَقَالَ أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ انظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى.

الراوي: عبد الله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 660 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- وفي رمضان تفتح أبواب الجنان.
- والمرأة تفتح لها أبواب الجنة كلها إذا عملت بهذه الأعمال:

المرأة التي تفتح لها أبواب الجنة كلها

قال رسول الله (ﷺ): إذا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ حَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 660 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

- ومن آثار هذا الاسم العظيم التوكل على الله والتعلق به، فلا نرجو أحدا غيره أن يفتح لنا.
- فنسأل الله الفتح أن يفتح لنا من الإيمان، والهداية، والرزق، والرحمة الواسعة.

الخبير

المعنى اللغوي

الخبير أي العالم بخفايا الأمور. هناك عالم يعرف المعادلات والعلوم، ولكن هناك من هو أعلى منه وهو الخبير الذي يعلم تفاصيل الأمور، مثلا كيف صارت هذه المعادلة، وما هي مسبباتها، وما هي نتائجها، فهو يعلم الأمور الباطنة. والخبير من صفاته أنه لا يعتمد على نظرة الآخرين.

الخبير كذلك بمعنى المطلع على حقيقة الشيء. على سبيل المثال العالم النفسي عندما يفسر تصرفات الأطفال الغير الاعتيادية، يرى ترسبات التي لدى الطفل من الماضي التي أدت لهذا التصرف. والتعامل مع الخبراء في أي مجال يسهل على الناس حياتهم، ويمنع تضييع الوقت.

المعنى الشرعي

الله هو الخبير الذي انتهى علمه إلى الإحاطة بيوطن الأمور وخفاياها، كما أحاط بظواهر الأمور.

الخبير الذي يعلم مصالح الأشياء ومدارها. فلما يأمرك أو يحرم عليك شيء فهو الخبير الذي يعلم الضرر، كذلك عندما يقدر لك الأقدار فكله بخبرة، لعلمه المضار والمنافع وما الذي ينفع الناس، وما الذي يفسدهم. وكلما آمنت باسم الله الخبير، ستري أن الله سيزيد خبرتك من غير التعلم من الناس.

والله الخبير لا تخفى عليه عواقب الأمور وبوادئها، أي الله يعلم المسائل من بدايتها إلى نهايتها. فإنه يعلم ما هي بداية هذا المرض، وإذا استمر ما هي عاقبته ونهايته. كل هذا لنؤله ونتعلق به ولا نتعلق بخبراء من البشر وإن أتونا بشهاداتهم وعدد سنين خبرتهم.

وليس لأحد خبرة سنين طويلة كما حال بعض الأنبياء، كنوح (عليه السلام) خبرته مع البشر أكثر من 950 عاما، وفي النهاية ما آمن معه إلا قليل. ولله المثل الأعلى، الله الخبير لا يوجد عدد لسنوات لخبرته، وإنما خبير بكل شيء، بالأمراض وعلاجها، وشفائها، خبير

بالتربية فهو يعلم بداية الشيء ونهايته، لذلك أي أمر يأمر به، أو أي قدر يقدره فهذا لأنه خبير فلا يعلى أي أحد على خبرته.

الله الخبير الذي أدرك علمه السرائر.

سورة الطارق 9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ

أي يعلم سريرة الإنسان، ومكنون الضمائر، ويعلم خفيات البذور، ولطائف الأمور ودقائق الذرات، حتى لو كانوا في الظلمات. لذلك يجب أن نعطي الله حقه في التأله ونحبه، ولا تتوجه قلوبنا لخبرة الخبراء مهما زادت. وهذا هو المهم، لذلك كلما ملأنا قلوبنا بأسماء الله لا يوجد شيء آخر يشدنا إليه، أو نعجب به، أو نتعلق به، لأن متى ما ملأت قلبك بشيء لا مثيل له، وعالي لن يكون هناك ما يساويه. فتسهل الحياة، ولا يوجد فيها العذاب، لأن العذاب يأتي من التعلق بغير الله، وتأليههم، أو تعظيمهم.

هذا هو الله الخبير ببواطن الأشياء، الخبير بمصالحها، الخبير بالعواقب، الخبير بالسرائر، وخبرته في كل شيء.

اقتراناس اسم الله "الخبير" في القرآن

سنطرق للآيات في سورة الفرقان والتي ذكر فيها اسم الخبير مرتان. ذكر في سورة الفرقان عن أصحاب الفرقان، وأنهم يكتسبون خبرتهم من تعاملهم مع الناس. وبعد أن ذكر ظروف تربية أصحاب الفرقان الذين هم "عباد الرحمن" ذكر أن خبرتهم من الله الخبير.

سورة الفرقان 56 - 59

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ. وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ

بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾

آيتان متتابعتان يذكر فيهما اسم الله الخبير المطلع على البواطن، أي مهما كانت خبرتك مع الناس، لا توجد مثل خبرة الله (ﷻ)، لذلك البشر مستحيل أن يكتسب الخبرة من نفسه إلا بالتعامل مع الناس.

في بداية الآيات يخبر الله نبيه (ﷺ) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) فهذه هي وظيفتك، (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) أنك لا تسألهم أجرا على ذلك فكل مسؤول عن نفسه. فالخبرة ليست بالادعاء "أنني أعرف كل شيء، وأنا مسؤول عنكم"، إنما الله الخبير يعلم النبي (ﷺ) أن يخبر الناس أنه ليس مسؤولا عنهم. وهذا هو ما يفعله الخبير، يعلم الناس ثم القرار يرجع إليهم. فلا يرغمهم على شيء، أو يأخذ عليه أجرا.

ثم يخبره الله (ﷺ) (وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) أي أنت في الحياة تمر بالمواقف، ولكن لا تعتمد على خبرتك، إنما توكل على الله لأنه الحي وصفاته كاملة، ولا يموت. ومما أمره أن يفعل في المواقف السلبية التي يمر بها (وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) أي نزهه عن كل نقص وعيب فتزيل كل تفكير سلبي عن عقلك. ونرى هناك من لديه خبرة في الحياة، ولكن نظرته سلبية ومتشائمة للأمور، فيسيء الظن. لذلك يخبر الله النبي (ﷺ) صحيح أن لديك خبرة في التعامل مع الناس لكن لا تحمل الصورة السلبية عنهم في طريقك، بل عليك بالتسبيح.

(وَكَفَىٰ بِهِ إِذْ تُؤَيَّدُ بِهِ عِبَادُهُ خَيْرًا) أي مهما بلغت من الخبرة لن تعرف ذنوب الناس، لذلك كافي لك أن الله خبير بذنوبهم، فأنت لا تحمل

ذنوبهم وسلبياتهم معك. فتخيل إذا كان لديك خبرة بذنوب الناس، لن تستطيع العيش معهم، لأن نظرتك ستكون تشاؤمية.

{الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ} فمن خبرته أنه خلق كل شيء في وقت معين ومحدد {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}. أي هذه هي الصورة العامة، فلم يذكر لك التفاصيل إنما أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام وهو أعلم بالخلق.

ثم ذكر {الرَّحْمَنُ} أي الله رحمته أوسع من أي إنسان في الحياة، لذلك أمر النبي (ﷺ) {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} لن يستطيع أي أحد أن يعطيك الخبرة إلا الله، لأن لا أحد يعلم عن المخلوقات أكثر منه. أحياناً أسأل خبير نفسي عن مشاكل أبنائي فيخبرني حل لا رحمة فيه، لذلك يذكر الله للنبي (ﷺ)، اسأل الخبير الذي لديه الرحمة الواسعة التي وسعت السماوات والأرض، فهو سيعطيك ويعلمك خبرة فيها رحمة.

أحياناً نذهب لخبراء لحل مشاكلنا، ولكن تتعقد مشاكلنا أكثر فنغيرهم، ونذهب لغيرهم ولا نصل للحل. والخبرة ليست بحفظ ما في الكتاب وإعطاء معلومات فقط، إنما الخبرة أن يخبرك الله ببواطن الأمور. فإذا كانت عندك مشكلة، أو شيء غير مرتب ولا

تعرف كيف تعيد توازنه، الله الخبير الحقيقي هو الذي يزيل الأخطاء ويرتب جميع أمورك، بدل أن تجرب وتخطئ.

ومن المواضع الذي ذكر فيه اسم الله الخبير في حياة النبي (ﷺ) في سورة التحريم.

سورة التحريم 3

وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾

قال الكثير من المفسرين أن النبي (ﷺ) أسر إلى حفصة زوجته حديثاً وأمر ألا تخبر به أحداً، فحدثت به عائشة (رضي الله عنهما)، فأخبره الله بذلك الحديث فعرفها النبي (ﷺ) ببعض ما قالت، وأعرض عن بعض وسألته (مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ).

وذكر اسم الله الخبير في سورة فاطر مقترباً بالبصير. أي خبير دنيوي نظرتة تختلف عن نظرتك، والله (ﷻ) الذي ليس كمثلته شيء خبرته متصلة بالبصر، وهذا يعلمنا أن الخبرة ليست فقط بالكتب، إنما أن نبصرها ونراها.

سورة فاطر 31

إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ

وذكر اسم الله الخبير في سورة لقمان مقترنا باللطيف. أي خبير في الدنيا لن يتحمل الذي لا يفهم علمه، ولا يعاملهم بلطف، والله المثل الأعلى، الله (ﷻ) "لطيف خبير"، أي لديه خبرة بما سيحصل، ولكنه لطيف. فيصلح لك الأمور بلطف، لذلك الإنسان الخبير يجب أن يكون أكثر لطفا بالآخرين. ونرى لطف الله مع خبرته في تعامله مع فرعون وقومه، فإنه يعلم أنهم لن يؤمنوا ولن تغيرهم رؤية الآيات. ولكنه آتاهم بالآيات، لأن الله اللطيف الخبير.

سورة لقمان 16

إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾

واقترن الخبير بالحكيم في سورة هود. الحكيم الخبير يضع كل شيء في مكانه المناسب، من غير أن يحصل ضرر لأي شيء آخر، أي متى ما أصلح الشيء عن حكمة وخبرة لن يفسد مرة ثانية. فمن لا خبرة لديه ليست لديه الحكمة.

سورة هود 1

الرَّكَابَ أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ، ثُمَّ قُضِلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾

واقترن الخبير بالعليم في سورة الحجرات. عليم لديه العلم الواسع والخبرة، أي خلق أنواع مختلفة من الناس، وكل له طريقته، والتمايز بينهم ليس بأوانهم إنما بالتقوى.

سورة الحجرات 13

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

اسم الله الخبير من الأسماء والصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله (ﷻ) بحال من الأحوال. البشر خبرته ناقصة، ولكن خبرة الله لا يوجد فيها خلل، ولا تعب، ولا أذى، فإذا أردت أن تكون لك الخبرة بأي شيء من غير أن تذهب وتخسر أموالك للاستشارات، اسأل الله الخبير أن يعطيك الخبرة، فسيعطيك إياها بحكمة، ولطف، وعلم، وشيء مرئي تراها بعينك.

ثمرات الإيمان باسم الله "الخير"

- أن نسأل الله الخير {فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا}.
- مهما تعلمنا لا نحتاج أن نكون خبراء في كل شيء، على سبيل المثال ذنوب الناس لا نريد أن نعرف عنها.
- الله يعطي الخبرة لمن يشاء من عباده في الوقت المناسب، فهناك أشياء لا أحتاج معرفتها، فالله يعلمنا على حسب حاجتنا، لذلك نسأل الله أن يعلمنا في الوقت المناسب.
- وكذلك نراقب أنفسنا لأن الله خير بنا ويعلم حالنا، وما في قلوبنا.



(78)

الوكيل



سورة الطلاق 3

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

اللجوء إلى الله لا يكون إلا بالمشاعر، فالله (ﷻ) يريدنا أن نعامله بمشاعرنا، ونشعر بأسمائه. والمشاعر تأتي من الأقدار، مثلا عدو أريد الحفظ منه، أو أهداف أريد تحقيقها. والإنسان لا يستطيع دفع الأضرار وجلب المنافع بنفسه، فاختباره ليس بقوته الذاتية إنما كل هذه الابتلاءات، والأقدار لاختبار قوة توكله واستعانتة بالله. وذلك لأن وصف الإنسان كما جاء في القرآن هو:

سورة الإنسان 1

لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً

سورة النساء 28

وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾

سورة البلد 4

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾

سورة فاطر 15

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾

فمن كان هذا وصفه حتما لن يستطيع الاعتماد على نفسه في تحقيق أهدافه أو أن يدافع عن نفسه أمام العدو، أو أن يبعتها عن الهم، والغم، والقلق، والوسواس، والحزن.

على سبيل المثال مع هذا المرض المستجد "كوفيد 19"، الناس انقسموا لفريقين، منهم من يأخذ الكثير من الأسباب ويعتمد عليها أو يعتمد على نفسه لدفع المرض، هؤلاء فقدوا الإحساس والشعور بالتوكل والاستعانة بالله. ومنهم من اعتادوا على الوضع، ولم يعودوا يأخذوا حتى بالأسباب. فالمشاعر هي الدافع للتوكل على الله (ﷻ).

يجب أن تكون لنا مشاعر من الخوف، والأمل، ولا نغفل عنها،
وتتوكل على الله لأنه هو الوكيل.

سورة الأحزاب 3

وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾

عندما يكون لدينا المشاعر نتوكل على الوكيل كي يسهل لنا
الأمور، ونشعر بالطمأنينة والراحة.

سورة الطلاق 3

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾

والبشر إذا أرادوا توكيل أحد، لن يختاروا إلا من يثقون به. لذلك
هناك خمس صفات، لوكيل يُعتمد عليه.

1. العلم الكامل
2. الإحاطة بتفاصيل الشيء
3. القدرة والإرادة التامة على التصرف
4. الحفظ
5. الحكمة بوضع كل شيء في مكانه المناسب

فإذا اكتمل لديه هذه الصفات سيسهل أمورك، ولن تقلق، ولن تخاف، ولن تحزن أبدا. ولله المثل الأعلى لا يوجد وكيل نثق به إلا الله. لذلك التوكل عبادة قلبية خاصة بالله (ﷻ) فقط. يجوز توكيل أحد لعمل ما لكن لا أتوكل عليه في قلبي، فالقلب يتوكل فقط على الله (ﷻ).

سورة المائدة 23

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

الله (ﷻ) هو الوكيل حقا فإنه لديه العلم بما هو وكيل عليه، والإحاطة بتفاصيله، ولديه المشيئة والإرادة والقدرة التامة على التصرف، وعنده الحفظ بما هو عليه وكيل فلن يضره شيء، ويضع كل شيء في موضعه، فهذا يعطينا الراحة والأمان ولطمأنينة لذلك {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}.

أنواع الوكالة

هناك نوعان من الوكالة:

1. الوكالة العامة

2. الوكالة الخاصة

الوكالة العامة

الله (ﷻ) خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. من غير أي طلب منا الله وكيل على الجميع موكل بجميع المخلوقات والكائنات الحية، فهو خلقهم ودبرهم ورزقهم، ويرعاهم، ويقلبهم ليلا ونهارا حتى حركة القلب، والتنفس، وكل هذه الأمور التي لا نفكر بها الله هو الوكيل المتوكل عليه، لأن الله هو العليم، المحيط، القادر القدير، الحفيظ، وهو الحكيم فلا نخاف.

نحن نشعر بحاجةنا بشدة لله عندما لا نستطيع التنفس أو الحركة، أو أثناء المرض، ولكن الله هو الوكيل علينا طوال حياتنا.

الوكالة الخاصة

الله الوكيل وكالة خاصة للمتوكلين عليه. الله (ﷻ) الوكيل يبسر أمورهم، ويكون كاف لعباده المتوكلين المؤمنين، فإذا توكلت على الله، وآمنت به فهو حسبك.

نحن بحاجة للتوكل في كل الأمور، سواء كانت كبيرة، أو صغيرة. فعلى الإنسان أن يتوكل على الله ليزيل عنه الأمراض، والابتلاءات، فلا نقول اعتدت على الأمر. فالتوكل المرحلة الفاصلة بين القلق وتبلى المشاعر.

الله الوكيل، لعباده المتوكلين المؤمنين، ييسرهم ليسرى، ويجنبهم العسرى، ويكفيهم ما يهتمهم في الدنيا والآخرة، لأنهم أفردوه بالتوكل. فإذا توكلت على الله فلن يخذلك أبدا. سييسر لك أمورك بجلب المنافع، ودفع المضار وبأسهل الأسباب.

الله الوكيل يتم لهم أحوالهم، ويسد لهم أقوالهم وأفعالهم. فمع التوكل على الله الوكيل، الخطوب تهون، والكروب تزول، والأحوال وحوائج تقضى، وبركات تنزل، والشروع ترفع.



معوقات التوكل

1. الخبرة من معوقات التوكل، فمن لديه خبرة طويلة قد يتوكل على خبرته.
2. والأسباب المادية كذلك من معوقات التوكل.
3. تبدل المشاعر أيضا من معوقات التوكل.

ومن أدعية التوكل، "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين". والتوكل فعل القلب، أي ألجأ إلى الله وأعتمد عليه وأثق به فهو حسبي. فلن يتركك الوكيل ولن يخذلك أبدا.

ثمرات الإيمان باسم الله "الوكيل"

- من ثمرات الإيمان بهذا الاسم عبادة التوكل، فالتوكل دليل الإيمان.

سورة التوبة 51

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

- المتوكلون هم، الصديقون وهم السابقون، فلا يتوقفون عند أي سبب أو أحد، ولا يسيئون الظن بالله، أو يقلقون أو يفقدون الأمل.

فضائل التوكل

قال رسول الله (ﷺ): لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا.

الراوي: عمر بن الخطاب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2344 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وهذا الإنسان المتوكل لا يوقفه شيء، إذا كان عنده سبب أخذ به، ولكن لم يعتمد عليه، وفي غياب السبب قدم على العمل. فالمتوكل لا يوقفه وجود السبب أو غيابه، فإنه دائما سباق.

المتوكلون يدخلون الجنة بلا حساب

قال رسول الله (ﷺ): عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ أَيَّامَ الْحَجِّ، فَأَعْجَبَنِي كَثْرَةُ أُمَّتِي؛ قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ. قالوا: يا مُحَمَّدُ، أَرْضَيْتَ؟ قال: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ! قال: فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَتَطَبَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ قَالَ عُنَايَةُ: فَادَعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ فقال رجلٌ آخَرُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ قال: سَيَقَلُّ بِهَا عُنَايَةُ.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 700 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

والمتوكل مشاعره فقط لله، فيعتمد عليه، ومتى ما اعتمد عليه لا يقلق ولا يحزن لأن الله حسبه. كما قال إبراهيم (عليه السلام) عندما أُلقي في النار، "حسبنا الله ونعم الوكيل"، فأمر الله (ﷻ) النار أن تكون بردا وسلاما عليه.

سورة الأنبياء 69

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

فتغيير الأحوال نتيجة التوكل، كما غير الله (ﷻ) خواص النار لتكون بردا وسلاما على إبراهيم (عليه السلام).
لأن ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وهذا هو التوكل في جلب النعم، ودفع المضار، ومقام من المقامات العظيمة في الدين، وأصل جميع مقامات الدين ومنزلته كمنزلة الجسد من الرأس.

- والإيمان بالله الوكيل، يجعل الإنسان دائماً ينسب النعم لله.
- ومن آثاره صدق اللجوء إلى الله:

سورة الأحزاب 3

وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

المقيت



رحلة الأسماء الحسنى لن تنتهي، لأن هذا هو طريقك في الحياة. والذي يمشي على الصراط المستقيم في الدنيا حتما ستعترضه أمور وحاجات، وكل حاجة عند البشر هناك اسم من أسماء الله يدل عليها.

الله المقيت، من القوت، أي يعطيك بالقدر المناسب لا زيادة ولا نقصان وفي الوقت المناسب، كي يحفظك من الهلاك. أحيانا في الحفلات التي فيها البوفية المفتوح نرى ظواهر سلبية كالإسراف، أو كثرة الأكل فوق الحاجة. فكثير من الناس لا يستطيعون السيطرة على مقدار طعامهم، وهذا له تبعات على الصحة، والكلام، وطريقة التفكير.

اسم الله المقيت يعطيك الرزق الذي تقتات به في حياتك، فلا يهلكك بالكثرة والإسراف، ولا يعطيك أقل من حاجتك. ونحن نحتاج لهذا الاسم في الكثير من الأمور في حياتنا.

مقيت لغة من الإقاةة أو القوت، والقوت هو الإمساك،

والحفظ،

والقدرة على الشيء مع الشهادة.

الذي يتحكم في مقدار طعامه، يحتاج لمن يراه، ويشهد عليه حتى يقوم بهذا على الوجه المطلوب. والقوت فيه الشهادة والإمساك، على سبيل المثال في الصيام عند أذان الفجر نمسك عن الطعام، والإفطار يبدأ مع أذان المغرب.

والحفظ أيضا من معاني القوت، كما نرى في بعض المطاعم التي تُقدّم الطعام الصحي ذات القيمة الغذائية مرتفعة، وتتبع الحميات الصحية، مقدار الطعام يكون قليلا، عكس المطاعم التي لا تبالي بسعرات الغذائية ومقدار الطعام، فتقدم الكثير من الطعام الذي يضر الإنسان.

ومن معاني القوت "القدرة على الشيء"، الله المقيت يعطيك في الوقت المناسب، ويأخذ منك في الوقت المناسب، لعدم حاجتك إليه، لذلك يسمى الرmq، الرزق الذي يكفيني ولا يهلكني.

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا.

الراوي: عبيد الله بن محصن | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 833 | خلاصة حكم المحدث: حسن لغيره |

لديه قوت يومه أي لا يخزن بكثرة ثم يرميه. ومن الظواهر التي نراها الآن في القنوات التواصل الاجتماعي شراء الأطعمة لمجرد التصوير ثم رميه، وهذا من الإسراف. الله هو الرازق، الوهاب، وكذلك هو المقيت لذلك لا نسرف.

ومن آثار هذا الاسم أن هناك مقاييس لكل شيء، أشياء تقاس بالكيلو، أشياء بالملي، أشياء باليد. كذلك في وصفات الطعام المقادير لا بد أن تكون دقيقة ليكون الطعام أشهى. وفي الحياة كل ما يحيط بنا بمقدار، الماء، والهواء، والطعام.

واسم الله المقيت ذكر مرة واحدة فقط في سورة النساء، ومحور سورة النساء "العدل والرحمة بالضعفاء". صحيح أن الضعفاء لا صوت لهم، ولكن يجب أن تعدل معهم. كالذي عنده كل شيء متوفر، ولكن عليه أن يعدل في استخدامه، فلا يسرف، ولا يقتدر.

سورة النساء 85

مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝٨٥

ذكر اسم الله المقيت في سياق الشفاعة أي الواسطة، {مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً} أي يتوسط لشيء حسن، هو لم يقم به، ولكنه يتوسط له، يخبرنا الله {يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا}. {وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً} ومن يتوسط لشيء سيء {يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا} لم يذكر نصيب هنا إنما كفل، أي لكل شيء مقياسه المناسب، لأن الذنوب لها وزن {وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا} وهذا كله عن عمل الإنسان، فالله (ﷻ) مقيت الذي يحاسب الإنسان على كل ما يعمل، وإن كان غير مباشر. ولا شيء يضيع على الله لأنه الشاهد، وهو الحفيظ، والمقتدر الذي يعلم المقادير وكميتها، ويعطي الوزن المناسب للشيء المناسب حتى الأعمال.

المعنى الشرعي

الإنسان قد يفقد توازنه في إظهار المشاعر بكثرة أو كبتها. والله المثل الأعلى، الله المقيت يعطي كل شيء بقدر، ليس فقط الطعام والشراب والهواء إنما كذلك المشاعر، والهبات والعطايا يعطينا بمقدار فنقدّرها. فإذا كانت هذه الهبات موجودة دائما لم تُقدّر.

في الجنة مع أننا نستطيع أكل ما يحلو لنا، ولكن يخبرنا الله (ﷺ):

سورة مريم 62

وَهُمْ رَزَقْنَاهُمْ فِيهَا بُكَرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾

سورة الإنسان 16

فَوَارِيزًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوا نَفِيرًا ﴿١٦﴾

أي الشراب في الجنة يعطى لأهلها بالقدر المناسب، فيشربوه كله، فلا إسراف حتى في الجنة، وهذا من الصفات المحمودة. الذي يأكل بكثرة كلامه غير موزون، حتى علاقاته غير متوازنة، فما نأكله له أثر على علاقاتنا مع الناس، وعلى أعمالنا الصالحة وحتى اخلاقنا.

والله المقيت أي كل شيء يأتي في الوقت المناسب، فنرى
المواسم الربانية، وأذكار الصباح والمساء، وأدعية الكرب، كلها
بوقته وعلى قدر حاجتنا.

كذلك الله هو المقيت للإنسان، والنباتات، والحيوانات، والملائكة
وجميع المخلوقات. وقوت الملائكة التسبيح، وقوت البشر الطعام
والشراب والإيمان، والحيوانات كل له قوته المناسب.

لذلك لما خلق الله السماوات والأرض قبل خلق الإنسان قال:

سورة فصلت 10

وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيٍّ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾

وضع أقواتهم في أربعة أيام قبل الخلق، فكل له قوته المناسب له،
وإن نقص يهلك بسبب عدم التوازن. نسأل الله باسمه المقيت أن
يعطينا القوت المناسب كي يعيد لنا توازننا الداخلي والخارجي.
حتى الأطباء عندما يوصفون أدوية والفيتامينات أحيانا نشعر بآثار
جانبية فيغيرون الوصفة ففقط الله المقيت يعطينا وييسر لنا
الأسباب التي تناسبنا. فإذا كنت تشعر بنقص في شيء ما، اسأل
الله باسمه المقيت كي يعيد توازنك.

وهذا القوت ليس فقط للأشياء المحسوسة، إنما المعنوية كذلك. مثلا تريد أن تتكلم بكلام لا يشوبه نقصان أو زيادة، هذا كله يكون بسؤال الله المقيت.

الله المقيت لكل شيء، الذي خلق الأقوات وتكفل بإيصالها إلى الجميع، سواء الأقوات المعنوية أو المادية وكل على حسب ما يناسبه منها. والبشر كل منهم قوته يختلف، كل ما زادت مسؤولياته عطاها الله من القوت ما يناسبه، وما يحتاجه من التأييد والنصر للقيام بمهامه.

كذلك هو الذي يضع المقدار المناسب من الرحمة والمحبة في قلوبنا لنرحم الآخرين. على سبيل المثال من لا أبناء لديه، الرحمة التي في قلبه فقط ليرحم والديه، ولكن بعدما يرزقه الله الأبناء تزيد قوته من الرحمة كي يرحم أبناءه. أو من لديه زوج صعب التعامل معه، أو يمر بظروف صعبة، سيعطيه الله من القوت ما يناسبه حسب ظروفه. لذلك موسى (عليه السلام) عندما أمره الله (ﷻ) أن يذهب لفرعون سأله شرح الصدر، أي أن يعطيه الله القدر المناسب لحاجته، كي يقوم بمهامه.

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾
وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهٖ أَزْرَى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾
كَيْ يُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذُكُّكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾

فالله هو المقيت، في عطائه، وإن انتهت حاجتنا له يقطع عنا في الوقت المناسب. مثلا مع هذا الوباء المستجد "كوفيد 19"، القفازات، والكممامات، والمطهرات صارت قوت الناس، وما كنا أبداً لنتخيل ذلك، فالقوت يتغير على حسب الأوقات والحاجيات.

والله المقيت أيضا شهيد، فالذي لا يشهد قد يزيد في العطاء من غير الحاجة، وهو الحفيظ والمقتدر أي لديه كمال الاقتدار أن يوصل لك الرزق في الوقت المناسب.

واسم الله المقيت يعالج مشكلة الإسراف وكذلك الوسواس. لذلك علينا أن نأخذ كل شيء بالمقدار الذي نحتاجه.

كذلك الله المقيت بما نفعله ونقوله، مثلا كم كلمة نطقت بها، الله مقيت ويحاسبنا عليها. كما في سورة النساء، الشفاعة الحسنه له نصيب منها، والشفاعة السيئة له كفل منها. الله (سبحانه تعالى)

يحاسب ويوزن أفعال العباد، وأقوالهم، وأفعالهم بلا نقصان ولا نسيان لأنه هو الشهيد والحفيظ يحفظ أعمالهم، فلا ينسى.

ومن التحديات أننا نشترى أكثر من حاجتنا، وهذا قد يؤدي إلى الإسراف أو التعدي أو حتى السرقة، والاستغلال. لذلك نسأل الله ألا يؤاخذنا، ونسأله ألا نسرف في أي أمر، حتى في مطعمنا ومشربنا، ولا نسيء استخدام ما عندنا من النعم، وهذا لأن الله مقيت علينا.

ثمرات الإيمان باسم الله "المقيت"

- من آثار الإيمان باسم الله المقيت أن نحبه، وكذلك نطمئن بأننا ما دمنا أحياء سيصلنا قوتنا. فلا نقلق ولا نخاف النقص خصوصا إذا اشتدت الكرب، يعطي الله الناس ما يفتتونه منه.
- ومن آثار هذا الاسم ألا نسرف لا في الوضوء، ولا في الطعام أو الشراب أو العبادات. إلا العلم والإيمان فنسأله الزيادة.

سورة طه 114

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾

- وأيضا من آثاره أن نكون متوازنين لا نسرف ولا نبخل.
- وإذا رأينا عدم التوازن سواء في صحتنا أو في طعامنا وشرابنا نسأل الله باسمه المقيت أن يعيد توازننا.
- ونسأل الله (سبحانه تعالى) أن يقينتنا القوت الذي نحتاجه وأهم قوت هو قوت الأرواح فالله مقيت الأرواح والقلوب بالعلم والإيمان. فقوت البدن محدود، ولكن قوت الأرواح لا نهاية له.

سورة الأحزاب 41 - 42

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسِيحُوا بَكَرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

النصير

المعنى اللغوي

النصر بمعنى العون، والمنع، والناصر هو الميسر للغلبة.

ومن معاني النصر إعانة المظلوم، لذلك يقال نصر الله المسلمين أي آتاهم الظفر على عدوهم.

وأيضاً من معانيه إتيان الخير وإيتاؤه، ويُقال نصر فلان بلده إذا آتاه.

معنى النصر من سورة النصر

والنصر لا يكون لمصالح شخصية، وإنما لإيتاء الخير، وأساسه إعلاء كلمة الله، كما ذكر في القرآن.

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

ونصر الدين هو النصر الحقيقي، وأيضا النصر على النفس الأمارة بالسوء، والشيطان، وكل نصر يكون لوجه الله يدخل ضمن النصر لإعلاء كلمة الله. والنصر الحقيقي، هو الذي جاء ذكره في سورة النصر لإعلاء كلمة الله بدخول الناس في دينه أفواجا وجماعات، وعلى كل شخص أن ينصر الدين بتطبيق أوامر الله.

وبعد النصر علينا بالتسبيح والاستغفار {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ} والتسبيح هو تنزيه الله عن كل عيب ونقص، والحمد إثبات جميع المحامد له، والاستغفار عن القصور والنقص، {إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} ولأنه تواب نصرنا.

المعنى الشرعي

الله هو الناصر النصير، الذي لا نصر إلا من عنده، فلا نلتفت لغيره، ولا تتعلق قلوبنا بهم.

سورة آل عمران 150

وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾

سورة النساء 45

وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾

والله ينصر أوليائه ورسله على أعدائهم، بأن يثبت أقدامهم، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم.

النصرة بالرعب

قال رسول الله (ﷺ): أُعْطِيَتْ حَمْسًا، لَمْ يُعْطَ فِيهَا أَحَدٌ قَبْلِي، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةً شَهْرًا.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: 430 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

نصر الله النبي (ﷺ) بأن قذف الرعب في قلوب أعدائه، وهذا يكون لأوليائه الله كذلك، ففي الدنيا لهم نصرا مؤزرا، ويوم يقوم الأشهاد.

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾

وهذا حق أوجبته الله على نفسه، أن ينصر أوليائه وألا يتخلف عنهم في الدنيا ولا في الآخرة.

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ

وأسباب النصر قد تكون معتادة، أو غير معتادة، من الأسباب المعتادة الجهاد في سبيل الله، كما جاء في الآية:

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِدِءِ عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ

ومن الأسباب الخارقة للعادة، تأييد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر، والريح في غزوة الأحزاب، وإرسال الطير الأبايل على أصحاب الفيل، والصيحة على قوم ثمود، والخسف لقارون، والقذف على قوم لوط. والله النصير ينصر أوليائه على أهم أعدائهم، وما أحوج العبد أن ينصره الله على الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء. فإذا نصر الله عبده على هذه الأعداء الداخلية، يتقدّمون، ويحققون أهدافهم، ويرتقون.

الله النصير ينصرك على الشيطان بالاستعاذة، "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، وبالتوبة والاستغفار، وكذلك بالقول الحسن، كما في الآية:

سورة الإسراء 53

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِذَا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا

مُيِّنًا ٥٣

فنحذر مما نقول لأن الشيطان يبحث عن كلمة حتى يفسد علاقات الناس. فاسأل الله النصير أن ينصرك عليه واستعذ بالله منه وكذلك قل أحسن الكلام. ونستعيذ بالله من النفس الأمارة بالسوء، "اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي"، ونستعين به. ويدخل في هذا، الانتصار على عيوب النفس، والاقبال على الأعمال الصالحة.

كذلك الله النصير ينصر المستضعفين والمظلومين. فالمستضعف الذي لا حيلة له ينصره الله. فلا يظن الإنسان أنه يستطيع نصر نفسه إذا وقع عليه ظلم، فما له إلا النصير أن ينصره، ويُسخر له الأسباب التي تعزّه، وكل هذا برحمته، لذلك النصير اقترن بالعزير الرحيم.

عَلَيْتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾
 فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفِرْحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
 بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

وليس كل نصر فيه العزة والرحمة. ولكن من تعلق بالله لينصره، سينتصر نصرا عزيزا برحمة. كما نصر إبراهيم (عليه السلام):

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

وكذلك تبرئة عائشة (رضي الله عنها) في حادثة الإفك، عندما علمت أن الناس لن يصدقوها، فلم تدافع عن نفسها ووكلت أمرها لله (ﷺ)، فأنزل الله آيات تبرئها في كتابه.

والله النصير هو الذي يؤيد المؤمنين، ومن يشاء من عباده حتى يصلوا إلى أهدافهم في الدنيا وإلى رضوان الله والجنة. فلا تطلب النصر إلا منه، ولا تستعن إلا عليه.

والله النصير الذي ينصر أوليائه فلا يسلمهم لعدوهم، وهو النصير الذي يؤمن الخائفين ويجير المستجيرين.

فنصر الله به الدفاع، المساندة، الثقة، والأمان، لذلك لا نطلب النصر إلا منه.

ثمرات الإيمان باسم الله "النصير"

- من ثمراته نصره المؤمنين.

انصر أخاك

قال رسول الله (ﷺ): انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، إن يك ظالماً فإزدده عن ظلمه، وإن يك مظلوماً فانصره.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1501 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- من ثمرات الإيمان بهذا الاسم ألا نطلب النصر إلا من الله النصير أي نوحده في النصر.
- ومن أراد نصر الله عليه أن ينصر دينه.
- والنصر مع الصبر، فكل من صبر تحقق له نصر الله.
- ونسأل الله أن ينصرنا في الدنيا والآخرة يوم يقوم الأشهاد.

الرقيب



مراقبة النفس وأعمال القلب، وعلاقتنا مع الآخرين، ليس بأمر سهل. فهناك الكثير من الأمور التي تجعل عملية مراقبة النفس صعبة، لذلك ما لنا إلا معرفة الله باسمه الرَّقِيب، وسنرى تأثير هذا على إيماننا.

ومن آثار معرفة أسماء الله معرفة ذنوبنا، ومعرفة الأعمال الصالحة التي تثمرها هذا الاسم، وأعلى من هذا كله الفوز برضوان الله.

والفوز أنواع، النوع الأول هو "الفوز المبين"، بأن نعرف الخطأ من الصواب، والنوع الثاني هو "الفوز الكبير"، عندما يوفقك الله للأعمال الصالحة، وأعلى من هذا كله هو "الفوز العظيم"، وهو نيل رضوان الله، فيكون هدفك رضا الله في كل عمل تقوم به. "اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار".

المعنى اللغوي

الرَّقِيب هو الموصوف بالمراقبة، والرَقابة تأتي بمعنى الحفظ والحراسة. مثلا الطبيب ينصح المريض أن يبقى في المستشفى تحت المراقبة، وهذا حفاظا على صحته، ويستدعي عدم الغفلة عن المريض.

والرَّقِيب بمعنى الموكل المترصد، أي فيه الانتظار مع الحذر والترقب. مثلا إذا اشتبهت الشرطة بشخص ما، لا يلقون القبض عليه مباشرة إنما هناك إجراءات قبل ذلك وهي مراقبته لعدة أيام.

لذلك الرقابة تكون إما للحفاظ والإبقاء على الصفة أو للإصلاح أو الحكم.

اقتراناس اسم الله الرقيب في القرآن

اسم الله الرقيب ذكر في القرآن ثلاث مرات. أولاً ذكر هذا الاسم في سورة النساء، ومحور سورة النساء "العدل والرحمة بالضعفاء"، فإننا نحتاج الله الرقيب والمراقبة لإقامة العدل.

سورة النساء 1

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

وذكر الرقيب في سورة المائدة، ومحور سورة المائدة "الإيفاء بالموثيق"، أي إذا وقعت عقدا فأنت مسؤول عنه، والله رقيب عليك.

سورة المائدة 117

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

وذكر الرقيب في سورة الأحزاب، ومحور سورة الأحزاب "الاستسلام لأوامر الله"، وجاء الأمر في هذه الآية للنبي (ﷺ) وذكر اسم الله رقيب في نهايتها.

لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَدَّلَّ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾

فذكر هذا الاسم في هذه المواضع الثلاث، لإقامة العدل والرحمة، والإيفاء بالمواثيق، والاستسلام لأوامر الله.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) الرقيب:

بـ**علمه** المقدس من النسيان فلا ينسى ولا يغفل،

بـ**سمعه** للمسموعات، المدرك لكل حركة وكلام،

بـ**البصير** بجميع المبصرات، الذي لا تدركه سنة ولا نوم،

ومراقبة الله تكون بالخفاء فلا نشعر بها مع أنه يراقب أدق التفاصيل والعمليات، حتى نبض قلوبنا وخواطرنا. واسم الله الرقيب تدل على ذات الله، ولا تنفك عنه أبداً. وكذلك مراقبة الله كاملة تكون للإصلاح، والحفظ، والحكم.

مراقبة الله للإصلاح

الله الرَّقِيب على جميع البشر ليصلحهم، ويصلح عيوبهم، من خلال الأقدار والشرع فيبين لهم أخطائهم ولكن بالستر والخفاء. ومن إصلاح الرقيب لعبده أنه قد يُسمعه محاضرة، أو موعظة في مجلس العلم فيكشف عيب نفسه، ويكشف العلاج له. أو من خلال التعامل مع الناس، والأقدار نكتشف عيوب أنفسنا، لذلك الذين نتعامل معهم كالمرأة يبينون لنا حقيقة أنفسنا، وكل هذا من اسم الله الرَّقِيب.

فالله هو الرَّقِيب المطلع على الضمائر، وأكنة السرائر، وما لحظته العيون وما اختفى في الصدور. الله (ﷻ) الرَّقِيب على كل المخلوقات صغيرها وكبيرها، كي يصلحهم، فهو يراقب الأعمال، والأخلاق، والأقوال، ويراقب الخطرات، واللحظات، والخواطر، وكل حركة وسكنة في أبداننا.

مراقبة الله للحفظ

الله الرقيب، يراقب وظائف أبداننا، وعقولنا، وأعمالنا، وصفاتنا المحمودة، فمراقبته ليست فقط لإصلاح الناقصين، بل أيضا لحفظ الصالحين وصفاتهم المحمودة. لذلك المؤمن يحتاج الله الرقيب ليكرمه بمستوى من العبادات من الصلاة والصيام، وحتى عبادات القلوب من التقوى والصبر، كي لا يتدنى مستواه.

ونرى في زمننا الآن المشهورين في القنوات التواصل الاجتماعي يقومون بتوظيف من يراقب تصرفاتهم، وأقوالهم، وذلك لحفظ عدد المتابعين، والمحافظة على الجودة. وأيضا هناك أقسام للمراقبة الغذائية، المسؤولة عن مراقبة جودة المطاعم وسلامته، أو الخدمات المقدمة للزبائن، وكل هذا للمحافظة على مستوى الخدمات.

وكذلك هذا الإنسان يحتاج الله الرقيب للمحافظة على جودة علاقاته، وإيمانه، ومستوى أعماله الصالحة. لأننا إذا عرفنا الله الرقيب سنراقب أنفسنا.

والذي يعرف الله الرقيب يتوكل عليه في مراقبة نفسه، وأبنائه، ليصلح عيوبهم، ويحفظ أخلاقهم، وأعمالهم الصالحة.

مراقبة الله في الحكم

ومن المعلوم أن على أساس المراقبة يكون الحكم والعلاج والنتيجة.



ثمرات الإيمان باسم الله "الرقيب"

- من آثار الإيمان باسم الله الرقيب، الصدق في النية قبل البدء بأي عمل، والإخلاص أثناء العمل، بأن يخلص المرء نفسه من الشرك والرياء وطلب الثناء.
- ومن آثاره الصبر والشكر في الأقدار.
- ومن آثار مراقبة الله الوصول إلى درجة الإحسان وهي "أن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك".
- ومن آثاره أن يجد العبد حلاوة الإيمان، بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، لأنه لا يغفل أبداً، ولا ينسى، ولا يتكاسل فإنه يعيش تحت هذا الاسم العظيم.

حلاوة الإيمان

قال رسول الله (ﷺ): ثلاثٌ من كنَّ فيه وجدَّ طعمَ الإيمانِ وقالَ بُنْدَارٌ حلاوةَ الإيمانِ من كانَ يحبُّ المرءَ لا يحبُّهُ إلاَّ لله ومن كانَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه ممَّا سواهُما ومن كانَ أن يلقى في النَّارِ أحبَّ إليه من أن يرجعَ في الكُفْرِ بعدَ إذ أنقذَهُ اللهُ منه.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3274 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن راقب الله واتقاه أوصله إلى الموافقة في سبل المعاملة، بأن يكون الله سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به،

ويده التي يبطش بها، فلا يقول إلا ما يرضي الله ولا يسمع إلا ما يرضي الله، ولا يتحرك لمكان إلا بما يرضي الله، فيصل به إلى درجة الإحسان.

• ومن ثمراته الإيمان بالملائكة، لأن الله جعل الملائكة المراقبون والموكلون بحفظ الأعمال، وسنشاهد كل ما كتبه الحفظة يوم القيامة.

سورة ق 18

مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾

- اسم الله الرَّقِيب يوقع في النفس الخوف، والرجاء، والمحبة.
- اسم الله الرَّقِيب يجعلنا نتوكل على الله.

الوارث

الجميع يريد البقاء، ولكن لا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام. لذلك هناك الوراثة والإرث الذي فيه الإزالة والتغيير والإحالة. فنسأل الله أن نكون ممن يورث الأعمال الصالحة، والإيمان، وكل ما يقربنا إلى الله.

المعنى اللغوي

الْوَارِثُ هو كل باق بعد ذاهب،

وهو الكائن بصفة المستحق لحال الموروث.

المعنى الشرعي

1. الله هو الْوَارِثُ بذاته، من غير أن يورثه أحد أو يرثه أحد.
2. الله هو الْمُوَرِّثُ الذي يورث من يشاء من عباده

1. الله هو الْوَارِثُ بذاته

التوريث صفة ذاتية لا تنفك عن الله بحال من الأحوال، أي أنه هو الْوَارِثُ، الباقي، الدائم، بلا توريث أحد، وهو الْوَارِثُ الباقي بعد فناء كل الخلائق.

سورة الحجر 23

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورة مريم 40

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾

2. الله هو المورث الذي يورث من يشاء

كل الموتى ورثهم يرجع إلى الله الوارث أولاً، ثم يوزعه على من يشاء من عباده. وهذا ليس فقط للأموال إنما للأعمال، والعلاقات، والأخلاق. لذلك الله الوارث هو الذي قسّم الميراث بالقدرة والإرادة والمشئمة الحكيمة. وكذلك الأراض يُورثُها من يشاء من عباده، لذلك الله هو المورث الذي لم يزل مالكا لأصول الأشياء كلها، ويورثُها من يشاء ويستخلف فيها من أحب.

كذلك الله يُورث الأعمال لمن يشاء، والله المثل الأعلى قد نستخدم أحدهم لعمل ما، ولكنه لا يؤديه بالشكل المطلوب فنوظف غيره. وهذا من أفعال الله هو الذي يُورث، لذلك هذه التغييرات والتحويلات من الله الوارث. وأنه يُورث من يشاء وفق علمه، وحكمته. فإنه يُورث المؤمنين، والشاكرين، والملتزمين.

سورة القصص 83

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾

سورة الأعراف 128

إِنَّكَ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾

وأيضاً أورث الله النبي (ﷺ) أراضي اليهود لأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده. لذلك الإنسان الذي يكفر بنعم الله يخسر الدنيا ويضيع الفرص، وكذلك حال متبع الهوى أو الكسول. والله الوارث في الدنيا والآخرة. الله الوارث في الدنيا يُورث الأموال، والمناصب، والأعمال، والعلم لمن يشاء، وهذا يزيد تعلقنا بالله لأننا لا نريد أن نخسر عطايا الله لنا لأننا لم نشكرها، أو لم نكن مستحقين لها. تخيل الذي بنى بيتاً وأخذه غيره، أو من عمل عملاً ولعدم استحقاقه له، ورثه غيره. نسأل الله أن يبقي لنا إيماننا

وأعمالنا الصالحة، ويزيدها لنا، ونرث أعمال أخرى صالحة من خيرات الدنيا والدين بغير حساب. كذلك الله الوارث يُورث الآخرة للمؤمنين، حتى مساكن الكفار ستورثها المؤمنين.

سورة مريم 63

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾

الكل له مكان في الجنة، المؤمن عمل الصالحات فأخذ مكانه، والكافر لم يؤمن ولم يعمل فجعل الله المؤمن مستحق لمساكن الكفار.

سورة المؤمنون 10 - 11

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

والفردوس إرث، والذين يرثون الفردوس هم المتوكلين، المحسنين، السابقين، الصديقين.

سورة الأعراف 43

وَنُودُوا أَنَّ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

ومن أدعية إبراهيم (عليه السلام):

سورة الشعراء 83 - 85

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾
وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

ما يبقى للمرء بعد موته هو ميراثه من العلم والعمل الصالح.
والعلم ميراث الأنبياء، والله يُورث العلم من يشاء.

العلم ميراث الأنبياء

أن أبا هريرة (رضي الله عنه) مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ فَوَقَّفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: يَا أَهْلَ السُّوقِ! مَا
أَعْجَزَكُمْ! قَالُوا: وَمَا ذَلِكَ يَا أبا هريرة؟ قَالَ: ذَلِكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ يُقْسَمُ، أَلَا
تَذَهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ؟ قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا،
وَوَقَّفَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ، مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: يَا أبا هريرة! قَدْ أَتَيْنَا
الْمَسْجِدَ فَدَخَلْنَا فِيهِ، فَلَمْ نَرَ فِيهِ شَيْئًا يُقْسَمُ؟ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَمَا رَأَيْتُمْ فِي
الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟ قَالُوا: بلى؛ رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْمًا
يَتَذَاكَرُونَ الْخِلَالَ وَالْحَرَامَ،

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَيْحَكُمْ فذَلِكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ (ﷺ).

الراوي: عبد الله الرومي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 83 | خلاصة حكم المحدث: حسن موقوف

سورة فاطر 32

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا

اللّٰهُ (ﷺ) أُوْرثَ هَذَا الْقُرْآنَ وَهَذَا الْعِلْمَ الَّذِيْنَ اصْطَفَى مِنْ عِبَادِهِ،
نَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يَصْطَفِيَنَا لِمِيْرَاثِ الْكِتَابِ. وَجَاءَ فِي دَعَاءِ النَّبِيِّ (ﷺ):

وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا

قَلَمًا كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ (ﷺ) يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوْهُ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ
اللّٰهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا.

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: الكلم الطيب
الصفحة أو الرقم: 226 | خلاصة حكم المحدث: حسن

"وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا" أَي اجْعَلْنَا نَتَمَتَّعُ بِكُلِّ نَعِيمٍ لِآخِرِ حَيَاتِنَا، وَكَذَلِكَ
بَعْدَ مَوْتِنَا تَبْقَى أَعْمَالُنَا الصَّالِحَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالْكَافِرُ بِسَبَبِ
كُفْرِهِ يَفْقَدُ النِّعَمَ الَّتِي عِنْدَهُ، وَيَرِثُهَا الْمُؤْمِنُ. كَذَلِكَ الْجَاهِدُ تَزُولُ
مِنْهُ النِّعَمُ وَتَذْهَبُ لِلشَّاكِرِ، وَالْمَهْمَلُ يَزُولُ عَنْهُ عَمَلُهُ وَيَذْهَبُ
لِلْمُجْتَهِدِ.

ثمرات الإيمان باسم الله "الوارث"

- نسأل الله الإيمان والعلم والعمل الصالح، فهي الميراث الحقيقي الذي يبقى بعد الموت. وكذلك الأخلاق الحسنة والحميدة:

سورة الشعراء 83 - 85

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾
وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

- والعمل الباقي هو الذي يتصف بالإخلاص والاتباع.
- من آثار الإيمان بهذا الاسم أن نسأل الله أن نكون من المتقين لأن العاقبة للتقوى، وهم الوارثون الحقيقيون. عكس متبع الهوى الذي يخسر كل شيء.
- ونسأل الله أن نكون أهلاً لما نقوم به فلا يأخذه منا أحد أبداً.
- اسم الله الوارث يجعلنا نتقي الله في الإرث فلا نظلم أحداً.
- اسم الله الوارث يجعلنا نسأل الله أن يورثنا ويبقي لنا سمعنا، وأبصارنا، وصحتنا لنتنتفع به في ديننا ودنيانا.
- ونسأله أن نكون من الشاكرين، فالشكر سبب في بقاء النعم.
- وعلينا أن نتصدق لوجه الله كي تبقى الصدقة.

عن عائشة (رضي الله عنها)، أنهم ذبحوا شاةً فقال النبي (ﷺ) ما بقي منها؟ قلت ما بقي منها إلا كتفها. قال: بقي كلُّها غير كتفها.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2470 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الحسيب



"حسبنا الله ونعم الوكيل"، قالها إبراهيم (عليه السلام) قبل أن يُلقى في النار، وقالها النبي (ﷺ) عندما اجتمع عليه الكفار:

سورة آل عمران 173

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَعَبُوا لَكُم فَآخِشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

"حسبي الله" أي هو الكافي المتولي أموري.

المعنى اللغوي

حسب صيغة مبالغة من "حسب"، اسم الفاعل حاسب.

والحسب أي كثير المحاسبة.

الحاسب هو الموصوف بمحاسبة غيره.

والحساب هو ضبط العدد وبيان مقادير الأشياء المعدودة.

سورة يونس 5

لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحَسَابَ

والحسب أي الكفاية.

سورة النبأ 36

جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا

{عَطَاءً حِسَابًا} أي عطاء كافيا.

والحسب بمعنى المقام الكريم، رفيع الشأن والشرف.

ويأتي أيضا بمعنى الحفيظ والشهيد.

سورة الإسراء 14

أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

اسم الله "الحسيب" في القرآن

ذكر اسم الله الحسيب في القرآن ثلاث مرات. منها مرتان في سورة النساء. ومحور سورة النساء "العدل والرحمة بالضعفاء". والحسيب ذُكر في سياق ابتلاء اليتامى، ورد أموالهم إليهم:

سورة النساء 6

وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

بعد اختبار اليتامى تُدفع إليهم أمواله، وذكر (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) أي الله هو الذي يحاسب إذا كان هذا هو الوقت المناسب لإعطائهم أموالهم، فأنتم لن تستطيعوا الإحاطة بجميع التفاصيل. وجاء في موضع آخر، في سياق الرد على التحية، فهو الذي يُحاسبكم.

سورة النساء 86

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

وذكر هذا الاسم في سورة الأحزاب، في سياق الإبلاغ عن رسالات
الله.

سورة الأحزاب 39

الَّذِينَ يَلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾

وصفة حساب الله أنه سريع.

سورة الأنعام 62

وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسِيِّينَ ﴿٦٢﴾

المعنى الشرعي

الله الحسيب له معنيين:

1. الحسيب بذاته

2. الحسيب لغيره

الله الحسيب بذاته

فهو الكريم الرفيع الشأن، عظيم المجد والنعوت، له كمال الصفات، والشرف المطلق. البشر يأخذون حَسَبَهُم من العائلة أو المكانة، أو الوظيفة، ولكن الله له الحسب غير المكتسب، ومن غير أي تقييد، فهو مطلق في أسمائه وصفاته.

الله الحسيب لغيره

الله (ﷻ) الحسيب لغيره، وهذه صفة فعلية لله، وهي مرتبطة بالمشيئة. فهو المحاسب لغيره، وهو الكافي لهم. الله (ﷻ) هو الحسيب الذي يحصي جميع المخلوقات، وهيئاتهم، ويضبط مقاديرها وخصائصها، وهذا عام للجميع.

الله الحسيب الذي يحاسب أعمال المكلفين في مختلف الدواوين.

سورة مريم 94

لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا

أحصى الأحياء منهم والأموات، ويحصى أعمالهم وتفاصيل حياتهم في كل الدواوين والصحف وفي كل الأيام والسنوات. والله هو الحسيب الذي يميز أعمالهم من الصلاح والفساد، وحسن وقبيح، ومقدار ثوابهم وعقابهم، فيحاسبهم عليها في الدنيا، وفي يوم الحساب.

سورة الأنعام 62

وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾

هناك الكثير من البرامج والطرق للمحاسبة، ولله المثل الأعلى، الله (ﷻ) لا يحتاج لأي وسيلة للمحاسبة، فهو أسرع الحاسبين لأعمالكم وأعدادكم، وأجالكم، ولا يشغله حساب أحد عن أحد، ويحاسب جميع الخلق في الوقت نفسه. نحن لا نستطيع محاسبة كل شيء بنفس الوقت، ويعترينا النسيان، والتعب، وعدم التركيز. في يوم القيامة هناك أنواع من الحسابات، من الناس من يدخل الجنة بلا حساب، وهناك من يكون حسابه يسيرا، وهناك من حسابه عسير. ومحاسبة الخلق أجمعين يكون بنفس الوقت، كما يرزقهم بنفس الوقت، وكما سيحشرهم بنفس الوقت، كأنهم نفس واحدة.

سورة لقمان 28

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْصِمُكُمْ إِلَّا كَفِّيسٌ وَجَدِيدٌ

الله (ﷻ) الحسيب، الذي عنده حسابات وأرقام كل شيء بالتفصيل، لذلك هو الحسيب حقا الذي يُحاسب حتى ما في القلوب. وهو الحسيب المحسوب عطاياه وفواضله التي لا تعد ولا تحصى في الدنيا لكل خلقه، وفي الجنة لأوليائه بلا منتهى ولا أمد.

سورة النبأ 36

جَاءَ مَنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا

والمعنى الآخر للحسيب من الكفاية، فهو الحسيب الكافي (ﷻ) لجميع عبادہ. فهو حسبهم وكافهم فلا يحتاجون لغيره. الله (ﷻ) هو الكافي "الكفاية العامة"، أي يكفي جميع المخلوقات كل ما يحتاجون. والكفاية العامة تكون لجميع الخلائق بإيجادها، ورزقها، وإمدادها وإعدادها، فهو تكفل بهم ومدهم بالأرزاق من الأوكسجين، والطعام، والشراب، ولا يقطععه عنهم، كل على حسب حاجته. فيكفيهم جميع الأسباب التي فيها غناهم ووقايتهم، فكل شيء عنده بحساب.

والله الحسيب "الكفاية الخاصة" وهي للموحدين، المؤمنين، المخلصين، المتوكلين، والمتقين فهو حسبهم أي كافهم. "حسبك الله"، أي الله كافيك فلا تحتاج غيره ليدفع عنك ما تكره. والكافي هو المتولي لجميع أمورك في الدنيا سواء بيتك، أبناءك،

عملك، وكذلك أمور دينك. فنسأله أن يكفيننا الشرور والمكاره، والضلال والشيطان والنفس الأمارة بالسوء. كما أخبر الله نبيه (ﷺ):

سورة الأنفال 64

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾

والله يكفيننا على حسب اتباعنا للنبي (ﷺ)، فكلما زاد هذا الإخلاص والاتباع كلما زاد كفاية الله لنا. والكفاية فيها النصر والتمكين.

سورة الطلاق 3

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾

والمتوكلون، الله حسبهم، أي كافيهم في كل أمورهم الدينية والدنيوية، فلا حاجة لهم للتفكير والقلق. والله حسبهم أي يعطيهم الكفاية، والعزة، والتمكين. والله يكفي بفضل،ه، ويصرف الآفات بطوئه، وهو الذي إذا رفعت الحوائج قضاها، وإذا حكم بقضية أبرمها وأمضاها، فهو الحسيب الكافي.

ثمرات الإيمان باسم الله "الحسيب"

- هذا الاسم يثمر للعبد محاسبة النفس، وعدم محاسبة الآخرين إلا إذا كنت مسؤولاً عنهم.
- اسم الله الحسيب يجعلنا لا نقلق، ونطمئن، وثق أن الله هو من يجازي ويحاسب عباده.
- هذا الاسم يجعلنا نتوكل على الله، ونتبع النبي (ﷺ)، ونكون من المؤمنين الموحدين فلا نحتاج مع الله أحداً.
- ومن آثار الإيمان بالله الحسيب أن يكون هو كافينا، فلا ينشغل قلبي بمن سواه.

من أذكار النوم

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا

وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: 3396 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

القابض الباسط



القابض الباسط من أسماء الله المقترنة، ولم يذكر هذا الاسم في القرآن، ولكنه ذكر في حديث النبي (ﷺ):

اسم الله القابض الباسط في السنة

غلا البسْعُ على عهد رسول الله (ﷺ) فقالوا: يا رسول الله، سَعِرْنَا، قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْعُورُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 1314 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

رسول الله (ﷺ) هو ولي الأمر، ولكن لم يسعر ويحدد الأسعار، خوفاً من أن يظلم التجار، لأن التاجر قبل وضع الأسعار قد درس السوق. فأخبر النبي (ﷺ) الناس بأن الله (ﷻ) هو الخالق وهو القابض الباسط، والمسعر، أي هو الذي يضع الأسعار فعليهم الإيمان به.



لذلك قال بعض العلماء في حل مشكلة غلاء الأسعار بأن يخفضوها بالتقوى، أي يمتنع الناس عن الشكوى من غلاء الأسعار، بل يتقوا الله. واسم الله القابض الباسط يظهر أن كل الأفعال، والأقوال، والحركات، والسكنات، من أفعال الله لأنه هو القابض الباسط. وكل شكوى وجدال واعتراض من الناس لأنهم لم يعرفوا أن الله هو القابض الباسط.

المعنى اللغوي

القابض من القبض، وهو التضييق والأخذ بجميع الكف، وفيه معنى الجمع. مثلا الوباء الذي مررنا به كان قبض فقد جمع القلوب، والأهل، والأصحاب.

والباسط من البسط أي النشر، ففيه السعة، والإكثار والفضل.

المعنى الشرعي

القابض والباسط يشمل معنيين:

1. القبض والباسط المادي

2. القبض والباسط المعنوي

1. القبض والبسط المادي

الله (ﷻ) هو القابض الباسط، الذي يقبض ويبسط حقيقة كما

جاء في الحديث:

يقبض الله ويبسط حقيقة

قال رسول الله (ﷺ): يَا خُذُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا، أَنَا الْمَلِكُ.

الراوي: عبيدالله بن مقسم | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2788 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

يقبض الله ويبسط حقيقة

قال رسول الله (ﷺ): فَقَالَ اللَّهُ لَهُ (لأدم) ويداؤه مقبوضتان: اخترأتهما شئت، قال: اخترت يميني وكرنت يدي ربي مباركة ثم بسطها فإذا فيما آدم وذريته.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3368 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

وإنَّ الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها.
ويبسط الله يده لمن دعاه وسأله، أما من لا يدعوه فهو محروم.

يقبض الله قبضة من النار ليخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط

قال رسول الله (ﷺ) في حديث الشفاعة: "فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: شفعت الملائكة
وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من
النَّارِ، فيُخْرِجُ منها قوماً من النَّارِ لم يعملوا خيراً قطُ.

أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 3611 | خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره

وهذه القبضة تجمعهم ليخرجهم من النار، فأَيُّ قبض في الحياة كذلك يكون للخير.

2. القبض والبسط المعنوي

الله هو القابض الباسط في الرزق، يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويوسعه عليه بجوده ورحمته وحكمته، ويضيقه على من يشاء وفق حكمته. فالله (ﷻ) عندما يقبض ليبسط شيئاً آخر فلا قبض إلا للبسط. ولن نشعر بالبسط إلا إذا شعرنا بالقبض في حياتنا، وكل هذا لمصلحة الإنسان.

سورة الشورى 27

﴿وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرًا مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾



ومن آثار هذا الاسم حسن الظن بالله، فلا يقول المؤمن لماذا قبض عني هذا، وبسط ذاك؟ فإنه يعلم أن الله ما قبض إلا ليبسط. كذلك يقبض الله الظلال والأنوار فيحدث من هذا القبض اختلاف الليل والنهار، والفصول الأربعة، وكل هذا لمصلحة البشر. وأيضا يقبض ويبسط العلم لمن شاء من عباده، ويضيقه على من يشاء.

أيضا الله هو القابض الباسط الذي يقبض بالتحريم ويبسط بالإباحة، ويقبض القلوب فتضيق، ويشرح الصدور فيوسعها.

سورة الأنعام 125

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ

نسأل الله أن يقبض قلوبنا عن الحرام وما يكره، ويبسط قلوبنا لسماع كلام الله ومعرفته.

والله هو الذي يقبض ابتسامة من شخص ويبسطها للآخر. وهذا يعني أن كل شيء يرجع إلى الله. وهو الذي يقبض ويبسط الأرواح، يقبضها عند الممات ويبسطها عند الحياة والنشور. فالحمد لله رب العالمين هذان الاسمان يسهلان حياة الإنسان كثيرا، ففي مقام القبض نرى أوصاف الجلال والعظمة، والعدل، والانتقام. وفي مقام البسط نرى أوصاف الجمال، والإحسان، والرحمة، والود. لذلك كل الحركات باسمه الباسط وكل السكنات باسمه القابض. فهو وحده المتفرد بالقبض والبسط، ولا شريك له.

ثمرات الإيمان باسم الله "القابض الباسط"

- هذا الاسم يثمر الخوف، فإننا لا نريد أن يقبض الله قلوبنا عن معرفته، ولا عن منافع الدنيا والآخرة.
- ومن ثمراته أن نسأل الله أن يبسط علينا من بركاته وفضله ورحمته.
- وكذلك أن نقبض شرنا من الناس ونبسط عليهم معروفنا.
- ومن بسط الله عليه من العلوم والمعارف، فليبسط قلوب العباد بها، ويذكرهم بآلاء الله ونعمه، ويذكرهم بجلال الله وكبريائه وانتقامه.
- وأن نرضى بقضاء الله وقدره.

المقدم المؤخر



المقدم والمؤخر من الأسماء المقترنة. في الحياة نواجه الكثير من الأمور التي تتقدم أو تتأخر. ومن المهم أن نعلم أن الله هو الذي يقدم ويؤخر وفق علمه وحكمته. لذلك المقدم المؤخر من الأسماء التي تدل على الأفعال أي هي مقترنة بمشيئة الله (ﷻ).

ومن أمثلة التقدم وتأخر معايير تقييم الموظفين ومدى تقدمهم أو تأخرهم في الوظيفة. والمؤمن همه التقدم لمرضاة الله وهؤلاء هم "السابقون"، فالتقدم الحقيقي هو القرب من الله.

سورة الواقعة 10 - 11

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

كذلك هؤلاء السابقون، هم المتوكلون في الأعمال، الصديقون في الأخبار.



المتوكلون السابقون إلى الجنة

قال رسول الله (ﷺ): عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ أَيَّامَ الْحَجِّ، فَأَعْجَبَنِي كَثْرَةُ أُمَّتِي؛ قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرْضَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ! قَالَ: فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ قَالَ عُرْكَاشَةُ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُرْكَاشَةُ.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 700 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح |

هنا عكاشة سأل النبي (ﷺ) أن يكون من المتوكلين وسبق الآخرين في هذا الطلب، وسبقه يبين توكله. فنسأل الله بهذا الاسم أن يكون همنا أن نكون من السابقين الذين لديهم السبق، وهدفهم هو التقرب من الله.

المعنى اللغوي

التقدم هو السبق،

والتأخر هو تأخير الأمور لوضعها في مكانها المناسب وفق
الحكمة.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو المقدم المؤخر في الكون، فكل ما في الكون هو المسؤول عن تقديمه وتأخيرته. وهو الذي قدم بعض المخلوقات على الآخرين، قدّم خلق الملائكة والجن وأخّر خلق الإنسان، وكله لحكمة. وهو المقدم الأشياء منازلها، فيقدم منها ما شاء ويؤخر منها ما شاء بكمال المشيئة، والعلم، والقدرة. وهناك أمور قدمها الله، على سبيل المثال، قدّم المقادير قبل الخلق، وقدم الأسباب على مسبباتها، وقدّم الشروط على مشروطات، كما قدّم العلاج على الشفاء.

سورة الطلاق 2

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾

وفي هذه الآية التقوى مقدمة على المخرج.

ومن يصلي على النبي (ﷺ)، يصلي الله عليه عشر مرات، ومن يتوكل على الله فهو حسبه. كذلك الله قدّم ولادة بعض الناس على الآخرين، وقدّم الموت لبعض وأخّره للآخرين.

ومن أمثلة التأخير والتقديم الذي نراه كثيرا، عند طلب الطعام في المطاعم، قد يتقدّم الذي جاء بعدك في تقديم الطعام إليه، وهذا الموقف لا بد أن يزيد إيماننا بهذا الاسم، وأيضا علينا أن نصبر. كذلك الله (ﷻ) هو المقدم المؤخر في الشرع، فهو الذي قدم بعض الأحكام على بعض، وقدم بعض الأعمال على بعضها في الفضل، مثلا قدّم الصلاة على وقتها على بر الوالدين والجهد في سبيل الله. تقديم الصلاة على وقتها على باقي الأعمال

سَأَلْتُ النَّبِيَّ (ﷺ): أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَهَنٌ، وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَرَادَنِي.

الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 527 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وقدم قضاء حوائج الناس في الفضل عن الاعتكاف في المسجد، فالأعمال التي تتعدى نفعها مقدّمة وأفضل من الأعمال الأخرى. أحب الأعمال إلى الله

قال رسول الله (ﷺ): أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُم لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنَّ أُمَّشِيَّ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ: أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ اعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمِضِبِيَهُ أَمْضَاهُ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ؛ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ.

الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 2623 | خلاصة حكم المحدث: حسن لغيره

كذلك الله (ﷻ) قدّم بعض الناس على الآخرين، فقدّم الأنبياء، ثم الصديقين، ثم الشهداء، ثم الصالحين في الدرجات. الله (ﷻ) هو المقدم المؤخر يقدم ما يحب تقديمه، ويؤخر ما يحب تأخيره. وكذلك هناك أمور تقدم للإنسان وأمور أخرى تؤخره، وهذا التقديم والتأخير الإرادي.

سورة البقرة 203

﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٠٣)

هذه الآية تبين أن كل تأخير أو تقديم لابد أن يكون بالتقوى، وعدم اتباع الهوى.

المغفرة تقدّم الإنسان والذنوب تؤخره

اللهم اغفر لي ما قدّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدمُ وأنت المؤخِّرُ، وأنت على كلِّ شيء قديرٌ.

الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1264 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

هذا الحديث يبين أن المغفرة والاستغفار تقدمان للإنسان، والذنوب والمعاصي تؤخرانه. اتباع النبي (ﷺ) يقدم المؤمن

أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا، فَقَالَ: تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلِيَأْتَنَّ بِكُمْ مَن بَعْدَكُمْ. وَلَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَجِّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: 794 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

وأيضاً مما يقدم المؤمن هو اتباع النبي (ﷺ) وطاعة الله ورسوله (ﷺ)، وأولياء أمورنا.

تذكير الصلاة والتقرب من الإمام

قال رسول الله (ﷺ): احضروا الذِّكْرَ وادنوا من الإمام فإنَّ الرَّجُلَ لا يزالُ يتبعهُ حتَّى يُوحَرَ في الجنَّةِ وإن دخلها.

الراوي: سمرة بن جندب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1108 | خلاصة حكم المحدث: حسن

كلما بكر الرجال إلى الصلاة، واقتربوا من الأمام، كلما دخلوا الجنة أسرع، ومن تأخر عنها من غير سبب تأخر دخوله الجنة. فالدعاء، والاستغفار، والتوكل، والطاعة، والاتباع من أسباب التقدم.

ثمرات الإيمان باسم الله "المقدّم المؤخر"

- من ثمرات الإيمان بهذا الاسم التعلق بالله، والإيمان به وحسن الظن به، فلا مقدم لما أقر الله، ولا مؤخر لما قدم.
- التقدم الحقيقي هو التقرب من الله، والتأخر الحقيقي هو البعد عن الله.
- مع التوكل بالله تتقدم، ومع التعلق بالأسباب تتأخر.
- التقدم في التوبة والاستغفار، والتأخر بسبب الذنوب والمعاصي.
- تتقدم بالطاعة والاتباع، وتتأخر بالعصيان والتمرد.
- ومن آثاره أن نكون سباقين لفعل الخير، ولا تتأخر عنه. فنقدّم الصلاة، والصدقات، ومساعدة الآخرين، وغيرها من الأعمال الصالحة.



(88)

المنان



مِنَّةُ اللَّهِ لا حدود لها، وهذا الاسم من أسماء الله الذي يبين الإحسان، والعطاء، والهبات، والرزق.

المعنى اللغوي

المنان صيغة مبالغة من "مَنَّ"، أي كثير المَنَّ، وتعدد النعمة والفضل على من أحسن إليه.

وهو صفة مدح لله فقط، وصفة غير محمودة في حق البشر.

سورة المدثر 6

وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ ٦

سورة البقرة 264

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى

المنان لا يكلمه الله يوم القيامة

قال رسول الله (ﷺ): ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطَى شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنْفِقُ سَلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ. وفي رواية: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 106 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

والمن صفة مذمومة وتبطل العمل. فالذي يسدي معروفًا للناس لا يمن عليهم لو بعد حين. نسأل الله أن يبعدنا عن المن. فالمن لا يليق إلا بالله، فهو المنان حقيقة.

والمن هو العطاء وصنع الجميل،

والمنة هي الإحسان إلى من لا يطلب عليه الجزاء.

والمنة فيها تمام النعمة وكمالها ولذتها وطيبها، فتختلف عن النعم العادية، فهي نعمة كاملة. بعض النعم قد تكون مصاحبة للمنغصات أما المننة فهي كاملة في لذتها وطيبتها.

المعنى الشرعي

الله المَنَّان هو عظيم الهبات، والعطايا، والإحسان أي عطائه عظيم، وهو غير فاجر بالإحسان، الذي يبدأ النوال قبل السؤال، ويعطي فوق الآمال والأحلام. الله (ﷻ) هو المَنَّان على الحقيقة، فلا يطلب الجزاء على إحسانه، بل أوجب على نفسه هذه المِنَّة تفضلا وتكرما دون إلزام، وهو المعطي ابتداء وانتهاء.

أنواع منن الله:

1. المِنَّة العامة

2. والمِنَّة الخاصة

المِنَّة العامة

المنة العامة لجميع البشر. إحيائهم، وإعطائهم العقل، والمنطق، والصورة الحسنة جميعها من منن الله العامة.

سورة التين 4

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

ومن منن الله العامة إرساله الرسل مبشرين ومنذرين، ليبينوا للناس طريق الهداية. ولا نستطيع أن نوفي حق الله علينا بهذه المنن فنحمده ونشكره.

المِنَّةُ الْخَاصَّةُ

المنن الخاصة تكون لمن يشاء الله (ﷺ)، وهي في الدنيا والآخرة. ومن الذين يشملهم منة الله الخاصة "المستضعفين في الأرض"، كما جاء في سورة القصص. وهم الذين وقعوا تحت الظلم، ومن منة الله عليهم أنه سيجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين، ويُمكن لهم في الأرض فتكون لهم السلطة، والقدرة.

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

﴿٥﴾

وَنُمَكِّنْهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مَا كَانُوا يَحَدِّرُونَ ﴿٦﴾

وكذلك الله (ﷻ) يَمَنَّ على المؤمنين أن هداهم للإيمان وتفصيله، وهداهم إلى الصراط المستقيم وبعدهم عن الظلمات. وهذا من أعظم المنن عليهم. فلا نعمة أعظم من نعمة الدين والاستسلام لرب العالمين.

سورة الحجرات 17

بَلِ اللّٰهُ يُمَنَّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدٰكُمْ لِالْاِيْمٰنِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿١٧﴾

وأيضاً من مِنَّة الله (ﷻ) إرسال الرسول إلى المؤمنين ليقتدوا به، فهذا الرسول يتلو عليهم آيات الله، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة.

سورة آل عمران 164

لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖٓ وَرَزَقَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٦٤﴾

وكذلك من منن الله الخاصة على المؤمنين النجاة من العذاب. فقد يغتروا أحياناً بالحياة الدنيا، ويتمنوا ما عند الآخرين. كما تمنى بعض قوم قارون ما عنده من الأموال، وكانهم تمنوا العذاب لأنفسهم. ولكن من مِنَّة الله عليهم أنه أراهم ما حصل لقارون بسبب تكبره وعجبه.

فرؤية ما يمر الناس من التجارب والأحداث، يجعل المؤمن يستشعر منة الله عليه.

سورة القصص 82

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ بِسُطْرِ الرَّزْفِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ لَوْ أَلَّا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾

وهناك ممن لخاصة الخاصة، وهم الأنبياء والمرسلين. مَنْ الله على الرسل باختيارهم للدعوة.

سورة طه 37

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾

وَمَنْ الله على يوسف (عليه السلام) بالإيمان، والتقوى، والهداية، والإحسان، فكلما زادت درجة الإنسان كلما كانت ممن الله عليه أكثر. والمِنَّة كذلك تجعل الإنسان يتواضع.

سورة يوسف 90

قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىنَا إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾

وهناك ممن أخروية. فمن ممن الله على المؤمنين دخولهم الجنة، ورؤية وجه الله في الآخرة.

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَرَّبَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾
إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

منن الله لا تعد، ولا تحصى، ولا تنتهي ولا حدود لها.

ثمرات الإيمان باسم الله "المنان"

- معرفة اسم الله المَنَّان توجب علينا استحضار نعمه، والتفكر بها وشكره عليها.
- اسم الله المَنَّان يجعل الإنسان عبدا فقيرا لا يتمن على الآخرين، أو يتكبر عليهم، لأن الله هو المَنَّان، فهو الذي مَنَّ عليه بنعمة العطاء، لذلك لا يتمن على أحد سواء بالكلام، أو بالفعل.
- اسم الله المَنَّان يجعلنا نشهد حالنا ونقصنا، ونطلب من الله (ﷻ) أن يتم نعمته ومنته علينا.
- كذلك اسم الله المَنَّان يعيد الإنسان للعبودية، ومحبة الله (ﷻ)، فلا يشتكي أبدا لأنه يعلم أنه محاط بنعم الله المَنَّان التي لا تعد ولا تحصى.



الرفيق

الرفيق من الرفقة، أي صاحب الذي يرافقك في الطريق. والصاحب جدا مهم في السفر، كما جاء في دعاء السفر "اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل". ففي السفر هناك الكثير من الأمور التي تعترضنا لذلك وجود الرفيق والمرافق جدا مهم. وكذلك الرفيق هو الذي يرفق بك، أي لا يستعجل، ولا يكون عنيفا. ولله المثل الأعلى كلنا نحتاج لهذا الرفيق الذي يرافقنا في الطريق، ولكن الذي يرافقنا في كل الطرق والظروف والأحوال، هو الله الرفيق.

المعنى اللغوي

"رفيق"، صيغة مبالغة والرفق خلاف العنف.

الرفيق هو صاحب، وفيه لين الجانب وهو عكس الخشونة.

والرفيق فيه لطافة الفعل.

دخلتُ مع أبي على رسولِ الله - (ﷺ) -، فرأى أبي الذي بظهرِ رسولِ الله - (ﷺ) -، فقال: دعني أعالجُ الَّذِي بظهرِكَ؛ فَإِنِّي طَبِيبٌ، فقال: أنت رَفِيقٌ، وَاللَّهُ الطَّيِّبُ، فقال رسولُ الله - (ﷺ) -: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قال: ابني؛ فاشهدَ به، فقال: أما إِنَّهُ لا يَجِي عليكَ، ولا تَجِي عليه.

الراوي: أبو رمثة | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 3402 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

من صفات الطبيب أنه يرافق ويصاحب المريض حتى الشفاء بالرفق والكلمة الطيبة، فيكون معه خطوة بخطوة، ويطيب خاطره بالسهولة واللين. وكذلك هذا الحديث يبين لنا أن بالرفقة والصحة يطيب الإنسان.

وأيضاً يأتي "الرفيق" بمعنى الإرفاق أي إعطاء ما يرتفق فيه.

وأيضاً الرفق يأتي بمعنى التمهّل في الأمور، والتأني.

ذكر اسم الله الرفيق في السنة

هذا الاسم لم يذكر في القرآن، إنما ذكر في حديث النبي (ﷺ).

الله الرفيق

عن عائشة (رضي الله عنها): اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ: أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 6927 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

المعنى الشرعي

رفق الله (ﷻ) لائق بكماله وجماله وجلاله، وهو كثير الرفق بعباده.

وهو الرفيق حقيقة ورفقه يحتوي معنيين:

1. الله الرفيق بذاته

2. الله الرفيق في أفعاله

الله الرفيق بذاته

من التحديات التي يواجهها الناس هو مرض الوحدة والعنف، اسم الله الرفيق يعالج هذه الأمراض. مثلا الأطفال الذين لديهم العنف في شخصيتهم، ما للوالدين إلا الله الرفيق يرفق به فيجعله رفيقا، لأن لا أحد يعطي هذه الصفات إلا خالق الناس.

والرفق من الصفات المحمودة لأن فيها التمهّل والتأني، وتعالج العجلة أو العنف. والله (ﷻ) هو الرفيق المصاحب بذاته، الذي يرافق الجميع. وهذا المرافق جدا مهم أن يكون لديه العلم الكامل، والسمع الكامل، والبصر الكامل، والقدرة الكاملة، فكلما كانت الرفقة مبنية على هذه الصفات كلما كانت رفيقة أكثر.

ومن أسباب العجلة والعنف عدم الصحبة، على سبيل المثال الأم التي لم تصاحب أبنائها وتجهل عنهم، ولا تعرف مداخلهم، ومخارجهم، تنزعج من تصرفاتهم، وتواجه صعوبة في التعامل معهم. الله (ﷻ) هو الرفيق بذاته وهو الصاحب، المطلع على الجميع علما، الذي يرافقهم بسمعه وبصره وقدرته أينما كانوا، لا تخفى عليه خافية في أرضه ولا في سماواته، وهو مستو على عرشه.



الله الرفيق بأفعاله

الله رفيق في أفعاله رفق عام لجميع الخلق، ورفق خاص لخاصة الخلق.

الرفق العام

الله (ﷻ) رفيق في قضائه وقدره، رفيق في أوامره وأحكامه، ودينه، وشرعه. ومن رفقه في أفعاله أنه سبحانه خلق المخلوقات بالتدرج، بحسب حكمته مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة.

سورة ق 38

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾

ونرى رفق الله في نمو النباتات والبشر، فلا نشعر بها وهذا من شدة لطف الله في الخلق. وهو رفيق بخلقه في الأقدار، فالأقدار لا تأتينا دفعة واحدة، إنما تكون برفق. ورفق الله يكون بالخفاء والستر.

ومن رفق الله بعباده رفقه بهم في أحكامه، وأوامره ونواهييه، فلم يأخذ عباده بالتكاليف الشاقة، بل شرع الأحكام وجعل فعل الأوامر قدر الاستطاعة، وبتدرج من حال إلى حال حتى تألف النفوس وتلين الطباع ويتم الانقياد. ومن رفقه إمهاله للمذنب وعدم معاجلته بالعقوبة لينيب إلى ربه ويتوب من ذنبه. ومن رفقه بهم أنه يرخص لهم الأسباب الشرعية.

الرفق الخاص

وهناك الرفق الخاص، وهي الرفقة الخاصة للخاصين من عباده في الدنيا والآخرة. والله رفيق رفق خاص لمن قام بأسباب هذا الرفق، من الإحسان، والتقوى، والصبر. فالله رفيق رفقة خاصة بعباده المحسنين، والمتقين، والصابرين. وكلما كان الإنسان أصبر، كلما أراه الله من رفقته وصحبته أكثر، كذلك رفقته للمتقين والمحسنين. فحتى الرفقة لها درجات.

ومن رفقه الخاص أنه ييسر ويسهل لعباده الخير، ويواليهم، ويحبهم، ويصاحبهم، ويحفظهم، ويؤيدهم، وينصرهم. وكلما وثق المؤمن برفقة الله، كلما رفقته له كانت أكثر في الدنيا والآخرة.

والنبي (صلى الله عليه وسلم) حين خُيرَ وقت الموت اختار الرفيق الأعلى.

الرفيق الأعلى

كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبِي: إِنَّهُ لَمْ يُفْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ، وَرَأَسَهُ عَلَى فَخِذِي عُثَيِّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَفْهِبِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى. فَقُلْتُ: إِذَا لَا يُخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبِي، قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 4463 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وكذلك آسيا امرأة فرعون، اختارت الجار قبل الدار.

سورة التحريم 11

رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ

ثمرات الإيمان باسم الله "الرفيق"

- من ثمرات معرفة اسم الله الرفيق التعلق بالله، ومحبته.
- ومن ثمراته أن يقوى رجاءنا به، ونتعد عن اليأس والقنوط لأن الله رفيق الذي يرفق بنا.
- ومن ثمراته أنه يجعل الإنسان رفيقا في معاملته مع الناس، من الأهل، والخدم، والأبناء. ويأخذ معهم الأمور بسهولة، واللين.

سورة آل عمران 159

فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

نسأل الله أن يرفق بنا فييسر لنا الأسباب، ويؤيدنا، ويحفظنا، ويوالينا، وينصرنا، ولا يتركنا لأنفسنا طرفة عين، وألا يعاجلنا بالعقوبة إذا أخطأنا.

الحيي

الحياء شعبة من شعب الإيمان، فكلما زاد الإيمان زاد حياء المرء. فلا نستطيع أن ننصح أحدهم بأن يستحيي، فهو مرتبط بالإيمان. ومما يعطينا هذه القيمة هو معرفة اسم الله الحيي، فهو الموصف بكمال الحياء. فإذا كان الله (ﷻ) يستحيي فلماذا نحن لا نستحيي.

المعنى اللغوي

الحيي من أبنية المبالغة، أي كثير الحياء.

والاستحياء ضد الوقاحة.

الحياء في القرآن

الله (ﷻ) مدح ابنة شعيب لحيائها. ووصفه بقوله {تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ} وكأنها في هودج من حيائها. وهذا من الأخلاق المحمودة وزينة المرء الحياء.

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَمْتِ لَنَا

وكذلك عثمان بن عفان عرف بحيائه، وأن الملائكة تستحي منه.

رجل تستحي منه الملائكة

عن عائشة (رضي الله عنها)، كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَن فِجْدِيئِهِ، أَوْ سَاقِيئِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأِذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَتْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأِذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَتْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَوَّيْتُ ثِيَابَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَتْ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ فَقَالَ: أَلَا اسْتَجِي مِن رَجُلٍ نَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2401 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] الراوي: عائشة أم المؤمنين

اسم الله الحي في السنة

لم يذكر هذا الاسم في القرآن إنما في حديثين من أحاديث النبي
(ﷺ):

﴿﴾ إن ربكم حيي كريم

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي أَنْ يَبْسُطَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَيْهِ
فِيرَدَّهُمَا صِفْرًا.

الراوي: سلمان الفارسي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2070 | خلاصة حكم المحدث: حسن

هنا اقترن اسم الله الحي باسمه الرب، أي ربكم الذي يرببكم هو
حيٌّ كريم، فإذا مدَّ العبد يده إلى الله يستحي أن يرده.

﴿﴾ إن الله حيي ستير

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالتَّسْتُرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ
فَلْيَسْتِرْ.

الراوي: يعلى بن أمية | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: 425 | خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

وهنا اقترن الحي باسم "الله" أي المألوه المعبود، واسمه
"الستير".

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو الحيي الموصوف بكمال الحياء الذي يليق بكماله وجلاله وعلوه. فلا ينافي حياء الله من جلالة ولا كماله، عكس حياء المخلوقين الذي فيه انكسار، بسبب النقص والحاجة.

وحياء الله (ﷻ) لا تدركه الأفهام، ولا تُكَيِّفه العقول. ولله المثل الأعلى حياء البشر يُظهر عليهم، ولكن حياء الله حياء كرم، وبر، وجُود، وجلال أي مقترن بكمال الصفات، ولا يقرن بنقص أو عيب. والبشر حياؤهم مقرون بفعل عمل ما، إما ذنب أو تقصير، أما حياء الله (ﷻ) فكامل.

الله الحيي فمن حيائه أنه لا يرد أحدا سأله، ومن حيائه ترك ما لا يتناسب مع سعة رحمته، وجوده، وكرمه، وعفوه، وحلمه. وأيضا من حياء الله (ﷻ) أنه يكتفي بالحسن عن القبيح. حتى في القرآن لا يوجد لفظ قبيح، حتى بعض الألفاظ التي يمكن أن يستحي منها الإنسان، يستبدلها الله (ﷻ) بأحسن الألفاظ من شدة حيائه.

سورة النساء 43

أَوَلَمْ نَسْمَعْ مِنَ الْنِسَاءِ

{لَمَسْتُمْ} كنيه عن الدخول والجماع، وهذا من شدة حياء الله فهو حيي كريم. كما قال ابن عباس: يكني بما شاء عما شاء. وأيضا في قوله:

سورة البقرة 193

فَلَا رَفَثَ

والرفث هو الجماع ومقدماته الفعلية والقولية، ولكن لم يذكره، فالله (ﷻ) من شدة حيائه لا يستخدم الألفاظ القبيحة، وإنما يستبدلها أفضل الألفاظ التي تناسب الصغير والكبير، المرأة والرجل، فلا يشعر المرء بحرج عند قراءته.

وأيضا من حياء الله أنه مع كمال غناه وقدرته يستحي من هتك ستر العبد حين يجاهر بالمعصية، فلا يفضحه، مع أنه مخلوق ضعيف، واستعان بنعم الله على معصيته، ولكنه (ﷻ) لا يفضحه. وأيضا من حياء الله أنه لا يقطع فضله وإحسانه وكرمه عن عباده، فهو يتحجب إليهم بالنعم والخيرات بعدد اللحظات، وهم قد يتبغضون إليه بالمعاصي والقبايح في كل الأوقات وهذا دليل كمال وجمال حيائه. فإنه (ﷻ) حييٌ سَتِيرٌ يَحِبُّ الْحَيَاءَ وَالنَّسْتَرَ.

والله (ﷻ) لا يستحي من الحق، وهو العدل في الأحكام، والصدق في الأخبار. ويستحي من الباطل، فالحياء هو الحق. كما حصل في سبب نزول آية الأحزاب، عندما اجتمع الصحابة لوليمة عند النبي (ﷺ)، فأطالوا الجلوس وهو يستحي أن يخبرهم بالمغادرة، فجاء الأمر من الله لإظهار الحق.

سورة الأحزاب 53

يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ مَا فِيهَا وَلَا يَدْخُلُوا فِيهَا إِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَقْنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ

وكذلك الله (ﷻ) لا يستحي من ضرب الأمثلة لبيان وإيضاح الحق.

سورة البقرة 36

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَأْفُوقَهَا﴾

في هذه الآية يعلمنا الله (ﷻ) أن للتعليم والبيان لا نستحي من ضرب الأمثلة. فإن الله يضرب أيا من الأمثلة التي فيها من المصالح، والعبر، والمنافع العظيمة كي ينتفع بها الناس.

ففرى في القرآن ضرب الله أمثالا عن الحيوانات، والحشرات كالعنكبوت، والذباب، وغيرها، فالله لا يستحي من إيضاح وبيان الحق.

وكذلك الذي يريد العلم لا يستحي من طلبه. فلا حياء في الدين ولا في الحق.

لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين

فقلت عائشةُ نعمَ النساءِ نساءُ الأنصارِ لم يمنعنَّ الحياءُ أن يتفقهنَّ في الدينِ

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 531 | خلاصة حكم المحدث : حسن

والحياء من صفات الله الفعلية المقيدة. على سبيل المثال، إذا وُجِدَ الدعاء استحي الله من عدم الإجابة.

ثمرات الإيمان باسم الله "الحي"

- من أعظم ثمرات معرفة اسم الله الحي، الحياء من الله ظاهرا وباطنا.

استحيوا من الله

قال رسول الله (ﷺ): استحيوا من الله تعالى حقَّ الحياء، من استحيا من الله حقَّ الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلاء، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.

الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 935 | خلاصة حكم المحدث: حسن

"فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى"، أي حفظ كل ما في الرأس من السمع، والبصر، واللسان، من جميع المحرمات، "وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى" أي القلب على الإصرار على الحرام، ومن إدخال الحرام من المأكولات والمشروبات في البطن، وحفظ الفرج. فالذي يحفظ نفسه من المحرمات قد استحى من الله حق الاستحياء. "وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا"، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا. فمن استحى من الله انقبضت نفسه عن المحارم. فإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

- والعالم باسمه الحي لا يجاهر ربه بالعصيان لعلمه أن الله معه بسمعه وبصره وإحاطته فيستحي منه كما يليق بجلاله.
- ومن ثمرات هذا الاسم أن العبد كلما استحي من الله، استحي الله منه، فلم يمنع إحسانه وفضله عليه.

استحيا فاستحيا الله منه

بينما رسول الله (ﷺ) جالسٌ إذ أقبلَ ثلاثةُ نفرٍ، فأما أحدهما فوجدَ فُرجةً في الحلقةِ فدخلَ فيها، وأما الآخرُ فجلسَ وراءَ النَّاسِ، وأدبرَ الثَّالثُ ذاهباً، فقال رسول الله (ﷺ): أَلَا أَنْبَيْتُكُمْ بِخَبْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا الْأَوَّلُ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهَ مِنْهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ

الراوي: - | المحدث: ابن كثير | المصدر: تفسير القرآن
الصفحة أو الرقم: 8/73 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الدَّيَّان



أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ
الظَّاهِرُ، فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ؛ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ،
وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4424 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

اسم الله الدَّيَّان يأتي من الدَّيْن، والله (ﷻ) هو الذي يقضي الديون.
وفي هذا الدعاء نسال الله قضاء ديوننا بأسمائه "الأول الآخر الظاهر
الباطن"، أي إحاطته الشاملة، فهو الأول الذي يأتي قبل الأسباب،
والآخر الذي يأتي بنتيجة الأسباب، وهو الظاهر فوق أي سبب، وهو
الباطن الذي ليس دونه شيء.



والدَّين أنواع، هناك ديون من الفرائض والعبادات، وهناك ديون من الأموال إذا استدان المرء من أحد، كذلك الحقوق من الديون. وهذا الدعاء قبل النوم، فالإنسان يريد قضاء دينه قبل الانقطاع، لأنه سيكون معلق إذا لم يُقضى عنه دَينه.

سورة الزلزلة 7 - 8

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

والمتمعرف بين الناس "كما تدين تدان"، أي ما تفعله سيعود إليك. على سبيل المثال الذي يعق والديه أبناءه يعقونه. وفي قصة حقيقية هناك من ضرب أخته برجله ظلما وبعد سنين أصيب بنفس الرجل التي ضربها بها في حادث سيارة. فما فعله كان دَينا والله أعاده إلى الأخت. فالحقوق ترد سواء كانت خير أو شر. هو ليس كما يظن البعض أن الأيام تدور وتعود الأمور، لا، بل لأن الله هو الدَّيَّان الذي يعيد الحقوق لأهلها ويقضي الديون.

المعنى اللغوي

الدَّيَّانُ صيغة مبالغة، وهناك ستة معاني للدَّيَّان:

المَلِكُ المطاع،

القهار الذي يقهر ولا يُغلب

الحاكم

الحسيب المحاسب

القاضي

المجازي

المعنى الشرعي

الدَّيَّان من الأسماء الفعلية المتعلقة بالمشيئة والإرادة.

الدَّيَّان هو المَلِك

الله (ﷻ) هو الدَّيَّان، أي الملك المطاع، الذي استوى على عرشه فوق ملكه فدانت له كل الخليقة، وعتت له الوجوه وذلت لعظمته كل البرية. فالذي يقضي الديون ويعيد الحقوق ويحاسب الناس ويجازيهم هو الملك.

سورة الفاتحة 4

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

وهو يملك الدنيا والآخرة، ولكن يتضح ملك الله أكثر في يوم الدين، أي اليوم الذي يدان فيه الناس على دينهم.

الدَّيَّان هو القهَّار

والدَّيَّان هو القهار، الذي لا غالب له، الذي قهر المخلوقات بحكمة فوضع كل شيء بموضعه وأقام العدل. الذي دانت له جميع الكائنات بقهره، فقدّر عليهم الأقدار وقهرهم بها وأعاد الحقوق لأصحابها. فنواصي العباد، وتصارييف الملك وتدابيره كله بيده. فالعالم العلوي والسفل كله بما فيه من المخلوقات العظيمة كلها

يقهرها الله وقد خضعت له في حركاتها وسكناتها فليس لها من الأمر أو الحكم شيء.

الدِّيان هو الحَاكِم

هو الحاكم الذي يحكم في هذا الكون، ويضع الأحكام. وله الحكم الشرعي، والقدري، والجزائي، فلا حاكم إلا هو، ولا رب ولا إله سواه.

الدِّيان هو القَاضِي

الله (ﷻ) هو الديان أي القاضي الذي يقضي يوم القيامة. وهذا من كمال اسمه الدِّيان أنه في الدنيا يحكم ويملك ويقهر، لكن يأتي يوم القيامة فيقضي بين الخلائق بنفسه في أمور الدين والدنيا. فهذا يجعل من ظلم يוכל أمره لله (ﷻ)، وإن كان ظالما يجب أن يخاف هذا اليوم، وبخاف الله لأنه هو الدِّيان.

الدِّيان هو المُحَاسِب

سورة الكهف 49

يُؤْتِلْنَا مَا لِهَذَا الْكَتَبِ لَا
يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا

أَيُّ اللَّهِ (ﷻ) يحاسب كل الخلق ويفصل بينهم بالحق يوم الدين بميزان الحق والفضل المبين. فالسيئة بسيئة مكانها، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. فيحاسب المسيء بالعدل، ويحاسب المحسن بالفضل. ولا يوجد شيء إلا وأحصاه الله (ﷻ).

سورة المجادلة 6

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَلْحَسَنَةَ اللَّهُ وَشَرَّهُ

اللَّهُ الدَّيَّانُ لا يترك حق أحد وإن كان بعد سنين، وسيحاسبهم في يوم القيامة.

سورة الأنبياء 47

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ
خَرْدَلٍ أَلَيْنَا بِهَا وَكفَىٰ بِسَاحِسِينَ

حسابهم بالميزان يوم القيامة، وهذا الميزان يزن الذرات من الأعمال. فالديان هو الذي يحاسب جميع الخلق في لحظة واحدة فإنه سريع الحساب. لذلك يجب أن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب.

أنواع الحساب في يوم القيامة

هناك أنواع من الحسابات في الآخرة،

1. الحساب العسير

2. والحساب اليسير، وهو عرض الأعمال

3. وهناك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وهم

المتوكلون. فلا دين عليهم لأن المتوكل توكل على الله لقضاء دينه، فأتاه الدين بالأسباب التي تقضي عنه دينه.

الدين هو المُجازي

الدين هو المجازي، أي الذي يقتصر يوم القيامة. على سبيل المثال الذي يظلم أحدا، سيأتي من يظلم أبناءه. أو الذي يشمت بالناس سيأتي من يشمت به أو بأبنائه. أو من يذل الناس هناك من سيذله أو يذل أبناءه. لذلك نحاسب أنفسنا ولا نظلم أحدا لأن حقوق العباد كبيرة عند الله. فالظلم وعقوق الوالدين تعجل عقوبتهما ويرى الإنسان نتيجتهما ومجازاتهم في الدنيا قبل الآخرة. فكما نريد أن يعاملنا الله نعامل الناس، فحقوق العباد لا بد أن يقتصر الله لهم، حتى الحقوق بين المؤمن والكافر مع أن الكافر مصيره النار لكن يأخذ حقه.

اسم الله الديان في السنة

أنا الديان أنا المَلِك

قال رسول الله (ﷺ): يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. - أو قال: النَّاسَ - عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا قَالَ: قُلْنَا وَمَا (بُهُمَا)؟ قَالَ لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ: أَنَا الدِّيَانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لَا يَنْبِغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخَلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ؛ حَتَّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبِغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةَ قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ، وَإِنَّمَا نَأْتِي عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا؟! قَالَ: الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ.

الراوي: عبد الله بن أنيس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 3608 | خلاصة حكم المحدث: حسن لغيره

فيعامل الديان عدوه بعدله، ووليه بعدله وفضله. وقبل دخول الجنة يحبس المؤمنون في قنطرة ويقتصون من بعضهم البعض، ولكن في هذا الوقت لا يوجد عندهم إلا الحسنات والسيئات.

القصاص في القنطرة

قال رسول الله (ﷺ): أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟. قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لَأْ دُهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): الْمُفْلِسُ مَنْ أَتَى مِنْ بَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَقَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَيَتَّ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2418 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

فتخيل حال هؤلاء الذين يشتمون دول أو أجناس من الناس، أو عوائل، كل هؤلاء سيقتصون منهم. لذلك وليسعك بيتك وباك على خطيئتك، فلا تشمت بالناس، ولا تتعدى على حقوقهم، حتى وإن كانوا كفارا فالله يقتص للمؤمن والكافر.

وكذلك من ظلم الحيوانات، فهذا سينقص من حسناته. كالمرأة التي دخلت النار بسبب هرة حبستها ولم تجعلها تأكل، مع أنها بهيمة وستكون ترابا في النهاية. فحتى الحيوانات الله الدَّيَّان سيأخذ حقهم.



ثمرات الإيمان باسم الله "الديان"

- معرفتنا لاسم الله الدِّيَان تشعرننا بعظم المسؤولية، فنسأله أن يقضي عنا الدين.
- ومن ثمراته العفو عن جميع الناس، والذين ظلمونا فلا يكون لنا على أحدهم حق.
- ومن ثمراته أن نعوذ بالله من الظلم.
- ومن ثمراته محاسبة النفس، وتقوى الله.

الكَيْس من دان نفسه

قال رسول الله (ﷺ): الكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَيَّنَ عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ.

الراوي : [شداد بن أوس] | المحدث : محمد ابن عبد الوهاب | المصدر : الخطب المنبرية الصفحة أو الرقم: 49 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

- ومن ثمراته أن يدين العبد بطاعة الديان، ويحكم قلبه الذي هو الأمير على رعاياه التي هي جوارحه، ويشتد في الحكم لدين الله الذي به نبيه (ﷺ)، ويشيع هذا في الخلق، ويظهر دين الله بالحق.
- وهذا الاسم تسلية للمظلومين.

المحسن



ذُكر هذا الاسم في حديث النبي (ﷺ):

﴿إن الله محسن يحب الإحسان﴾

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ،

وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ثُمَّ لِيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ.

الراوي: شداد بن أوس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1824 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

المعنى اللغوي

المحسن من أحسن، يحسن.

والحسن ضد القبح،

ويقال "حَسَّنَ الشَّيْءَ تَحْسِينًا"، أي زينه، فالحسن هو

الجمال لكن مع التزيين والإحسان،

ويقال على وجهين، الإنعام على الغير، والإحسان في الفعل.

والإحسان فوق العدل.



﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾

ومن طبيعة البشر أنهم يحبون "الأحسن والأفضل"، وأن يعاملهم الناس بالأحسن، وأن يكون حالهم أحسن من السابق. وهذا الاسم يجعلنا نتطلع الوصول لدرجة الإحسان، وأن نعامل الناس بما نحب أن يعاملونا، لذلك اسم الله المحسن يجعل الإنسان محسنا مع الغير وفي نفسه وعمله.

المعنى الشرعي

الله المُحسن الذي لا أحسن ولا أكمل منه، الذي يحب الإحسان. والله (ﷻ) المُحسين في ذاته، والمحسن على غيره.

المحسن في ذاته

الإحسان وصف لازم لله (ﷻ) لا ينفك عنه بلحظة من اللحظات، له الأسماء الحسنى التي بلغت من الحسن غايته، والمتضمنة للصفات العلاء. وحسنى أي بالغة في الحسن، والكمال، والجمال، والجلال. وله كمال الحسن وأعلاه وأتمه معنًا، لأن أسماؤه تحتوي أسماء ومعاني. وأبعده عن كل شائبة، فلا عيب ولا نقص في ذاته. لا يحد كماله، ولا يحصى ثناء عليه، فلا أحسن ولا أكمل ولا أجل من الله المُحسن.

الله المحسن في ذاته الذي أحسن وأتقن كل شيء خلقه، وجعله في أحسن صورة المناسبة لوظيفته.

سورة السجدة 7

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ،

سورة النمل 88

صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَنْ نَرَهُ

ومن معاني الإحسان الإتيان، والله (ﷻ) جعل الإنسان من أحسن المخلوقات فأتقن صنعه وأبدع كونه وهداه لغايته.

سورة التين 4

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

سورة غافر 64

وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ

فكل خلق الله سواء المخلوقات العظيمة الكبيرة، أو الدقيقة الصغيرة إلا بها إحسان وإتيان.

إن الله يحب الإتيان في العمل

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1880 | خلاصة حكم المحدث: حسن

لذلك الإنسان المحسن يتقن عمله، بغض النظر إن رآه أحد أو أثنى عليه أم لم يفعل.

الله (ﷻ) من إحسانه العظيم بذاته أنه أحسن شرعه فكل القوانين، والأوامر، والنواهي، وشرع الله من أحسن الأحكام. وهي مشتملة على العواقب الحميدة والغايات العظيمة، وفيها الخير لكل الخليقة.

سورة المائدة 50

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

والله (ﷻ) هو المحسن في أفعاله، فلا يوجد فيها عبث ولا سفه، فكل أفعاله لا تخرج عن الحكمة، والرحمة، والمصلحة، والفضل. بالنسبة للبشر قد يكون الإحسان صفة مكتسبة، أو تعلمه من أحد، أو موهبة من الله، وفي الوقت نفسه لا يوجد شخص مُحسن من كل النواحي. ولله المثل الأعلى، الله (ﷻ) المحسن في كل شيء بدون تعليم أو تأثير.

المحسن لغيره

الإحسان لغيره يشمل الإحسان العام، والإحسان الخاص.

الإحسان العام

الله (ﷻ) هو المحسن لكل موجود. كل شيء في الوجود إلا أحسن الله إليه فلا يوجد أحد يخلو من إحسان الله. أحسن إليهم بنعمة الإيجاد والإمداد، فإنه لم يخلقهم فقط وإنما أمدهم بالإمدادات اللازمة مدة بقائهم في الدنيا، حتى يؤديوا وظيفتهم بأفضل شكل.

ومن إحسانه العام أنه يحسن لجميع الخلق، ولا يزال خيره على عبده نازل، وإحسانه وبره إليهم غامر، وهم لا يزال شرهم وعصيانهم إليه صاعد.

والإحسان ليس المعاملة بالمثل، وإنما معاملة كل موجود وكل مخلوق وكل ذرة بأحسن طريقة المناسبة لهم بالإتقان والإحسان. ومن إحسانه العام أنه يدعوهم إلى بابه، فلا يحرمهم خيره وإحسانه، فإن تابوا فهو حبيبهم، وإن لم يتوبوا فهو طبيبهم، فيبتليهم بالمصائب ليظهرهم من المعاييب.

وهو يحسن لأعدائه ويسبغ عليهم من آلائه فيمهلهم بإحسانه، وإذا لم يتوبوا وماتوا على كفرهم، حاسبهم بعدله ولم يظلمهم مثقال ذرة، فإن إحسانه واصل لجميع الموجودات المؤمن والكافر.



الإحسان الخاص

إحسان الله الخاص، للمؤمنين، والمتقين، والمحسنين الذين يعملون الصالحات. ومن إحسان الله للمؤمنين في الدنيا والآخرة، أنه يوفقهم للإيمان واليقين، ويحسن إليهم بالثبات على الصراط المستقيم، ويكون معهم في كل وقت وحين. ولله المثل الأعلى، الشخص المحسن يُحسن في كل الأوقات وفي كل الظروف، ومع كل الناس، سواء شكروه أم لم يشكروه. فلا يقارن نفسه بأحد لأن عمله لوجه الله.

سورة النحل 128

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

إحسان الله للمؤمن المتقي المحسن يختلف عن الآخرين، فهو في معيته الدائمة، ويثبته على الإيمان، يعطيه اليقين الراسخ.

ومن إحسان الله للمؤمنين أنه يرزقهم الرزق الحلال، والذرية الصالحة، والحياة الطيبة الآمنة.

سورة الرحمن 60

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾

كلما أحسنت، أحسن الله إليك أضعاف إحسانك، وجازاك عليه. وكذلك من إحسانه أنه يفرج كرب المؤمنين وهمومهم، وينجيهم من الشدائد، والغموم. لذلك ذكر يوسف (عليه السلام) إحسان الله عليه عندما خرج من السجن.

سورة يوسف 100

وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ

ومن إحسانه لهم أنه يثني عليهم حال قيامهم بحسن عبادته، لذلك نسأل الله "اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك".

ويتجلى كمال إحسانه لهم في الدار الآخرة.

سورة يونس 26

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

الحسنى هي الجنة، وزيادة هي النظر لوجه ربهم الأعلى الذي لا أحسن منه.

وكل هذه الدوافع للإحسان، فإننا نريد إحسان الله في الدنيا والآخرة.

تعريف الإحسان

الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وهذا الذي يجعل المُحسن يحسن لأنه يرى الله بأسمائه، وصفاته، ولا ينتظر ثناء الناس.

إحسان الله

إحسان الله لا يعد ولا يحصى، وهناك أربع أقسام لهذا الإحسان:

#4

#3

#2

#1

القاعدة

التممة

الواسطة

القاعدة

إحسان الله – القاعدة

القاعدة تشمل من الإحسان والمن على ثلاث شعب:

1. إخراجه من العدم إلى الوجود بمقتضى صفة الكرم والجود.

سورة الإنسان 1

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

2. تصويره في صورة آدم (عليه السلام) وهي أحسن الصور.

سورة غافر 64

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ

3. جعله عاقلا لا معتوها ولا سفيها، حتى يمتاز عن سائر الحيوانات.

سورة الإنسان 3

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾

إحسان الله - الواسطة

الواسطة تشتمل من الإحسان والإنعام والمن على ست شعب:

1. هدايته للإسلام وهذا أعظم الإحسان والإنعام، وهو المراد بما ذكر في القرآن من الهدى، والنور، وشرح الصدور.
2. جعله من أمة محمد (ﷺ) خير الأنبياء وخير الأمم.

سورة آل عمران 110

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ

أي كنتم في الغيب حتى خرجتم إلى الوجود على وفاق العلم، خير أمة أخرجت للناس فنشكر الله على هذا الإحسان.

3. من إحسانه إليه أن حفظ كتابه العظيم، حتى يكون معبرا عن كلام ربه بلسانه وراغبا إليه بجنابه، وهذا من أعظم إحسانه فيجب أن نفرح به.

سورة يونس 58

قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ. فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

قال ابن عباس في تفسير قول الله {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}؛ "وهذا فضل الله وحكمته ان أحسن إليه بأن جعل كتابه محفوظاً".

4. من النعم الواسطة أنه علمه بعد حفظ كتابه من معانيه، ومن شريعة نبيه، ومن حقائق علمه أثراً ونظراً، وقد قال تعالى:

سورة المجادلة 11

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وأعظم العلم، "العلم بالقرآن"، فكل ما شغلك عن القرآن فهو مشغلة.

5. ومما أحسن به إليه، وأنعم عليه من العمل بما علم، وهذا هو ثمرة العلم. وقد قال الله تعالى:

سورة فاطر 28

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

والخشية من العمل، وكذلك العبادات والأعمال الأخرى.

6. إحسانه إليه وتوفيقه حتى ينشر ما علم في عبادته، ويكون نور بلاده، يستضاء بسراجة ويقتفى واضح منهاجه.

إحسان الله المتممة

وهذا يبين أن الله أتم إحسانه عليك بهذه النعم، فنشكر الله ونسأله كل ذلك. وهذا الإحسان مما أنعم به عليه وأحسن إليه، من إظهار العواطف وإدراج اللطائف، شرف بها نوعه، وأكمل بها وصفه ويشتمل على خمسة شعب:

1. ما أنعم بها عليه من كمال الصورة واعتدال الخلقة، وفصاحة اللسان وسلامة الهيئة من تشوه أو نقص عضو وهذه نعمة من الله عليه ومن لطفه به.

2. ومن إحسان الله المتمم، ما أنعم به عليه من انتظام الحال واتساع المال حتى لا يحتاج إلى أحد من الخلق في اكتساب الرزق.

3. وما أنعم به عليه من عصبية وعشيرة، وهي الرفقة الصالحة التي تأخذ بيده وتحوطه من ورائه وهي مرآة لنفسه، فتبصره بعيوبه وتكون عوناً له على الطريق.

4. وما ينعم به عليه من المرأة الصالحة الموافقة فتسكن إليها نفسه. وقد قال رسول الله (ﷺ):

أفضل متاع الدنيا

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ.

الراوي: عبد الله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 1516 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وكذلك يدخل فيه الزوج الصالح.

5. ومن إحسانه المتممة ما أنعم عليه من صحة الجسم، وفراغ البال:

الصحة والفراغ من الإحسان

قال رسول الله (ﷺ): زِعْمَتَانِ مَغْبُوتُونَ فَمِمَّا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 3380 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

اللهم اهدنا لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت.

ثمرات الإيمان باسم الله "المحسن"

- عندما نعرف اسم الله المحسن نحب الإحسان والمحسنين لأن الله يحبهم.
- ومن آثار هذا الاسم الإحسان في العمل، والإحسان للآخرين كما أحسن الله إلينا.
- ومن آثاره أن نعبد الله بالإحسان، والوصول لدرجة الإحسان التي هي أعلى مراتب الدين وأعلى درجات الإيمان.

الستير



من أذكار الصباح والمساء

لم يكن رسولُ الله (ﷺ) يدعُ هؤلاء الدعوات حينَ يُمسي، وحينَ يُصبحُ: اللهم إني أسألك العافيةَ في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفوَ والعافيةَ في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استرْ عورتِي وآمنْ روعاتي، اللهم احفظْني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغتالَ من تحتي.

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 5074 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الستر من الله (ﷻ)، والعورات هي عيوب الإنسان وتقصيره وكل ما يسوئه انكشافه. والكل يريد أن يحسن صورته أمام الناس ليس رياء أو نفاقاً إنما لأنه لا يريد أن يُفضح أمامهم.



ذكر اسم الله الستير في السنة:

اسم الله الستير لم يذكر في القرآن، ولكن في حديث النبي (ﷺ):

﴿﴾ إن الله حيي وستير

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ سِتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتَرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْ.

الراوي: يعلى بن أمية | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 4011 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ"، أي يستحي من الباطل، والعيوب، والذنوب، وهو "سِتِيرٌ"، أي يغطي ويستر العيوب والذنوب. "يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتَرَ"، وهو يحب المتصفين بصفة الحياء، والمتصفين بصفة السُّتَرِ. "فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتِرْ". عن أعين الناس أي لا يغتسل أمام الملاء.

المعنى اللغوي

السِّتِير من السّتر ويدل على الخفاء والتغطية والصون. هناك أمور كثيرة في الحياة لا نراها، لأن الله يسترها، فقد تكون مخيفة إذا انكشفت. وهناك أمور يغطيها الله، ولا يعرفها لنا للصون والحفظ.

نحن لا نرى كل شيء، فهناك أمور وأخبار مستورة عنا، لذلك نُبقئها كذلك، لأن السّتر به الصون والحماية، والمنع والابتعاد للوقاية. لذلك يأتي السّتر بمعنى المنع والابتعاد عن الشيء لأن فيه الحفظ، والوقاية.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو السِّتِير أي كثير السّتر على عباده. وهذا الاسم من الصفات الفعلية المتعدية التي لها سبب معلوم. فإذا وُجد سبب السّتر وُجد السّتر. مثلا من أسباب ستر الله العيوب.

كذلك ستر الله عنا الملائكة، والجن فلا نراهم، وهناك بعض الأمور الغيبية لا نعرفها، وهناك الكثير من أسماء الله التي لا نعرفها. والله (ﷻ) له الحكمة في ستر الأمور أو إظهارها.

وهناك نوعان من ستر الله:

الستّر المادي،

والستّر المعنوي

الستّر المادي

نحن نغطي الطعام للحفاظ عليه مدة أطول، ونغطي أبداننا باللباس لأنه يحفظنا من الحر والبرد، وكذلك البيوت تسترنا.

سورة النحل 81

وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ

ومن ستر الله للحيوانات، والأسماك، والطيور تغطيتهم بالريش، والفرو، والجلد، والصوف. وكرم الله بني آدم بستر عورته بلباس. ومما يسعى إليه الشيطان كشف عروة بني آدم.

سورة الأعراف 27

يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ مَا

أي يجعل الإنسان مفضوحا فينزع عنه لباسه، أو يقلله له لبيين عورته. فتكريما للإنسان وكي يحفظه الله من الشيطان هناك الملابس وهي من آثار اسم الله السِّتِير. وعندما يكون الإنسان مستورا تكون له مكانة ومقام، عكس العري. لذلك الله (ﷻ) يحب السُّتْر، ولو لم يكن السُّتْر محمودا ما جعله الله في الجنة، فلا يوجد عري في الجنة.

سورة طه 118

إِنَّ لَكَ الْأَلْمُجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾

ولأهمية السُّتْر أنه حتى بعد أن يموت الإنسان يجب أن تستر عورته فلا تكشف، نسأل الله أن يسترنا ونحن فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض. حتى دفن الميت من آثار اسمه الستير، فلم يجعل جثث البشر مكشوفة ليراها الجميع.

سورة المرسلات 25 - 26

أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾

والله يحب للناس وهم أحياء أن يستتروا.

وكذلك في يوم القيامة عندما يحشر الناس حفاة عراة، يسترون بحلة الإيمان، كُل على حسب إيمانه، نسأل الله أن يكسينا بحلة الإيمان والتقوى. وأول من يُكسى هو إبراهيم (عليه السلام). فكلما كان الإيمان أكثر، كلما كانت الملابس أطول وأجمل.

ولباس أهل الجنة من سندس وإستبرق.

سورة الإنسان 21

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ

ولباس أهل النار من قطران.

سورة إبراهيم 50

سَرَابُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍَ وَعَشْنَىٰ وَجُوهُهُمْ النَّارُ

وأيضاً من السُّتر المادي أن الله (ﷻ) أمر بالاستئذان.

سورة النور 58

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ سَأَلَاهُ عَنِ الْاسْتِئْذَانِ فِي الثَّلَاثِ عَوْرَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ سَيِّئٌ يُحِبُّ السِّتْرَ، كَانَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ سُتُورٌ عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا جِجَالٍ فِي بُيُوتِهِمْ، فَرَبَّمَا فَاجَأَ الرَّجُلُ خَادِمَهُ أَوْ وَلَدَهُ أَوْ يَتِيمَهُ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ عَلَى أَهْلِهِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي تِلْكَ الْعَوْرَاتِ الَّتِي سَعَى اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ اللَّهُ بَعْدَ بِالسُّتُورِ فَبَسَطَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ فَاتَّخَذُوا السُّتُورَ وَاتَّخَذُوا الْجِجَالَ، فَرَأَى النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ كَفَاهُمْ مِنَ الْاسْتِئْذَانِ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ.

الراوي: عكرمة مولى ابن عباس | المحدث: ابن كثير | المصدر: تفسير القرآن
الصفحة أو الرقم: 6/90 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

أي بعدما أكرمهم الله وفتح عليهم الدنيا ورزقهم، وصارت لهم أبواب ومفاتيح، فكفهم ذلك عن الاستئذان. وهذا من النعم التي ننسى أن نشكر الله عليها، أن لنا أبواب، وأقفال. وهذا من آثار اسم الله السِّتِيرِ.

والله يحب الستر، ولا يحب أن نفاجئ الناس أو أن نطلع على عوراتهم، لذلك أمر بالاستئذان وكذلك اتخاذ الستور والستائر، والجدران، والأبواب ومفاتيحها، والخزانات المقفلة، كلها من آثار اسم الله السِّتِيرِ. مع أسماء الله نعرف ما هو الشيء المحمود وما هو الشيء المذموم، فالعري ليس محمودا. وعندما نستتر باللباس، أو الحجاب للنساء نحب ذلك لأنه من اسم الله السِّتِيرِ، فنعمله تعبدا لله (ﷻ).

كذلك لا ننام في مكان لا سقف له كما جاء في الحديث.

أهمية النوم تحت ستار

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الدِّمَةُ.

الراوي: علي بن أبي طالب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 908 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

السُّتر المعنوي

أي الله (ﷻ) يحب ستر الذنوب، والعيوب، والقبائح، والمعاصي، ولكن لا يستر الحق أو الجميل. فهو يبغض القبائح ويكره الفضائح، ويستر العيوب على عباده وإن كانوا بها مجاهرين. حتى الأخلاق السيئة يسترها، عكس الإنسان الذي يفضح نفسه، فيحب الله ستر المؤمنين على أنفسهم، وألا يذكروا عيوبهم أو ذنوبهم أمام الناس، لأن هذا فيه إشاعة الرذيلة والفاحشة.

ومن طبيعة البشر أنه يحب أن يكون في أحسن صورة أمام الناس، فليس من التواضع أن تظهر أخطاءنا، ونقصنا للناس. ما دام أنهم يروننا بصورة جميلة نبقي هذه الصورة بأذهانهم وهذا بسبب ستر الله علينا. لذلك قيل لأحدهم إن مدحك أحد فاحمد الله لستره عليك، لأنه ستر عيوبك وذنوبك عن عيونهم فلم يروك بها إلا من فضل الله.

وكل ابن آدم خطاء، فلا نخرج الناس، أو نفضحهم، أو نتصيد أخطاءهم لأن هذا قد يجعل في قلوبنا عليهم حسد، أو كبر، ونحن نريد أن نعامل الناس بسلامة الصدر. لذلك نستترهم، ولا نفضحهم.

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 2078 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

ومن ستره (ﷺ) أن العبد يجاهره بالمعاصي، والمخالفات مع أنه فقير إلى الله ومع كمال غنى الله وقدرته يستحي من هتكه وفضيخته، وإحلال العقوبة عليه. فيستره بما يقيض له من أسباب الستر سواء الستر القدري، أو الشرعي بالأوامر والنواهي.

وعندما يستر الله يعفو ويغفر ويبدل السيئات حسنات، أي تربية الله (ﷻ) مع الستر. لذلك لا نفضح أبناءنا أو أزواجنا أمام الناس ونذكر أخطاءهم، لأن الله سيّير، فإذا المجرمين يسترهم ليتوبوا ويبدل سيئاتهم حسنات، فما بالك بالمسلمين.

والمفصوح لا يعافى من الذنب، بسبب التأثير السلبي الذي يكون عليه، لذلك نستر ذنوب وأخطاء الناس وعيوبهم، ولا نتبع عوراتهم. ومن يتبع عورة أحد ويتصيد أخطاءهم ليفضحهم، اتبع الله عورته وفضحه. والمسلم أخو المسلم فيجب أن نظهر الناس بأحسن صورة، ولا نفضحهم لأن الله سيّير يجب الستر، ويحب أهل الستر.

ثمرات الإيمان باسم الله "الستير"

- من ثمراته ألا نجاهر بالذنوب. والمجاهر من يكشف ستر الله عنه بعد أن ستره. والجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله، فلا نعتقد أن من ييوح بذنوبه متواضع أو صادق. لذلك في الستر السلامة من الاستخفاف لأن المعصية تذل أهلها. وكذلك إذا أخبرنا أحدهم بذنوبه لا نستمع إليه، ولا نفضحه.

العافية في الستر

قال رسول الله (ﷺ): **كُلُّ أُمَّتِي مُعَاقِلٌ إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْجَهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَقُولُ: عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنهُ**

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4512 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

ستر الله للمؤمن

قال رسول الله (ﷺ): **أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيُضِعُّ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَسِتْرَهُ مِنَ النَّاسِ وَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ،**

الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1894 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- وكذلك المخطئ لا يفضح نفسه، إنما يتبع الآية **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**، ويستتر نفسه.

من ستره الله فليستر نفسه

جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ (ﷺ) ، فقال : إني عالجتُ امرأةً في أقصى المدينة وإني أصبتُ منها ما دون أن أمسَّها وأنا هذا فاقضِ فيَّ ما شئتَ ، فقال له عمرُ : لقد سترتُك الله لو سترتَ على نفسك ، فلم يردَّ عليه رسولُ الله (ﷺ) شيئاً ، فانطلقَ الرَّجُلُ فأتبعهُ رسولُ الله (ﷺ) رجلاً ، فدعاهُ فتلا عليه وأقيم الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْمًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذُكِرَ لِلذَّاكِرِينَ إلى آخرِ الآيةِ ، فقالَ رجلٌ من القومِ : هذا لهُ خاصَّةٌ ؟ قال: بل للنَّاسِ كافَّةً.

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 3112 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

- ومن آثاره ألا تتبع عورات الناس، فالواجب على كل مسلم أن يستتر بستر الله ويتجنب الذنوب ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ عورته ويصون عرضه ويتجنب أبواب الرذائل، ودروب الفساد وأن يقبل على ربه دائماً تائباً منيباً، ويرجو الله ألا يفضحه، ويستتر عيوبه وعورته ويمن عليه بالعفو والغفران.

قال رسول الله (ﷺ): يا معشرَ من آمنَ بلسانه- ولم يدخلْ الإيمانُ قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتَّبِعُوا عوراتِهِمْ، فإنه من اتَّبِع عوراتِهِمْ يَتَّبِع اللهُ عورته، ومن يَتَّبِع اللهُ عورته يفضحه في بيته.

الراوي: أبو برة الأسلمي نضلة بن عبيد | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 4880 | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

- كذلك اسم الله السِّتِّير يجعلنا نحب الستر والحجاب، ويجعلنا نحب الله ونستحي منه لأن الله حيي ستير، يستحي من الذنوب لذلك يسترنا، فحري بالعبد عندما يعرف هذا الاسم أن يتحلى بالستر على نفسه وعلى الخلق ولا يتبع عوراتهم.

السيد



السَّيِّدُ على الحقيقة هو الله (ﷻ)، ولا تنفك عنه الصفة بوقت من الأوقات، فالبشر سيادته لحظية ومؤقتة.

اسم الله السيد في السنة

السيد الله

انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلى رسولِ الله (ﷺ)، فقلنا أنت سيدنا. فقال: السيدُ اللهُ تبارك وتعالى.

الراوي: عبد الله بن الشخير | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 4806 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

مع أن النبي (ﷺ) سَيِّدُ المرسلين، وسَيِّدُ الأولين والآخرين، ولكن عندما قيل له أنت السَّيِّدُ أجاب "الله هو السَّيِّدُ".

المعنى اللغوي

السَّيِّدُ من "يسود" أي لا أحد يفوقه.

السَّيِّدُ الذي فاق غيره بالدفع والنفع.

والسَّيِّدُ في اللغة هو الموصوف بالسيادة، ولا تدل على معنى واحد إنما معاني متعددة عظيمة وجليلة، فالسَّيِّدُ يطلق على الرب، المالك، الشريف، المولى، الفاضل، الكريم، الحليم.

سيد الشيء أي أشرفه وأرفعه، ويفوق غيره دفعا ونفعا.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو السَّيِّدُ على الإطلاق الذي له السيادة الكاملة، لم تتكون سيادته ولم يهبه أحدا، إنما هو السَّيِّدُ الذي له السيادة الكاملة في أعلى معانيها، وكمالها وجلالها، ولا تنفك عنه، ولا مثيل لها. والسيادة الحقيقية هي التي فيها النفع.

الله (ﷻ) هو السَّيِّدُ الذي له السيادة الكاملة في الذات فهو سيد بذاته، وهو السيد الذي يسود غيره.

الله هو السَّيِّدُ بذاته

الله (ﷻ) له السُّؤد والشرف، وجلال الذات ورفعته الصفات. فليس كل من يسود غيره هو سَيِّد بنفسه، ولا تكون له السيادة دائما، لأنها تكون على حسب الزمان، والمكان، مثلا من يسود قوم معينين، لا يستطيع سيادة غيرهم.

الله (ﷻ) له السيادة لأن لديه أعلى معاني الصفات، التي لا تنفك عنه، فله الشرف والكرم، ولا يغلبه أي شيء ولا حتى الغضب. الله (ﷻ) هو السَّيِّدُ بذاته الذي كمل في سؤدده، وهو العظيم الذي كمل في عظمته، وهو الحليم الذي كمل في حلمه، فهو كمل في كل أنواع الشرف والسؤدد.

والسيد يكون لقبا للبشر، ولكنه اسمُ لله (ﷻ).

الله هو السَّيِّدُ الذي يسود

الله (ﷻ) هو السَّيِّدُ بفعله، ملكا، وخالقا، وتدييرا فهو سَيِّدُ الجميع، وسَيِّدُ الخلق وهو مالِكهم، وخالقهم، ومالك أمرهم ومدبرهم، الذي يرفع وينزل، فهو المتحكم والمتولي للأمر وإليه يرجعون.

كل من في الحياة، وكل ما يقوم به الناس جميعها بأمر السيد، فلا نعتقد أن يوجد لأي بشر السلطة، أو التحكم في الكون.

مثلا هناك من يقول أن فايروس كورونا صُنع بتخطيط وتآمر البشر، ولكن نحن نؤمن أن الله هو السَيِّدُ المتحكم في الكون وهو فوق خطط جميع البشر، ولا أحد يعمل بغير أمر الله.

فلا نعطي القدرة أو القوة لغير الله، فهو سَيِّدُهُم الذي نواصيهم بيده، فلا نشرك ونعتقد أن غير الله يسود الناس وإن رأينا ذلك بأعيننا.

الله (ﷻ) هو السيد، ولا يوجد من هو في غنى عن السَيِّد لا الملائكة، ولا الإنس، ولا الجن، لا غنى لهم عن السَيِّد طرفة عين، وكل رغباتهم وحوائجهم إليه. فهو السَيِّدُ على الحقيقة. ملكا، وخالقا، وتدييرا.



ثمرات الإيمان باسم الله "السيد"

- أن نعبد الله وحده ونتقيه حق التقوى، فهو السيد فأطيعه ولا أعصيه، وأشكره ولا أكفر به، وأذكره ولا أنساه.
- الله عندما يسود لينفع، وهذه هي حقيقة موالاة العبد لسيد.
- يجب على كل مكلف الاعتقاد أن السيادة والشرف على الإطلاق لله، وأي سيادة لبشر في الدنيا فهي من الله وضع فيه السؤدد وجعله سيّدا، فهو المتفضل على كل السادة في الحياة.
- وليس أي سيد "سيّدًا"، فالسيّد الحقيقي هو الذي يسود بأخلاقه، وأعماله الجليلة، وبالنفع العام.
- ولا نفتخر بالسؤدد الذي وهبنا الله لأنها من فضل الله.
- ولا نتعلق بأحد ونشعر أنه السيّد والمحرك والمدبر. ولكن لا مانع أن ننادي الناس بالسيّد.
- أيضا أن الإنسان يسعى في طلب السيادة حتى يسود قومه ويوفق أهله بالأخلاق الحميدة، والأعمال الجليلة، ولزوم الطاعات، واجتناب المخالفات لأن الأعمال النافعة إن لم تسد، فالخطأ سيسود. كما هو دعاء عباد الرحمن.

وَأَجَعَلْنَا الْمُتَّقِينَ إِمَامًا

فإذا أصحاب الخير لم يسودوا، سيكون السؤدد لأصحاب الشر. والسيادة لا تعني التحكم بالناس، والتدخل في شؤونهم، إنما أن نسودهم بأخلاقنا وأعمالنا الجليلة، وندفع عنهم الباطل ونكون بجانب الحق ونعلي كلمة الله، فهذه هي السيادة الحقيقية.

الشافى

الحاجات فى الدنيا تُخرج منا التعلق بالله، وكذلك نعرفه من خلالها. والمرض نوع من أنواع الحاجات، فقد يقرأ أحدهم الرقية، ولكنه لا يرى نتيحتها، لأن أساس كل شيء توحيد الله ومعرفته. فهناك الكثير من الأسباب الكونية كالأدوية، والأعشاب، وهناك الأسباب الشرعية كالرقية وسورة الفاتحة، ولكن أهم من هذا كله معرفة الله الذي يعطي المؤمن القوة، ويرى النتائج بشكل أوسع وأشمل، عكس الذي يأخذ بالأسباب ويعتمد عليها.

المعنى اللغوي

الشافى من شفى ويحتوي معنيان:

- "أشفى" من الإشراف على شيء،
- الغلبة على المرض.

المعنى الشرعي

اسم الله الشَّافِي بمعنى أشرف على المرض وغلبه. هناك أنواع من الأمراض، منها مصاحبة للأعراض، ومنها بلا أعراض، والله يشفي جميع أنواع الأمراض. كما قال (إبراهيم عليه السلام):

سورة الشعراء 80

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾

كذلك من أنواع الأمراض أمراض البدنية، وهي أخف أنواع الأمراض، وأشد منها الأمراض النفسية، وأشد منها كلها أمراض القلوب. ومن أمراض القلوب الكفر، والشرك، والنفاق وهي أمراض فتاكة. والله الشَّافِي لكل الأمراض.

ومن الناس من يُشفون من أمراض البدن بالتعلق بالأسباب والدواء فيقعون في الشرك بالله، والشرك أشد أنواع الأمراض. لذلك يجب أن نعرف أن الله الشَّافِي هو مصدر الشفاء، فلا أحد يعطي الشفاء إلا الله، لأنه يعلم ما هو المرض ونسبته، وما هو الدواء المناسب له.

والله الشافي قد جعل لكل داء دواء إلا الهرم فلا نفقد الأمل. ومن
أدعية النبي (ﷺ):

اشف أنت الشافي

كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَتَعَوَّذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، "أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي
لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يَغَادِرُ سَقَمًا".

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 1322 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

"واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك"، هذا هو التوحيد، فلا نريد أن
نشفي من مرض ندخل بمرض آخر مثل الشرك. "شفاء لا يغادر
سَقَمًا"، أي لا يوجد مثل شفاء الله فشفاءه كامل بدون نقص أو
عيب.

الله الشافي يختار العلاج المناسب للشفاء من الأدوية، والعمليات،
والحقن. وإذا آمنا بالله الشافي الذي هو مسبب الأسباب، سيخلق
الدواء، ويأتي بأفكار العلاج.

الأمراض البدنية

الله الشافي لأمراض البدن، والبدن يمرض لدخول جسم غريب كالبتيريا، والفيروسات فيه.

وحين يدخل هذا الجسم الغريب إلى البدن، إذا كانت مناعة الشخص قوية تحارب هذا المرض من غير أن يشعر الإنسان بأي أعراض، وهذا من الجهاز المناعي الذي أودعه الله في أجسامنا، وهو من آثار اسم الله الشافي. والمؤمن يقوي مناعته بمحبة الله، ورجائه، وحسن الظن به، لعلاج لجميع الأمراض، عكس الاكتئاب والحزن، اللذان يضعفان مناعة الجسم.

وإذا لم يستطع البدن مقاومة المرض تظهر الأعراض على المريض، كارتفاع حرارة الجسم، وزيادة نسبة كريات البيض في الدم للدفاع عنه. والأعراض تظهر كمنبه للإنسان كي يقوم باتخاذ الإجراءات من أخذ الأدوية، والعلاجات الأخرى.

والمؤمن يؤمن بأن الله الشافي هو الذي بيّن له المرض كي يأخذ بالأسباب، فيدعو الله ويتوكل عليه ليهديه للدواء المناسب من غير أي آثار جانبية.

الأمراض النفسية

الأمراض النفسية مسبباتها عديدة، قد يكون مَرَّ الشخص بظروف في طفولته، أو عدم إشباع بعض احتياجاته، فتأثرت صحته النفسية. وعلاج هذا النوع من الأمراض هو بزيادة الإيمان، وبالعلم النافع، والعمل الصالح. فإذا زاد إيمانه بمعرفة الله ومحبه، ازدادت مناعته للمرض، وقاوم الأفكار والوساوس السلبية، ودفع عنه، وشفى مما هو فيه من الاكتئاب والوسواس.

والأمراض النفسية أساسها أفكار ووساوس تأتي الإنسان، والشيطان يزيد مرضه. وهناك الكثير ممن أصيبوا بالأمراض النفسية وبعد دخولهم طريق العلم شفاهم الله منها. ومن أمثلة العمل الصالح التوبة، والذكر، والإحسان.

سورة الرعد 28

أَلَا يَذَّكَّرُ اللَّهُ نَظْمِينَ الْقُلُوبِ ﴿٢٨﴾

أمراض القلوب

ومن أمراض القلوب مرض الشبهات، والشهوات. ومثال على ذلك مرض الحسد والكبر، والشرك. والله يربي الإنسان في الأقدار ومع الناس كي يشفى من هذه الأمراض. والله هو الشافي العليم فيعلم نسبة هذه الأمراض في قلوبنا، ويأتي بالأقدار المناسبة كي يشفيها منها.

شفاء الله كامل

الإنسان لا يريد أن يشفى من مرض، ثم يقع في مرض آخر، بل يريد ألا يترك مرضه آثارا جانبية أو سلبية. فالله الشافي قبل، وبعد، وأثناء المرض. قبل المرض يعطي المريض المناعة، وأثناء المرض يقويه ويعطيه الأسباب المناسبة، وبعد المرض تتكون أجسام مضادة تمنعه من أن يصاب بالمرض ذاته مرة أخرى.

والحالة النفسية للمريض جدا مهمة، لذلك شُرِّعَ عيادة المريض، وإدخال السرور على الناس لأنها بمثابة المناعة لهم. عكس الذي يزيد وسواسه أثناء المرض، فتزيد حالته سوء.

وكذلك الطبيب له محدودية للعلاج، فالطبيب الذي يعالج الأمراض البدنية لن يعالج حالة المريض النفسية، ولن ينظر إلى ما

عنده من أمراض القلوب. ولكن إذا آمنا بالله الشافي سيأتينا بالطبيب والدواء وحتى الجرعة المناسبة.

وكذلك نرى نقص الأطباء وبعض العلاجات بأنها قد تنفع عضو وتضر باقي الأعضاء، وتسبب في تلفها، فمعظم الأدوية لها أعراض جانبية. ولكن شفاء الله شفاء تام، فهو الذي يرفع البأس والعلل، ويشفي جميع الأمراض.

والمؤمن يوقن في قلبه أن الله هو الشافي المتفرد بالشفاء مع وجود الأسباب. فالأسباب بنفسها لا تنفع، لذلك من المهم ألا نشرك مع الله في شفاؤه بالتوكل على الأسباب. فمن الناس من قد يُشرك بالله بالتعلق بالدواء، أو الطبيب. والمؤمن يأخذ بالأسباب، ولكن في قلبه يؤمن بالله الشافي، فيتعبد الله بهذا الاسم.

سورة الشعراء 80

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾

القرآن أعظم شفاء

من أعظم أنواع الشفاء وأكمله هو كلام الله القرآن. ولم ينزل قط من السماء شفاء أعم، ولا أنفع، ولا أعظم في إزالة الداء من "القرآن الكريم".

سورة الإسراء 82

وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَاءً مَّهِينًا يَشَاءُ لَكُمْ مِنْهُ شِفَاءٌ وَالرِّقَّةَ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ

والقرآن ليس فقط شفاء، إنما كذلك رحمة، أي لن نصاب بمرض نفسي قط. ولكن المنتفع منه فقط المؤمن. فالأسباب الكونية تنتفع منها المؤمن والكافر، ولكن القرآن، والرقيقة، وسورة الفاتحة التي هي من الأسباب الشرعية لن ينتفع منها إلا المؤمن.

كذلك ماء زمزم هو "لما شرب له"، أي من شربه للشفاء يشفيه الله، ومن شربه للعلم عطاه الله العلم. والعسل من الأسباب الكونية.

يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَآ شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ

وشفاء القرآن جامع للأمراض البدنية، والنفسية، والقلبية. فالقرآن الكريم ربيع القلوب، وشفاء الصدور، ونور البصائر، وحياة الأرواح لذلك هو شفاء من جميع الأمراض. ومن القرآن "سورة الفاتحة"، وهي الشافية، فإذا قرأتها سبع مرات ستشفيك مباشرة. وهي تشفي من سوء الظن، والشرك، والثقة بالنفس، والضلال، وكل أنواع الأمراض بما فيها النفسية، والبدنية، والقلبية.

ثمرات الإيمان باسم الله "الشافي"

- أن نتوكل على الله، ونأخذ بالأسباب مع الإيمان بأن الله هو الشَّافِي.
- لا نشرك بالله، فالله وحده بيده الشفاء، ولا نجعل ما ليس بسبب سببا للعلاج، أي لا نأخذ بأسباب غير حقيقية. كاستخدام الكريستال، والأحجار أو الاعتماد على توزيع الأثاث في المنزل للطاقة، وهذا كله من الشرك، بل يجب أن نختار الأسباب الحقيقية التي قامت عليها التجارب، كالأعشاب أو الأسباب التي أنزلها الله الشَّافِي. فمن الشرك جعل ما ليس سبب بسبب.
- يكون هدفنا الشفاء من جميع الأمراض والعفو والعافية لنصل لفردوس الأعلى. وفي الجنة لا توجد أمراض أبداً فسلمها الله (سبحانه تعالى) من جميع المنغصات والأمراض.

نسأل الله الشافي أن يشفي مرضانا ومرضى المسلمين.



المعطي



اسم الله الْمُعْطِي ذكر في القرآن كصفة وفعل، أما الاسم نفسه ذكر في أحاديث النبي (ﷺ):

لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت

كان رسول الله (ﷺ) في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ يَقُولُ، "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ".

الراوي: المغيرة بن شعبة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: 357 | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

الله المعطي

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ.

الراوي: معاوية بن أبي سفيان | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 3116 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

المعنى اللغوي

العطية اسم لما يعطى، وجمعها عطايا.

والإعطاء من المناولة يدا بيد.

ويُقَال رجل معطاء أي كثير العطاء.

المعنى الشرعي

المُعْطِي من أسماء الأفعال المتصلة بالمشيئة والحكمة، أي يعطي من يشاء، ما يشاء، متي يشاء. الله (ﷻ) هو الْمُعْطِي على الحقيقة لكل الخليقة وإن رأيت الناس تعطي.

لذلك جاء في الدعاء عن النبي (ﷺ) "اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت". فعطاؤه سبحانه ليس له حدود، ولكل موجود في الوجود، عكس عطاء البشر المحدود. عطاء الله ليس مقيد بقيود، بل يتصف بكمال الكرم والجود.

الله (ﷻ) يعطي من يستحق العطاء، ويمنع عن من يستحق المنع. فهو يعطي من يشاء، ويمنع عن من يشاء، ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع.

والله (ﷻ) عادل في كل الأحوال سواء أعطى أو منع، فعطائه فضل وإصلاح، ومنعه حكمة وصلاح.

أنواع عطاء الله

هناك نوعان من عطاء الله، عطاء عام، وعطاء خاص.

1. العطاء العام

عطاء الله العام يشمل جميع الخلائق، مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم. فهو المعطي الذي يعطيهم من الهبات، والخيرات، والأرزاق ما يقيمهم ويصلح أمرهم.

سورة طه 50

رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾

{رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ} أي عطاء الله متصل بتربيته. فالله يعطي جميع الخلائق، ليربيهم، ويصلحهم ليقوموا بوظيفتهم.

أعطى كل مخلوق، وكل عضو ما يناسبه للانتفاع من مصالحه. مثلا النحلة شكلها الخارجي مناسب له، وطول الحيوانات، وأحجامهم، كلها من عطاء الله.

{ثُمَّ هَدَىٰ} أي هداه لوظيفته. وهذا لجميع المخلوقات، من الحيوانات وحتى البشر، أعطى كلاً شكله، ولونه وطبعه المناسب الذي يلائمه، ثم هداه إلى منفعه، ليقوم بأداء وظيفته على الصورة المطلوبة.

سورة الإسراء 20

كَلَّا نُمَدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾

{عَطَاءُ رَبِّكَ} أي يعطي ليربي. يعطيهم الأساسيات من الخلق، واللون، والشكل، فقط لأداء وظيفتهم مدة بقائهم في الدنيا، وهذا هو العطاء العام.

العطاء الخاص

عطاء الله الخاص مرتبط بمشيئته، فنسأل الله أن يعطينا من الخيرات ولا يمنعها عنا.

عطاء الله الخاص لأنبيائه ورسله وعباده ليصلحهم ويربيهم لدخول الجنة ونيل رضوان الله. وهذا العطاء ينفعهم في الدنيا والآخرة، من الرزق الحلال، والذرية الصالحة. وأعظم العطايا عطية الإيمان، واليقين، والهداية.

العطاء الخاص

قال رسول الله (ﷺ): **وَأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.**

الراوي: عبد الله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 2714 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

من عطايا الله الخاصة هو الإيمان، فلا أحد يستطيع إعطائنا إياه إلا الله، وهو من الأشياء الأساسية للإصلاح في الدنيا والآخرة، ومن أعطاه الله الإيمان فقد أعطاه كل شيء.

ومن الأخلاق التي تعتبر عطاء خاص هي الرفق.

إذا أحب الله عبداً أعطاه الرفق

قال رسول الله (ﷺ): **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْخَرَقِ** وإذا أحبَّ الله عبداً أعطاه الرفق، ما من أهل بيتٍ يُحَرِّمُونَ الرَّفْقَ؛ إِلَّا حُرِّمُوا الْخَيْرَ.

الراوي: جدير بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 2666 | خلاصة حكم المحدث: حسن لغيره

الرفق من عطايا الله لمن يحب، نسأل الله من فضله. والإيمان هو العلاقة التي بيننا وبين الله، والرفق علاقتنا مع الناس.

الرفق هو التسهيل على الناس، والصبر عليهم، والله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

والإيمان والرفق من عطايا الله الخاصة في الدنيا. وما دام الإنسان عنده الإيمان والرفق سيصل لعطاء الله الخاص في الآخرة، وهي العطية الكبرى في جناته العلا التي لا أكمل، ولا أجل منها على الإطلاق، وهي الجنة.

سورة النبأ 36

جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿٣٦﴾

وأعظم العطاء في دار الحسن والبهاء هو "رضا رب العباد".

أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضَيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: 2555 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار.

ثمرات الإيمان باسم الله "المُعطي"

- إذا علم العبد سعة عطاء الله (ﷻ) ينبغي له أن يبذل الأسباب التي تقتضي عطاؤه من الأقوال والأفعال، والله يعطي ما دام للإصلاح.
- اسم الله المُعْطِي يجعل الإنسان معطاء ولا يخشى الفقر.

يد الله العليا

قال رسول الله (ﷺ): الأيدي ثلاثة فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلْمِهَا وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى، فَأَعْطِ الْفَضِيلَ وَلَا تَعْجِزْ عَن نَفْسِكَ.
الراوي: مالك بن نضلة الجشمي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 1649 | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

- واليد العليا خير من اليد السفلى، كما قال (ﷺ) لسليمان (عليه السلام):

سورة ص 39

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾

- إن رضا الله هو أفضل العطايا والمنح فينبغي على العبد أن يلح في الدعاء أن يرزقه الله رضوانه.
- اللهم نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار، ونسأله أن يعطينا من خيري الدنيا والآخرة. آمين يا رب العالمين.

(97)

الطيب

اسم الله الطيب في السنة:

جاء هذا الاسم في حديث النبي (ﷺ):

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً

قال رسول الله (ﷺ): أمها الناس، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ، لا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2744 | خلاصة حكم المحدث: حسن

وذكر في القرآن الشجرة الطيبة، والحياة الطيبة، والكلمة الطيبة.

المعنى اللغوي

طاب يطيب أي الأجمل والأزكى والأنفس،

وكذلك يأتي بمعنى الطاهر،

والطَّيِّب عكس الخبيث،

والطَّيِّب في كل شيء أي أفضله،

وأصل الطَّيِّب هو الزكاة والطهارة والسلامة من الخبيث،

ويأتي بمعنى القدوس،

والطَّيِّب أي الرائحة الزكية.

المعنى الشرعي

هذا الاسم المبارك له وقع عظيم في اللسان والقلب. الله (ﷻ) هو الطَّيِّب الذي لا أطيب منه على الإطلاق. واسم الله الطَّيِّب يحتوي على معنيان:

1. الله الطَّيِّب بذاته،

2. وهو المُطَيَّب الذي يُطَيَّبُ من يشاء.

ويُقال طَيِّبُ المكان أي عطرته، أو طَيِّبُ خاطره، أي كان حزينا فأزلت ما بقلبه من الهم أو الحزن. وفاقد الشيء لا يعطيه إذا لم يكن الشخص طيبا، كيف سيطيب خاطر الناس.

لذلك عندما نتعلم أسماء الله نؤلهه وتتعلق به، وكذلك نتصف بهذه الصفات. فمن آثار الإيمان بهذا الاسم أن نحب أن نكون طيبين ونتكلم الكلام الطيب. فأسماء الله تؤثر على حياتنا، وتفكيرنا، ومعاملاتنا مع الناس. لذلك مع الإيمان باسم الله الطيب نكون طيبين من الداخل والخارج، لأنه مصدر الطيبة.

الله هو الطَّيِّب بذاته

الله الطيب بذاته، فلم يورثه هذه الصفة من أحد، ولا أحد يستطيع نزعها منه. الله (ﷻ) دائما طيب، فهو الأول في طيبته والآخر في طيبته، ولا تنفك الصفة عنه أبدا.

والطيبة صفة موروثة للبشر، فقد يطيّبون في المواقف والأقدار، وقد تتغير لديه الصفة.

الله (ﷻ) هو الطَّيِّب بذاته لنزاهته من النقائص والعيوب، فهو المطهر عن كل نقص وعيب، والمقدس عن كل الآفات ومن كل شر وسوء لكماله من كل الوجوه. كذلك هو المنزه عن كل وصف



خال عن كماله. فعلمه كامل، وحلمه كامل، وجميع صفاته كاملة. وكل اسم وصفة من صفات الله إلا بها الطيب والثناء أي ثني عليه في كل صفاته.

الله الطَّيِّب في كل شيء فذاته طَيِّبَة، فهو أكمل الذوات، المتصفة بأكمل وأعلى الصفات المنزهة عن مشابهة أحد من المخلوقات.

وأسماءه، وأفعاله، وصفاته كلها طَيِّبَة، فلا يفعل، ولا يقول، ولا يقضي، ولا يأمر ولا ينهى، ولا يُقَدَّر إلا الأكمل والأحسن والأطيب. لذلك الإنسان إذا كان طَيِّبًا سيرى كل شيء طيب، ويسمع كل ما هو طَيِّب، ويتكلم بكلام طَيِّب. فالطَّيِّب يجذب كل ما هو طَيِّب. عكس الخبيث الذي يجذب كل خبيث، ويرى كل شيء خبيث.

الله الطَّيِّب في كل شيء فلا يوجد أكمل، ولا أحسن، ولا أطيب من الله. حتى أقداره طَيِّبَة فهي منزهة عن السوء، والشر. وأي حكم، أو أمر أو نهي من الله طَيِّب. فأوامره ونهيه، وحكمه ليس فيها عبث أو لهو إنما لمصلحة العباد، فهو لا ينتفع بهما إنما العباد هم المنتفعين.

وهو طَيِّب في جزائه، فيجازي المؤمنين بإحسانهم، ويعاقب المسيئين لإساءتهم. عقابه فيه العدل، وثوابه فيه الفضل.

والله (ﷻ) الطَّيِّبُ فلا يقبل إلا الطَّيِّبُ من الأعمال أي الخالص
منه.

سورة فاطر 10

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.

سورة إبراهيم 24

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

الكلمة الطيبة الخالصة ستصل إلى السماء، لأن أصلها ثابت، عكس
الكلمة الخبيثة ما لها من قرار ولا تصل للسماء. وهذا يجعلنا نجود،
ونحسن في قولنا، وفعلنا، وعباداتنا، وتعاملنا مع الناس.

والتَّيِّبَاتِ كلها له. كما نقول في التشهد "التحيات لله والصلوات
والتَّيِّبَاتِ"، أي كل التَّيِّبَاتِ اللهُ أَهْلُ بِهَا ومستحق لها. فصادرة عنه
كل الطيبات، ومنتبهة إليه كل التَّيِّبَاتِ.

الله هو الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ

الله (ﷻ) هو الْمُطَيَّبُ الذي يُطَيَّبُ من يشاء. هو الذي طَيَّبَ الدنيا للمؤمنين، وطَيَّبَ لهم الجنة. وهو الذي تطيب معه الحياة، ويطيب ذكره، وشكره، وعبادته. وأي رائحة طيبة هو الذي طَيَّبَها.

وهو مُطَيَّبُ الأفعال، والأقوال، والأشخاص. وهو الذي طَيَّبَ قارئ القرآن مثل حامل المسك، والأترجة.

لا نستطيع أن نطيب أي شيء قبل إزالة النقص منه، وفي غياب النزاهة والنظافة، وإن عطرناه بأجمل العطور لن يتغير. كذلك من فيه أمراض القلوب من الحسد والحقد، وإن كان كلامه منمق لن يدخل قلوب السامعين. لأن الكلمة الطيبة لها أثر.

كذلك بيّن الله (ﷻ) أهمية الطَّيِّبِ حتى في الطعام فأمر الناس أن يأكلوا من الطيبات.

سورة البقرة 168

يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُؤْمِنٌ ﴿١٦٨﴾

سورة البقرة 172

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ



سورة المؤمنون 51

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

الله (ﷺ) حثَّ الناس على أكل الحلال الطَّيِّب. وأمر الرسل والمؤمنين بأكل الطَّيِّب وشكره والعمل الصالح، وهذا يبيِّن أننا كلما أكلنا الطَّيِّب، أثر إيجابيا على عبادتنا، وأخلاقنا، وتفكيرنا، وأقوالنا. فالأكل الطيب ليس فقط أثره على الصحة. كذلك لا نستمع أن ننظر إلا إلى ما هو طَّيِّب.

والله (ﷺ) الطَّيِّب يستطيب الطَّيِّب والعمل الصالح. وكان النبي (ﷺ) يحب الطَّيِّب، وإذا مر من مكان تُعرف رائحة طيبه. حتى عرق النبي (ﷺ) كان مثل المسك.

سورة النحل 97

مِّنْ عَمَلٍ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

أي المؤمن الذي يعمل الصالحات يحيا حياة طَيِّبَةً خالية من المنغصات والعيوب، كأنها معطرة.

وكذلك الله طَيِّبَ الجنة للمؤمنين، أي جعلها ذات رائحة طَيِّبَةٍ. وبعض الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يشمون رائحة الجنة وهم على الأرض، فكم كانت طيبتهم لدرجة أنهم يشمون رائحة الجنة. لذلك لا يدخل الجنة إلا الطَّيِّبُونَ.

سورة الزمر 73

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبَسْرٌ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾

وكذلك رائحة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وهذا لأن الله يحب الصائم. واستطابة الله للأمر لا تماثل استطابة المخلوقين.

ثمرات الإيمان باسم الله "الطيب"

- ينبغي للمؤمن الذي يؤمن بالله الطَّيِّب أن يطهر باطنه كما يجمل ظاهره من الذنوب والمعاصي. لأن الذنوب والمعاصي خبيثة.
- وأن نكون كالشجرة الطيبة. والشجرة الطيبة، هي شجرة النخيل التي يستفاد من كل جزء منها، وهي شجرة قوية، {أَصْلُهَا ثَابِتٌ} وهو الإيمان في قلب المؤمن، وساقها وثمارها هي الأعمال الصالحة. كذلك المؤمن ينفع غيره.
- المؤمن يطيب نفسه من الذنوب والمعاصي بكثرة التوبة، والاستغفار.
- والمؤمن يتحرى الطَّيِّب في المأكل والمشرب.

أكل الطَّيِّب

قال رسول الله (ﷺ): ومن استطاع منكم ألا يجعلَ في بطنه إلا طيِّبًا؛

فليُفعلْ؛ فإنَّ أولَ ما يَنْتَهِنُ من الإنسان بطنُه.

الراوي: جندب بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 2444 | خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره

• والمؤمن يتقي، فلا يتكلم إلا بالكلام الطَّيِّب، وتكون نيته
صالحة. فلا يتكلم بشيء ونيته شيء آخر، أو يجامل، أو يؤذي
الناس بقوله.

• ومن أطيب الكلام "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر"، ومن أطيب الأفعال، وأجل الأعمال، "توحيد الله"، وهو
الذي يجعل الإنسان طَيِّبًا.

نسأل الله (ﷻ) أن يطيب حياتنا، وآخرتنا، وأقوالنا، وأفعالنا، آمين
يا رب.

المسعر

المقدمة

اسم الله المسعر يدخل في تخصصات كالاقتصاد، والتمويل، والإحصاء، والأسهم، والتسويق، والإدارة، والموارد البشرية، وكل ما يتعلق بالسعر. ولا يوجد شيء في الحياة إلا ويحركه اسم من أسماء الله. والأسعار هي أساس التقارير، والإحصاء، والاستشراق للمستقبل، والكثير من العمليات الأخرى.

المعنى اللغوي

"السعر"، هو الذي يقوم عليه الثمن، وسُمِّي السعر من "يسعر، سعر" أي علا وارتفع،

والتسعير تقدير السعر، "وأسعر أهل السوق وسعروه"، بمعنى اتفقوا على سعر. فهذا جانب الذي هو على البيع والشراء وقيمة الأمور.

والمعنى الآخر هو النار، "عذاب السعير"،

سَعَّرَ النار وأسعرها أي أوقدها، وهيجه، وكذلك يُقال "أسعر الحرب".

ذكر اسم الله المسعر في السنة

إن الله هو المسعر

قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السَّعْرُ فَسَعَّرْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْعَرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لأرجو أن ألقى اللهَ وليسَ أحدٌ منكم يطالبني بمظلمةٍ في دمٍ ولا مالٍ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 3451 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

عندما اقترحوا الناس للنبي (ﷺ) أن يُسَعِّرَ لهم، لم يفعل ذلك، مع أن له القدرة على ذلك كونه القائد، وقال "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْعَرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ"، أي نحن علاقتنا مع الله فهو المُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ.

المعنى الشرعي

اسم الله المُسَعِّرُ من الأسماء الفعلية، وهي متعلقة بالمشيئة، والحكمة، أي يسعر متى يشاء، لمن يشاء بحكمته.

الله (ﷻ) المُسَعِّرُ له معنيين:

1. هو الذي يضع التسعيرات
2. وهو الذي يسعر العذاب لمن يشاء

1. الله المسعّر الذي يضع التسعيرات

الله (ﷻ) هو المُسَعِّر الذي يضع التسعيرة سواء الرخيص أو الغالي، وكله وفق علمه وحكمته، ووفق تدبيره الكوني، أو الشرعي. وكل ما يختص بالأسعار في الدنيا متعلق بالله، فهو من سَعَرَهَا، فإنه ليس مجرد رقم إنما هناك أقدار، وأوامر تدخل فيه.

فقد نلاحظ رخص البضائع في بلاد، وغلائها في بلاد أخرى لأن هناك ظروف تتحكم بالأسعار، كالعرض والطلب، والجودة، والأيدي العاملة، والموقع، وتكلفة التشغيل، وغيرها من الأسباب.

كذلك في الوظائف، الذي لديه الخبرة راتبه يختلف عن حديث التخرج، كذلك العملات كل عملة يختلف سعرها. على سبيل المثال الألماس سعره موحد لندرته، عكس الذهب الذي سعره يتغير ويعتمد على عدة عوامل، كذلك الأسهم، والعقار.

أزمة كوفيد 19 لم يتوقعه أحد من المحللين الاقتصاديين، ولم يتنبؤوا بقدوم وباء يتأثر على الأسعار عالميا. لأن الله هو المسعّر الذي يقدر الأقدار.



كذلك نرى آثار اسم الله المسعّر في تحديد نسبة الزكاة، والأجور من الحسنات التي تكون بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى ما نهاية.

والله المسعر هو الذي يعطي قيمة، ومكانة لبعض الأمور، على سبيل المثال قبل الجائحة لم تكن للكمامات، وأدوات التعقيم، والتسوق الإلكتروني الكثير من القيمة بين الناس. كذلك أثناء الجائحة فقدت الكثير من الأمور قيمتها، كالذهب للمطاعم، ومراكز التسوق. وهناك أمور لا تتغير قيمتها كثيرا لاحتياج البشر إليها كالكهرباء، والمياه. ولكن الكماليات قلّت قيمتها.

والله المُسَعَّر هو الذي يرفع مكانة من يشاء من الناس، كما رفع قيمة الموظفين في خط الدفاع الأول في مواجهة الجائحة، ورفع من قيمة الصحة.

كل ما يحصل في الحياة له علاقة مع اسم من أسماء الله، لذلك الأحداث والأقدار لا بد أن تزيد إيماننا بالله، فالذي لا يعلم من هو الله، سيجادل، ويلقي اللوم على الآخرين.

وكل التغيرات التي تحصل في الأسعار يتعلق بالمقادير والتدبير الكوني، لأن الله هو المسعّر والرازق، والقابض الباسط.

ومن آثار اسم الله المُسَعَّر أنه الذي يغني الفقير أو يفقر الغني،
والله على كل شيء قدير.

كذلك دعاء السوق، "لا إله الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير"، فنؤمن أن كل شيء بتدبير الله
وتصرفه.

وقد يقع بعض الناس في شرك مع هذا الاسم، لاعتقادهم أن
التحكم بالأسعار بيد البشر، ولكن الله هو المسعّر، ولا ينسب هذا
الفعل لغيره. وهذا يجعل الإنسان راقى في تعامله فلا يثير المشاكل،
ولا يلوم التجار الذين يضعون الأسعار لأنه لا يعلم الظروف التي
يمرون بها.

وإذا غلت الأسعار نسأل الله وندعوه، ونلجأ إليه، وهذا هو التوحيد.



2. الله المسعّر الذي يسعّر العذاب

أن الله (ﷻ) يُسَعِّرُ العذاب لمن يشاء من المجرمين. وهذا رادع للناس كي لا يثيروا المشاكل بسبب الأسعار، فهناك في بعض الدول تحصل مظاهرات وفوضىة بسبب ذلك.

كذلك ليس على التاجر أن يحتكر البضائع، ويزيد الأسعار بغير سبب، أو يستغل حاجة الناس.

وذكر معنى العذاب في هذا الاسم لأن الكثير من المعاملات قد يدخل فيها الربا، أو تكون مشبوهة، فهذا الاسم رادع لكل هذا. كذلك من أسماء النار السعير.

ثمرات الإيمان باسم الله "المسعر"

- من ثمرات الإيمان بهذا الاسم إقامة الأمن والاستقرار في البلاد.
- كذلك التاجر إذا علم أن الله المُسَعِّر، سيتقي الله في معاملته، فلا يستغل الناس، أو يخفي الأوقات ليحتكر ويتفرد بها.
- والتاجر سيكون سمحا في بيعه وشرائه، وفي كل أحواله، وسيرحمه الله.

رحم الله عبدا سمحا إذا باع وإذا اشترى

قال رسول الله (ﷺ): رَحِمَ اللهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمَحًا إِذَا قَضَى، سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 3495 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- والسماحة في المعاملات تأتي مع العلم باسم الله المسعر.
- ومن آثار الإيمان بهذا الاسم أن نكون واعين بما يحصل من حولنا من التغيرات، ونعلم سبب حدوثها.

السبوح

اسم الله السبوح في الحديث:

جاء ذكر اسم الله السبوح في حديث النبي (ﷺ):

سبوح قدوس

عن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَقُولُ: فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 487 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] | شرح الحديث

وجاء التسبيح في القرآن. وسبحان كلمة ممتنعة لا يجوز أن يوصف
بها غير الله، فصارت علما في الدين، وهناك سور المسبحات التي
تبدأ بالتسبيح، وكان النبي (ﷺ) يقرأ بعضهم قبل النوم.

والتسبيح من سبح، أي إبعاد كل نقص وعيب على وجه التعظيم،
للوصول إلى الهدف. ونحن نحتاج التسبيح في الوقت الذي لا تكون
الأمر واضحة ومفهومة إلينا، أو عندما تراودنا بعض الأفكار

السلبية. فالتفكير السلبي إما أن يبعدي عن هدي، أو أنا أُبعده بالتسييح، فأقترب من هدي.

والتسييح عبادة الملائكة، والسموات والأرض، لذلك نراها تقوم بوظيفتها على أكمل وجه.

والله كان يأمر النبي (ﷺ) عندما يمر بظروف صعبة أن يصبر ويسبح الله، فالصبر يجب أن يصاحبه التسييح.

المعنى اللغوي

السُّبُوح من أبنية المبالغة،

"سبحان الله"، هو التنزيه، والتعظيم، والتكبير، والإبعاد،

كذلك "سبحان الله"، فيها نفي النقص والعيب، وإثبات الكمال أي التعظيم،

التسييح فيه نفي وإثبات، وإبعاد وتقريب، وهذا لنتقدم إلى الأمام.

والسباح يتحرك ويبعد الماء وهذا يدفعه إلى الأمام.

التسبيح عند النزول

عن جابر ابن عبد الله، كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 2993 | خلاصة حكم المحدث | صحيح

ونحن نسبِّح الله عند النزول كي لا يكون حالنا في الهبوط،
وبالتسبيح نرتفع ونصل للهدف.

اسم الله السبوح له معنيين:

1. الله السبوح المنزه عن كل عيب ونقص، وهذا هو النفي.
2. الله السبوح المعظم، وهذا هو الاثبات.

الله السبوح المنزه - النفي

الله (ﷻ) هو السُّبُّوح المنزه عن كل عيب ونقص.
النقص والعيب قد يكون في صفات الإنسان، أو أفعاله، أو في
شخصيته، أو أقوله. أو حتى النقص والعيب قد يأتیان للإنسان من
الخارج، مثلاً بما يقوله الناس من الذم، والانتقادات.

عائشة (رضي الله عنها) اتهمت في عرضها وهي بريئة من أي عيب ونقص، ولكن جاءها الذم من الخارج.

سورة النور 16

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

النقص والعيب في الأشخاص إما منهم أو يأتيهم من الخارج. ولله المثل الأعلى، الله (ﷻ) هو السبوح، فنزّهه ونفّي عنه كل صفات النقص والعيب، إما في نفسه أو من الخارج.

الله (ﷻ) هو السَّبَّوحُ أي المُنَزَّه والمبرأ عن كل نقص وعيب في ذاته. ومن نواقص الذات الفناء، أو الزوال، أو المثل. والله سبوح في صفاته، فكل صفات الله منزّهة عن أي نقص أو عيب أو ذم، فهو كامل الصفات. كذلك كل أسماء الله الحسنی، فلا يوجد اسم من أسمائه فيه سوء أو شر، فنزّهه عن أي سوء وشر في أسمائه. الله (ﷻ) السُّبُّوح المنزه في كل أفعاله، فلا يوجد في أي فعل من أفعاله سفه أو عبث أو خطأ، فأفعاله منزّهة عن أي نقص. والله السبوح المنزه في أمره القدري والشرعي.

فالله السبوح المنزه عن كل نقص وعيب في ذاته، وصفاته، وأسمائه، ولم يكن معطلا عنه.

كذلك الله (ﷻ) السبوح من الآخرين، وكم من الناس ينسبون لله الولد ويشركون معه، وكم من الكفار، والجاحدين، والمبطلين يبطلون صفات الله، ويسبونونه، ولكن الله (ﷻ) السُّبُّوح المنزه عما يقولون. ومهما تكلموا لن يتأثر الله بكلامهم لأنه السُّبُّوح.

البشر، إن كانت له صفات حميدة، ولكنه يتأثر من كلام الناس، ونظرتهم إليه، ولكن الله (ﷻ) لا يتأثر أبداً. والله (ﷻ) هو السُّبُّوح الذي يسبح بحمده كل من في الأرض والسموات، من الأحياء والجمادات، من البشر، والأسماك، والنمل، والحيتان، والملائكة باختلاف الأصوات واللغات.

سورة الإسراء 44

وَأَن مِّن شَيْءٍ إِلَّا نَسِجَ مَجْدِهِ. وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ

والتسبيح يجعل المخلوقات يقومون بوظائفهم من غير توقف، لأنهم ينزهون الله عن كل نقص وعيب، فلا يفكرون بالسلبية.

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

والله (ﷻ) منزه عن كل ما لا يليق به، من الممثل، أو شريك، أو ند،
أو مُعين، أو صاحبة.

الله السبوح المعظم - الاثبات

الله (ﷻ) هو السُّبُّوح المعظم بذاته، الكبير، وهو المستحق للعظمة، والتكبير، والإجلال.

سورة البقرة 30

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

{وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ}، أي نعظمك. الله (ﷻ) هو السُّبُّوح المستحق للتسبيح من أهل السماوات والأرض لأنه المعظم. الله (ﷻ) هو السُّبُّوح الذي نزه نفسه وسبحها، ولا يوجد أعظم من تسبيح الله لنفسه بما يليق بجلاله وكماله.

سورة الصافات 180

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

ونحن بحاجة للتسبيح لمواجهة المخاطر، وظروف الحياة التي قد تغرقنا. فالتسبيح يحفظنا من الغرق، والحرمان، ويخرجنا من الفتن، والمشاكل، كما أخرج الله بالتسبيح نبيه يونس (عليه السلام) من بطن الحوت.

سورة الأنبياء 87

وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

سورة الصافات 143 - 144

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾

كذلك أصحاب الجنة عندما فقدوا جنتهم قال أحدهم:

سورة القلم 28 - 29

قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلِمْ أَلِمْ لَكُلُّوْا لَأَسْبِحْنَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾

أي لو كنتم تسبحون الله، ما كنتم ستحرمون من جنتكم. فالتسبيح يرفع مقام الإنسان، ويخرجه من بطن المشكلة. والتسبيح حفظ للإنسان من أن يُحرم من عطايا الله له. فالتسبيح هو تنزيه الله وتعظيمه، كما قالت الملائكة:

سورة البقرة 30

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

ثمرات الإيمان باسم الله "السبوح"

- من آثار الإيمان بهذا الاسم أن نظهر ظاهرننا، وباطننا من الشبهات والشهوات التي تغرثنا، لما تسببه من التفكير السلبي عن الله.
- الاكثار من التسبيح في كل الأوقات حتى ينضم للعوالم المختلفة التي تسبح الله في الكون. والتسبيح من أعظم القربات والعبادات، ومن أكبر أسباب تفريج الكربات وإجابة الدعوات.

سبحان الله وبحمده تملآن ما بين السماء والأرض

قال رسول الله (ﷺ): الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نَوَازِلٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَيَأْتِي نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوقِفُهَا.

الراوي: أبو مالك الأشعري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 3957 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن آثاره أن ندعو بدعاء ذي النون.

دعاء ذي النون

قال رسول الله (ﷺ): دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ.

الراوي: سعد بن أبي وقاص | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 3383 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الحكم

المقدمة

هذا الاسم من أسماء الله المذكورة في أحاديث النبي (ﷺ)، و "الحُكْم" كفعل ذكر في القرآن. ونحن نحتاج الحكم عندما يكون هناك اختلاف في الآراء، أو الأفعال، أو التصورات والتوجهات.

الله هو الحكم الذي يحكم

سألت عائشة: بأي شيء كان النبي (ﷺ) يفتتح صلاته؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: "اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اللهم اهديني لما اختلف فيه من الحق إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم".

الراوي: أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: 1624 | خلاصة حكم المحدث: حسن

اسم الله الحكم في السنة

الله هو الحكم

لما وفد إلى رسول الله (ﷺ) مع قومه سمعهم يَكُونُونَ بأبي الحكم، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكفأ أبا الحكم؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمتُ بينهم، فرضي كلاً الفريقيين، فقال رسول الله (ﷺ): ما أحسنُ هذا، فما لك من الولد؟ قال: لي شريحٌ، ومسلمٌ، وعبدُ الله، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريحٌ، قال: فأنت أبو شريح.

الراوي: هاني بن يزيد بن نهيك أبو شريح | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 4955 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

المعنى اللغوي

الحكم صيغة مبالغة من الحُكم،

وأصل حَكَم هو المنع، لأنه يمنع الظلم، ويمنع الخصمين

من التظالم، ويعيد الحقوق لأهلها.

لذلك حَكَمَةُ الدابة أي اللجام الذي في فم الفرس لأنها

تمنعها من الجماح.

حُكْمُ اللَّهِ

أنَّ اللَّهَ (ﷻ) هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَهُوَ الَّذِي سُلِّمَ إِلَيْهِ الْحُكْمُ، وَرَدَّ فِيهِ الْأَمْرَ، فَلَا يُوْجَدُ مِثْلُ حُكْمِ اللَّهِ. اللَّهُ (ﷻ) هُوَ الْحَكَمُ الَّذِي يَحْكُمُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَعْدَ وَقْصِطِهِ. وَمَنْ حَكَمَهُ أَنَّهُ لَا يَظْلَمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَيَجَازِي الْمَسِيءَ بِالْعَدْلِ، وَيَجَازِي الْمُحْسِنَ بِالْفَضْلِ. وَمَنْ حُكِمَ أَنَّهُ يَرُدُّ الْحَقُّوقَ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَلَوْ كَانَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَهْمَا رَأَيْنَا حُكْمَ النَّاسِ، يَجِبُ أَنْ نُوْمِنَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ. فَهَنَّاكَ حُكَّامُ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ. اللَّهُ الْحَكَمُ الَّذِي يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ لِلْحُكْمِ.

ومن مميزات حُكْمِ اللَّهِ أَلَا يَزِرُ وَاذِرَةً وَرِزًّا أُخْرَى.

سورة فاطر 18

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى

عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ إِذَا الْأَبُّ أَخْطَأَ، الْأَبْنَاءُ لَا يَحْمِلُونَ بِجَرِيرَةِ وَالِدِهِمْ. كَذَلِكَ إِذَا أَخْطَأَ أَحَدُ الْأَبْنَاءِ لَا نَحْمِلُ بَاقِي إِخْوَتِهِ خَطَأَهُ. وَتَصْرَفُ فَرْدٌ وَاحِدٌ مِنْ دَوْلَةٍ مَعِينَةً، لَا تَحْمِلُ جَمِيعَ هَذِهِ الْجَنْسِيَّةِ هَذَا الْخَطَأَ. اللَّهُ مِنْ حُكْمِهِ أَنَّهُ فَقَطْ يَجَازِي الْمَسِيءَ، وَلَا يَجَازِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ، وَهَذَا مِنْ عَدْلِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ.

أنواع حُكم الله (ﷻ)

الله (ﷻ) هو الحَكَم، وحُكمه في خلقه ثلاث أنواع:

1. الحُكم القَدري أو الكوني

جميع الأقدار التي نراها هي حُكم الله. فحُكمه واقع لا محالة، لأنه يتعلق بالمشيئة، ومشية الله في الأقدار تعني أنه ما شاء الله من الأقدار يكون، وما لم يشأ من الأقدار لم يكن، وكل ما يتعلق بالمشيئة يصاحبه الحكمة والعلم. ولا يوجد ظلم أبداً في حُكم الله القَدري حاشاه. فنرى المؤمن يرضى بحُكم الله، ويصبر ويشكر. وغير المؤمن يسخط ولا يرضى.

والحُكم القَدري واجب وقوعه لا محالة، فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه. فإذا نظرنا للأقدار على أنها حُكم الله المصاحب لحكمته وعلمه، الواجب علينا التسليم والرضا لها.

2. حُكم الله الشرعي

الأوامر والنواهي، والتكليف الشرعي جميعها من حُكم الله الشرعي. فحُكمه أحسن الأحكام، وأوامره أفضل الأوامر، ونواهيها فيها حفظ للمسلم، فحكمه الشرعي مصاحب لعلمه وحكمته.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾

{إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} هذا هو التكليف، وعندما نأخذ هذه التكليف على أنها حُكْمُ الله، لن نجادل فيها، أو نقول هذا ظلم. لأن الله هو الحَكَم الذي قضى هذه الأحكام بإحكام وحكمة، وفيها صلاح البشرية، وبها يستقيم حال الإنسان. لذلك الذين يأخذون بأحكام الله، تنصلح حياتهم، ومجتمعاتهم، وأحوالهم، عكس الذين يتبعون أهواءهم أو أحكام البشر.

وهذه الأحكام شرعها الله (ﷻ) على السنة الرسل:

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

وأحيانا نحتار في أمورنا، ولا نعرف ماذا نفعل أو نقرر، لذلك نسأل الله أن يعطينا الحُكْم.

وكان الأنبياء يسألون الله الحُكْم.

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

وَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾

وَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

الحُكْم الكوني لا يمكن مخالفته، أما الحُكْم الشرعي فقد يخالفه كثير من الناس، ولكن الواجب على المؤمن التسليم له.

3. الحُكْم الجزائي

أن الله (ﷻ) هو يجازي بالثواب والعقاب يوم الحساب.

الحُكْم الجزائي يكون في يوم القيامة عندما يجازي الله بالحق فلا يظلم أحدا. المسيء الذي في النار عقوبته مساوية لعمله، وهذا حال الخالدين في النار من الكافرين، والمشركين والمنافقين، وهذا من عدل الله. والمنافق الذي يُظهر الإسلام في الخارج فقط، عقوبته أشد من الكافر الواضح كفره، فهو في الدرك الأسفل من النار.

وكل ذنب عقوبته تختلف، مثلا أكل الربا يسبح بمكان به دم، ومن يتكلم في أعراض الناس كأنه يأكل لحم أخيه ميتا.

حُكْم الله الجزائي لا يعلى عليه، إذا حكم فلا راد لحُكْمه، لأن حكمه منزّه من كل نقص وعيب. ولا يحتاج للأدلة أو الشهود ليحكم، مع

أن هناك شهود في يوم القيامة، ولكن هذا للناس أنفسهم، فالله لا يحتاج الشهود لحكمه.

وحكمه الجزائي لا يساوي بين المحسن والمسيء، فهو يُحمد على حكمه الجزائي.

سورة الزمر 75

وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

وهنا الملائكة، وأهل الجنة، وأهل النار، يقولون: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، أي يحمدون الله على هذا الحكم والقضاء، مع أن الكافر في النار، ولكن كذلك يحمد الله لعلمه أنه لا يوجد أحسن من حكم الله.

اقتران الحُكم في القرآن

اقترن الحُكم بأسماء الله العزيز العليم.

سورة النمل 78

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾

هنا اقترن الله الحُكم بالعزيز والعلم، أي الدليل حُكمه لا يعتد به، فالحاكم أو القاضي يجب أن يكون عزيزا، أي لا يُرد كلامه ولا حُكم، وكذلك يكون عنده العلم.

واقترن الحُكم بأسماء الله عليمٌ حكيم.

سورة الممتحنة 10

ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

عندما وجود متخاصمان، الله (ﷻ) هو الذي يحكم بينهم، ومن شروط الحُكم أن يعلم الحاكم حال المتخاصمين، ويضع كل شيء في مكانه بحكمة.

واقترن الحُكم بأسماء الله العلي الكبير.

سورة غافر 11 - 12

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْمَنِينَ وَأَحْيَيْتَنَا أَأَمْتِينَ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾
ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾

جاءت هذه الآية في سياق أهل النار وفضيحتهم وخزيهم فيها، فيطلبون الخروج منها ويريدون إعادة الحُكم، والله (ﷻ) يبين أنه ما دام حكم عليهم بدخول النار فلا راد لحكمه، لأنه {الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} فلا أعلى من حكمه، فحكمه لا يتغير، ولا يتبدل، وهو أحسن الأحكام.

من هذه الآيات تتعلم أن شروط الحُكم أن يقترن بالعزة، والعلم، والحكمة، والعلو.

ثمرات الإيمان بالله الحَكَم

- لا بد من الإيمان ألا يوجد أفضل من حُكْم الله سواء القدري، أو الشرعي، أو الجزائي.
- وإذا مرينا بمواقف لا نستطيع التقرير بها، أو الحُكْم فيها، نسأل الله أن يعطينا الحكم.
- والرسل هم أهل الحكم، والله فوض الحكم لهم فلا بد من الاقتداء بهم.
- ومن الثمرات أن نحاسب أنفسنا ولا نظلم أحدا.
- ومن الثمرات ألا نحكم على الناس، و فقط نحكم على الظاهر وليس على نياتهم، وما في قلوبهم.
- الحكم دائما يعود لله.
- والواجب الرضا والتسليم بقضاء الله وحكمه ولا نرد شيئا قضاة الله.

الجواد



جميع أسماء الله الحسنى تدور حول ثلاث أسماء، "الله"، و"الرب"، و"الرحمن". اسم "الله" فيه التأليه، والتعلق، وإثبات الكمال، واسم "الرب" فيه أفعال الربوبية من الخلق، والرزق، والحفظ، واسم الله "الرحمن" فيه العطاء، والجود، والمنة، والإحسان، وصفات المحمودة وصفات العلاء. واسم الله الجواد يندرج تحت اسم الرحمن، ويبين لنا أن الله (ﷻ) يجود على عباده من رحمته الواسعة.



المعنى اللغوي

الجَوَاد هي صفة مشبهة للموصوف بالجود،

والجود هو الكرم، ويُقال "رجل جَوَاد"، أي سخي كثير العطاء،

والجود من الجودة، أي النوعية العالية، وكثير من الناس يهتمون بالجودة، سواء جودة الطعام، والملابس، وجودة الأشخاص، والأعمال.

الجيد نقيض الرديء،

والجَوَاد الذي يعطي بجود وجودة،

والجود من المطر،

والجَادَّة أي الطريق الممهّد، أو وسط الطريق، أو الطريق الأعظم.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو الجواد الذي لا جواد فوقه، وله الجود كله.

الله هو الجواد بذاته

وهو الذي يجود على غيره بأجود المنن. وصفة الجود مختصة به، ولا أحد أعطاه إياه أو يستطيع أن يؤثر على جوده. فهو كامل الصفات وأفضلها فجوده من لوازم ذاته.

الله (ﷻ) هو الجواد الكامل في ذاته، وفي أسمائه، وصفاته، وأفعاله، وسلطانه. الذي له أحسن الصفات، فلا توجد صفة نقص، أو شر، أو عيب، والجود منه فهو الجواد بذاته لكمال صفاته.

جود النبي (ﷺ)

كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ. فَلَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَجْوَدُ بِالْحَبْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 3554 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

النبي (ﷺ) أجود ما يكون، وأجودُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ، والجود من الكرم، وهذا ما يكون عليه في رمضان مع القرآن، فمع القرآن يكون المرء أجود ما يكون، من الصفات المحمودة، والعالية والجيدة. ولله المثل الأعلى لا يوجد مثل جود الله، ولا أجود منه.

الله الجواد

قال رسول الله (ﷺ): "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكُرَمَاءَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجَوَادَةَ، يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَاقَهَا".

الراوي: سعد بن أبي وقاص | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1800 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

والجود للإنسان مرتبط بالأخلاق.

والله (ﷻ) جواد يحب الجود، وهو أجود ما يكون وأفضل ما يكون، وله أحسن الأعمال، وأحسن الأفعال، فلا توجد صفة نقص أو عيب.

الله الجواد الذي يجود على غيره

الله الجواد الذي يجود على غيره، وجوده نوعان، عامٌ وخاص. جود الله العام يكون في الدنيا، وجوده الخاص يكون في الدنيا والآخرة، وهو للأرواح، والقلوب.

جود الله العام

جود الله العام هو للأبدان والمرئيات والمبصرات. فالله عم جوده جميع الكائنات من أهل الأرض والسموات، فكل ما في الدنيا هو الأجود. والجودة تدخل بالشكل والنوعية، والصفات، والأفعال. مثلاً الحشرات، والحيوانات، والأسماك، وأوراق الشجر، والنباتات، والشروق والغروب، والشمس والقمر والكواكب، وكل ما نراه في الكون، فهو أجود وأفضل ما يكون.

فلا يوجد شيء في الدنيا إلا وعمه جود الله (ﷻ). فلا يخلو موجود من جوده وإحسانه في هذا الوجود. والله (ﷻ) هو الجواد على الإطلاق، وكل جود في العالم العلوي، والسفلي فهو من الله (ﷻ).

سورة الذاريات 21

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾

انظر لجودة خلقنا، انظر للعين، والرموش، والشعر، والقلب،
والرئتين، كله من جود الله، فكم جاد من جوده ولم ينقص مما
عنده شيء.

اسم الجواد يدخل فيه أسمائه المعطي، المنان، الوهاب،
والمحسن، ولكن كل اسم يختص بشيء، ومتميز بنفسه.

يد الله ملأى

"يدُ اللهِ ملأى لا يُغيضُها نَفَقَةٌ، سَجَاءُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مِنْدُ خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِي يَدِهِ وكان عِزُّهُ على الماءِ، وبِيَدِهِ المِيزانُ،
يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ."

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 8066 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

الله (ﷻ) هو الجواد حتى مع العصاة، يجود عليهم ويكلأهم،
ويعاملهم كأنهم لم يعصوه.

ومن كمال جوده أنه يجود على عباده بالنوال قبل السؤال،
ويعطي السائلين فوق ما تعلق بهم الآمال، وبسهولة ويسر، من
الطريق الممهّد السهل. فكل موجود من جود الله.

جود الله الخاص

جود الله الخاص يكون للمؤمنين، بأن يعطيهم أجود ما يكون، وهي الهداية، فهو الجواد الذي يهدي عباده أجمعين إلى الطريق المستقيم، والحق المبين. ويهديهم إلى أجود العقائد، وأجود الأعمال، وأجود الأخلاق، ويجعلهم ذو جودة، بتحقيقهم التقوى، والإحسان، والإيمان، وصفات الحميدة، ويثبتهم عليها إلى الممات. قد يلبس أحدهم أفضل وأجود اللباس، ويسكن في أفضل مكان، ولكن أخلاقه سيئة، وعكسه الذي هو جواد بأخلاقه.

والقرآن مُجَوِّد أي كل شيء في مكانه وأصله. والله (ﷻ) الجواد يعطي المؤمنين أجود وأفضل الأخلاق، والأعمال، والعقائد التي لا يوجد أفضل منها. ونحن نريد أن نعيش بجودة وتكون حياتنا ذات جودة وقيمة.

الله (ﷻ) هو الجواد، يهدي عباده لأجود الأعمال وأفضلها، وإلى الطريق المستقيم، وهذا ليس فقط في الدنيا، إنما يدخلهم الجنة التي لا يوجد أجودَ منها، نسأله من فضله. والجنة أصلاً مُجَوِّدَة، فتحيثهم فيها سلام:



سورة يونس 10

دَعْوَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيبُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَأَخْرَجُوا دَعْوَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

وكلامهم فيها خاليا من اللغو والكذب:

سورة النبأ 35

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿٣٥﴾

سورة الواقعة 26

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾

ولباس أهل الجنة من أجود الأنواع الأقمشة.

سورة الانسان 21

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضِرَ لَهَا خَشْيَتُهُمْ ۚ وَإِيسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ

ورائحة الجنة من أجود الروائح، وبيوت أهل الجنة، لبنة من ذهب، ولبنه من فضة، وملاطها المسك، وتربتها الزعفران، وحافتي أنهارها من اللؤلؤ، والزمرد، والياقوت. وأشجارها، وألوانها، وجمال أهلها. حتى الفرش والأرائك، بطائنها من أجود الأنواع، فكيف بظواهرها؟

سورة الرحمن 54

مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْشَبٍ وَحَنَى الْجِنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾

نحن في الدنيا وإن كنا نعيش بأفضل ما فيها، لكن لا يجب أن تكون همنا، بل همنا الجنة وعيشها، لأن من ضيع الجنة فقد ضيع كل شيء. وجودة أكواب أهل الجنة:

سورة الغاشية 14 - 16

وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِقُ مَبْتُوتَةٌ ﴿١٦﴾

وأقل شخص في الجنة يكون أغنى من أغنى إنسان في الدنيا بعشر أضعاف. وفي الدنيا هناك أشياء فيها الجودة وأخرى لا، أما الجنة الأجود في كل شيء حتى الناس من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، والمؤمنين، والمتقين، "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة".

فجود الله يظهر أكثر للمؤمنين بهدايتهم للصراط المستقيم، وأن يتوفاهم على اليقين إلى أن يصلوا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. "اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا".

الله جواد يحب الجود، وهو فوق ما يخطر على البال أو يدور في الخيال، والله يحب أن يجود على عباده ويوسع لهم في الدنيا والآخرة. فاطلب من الله الجواد، أن يعطيك الحياة ذات الجودة في الدنيا والآخرة، ومن أجود الأخلق، والأعمال، والطعام، والشراب.

ثمرات الإيمان بالله الجواد

- أن نسأل الله من جوده. ونسأله أن تكون أعمالنا، وكلامنا، وكل شيء في حياتنا تكون ذات جَودة.
- أن نكون من الذين يجودون على الآخرين.
- وأن نحب الجود، والجَودة. ويكون هدفنا في اقتناء الملابس، والمركب، والطعام ذا جودة، أن الله جواد يحب الجود.
- وأن نجوّد أعمالنا، وكلامنا، وقراءتنا للقرآن، وكتاباتنا.
- ومن أفضل ما يجود به الله على عباده تعليمهم أسمائه الحسنی، وصفاته العلا، فنسأله أن يجود علينا به.



(102)

الوتر



اسم الله الوتر ذكر في حديث النبي (ﷺ):

الله الوتر يحب الوتر

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ، لَا يَحْفَظُهَا

أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 2167 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

سورة الفجر 3

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾

الشفع هو الزوج، أما الوتر هو أي عدد لا زوج له. فالله هو وترٌ
ويحبُّ الوتر.

سورة الذاريات 49

وَمِن كَلِمَاتِ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾

كل شيء خلقه الله في الدنيا له زوج، فلا يوجد خلق "وتر". فسواء شابهه في خلقه، أو كان ضده يكون زوجه. ولا يوجد إنسان وتر لوحده لأنه يحتاج لمعين، فينفع أحدهم الآخر. وأيضا في الحياة هناك الأضداد، من الغنى والفقر، والحسن والقبيح، والليل والنهار، فالزوجين ليس مقتصرًا على الذكر والأنثى، إنما كل المتضادات.

المعنى اللغوي

الوتر بمعنى الفرد،

وما لم يتشفع من العدد الذي لا زوج له،

ولا شفح له أي لا أحد يشفع له، أو يحتاجه، أو ينفعه، أو يظهره.

وبالأضداد تعرف الأشياء، فالبشر يحتاج لشفع كي يبين له أو يساعده، ويعينه، ويظهره على حقيقته.

المعنى الشرعي

الله الوتر وهي من صفات الذات الجليلة التي لا تنفك عنه بوجه من الوجوه. فهو وتر على الإطلاق. فهو الواحد الفرد الذي لا نظير له في ذاته ولا انقسام. أي أحد أو شيء متكون من أقسام، والله (ﷻ) هو الوتر الذي لا يتجزأ، ولا ينقسم، المتفرد بذاته بالكمال وعلوها فوق كل الأنام. أي الواحد الذي لا مثيل له، والفرد الأحد.

الله (ﷻ) هو الذي تفرد بالكمال في كل أسمائه، وأفعاله، وصفاته. وهو المتفرد دائما، غير الله يعترهم العيب، والنقص، أما الله (ﷻ) فهو كامل من جميع الوجوه ولا يحتاج أحدا.

الإنسان يحتاج من يعينه، ويساعده، ويكمله. الله فقط هو المنفرد بالأحدية، أما الآخرون فكلهم شفيع، ولا يستقرون، ولا يعتدلون إلا بالزوجية.

ولا يوجد أي أحد منفرد في الدنيا لأنه سيصاب بالغرور ويشعر أن لا أحد مثله، والمتوحد هو الذي لا يريد أحدا، ويعتقد أنه مكتفي بذاته. الأنبياء أفضل البشر، ولكن لديهم أصحاب، والنبي (ﷺ)، كان صديقه أبوبكر الصديق، وموسى (عليه السلام) سأل الله، أن يجعل له أخاه هارون وزيرا.

سورة طه 29 - 32

وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾

وكذلك عيسى (عليه السلام)، أيده الله بروح القدس.

سورة البقرة 87

وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ

وكذلك زكريا (عليه السلام)، سأل الله وارثا.

سورة الأنبياء 89

وَذَكَرْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

الإنسان لا يعتدل، ولا يستقر، ولا يهنأ بالفردية إنما بالزوجية فيكون هناك ما يكمله، ويساعده، لأن البشر محاط بالظروف والأقدار. الله (ﷻ) كامل، وهو الأحد، الفرد، الصمد فلا يحتاج لمن يعينه.

سورة الشورى 11

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

الله (ﷻ) وتر في ربوبيته، فهو الذي يربي، ولا يحتاج لأحد معه، ولا شريك، ولا ظهير ولا معين له. أي مربي غير الله شفع في ربوبيته، يحتاج مساعد، معاون، مصادر، أسباب، ووسائل.

الله (ﷻ) هو الوتر المتفرد في أسمائه وصفاته، ولا مثيل، ولا شبيه، ولا نظير، ولا عدل له .

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤

الله (ﷻ) هو الوتر المتفرد في الألوهية، أي كل العباد يجب أن يوحدوا الله بقلوبهم، ويكون قصدهم، فيعبدونه، ويؤلهونه، ويخلصون له بعبادتهم.

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلرَّبِّ الْعَلِيِّنَ ۝١١٣

ثمرات الإيمان بالله الوتر

- معرفة اسم الله الوتر تجعلنا نوحده الله ونخلص في عبادته. والتوحيد هو أصل دعوة الرسل.
- معرفة اسم الله الوتر يجعلنا نحب الوتر لأن الله وتر يحب الوتر. ونجعل آخر صلاتنا في الليل الوتر. والكثير من الأذكار، والأعمال، والرقية، تكون وترًا وهذا لنحقق الوترية.
- ومن الثمرات ألا تتفرد، إنما البشر بحاجة لبعضهم البعض.

سورة المائدة 75

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ

هذه الآية تبين حاجتهم للمعونة، ذكر الله (ﷺ) أن عيسى (عليه السلام)، وأمه يأكلان الطعام، فمن يؤله البشر يعتقد أنهم متفردين، ولا حاجة لهم، وهذا من الشرك.

سورة الفرقان 74

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

نسأل الله أن يبعدنا عن الشرك، ومرض التفرد، والاعتقاد أننا لا نحتاج أحدا، وأن يبعدنا عن مرض الوحدة كالذي يشعر أن لا أحد يفهمه لكونه متوحدا.

الإله



سورة البقرة 163

وَاللَّهُكَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

الفرق بين اسم الإله والاسم الله

الإله قد وصفه كثير من المشركين، لما عبدوا الشمس، والقمر، والكواكب، ولكن أبدا لم يسم أحدا آلهته "الله". والله أحق بأي كمال، وأي اسم، وأي وصف من أي صنم لذلك الله سمي نفسه الإله. فقد منع الله وحجب عقل، وتفكير أي أحد أن يسمي آلهته الله. سموا الإله ولكن لم يسموا الله.

الفرق بين الإله والرب

الرب يشمل كل أفعال الله، والإله أي "المستحق للتأليه"، أي أفعال العباد.

المعنى اللغوي

والإله من أَلِهٍ من وَلِه، يُقال توَلَّه عليه، إي قلبه طار له من غير تفكير.

وَأَلِهٍ أَي تعلق، أَي تألهه القلوب لكماله وجماله. وطبيعة البشر أنهم يحبون التعلق بما يحير، والإله هو الذي يحير العقول ولا يدركه ولا يحيط به أحد، والوله من الشوق.

وَأَلِهٍ أَي المحبة الشديدة، التي تعطل كل الحواس، إلا من التفكير والاستغراق في المحبوب.

والإله لا يكون فقط بالمحبة إنما بالتذلل والانكسار للمحبوب. فقد نحب الناس، ولكن لا نتذلل أو ننكسر لهم. تألهه القلوب أي تحبه وتتذلل له، والتأله من التعبد، والتعبد هو التذلل مع الخضوع والمحبة.

لذلك لا إله إلا الله، أي لا مألوه ولا معبود يستحق أن أحبه أو أتعلق به وأخضع وأتذلل له إلا الله وحده.

اسم الإله يحتوي معنيان:

1. الإله الذي له الصفات الكاملة

كامل في علمه، في قدرته، في رحمته، في حلمه، وفي كل صفاته. وكل صفاته الكاملة تحير، أي كلما عرفنا عنها كلما شعرنا بحاجتنا إلى معرفتها أكثر. فلا نستطيع الإحاطة باسم، أو صفة، أو فعل من أفعاله، لأن الله أكثر مما نتصور، أو تصل له عقولنا. فالإله الذي نؤلهه كامل الصفات لا نقص فيه، ولا أحد يستطيع أن يضره. ومن كمال صفاته أنه المحبوب غاية الحب، وهو المخضوع له غاية الخضوع، فعلى الجميع أن يحبوا الله، ويخضعوا له، ويتذللوا إليه.

سورة الفرقان 43

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

أي من كان هواه إلهه سيتبعها، سواء كان هذا الهوى شخص، أو شيء، أو حتى نفسه. فلا يعقل أمامه، وتتعطل كل حواسه. الله (ﷻ) هو المستحق للتأليه وإثبات الكمال لأن صفاته كاملة. وهو المحبوب غاية الحب، والمخضوع له غاية الخضوع، لكمال صفاته.

2. الله هو المألوه المعبود الذي يعبده الجميع

الله هو المألوه المعبود المستحق للعبودية والتأله. تؤلهه العباد حبا، وخوفا، ورجاء، وتعظيما، طوعا أو كرها. وهذا المعنى فيه إثبات للكمال، وعدم النقص، والجلال، والتعظيم، والمحبة، والخضوع، كمن مستغرق بالله لكماله فلا يستطيع السيطرة على نفسه، لأنه يحير العقول الذي ليس كمثلته شيء.

الله (ﷻ) هو المستحق أن يؤله أي يُعبد ويُوحَد، لثلا يوجد من يستحق أي عمل منا خصوصا أعمال القلب إلا الله (ﷻ). لأن الله هو المألوه أي الإله الذي يجب أن نُؤله، وهذه الألوهية قبل أن نصلي أو نعمل أي عمل يجب أن يستغرق قلبي في كمال الله، فأحبه وأذكره.

لذلك من يحب الله، يحب من يحبهم الله لدرجة أنه يعطل محابته الأخرى، أي يحب فقط ما يحبه الله، ويكره ما يكرهه الله، ويبغض ما يبغضه الله، ويريد ما يريد الله، ويتعد عما لا يريد الله. هذا معنى المألوه، ليس فقط العمل والعبادات، إنما أنني لا أستطيع العيش بدونه، أي هناك وَله، وتعلق، وتعظيم.

لذلك في يوم القيامة عندما يتبع الناس ألهتهم، المؤمنون ينتظرون الله، وهذا يبين أن الله يعرفه أوليائه. فكلما عرفنا أكثر عن الله لن نتعلق أو نؤله أي أحد لأن لا يوجد من صفاته كاملة إلا الله.

وكذلك لا أحد يستحق التأليه أو التعبد إلا الله (ﷻ). فكل معبود من عرشه إلى قرار أرضه باطل، فلا يُعبد إلا هو لا الملائكة ولا الرسل. لذلك كل شيء يُحاط به، ولا يحير إلا الله.

على سبيل المثال، نحن نحب النبي (ﷺ) أكثر من أنفسنا، ولكنه لا يحيرنا، لأننا نعرف عنه كل شيء لكونه بشر ونستطيع الإحاطة به. عكس من يجعلون أنفسهم آلهة، ويريدون أن يُعبدوا ويؤلهوا، وليس شرطاً أن يسجدوا لهم، ولكن باتباعهم، ورؤيتهم كاملين بلا مثيل، ولا يفكرون إلا بهم. وهذا لأن هؤلاء يُظهرون الغموض.

والله (ﷻ) هو الظاهر الباطن، أي مهما عرفنا عنه، يظل يحيرنا لأننا لا نستطيع الإحاطة بشيء من صفاته، فإننا نتعلم أسمائه، وصفاته، ولكنه أكبر وأعظم وأجل من أن يحاط به تفكير، أو وصف بشر، أو ثناء أحد، فهو كامل الصفات. وليس ذلك للبشر.



اقتراناسم الإله في القرآن

الإله اقترن في القرآن بالرحمن الرحيم.

سورة البقرة 163

وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

فمن أعظم مقتضيات، وموجبات الألوهية هي الرحمة، فالألوهية مبنية على الرحمة. البشر إذا تعلقوا بشيء أو أحد يكونون في شقاء، وتعب، وعذاب، ولا يشعرون بالراحة. أما من يتعلق ويؤله الله سيرحمه الله.

فوحداية الله وتأليهه مقترنة بالرحمة الواسعة، التي لا تماثلها أي رحمة، ولا تنقطع لا في الدنيا ولا في الآخرة. الذي نعبد هو كامل الرحمة، فهذا يوقع فينا الرجاء والمحبة. وهذا الاسم العظيم هو أعم الأسماء دلالة بعد الاسم "الله".

ومن جلال هذا الاسم أنه جامع لجميع صفات الكمال والجلال، فيدخل فيه جميع أسماء الله الحسنی والصفات العلاء، فمن يدعو بهذا الاسم فقد دعا بكل الأسماء، من الصفات الذاتية.

ثمرات الإيمان باسم الإله

- أن نوح ونؤله الله، ونحبه، ولا نتعلق بغيره، لأن التعلق بغيره عذاب.
- نؤله الله ونستغرق في محبته وتعظيمه.
- كلما عرفنا الله أكثر، كلما زاد تعلقنا به لأنه يحير، فنشتاق له. "اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلة".
- ومن ثمراته أن نبذل مقدورنا في التأله الروحي، والقولي، والفعلّي، ونتعرف أكثر على أسمائه وصفاته.
- ومن آثاره محبته من كل قلوبنا، محبة تتضاءل معها جميع المحاب، وتنقطع كل التعلقات. ويجعل هذا الإنسان حر من عبودية غيره، وأي علاقة بعد تعلقه بالله تكون من أجمل العلاقات، وأقواها وأطيبها، لأنها متعلقة بالله. "اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حب". فمن آله الله، وتمت محبة الله في قلبه، أحب ما أحب الله من الأشخاص، والأعمال والأزمنة، والأمكنة، فصارت محبتهم وبغضهم تبعاً لإلههم وسيدهم ومحبوهم، فيحبون من يحب الله، ويبغضون من يبغض



الله، ويعطون لله، ويمنعون لله، ويتزاورون لله،
ويتجالسون لله،

• لا إله إلا الله كلمة التوحيد التي أساسها العلم، ثم اليقين،
ثم القبول والانقياد، فيصدق في هذه الكلمة، ويخلص،
ويصل للمحبة. وهذا معنى لا إله إلا الله محبة وتعظيما.
فتأليه الله هي الحرية الحقيقية.

الكافي

بعض العلماء أقروا عدة أسماء من أسماء الله الحسنى، وعلماء آخرون أقروا أسماء أخرى ونحن تتبع كتاب الجامع في أسماء الله الحسنى، وهناك أسماء أخرى ذكرها الشيخ عبد الرزاق البدر في كتابه ومنها اسم الله الكافي. ونرد الأمر والعلم لله، فإذا كان صحيحا فهو من الله (ﷻ) وإذا كان هناك أخطاء فمن أنفسنا ومن الشيطان، فنستغفر الله دائما ونتوب إليه، ونسأله دائما أن يهدينا إلى الطريق المستقيم.

المعنى الشرعي

الكافي أي يكفي من الهموم، ومن المصائب.

"كفى" الوصول لمرحلة لا أعتقد أنني بحاجة لشيء آخر وأشعر بالكفاية، فنسأل الله دائما أن يكفيننا هموم الدنيا والآخرة.

والكفاية أيضا أن يحفظك من أي نوع من أنواع الهموم التي تقلقك من المصائب، أو الأعداء، أو الشرور.

أنواع كفاية الله

كفاية الله لعباده نوعان:

1. الكفاية العامة

الكفاية العامة من غير سؤال الخلق، الله كفاهم وأعطاهم. الله (ﷻ) كفى جميع المخلوقات بإيجادها، وإمدادها، وإعدادها، لما خلقت له. كل مخلوق خلقه الله لوظيفة معينة من غير أن يسألوا، وكفاهم بما هياً لهم من الأسباب ما يغنيهم، ويقنيهم، ويطعمهم، ويسقيهم.

2. الكفاية الخاصة

الله (ﷻ) الكافي كفاية خاصة للمتوكلين، والداعين، والسائلين. فمن عرف الله الكافي كان عبداً له وحده.

سورة الزمر 36

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ

والكفاية الخاصة تكون فيما أهمنا، وأقلقنا، فيكفينا إياه. وتُحقق الكفاية الخاصة بدعاء الله وسؤاله. مثلاً إذا خرج الإنسان من بيته يدعو الله أن يكفيه جميع الشرور.

كُفَيْتَ وَوُقِيْتَ

قال رسول الله (ﷺ): إذا خرج الرجل من بيته فقال: "بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" يُقَالُ لَهُ: حَسِبُكَ، هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقِيْتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 1605 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

"هُدَيْتَ"، إلى الطريق الصواب والمستقيم، فلن يضل إذا خرج.
"وَكُفَيْتَ"، من كل هم ديني ودنيوي، فلا أحمل الهم بخروجه أو دخولي. "وَوُقِيْتَ"، من شر أعدائك من الجن، والإنس أو الفيروسات. هذه الكفاية الكاملة الخاصة نحصل عليها بدعاء الخروج من المنزل.

ومن الكفاية الخاصة كذلك، الدعاء قبل النوم:

فَكَم مَمَّن لَا كَافِيَ لَهُ

أن رسول الله (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي."

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: 5053 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

والدعاء يكون بعبودية، والشعور بافتقارنا إلى الله، ولا نعتد على أنفسنا، فيكفيننا الله كل الهموم.

وبالتوكل يكفينا الله كل أمورنا الدينية والدنيوية، لأننا لم نتوكل على السبب، أو على أنفسنا، إنما توكلنا واعتمدنا على الله (ﷻ)، لذلك الله يكفينا.

إذا توكلنا واعتمدنا على الله حق التوكل في تحصيل المصالح، ودفع المضار، ووثقنا أنه هو الكافي الذي يكفينا كل الأمور، والهموم، سيعطينا الكفاية الخاصة، وهي أن يتم لنا أحوالنا، ويسد لنا في أفعالنا وأفعالنا ويكفينا بأن يكشف همنا.

وأحيانا تكون هناك أمور معلقة لا تنتهي، أو كلام نقوله ليس كاملا، الكفاية هنا أنك وفيت وأعطيت وأجزلت، فلا حاجة لأن تزيد، لأن الله فقط هو الكافي عبده، فيجعل كلامه وافي، فلا يحتاج لإعادة النظر فيما قاله، أو فعله، عكس الذي يشعر أنه لم يوفي بما قال، وكان يجب أن يزيد عليه.

ابن القيم رحمه الله قال: "إن التوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد كل الأذى، وكل الشر، وبه يحصل التسديد، فيسده الله في كل أموره، ويحميه من كل أذى وكل شر، فلا يقلق أو يهتم".

ولما يتوكل العبد على الله، الله يكفيه، ولكن بشرط ألا يستعجل،
ولا يستبطئ.

سورة الطلاق 3

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَبَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْرًا ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

"قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا"، قدرا لا يتعداه، أي كل شيء له وقته
المعين، والمناسب، فلا نستبطئ، أو نستعجل، ونقول توكلنا ولم
لا نحصل على النتائج.

ثمرات الإيمان بالله الكافي

- عندما يؤمن المؤمن أن الله كافي، لا يصاب بأي نوع من الحرج، أو القلق، والهموم، والوسواس، إنما يكون مطمئن البال قدير العين.
- قال ابن القيم: مَنْ اشْتَغَلَ بِاللَّهِ عَنِ نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْوَنَةً نَفْسِهِ، وَمَنْ اشْتَغَلَ بِاللَّهِ عَنِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْوَنَةً النَّاسِ، وَمَنْ اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ عَنِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ اشْتَغَلَ بِالنَّاسِ عَنِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ". أي من ثمرات الإيمان باسم الله الكافي أن نشتغل بالله عن أنفسنا وعن الناس.
- وأيضا من الثمرات ألا يكون للعبد أهم من رضا الله، وألا يلتمس رضا الناس بسخط الله.

التماس رضا الله

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ اللَّهُ مَوْوَنَةً النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 6097 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

- ومن ثمراته أن تكون الآخرة ولقاء الله همنا. فمن كان هذا همه، أصلح الله له همومه الدنيوية. ونسأل الله ألا يجعل الدنيا أكبر همنا ومبلغ علمنا.

ومن جعل الهموم هما واحداً

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا، هَمَّ الْمَعَادِ، كَفَاهُ اللَّهُ سَائِرَ هُمُومِهِ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أُوْدِيَّتِهَا هَلَكَ.
الراوي: عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر ومحمد بن المنكدر | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6189 | خلاصة حكم المحدث: حسن

وكان أهل الخير إذا التقوا يوصي بعضهم بعضاً بثلاث:

- من عمل لآخرته كفاه الله دنياه.
- ومن أصلح ما بينه وبين الله، كفاه الله الناس.
- ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته.

نسأل الله الكافي أن يكفيننا جميع أمورنا الدنيوية والدنيوية، آمين يا رب.

الهادي



اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، أعظم مطلوب وأعظم نعمة هي الهداية.

كلكم ضال إلا من هديته

يا عبادي! كلُّكم ضالٌّ إلا مَنْ هديتُهُ، فاستهدُوني أهدِكُمْ.

الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4345 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

ونحن نتذكر اسم الله الهادي عندما نشعر أننا ضالين ونحتاج الهداية. "اللهم اهدنا لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت"، الله (ﷻ) هو الذي يهدي لأحسن الأفعال، والمواقف، والأقوال.

الهادي أي كل موقف، وكل وقت، له كلامه الخاص به، وهدايتته الخاصة، وإن تكرر، لا يوجد نسخ ولصق من أحد أو موقف.



اسم الله الهادي في القرآن:

جاء ذكر اسم الله الهادي في القرآن في سورة الحج، مرتبط بالألوهية.

سورة الحج 54

وَأَنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾

الله (ﷻ)، بكل أسمائه الحسنی هادٍ الذين آمنوا إلى الصراط المستقيم. الهداية إلى الصراط المستقيم، ليست مجرد الحصول عليه، إنما محبته، والبُعد والإعراض عما سواه. فمن يهديه الله إلى الصراط المستقيم يهديه ليعرف سبل الضلال كذلك، فيريه الله كل الأمثلة، والنماذج، والقصص، والأحوال لتكون لديه الرغبة في طريق الحق، وبغض لطريق الباطل. أي يهديه الله في تفاصيل الهداية. وكلما زاد إيماننا بالله، كلما زادت هداية الله لنا.

واسم الله الهادي في سورة الحج مرتبط باسم "الله"، أي الشامل لجميع أسمائه الحسنی.

وكذلك جاء اسم الله الهادي في سورة الفرقان، وارتبط بالربوبية.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

الإنسان الذي يمر بظروف مع الأعداء كما في هذه الآية، الله كافي له هاديا ونصيرا. فتربية الله كافية له لأن يهديه لأحسن المواقف، والأفعال، والمشاعر، وكذلك ينصره.

المعنى اللغوي

الهداية عكس الضلالة أو الضياع.

المعنى الشرعي

الله (ﷻ) هو الهادي الذي يهدي عباده ويرشدهم ويدلهم. يهديهم إلى سعادتهم في دنياهم وآخرتهم. وكلما زاد إيمانهم كلما كانت الهداية أوضح وأدق، ولا يوجد بها أي زيغ أو ضلال. فهو الذي بهدأيته اهتدى أهل ولايته إلى طاعته ورضاه. وحتى كل المخلوقات من الحيوان والنبات اهتدوا كي يصلوا إلى مبتغاهم، وإلى ما فيه سعادتهم وصلاحهم وما خلقوا له. فإن الله يهدي لما فيه سعادتنا، وسعادتنا تكمن في تأديتنا لوظيفتنا، وأن نؤدي أقصى ما عندنا.

هداية الله له أربع مراتب:

1. الهداية العامة

وهي حق لكل مخلوق.

سورة الأعلى 2 - 3

الَّذِي خَلَقَ سَوَىٰ ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۖ

الله خلق فسوى المخلوقات بأحسن صورة، وبعد ذلك قدر الأقدار والأرزاق، وقدر كل الأسباب وهداهم إلى وظيفتهم ومصالحهم. كل المخلوقات من الإنس، والجن، والحيوانات، والطيور، جعلها مهياً لما خلقت له. حتى هذا الحيوان البهيم الذي لا يفقه، هداه لمعرفة أمه، واتباعها، وأن يقصد ما ينفعه من المرعى، ويترك ما يضره. وأيضا هداية الطيور، والوحوش، والدواب إلى الأفعال العجيبة. من الذي هدى النملة أن تذهب لمكان بعيد ثم تعود لبيتها وإن بعد عليها. الأم، والأب، والمدرس، والطبيب، كل على حسب قدراته، وما قدره الله له في الدنيا، وهداه أن يؤدي وظيفته في الدنيا، كيف

يأكل؟ كيف يتكلم؟ كيف يجتمع؟ كيف يتأقلم؟ كيف يعمل؟
كيف يكتب، وأمور أخرى كثيرة.

كل ما سبق الهداية العامة للمخلوقات لتأدية وظيفتها، فكل
مخلوق ميسر لما خلق له.

2. هداية الإرشاد

والذي هدى كل هذه المخلوقات لوظيفتها في الدنيا، فهناك حتما
هداية أخص من هذه الهداية، وهي هداية الإرشاد. وهذه الهداية
للمكلفين من الإنس والجن.

فهو الذي هدهم للوظيفة الأصلية التي خلقوا من أجلها فلا تختص
فقط بالدنيا، إنما خلقهم الله لما هو أعظم وأعلى.

سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

الله خلق الجن والإنس ليعبدوه وحده لا شريك له، ويؤمنوا به،
ويعرفوا من هو الله. وهذه الوظيفة العالية هي عبودية، ومحبة،
ورجاء الله.

والعبوديات لن تظهر إلا مع المكلفين، فلا بد أن يهديهم الله ليعرفوا من هو الله فيؤلهونه ويعبدونه، ويبدلون ما في مقدورهم من التآله القلبي، والروحي، والبدني إلى خالقهم.

وهداية الإرشاد والبيان تكون بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وبيان الشرائع والحلال والحرام، فيبين لهم الطريق المستقيم إلى رضوان الله، ويبين لهم طريق الجحيم ليحذرهم منه، فالكل يعرف وظيفته في الحياة، ولكن ليس الكل يُقدّر ويشكر هذه الهداية، فالكثير منهم لا يقدر هداية الله، ومن لا يقدرها تكون حجة عليه، وتتوقف عنه الهداية لأنه لم يقبلها، ويضلهم عقوبة على تركهم للهداية. لأن الله يعرض الهداية على الجميع ومن لم يُقدر هداية الإرشاد يتحسر يوم القيامة مثل قوم ثمود.

سورة فصلت 17

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ الْعَذَابُ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾

ولكن الذي يهتدي، ويُقدر، ويشكر الله على هداية الإرشاد، يعطيه هداية أخرى، وهي هداية التوفيق والإلهام.

3. هداية التوفيق والإلهام وشرح الصدر لقبول الحق والرضا به

سورة محمد 17

وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ وَقَوْهُمْ ﴿١٧﴾

وهذه هي الهداية الحقيقية.

سورة البقرة 272

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ}، أنت لا تستطيع هدايتهم لأن وظيفة الرسل هي هداية الإرشاد والبيان، كما هي وظيفة المرابين. أما هداية التوفيق خاصة فقط بالله (ﷻ). لا يستطيع النبي (ﷺ) هدايتهم هداية التوفيق، أو يحبب الإيمان لقلوبهم، أو أن يفضلوا الصراط المستقيم، أو العمل بما علمهم، إنما هداية التوفيق تكون لنصيب الذين يتبعون رضوان الله.

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

من يتبع رضوان الله يهديه بأن يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أي لا إفراط ولا تفريط.

وهداية التوفيق بأن يحبب الله إليه الإيمان ويزينه في قلبه، فيفضل الإيمان وطريق العلم، والعبادة، ويحبها فيعمل بها، فيشرح صدورهم لقبوله، ومحبة الحق، وإيثاره ثم بعد ذلك العمل به. لذلك أمر الله عباده أن يسألوه هدايتهم إلى الطريق المستقيم كل يوم وليلة على الأقل سبعة عشرة مرة في الصلوات المفروضة.

والكثير من الأدعية في أحاديث النبي (ﷺ) تبين أننا بحاجة لهداية الله، فالهداية ليست فقط بالعلم، إنما أن نحبا ونفضلها، وأن يثبتنا الله عليها إلى الممات. ونعرف طرق الضلال لتجنبها. وهذا بيد الله وحده لا شريك له. وإذا اهتدى هذا الانسان وأخذ بهذه الهداية الله (ﷻ) سيهديه إلى الجنة.

4. الهداية إلى الجنة

نمر أحيانا بمواقف ويهدينا الله إلى كلمة أو فعل ينتفع بها من أمامنا، فسيخزن في ذاكرتي أنه إن تكرر نفس الموقف، سأقول نفس الكلام. هنا إذا اعتمدنا على خبراتنا وحصل نفس الموقف، وقلنا نفس الكلام لن يكون لها نفس الأثر. والسبب أننا اعتمدنا على خبرتنا لا على هداية الله. كالذي يأخذ دواء معيناً، وينتفع به، وفي المرة الثانية يأخذه نفسه ولا ينتفع به. جميعنا نحتاج هداية الله في كل المواقف وإن تكررت مرات عدة، فنسأل الله أن يهدينا دائماً. فإذا تكرر الموقف سيهديني الله لما هو أفضل مما هداني إليه المرة السابقة.

لذلك دائماً نسأل الله:

سورة التحريم 8

رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

خصوصاً الهداية في الدين شيء مميز لا يعوض، فالهداياات فرص ولا تعوض، نسأل الله أن يهدينا للطريق المستقيم.

نشكر الله دائما على الهداية كي لا نحرم منها، ونشكر الله على هدايته لنا بتعلم أسماء الله الحسنى، وهذا شيء عظيم، لأن الله لا يعلم أحداً أسمائه إلا من يحبهم، وهذا كله هداية من الله. لذلك نسأل الله في كل وقت الهداية لأحسن تفكير، وكلام، وفعل.

وإذ ا سألتنا الله الهداية سيعطينا أفضل مما سبق، ليس نسخ ولزق إنما شيء مميز. وهذه هي رحلتنا مع الله إلى آخر لحظة في حياتنا، نسأله أن يهدينا لقول "لا إله إلا الله"، ولا يستطيع الكل قول هذه الكلمة إلا من هداهم الله.

والهداية من الله تكون حتى عندما نقوم من قبورنا في يوم القيامة، أي البعث والنشور على أرض بيضاء لا توجد علامات، ولكن على حسب الإيمان يُهتدى الإنسان.

سورة يونس 9

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ

فهنالك من يهديهم الله للنار لأنهم اختاروا طريق النار. فكما تبعوا آلهتهم في الدنيا سيتبعونهم في الآخرة. ولكن المؤمن لن يتحرك إلا بالإيمان في الدنيا، فيكون فيها على الصراط المستقيم. ففي الدنيا كل ما أخذنا هداية الله أكثر كلما مرينا من الفتن، والمشاكل بسلام.

وكذلك تكون مشيتنا على الصراط في الآخرة، كما هي حالنا في الدنيا.

لذلك نحتاج هداية الله على الصراط المستقيم، وبعد الصراط في القنطرة. فنسأل هداية الله في الدنيا كي لا نُظلم أو نُظلم، كي لا نقف في القنطرة. وبعد ذلك دخول الجنة، والله (ﷻ) يهدي أهل الجنة بأن يعرفهم على بيوتهم فيها، كما يعرفون بيوتهم في الدنيا. وعندما يدخلون بيوتهم في الجنة كأنهم يعرفونها، ويجدون كل ما يحبونه فيها. فهذه هداية الله، كما هداهم في الدنيا سيهديهم لبيوتهم وقصورهم في الجنة. إقامتنا في بيوتنا في الدنيا مؤقتة، ولكن البيوت الحقيقية هي التي في الآخرة.

سورة محمد 6

وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ

سورة الأعراف 43

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

فهذا المؤمن الذي كان على الأرض ثم بقي في قبره فترة طويلة، ثم حُشر لمكان عال كالجنة يقول عند دخولها الحمد لله.

ونسأل الله أن يثبتنا على الهداية إلى أن ندخل بيوتنا في الجنة. لأن هناك من يعمل بعمل أهل الجنة، وفي نهاية الطريق يترك. نسأل الله العافية.

الثبات إلى النهاية

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ ليعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ.

الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 1543 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وإن لم نقدر هداية الله، ودينه، ومحبته، تركنا الله، لأنه غني عنا. فنسأله أن نكون ممن يهديهم الله إلى الصراط المستقيم.

سورة الفاتحة 6 - 7

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

النور



النور لا حدود له، والذي يوقف النور هو شيء صلب، من العناد والرفض، ولكن بغيابهم هذا النور يسري ولا يحده شيء. ومن أسماء الله النور وذكر هذا الاسم في سورة النور.

سورة النور 35

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

الله (ﷻ) هو النور ولا يوجد مثل نور الله، وهو النور اسما ووصفا. وهو منور السماوات والأرض، ومنور كل شيء له نور. فالله بذاته نور، واسمه نور، وصفاته نور، وحجابه النور، كما جاء في:

حجابه النور

قال رسول الله (ﷺ): ﴿حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبحَاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه﴾.

الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: 162 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

أي لا يوجد كجمال وجه الله، ونور وجه الله، فحجب نفسه بحجاب فلا يستطيع أحد أن يتحمل جمال نور وجه الله.

1. النور الحسي

هو بذاته نور، وصفاته نور، وأسمائه نور، ووجهه نور، وحجابه النور، وهذا النور لا يمكن التعبير عنه إلا بما أخبرنا به النبي (ﷺ). وجميع المخلوقات لا تطيق الثبوت لنور وجهه، لو تبدي لها الله وكشف عن وجهه لن يستحمله أحد، فقط أهل الجنة يعطيهم الله الحياة الكاملة التي لا موت فيها فيستطيعون تحمل الجمال الشديد والنور الذي لا مثيل له.

ونور جنات النعيم التي عرضها السماوات والأرض، وسعتها لا يعلمها إلا الله من نوره. والله منور السماوات والأرض، فنور العرش، ونور الكرسي، ونور الجنات من نوره فضلا عن نور الشمس، والقمر، والكواكب، وأي نور آخر في الدنيا.

والجنة أنيرت بنور الله وجماله، ولما يكشف الله الحجاب عن وجهه لأهل الجنة يزدادوا نورا، ونعيما. وهذا نور الله الحسي الذي لا مثيل له.

2- النور المعنوي

وهذا النور الذي نور به قلوب أنبيائه، وأصفياه، وأوليائه، وملائكته، وهذا النور في القلب ويظهر على الوجوه، وهو نور معرفته، ومحبه. فكل اسم من أسمائه له نور في القلب يبدد به الظلمات.

الإنسان لما يعيش في ظلمة الشرك، أو الكفر، أو البدعة، أو الجهل، أو الذنوب يكون مغموس في الظلمات حتى لا يرى عيوب نفسه.

سورة النور 40

ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ

بَعْضِ إِذَا أَخْرَجَ كَدُّهُ لَمْ يَكْدِرْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾

أما من يعرف الله، تتبدد عنه هذه الظلمات، فيحل مكان الجهل نور العلم، ويتبدد الشرك ويتحول للتوحيد، والكفر إلى الإيمان والشكر، والعصيان إلى الطاعة. وهذه هي الحياة الحقيقية، لأن بدون معرفه الله يكون الإنسان ميت.

سورة الأنعام 122

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ

الإنسان كلما عرف الله سيحيى، ويعطيه الله النور يمشي به في الناس، أي يعرف كيف يتعامل معهم.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾

في هذا المثل هناك مشكاة، وفي داخلها مصباح، وهذا المصباح حوله زجاجة، ويوقد المصباح من أجود أنواع زيت الزيتون، لا شرقية ولا غربية، ومن شدة نقاء الزيت يكاد أن يضيء، ولو لم تمسسه نار، وإذا مسته النار "نورٌ على نور".

وهذا المثل لنور الله في قلب المؤمن. فكل إنسان له الزيت الصافي وهو الفطرة، مثل زيت الزيتون لا شرقية ولا غربية، وهذا الزيت يوقد المصباح الذي هو نور الإيمان بالله.

هذا المصباح حوله الزجاجة التي هي قلب المؤمن، فهي مثل الزجاجة الصافية ككوكب دري، فكلما كانت الزجاجة نقية وصافية، كلما زاد النور. ولكن إذا كانت الزجاجة والتي هي القلب فيها العيوب، والمعاصي، والذنوب، ستتأثر درجة النور، لذلك يحتاج صاحب هذا القلب للتوبة، والاستغفار كي ينير الله له أكثر.

وفوقه المشكاة الذي يخرج النور بأجمل صورة وينير المجتمع. فأصحاب النور هم أصحاب المشكاة الذين ينيرون مجتمعاتهم، في أي مكان كانوا، بسبب أخلاقهم وحسن تعاملهم، وكل هذا بسبب نور الله، والفطرة السليمة، وقلوبهم النقية، لأنهم دائماً في حالة الإنابة والتوبة واستغفار. والنار هي العلم النافع، فهذا الفتيل إذا وضعنا عليه النار الذي هو العلم النافع، النتيجة تكون (نُورٌ عَلَى نُورٍ).

فنور الله المعنوي له تأثير في القلوب، ومن أجل العلوم النافعة التي تشعل هذا الإنسان وتضيئه هو نور معرفة الله، فتمتلئ أقطار القلب، وجهاته من الأنوار المتنوعة، واللذات المتشابهة في الحسن والنعيم، كلما عرفنا الله نعيش في نعيم لا يفوقه أي نعيم آخر.

فعندما نعرف الله بأسمائه العظيم الكبير، ذو الجلال والإكرام، الحميد المجيد، امتلاً القلب بأنوار الهيبة، والتعظيم، والإجلال، والتكبير. وإذا عرفناه بأسمائه الجميل، البر، الرحيم، والكريم، امتلاً القلب بمحبته، ووده، والشوق إلى لقائه. وإذا عرفناه بأسمائه الرحمن الرحيم، الجواد، الرؤوف، اللطيف، امتلاً قلوبنا بأنوار الحب النامي على الإحسان، وعلى العطاء، وعلى الشكر والحمد، والثناء عليه.

وإذا عرفنا الإله المألوه المعبود امتلأ القلب من أنواع التعبد، والتأله، والقرب، والتحبب، والتودد، والحرية التامة من التعلق بغير الله، والتعلق التام بالله رغبة، ورهبة، وطلباً، وإنابة، وانصراف القلب عن تعلقه بالأغيار كلهم. فيكون الانسان متحرر من عبوديات غير الله.

وإذا عرفنا أن الله هو العليم، وهو المحيط، وهو الشهيد، وهو القريب، امتلأ القلب بأنوار المراقبة، ووصل العبد إلى أعلى المقامات وهو مقام الإحسان، وهو أن تعبد الله كأنك تراه.

فكل اسم، وكل نعت، وكل صفة، وكل فعل يملأ القلب من نوره، ولكنها تحتاج لقلب سليم نقي مثل الكوكب الدرّي، الخالي من الشهوات والشبهات. القلب الذي يجاهد الشبهات بالعلم النافع واليقين، ويجاهد الشهوات بالتقوى ودوام الاستغفار.

فهذا نور الله الذي ليس كمثل شيء، النور الحسي والنور المعنوي.

كذلك الصلاة نور، والصبر ضياء. والوضوء نور، والإحسان نور، ورمي الجمرات نور، والذين يمشون إلى المساجد في الظلمات يعطيهم الله النور التام يوم القيامة.



وكل هذه أنوار تنير القلب بمعرفة الله، والتعلق به، وتنير الوجه، وتنير الجوارح بالطاعة، فيحيط النور هذا العبد، ويشع نورا فيمتنع من فعل الفواحش.

والمؤمن يعطيه الله النور في قبره، وفي يوم القيامة.

سورة الحديد 12

يَوْمَ نَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ سَعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ تُسْرِكُهُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

يوم القيامة هناك ظلمات، والله يعطي المؤمنين والمؤمنات هذا النور على حسب نصيبهم منه في الدنيا، من نور معرفة الله، ونور الصلاة، والعبادات. والنور يزداد بزيادة الإيمان.

ويمشون على الصراط والصراف في الظلمة فيحتاج المؤمن للنور الذي هو نور الإيمان. والمنافق يعطى النور ثم ينطفئ نوره، ويضرب بينه وبين المؤمنين بسور باطنه من جهة المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره من جهة المنافقين فيه العذاب، فيلقون في النار.

نسأل الله دائما أن يزيدنا من نوره، فالمؤمنين لما يعطيهم الله النور يسألونه أن يتم لهم نورهم.

سورة التحريم 8

رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

نسأله أن يتمم علينا نورنا إلى أن نصل إلى الجنة، آمين.

سورة الزمر 69

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾

وهناك أناس من قبائل شتى، وجوههم نور، وثيابهم نور، وهم على منابر من نور، يغطبهم الشهداء، والأنبياء على مقامهم، وهم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب، ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس.

سورة يونس 62

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

المتحابون لوجه الله، أي لا تتداخل المصالح في هذه المحبة. هم تحابوا بنور الله، والله أعطاهم هذا النور يوم القيامة وهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

نسأل الله أن نكون منهم، وأن نكون على منابر من نور يوم القيامة، فالمحبة في الله تجعل الإنسان لا يخاف ولا يحزن حتى في الدنيا.

محبة الله وجبت للمتحابين فيه

قال رسول الله (ﷺ): قال الله تبارك وتعالى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِمُتَحَابِّي فِيَّ، وللمتجالسين فيَّ، وللمتزاورين فيَّ، وللمتباذلين فيَّ.

الراوي: معاذ بن جبل | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: 2581 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

من عمل كل ما سبق، من المحبة، والتجالس، والتزاور، والتبازل لوجه الله، وجبت محبة الله له وعطاه من نوره.

والله هو النور، ودينه نور، ورسوله نور، وكلامه نور، ودار كرامته لعباده نور، ويتلأأ هذا النور الذي في قلوب المؤمنين ويظهر على ألسنتهم، ووجوههم، فنسأل الله أن يتم لنا نورنا، وأن يغير طريقنا كل يوم ونعرف من هو الله ونسأل الله أن نكون من المتحابين فيه.

المحيط



بعض العلماء ذكر أن المُحِيط هي صفة لله، وليس اسما، أو اسم فاعل، وهناك من الشيوخ من ذكر أنه اسم، والله أعلم. فإن كان صوابا فهو من الله، وإن كان خطأ فمنا، ومن الشيطان.

وصف البشر النقص والفقير، لا يستطيع الإحاطة بأي شيء إلا إذا يأذن الله (ﷻ) له، لأن الله هو المُحِيط، وهو الذي يجعل ويختار من يشاء، يحيط بشيء.

سورة البقرة 255

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

لا أحد يستطيع الإحاطة بعلم الله إلا بما شاء الله. ولا أحد يستطيع الإحاطة بأي شيء إلا إذا أراد الله، وذكر هذا الاسم في القرآن ثمان مرات. وجاء كاسم، وأيضا كصفة وفعل.



المعنى اللغوي

العظيم من البحار يُحَدِّق باليابسة، والمحيط فيه العمق، والكثير من التحديات والكنوز موجودة به. المخلوقات العظام لا تكون في البحار ولا في الأنهار، وإنما تكون في المحيطات. والمحيط متسع، وواسع، ويحمل الحمولات الثقيلة، ويتعرض للقلقل، والزلازل، وأمور صعبة.

يقال عالم محيط بكل علوم عصره، أي ملم بها، عارف بها.

والمحيط الحَطُّ الذي يحيط بالدائرة.

سورة النمل 22 - 24

فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُبَعِّنُ ﴿٢٢﴾

إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنَ الدُّونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ

السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

في سورة النمل الهدد قبل أن يتحدث مع سليمان أحاط بقوم بلقيس علما، {فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ}، أي أنت لم تحط علما بما في هذا المكان. فمن مسؤوليات القائد أن يحيط بكل شيء حسب حدود قدرته. والإحاطة هنا بمعنى رؤية الأمور من جميع النواحي.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بَيِّنَاتِي وَلَمْ تُخِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

أي هؤلاء المكذبين يأتون يوم القيامة، ويسألهم الله (قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُخِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أي كيف تكذبون من غير الإحاطة بالآيات. وكذلك من غير الإحاطة لا قيمة للعمل (أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ). فاسم الله الْمُحِيط نحتاجه في حياتنا كي نحيط بالأمر قبل أن نحكم، أو نتكلم، أو نعمل.

أركان اسم الله المحيط

1. الله المُحِيط بذاته

أي الله بذاته مُحِيط بكل شيء، {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ}، وهذا يجعلنا نتعلق بالله أن يجعلنا نحيط بالأمور حتى نعمل، وتتكلم، ونحكم.

ونجد من عنده الإحاطة في علم ما، ولكن لا توجد لديه القدرة على تنفيذه، أو هناك من لديه القدرة ويأتي بالأسباب، ولكن ليس لديه إحاطة بالعلم، أم هناك من يحيط بالشيء علما وقدرة، ولكن يأتي من يغلبه، فليس له الإحاطة بالقهر، سبحان الله والله المثل الأعلى، اسم الله المُحِيط يحتوى على الإحاطة بالعلم، والقدرة، والقهر.

1. الإحاطة بالعلم

الله محيطٌ بعلمه، أي يعلم كل المخلوقات، وكل ما في الكون، بتفاصيلها، فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات وفي الأرض، لذلك يخبرنا الله في سورة الطلاق:

سورة الطلاق 12

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

{وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} لا يغيب عنه شيء، {أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} أي بكل التفاصيل. والإحاطة تعني بالعمق والوسع. والبشر مهما أوتي من العلم والقدرة، لن يستطيع الإحاطة الكاملة بأي شيء.

سورة الجن 28

لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَعُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

هذه نهاية سورة الجن، فقد يعتقد بعض الناس أن الجن يعلمون كل شيء، ولكن هنا الله (ﷻ) يخبرنا في نهاية السورة أنه هو المُحِيط، كي لا نؤمن أن هناك من البشر، أو الجن، أو السحرة، أو العرّافين، أو الحاسة السادسة، محيط بأي شيء.

2. الإحاطة بالقدرة

أحاط الله إحاطة قدرة بكل شيء، فيُقَدِّر الأقدار بالصورة التي قدرها، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. والبشر قد يكون لديه الكثير من العلم، لكن لا يستطيع تنفيذه، فلا يستفيد من علمه.

3. الإحاطة بالقهر

فلا أحد قادر على فوته، أو الفرار من قبضته.

سورة البقرة 19

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْوَعًا أَذَانَهُمْ مِنَ الصَّوْعِ حَدَرِ
الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

المنافق يعتقد أنه يعجز الله، ولكنه لا يعجزه، ولا يفوته، ولا يقدر على الفرار من قبضته لأن الله مُحِيطُ به. لذلك يذكر الله (ﷻ) لنا في هذا المثل أن المنافق يتحرك ولكنه يخاف أن يسمع ما يخيفه، لذلك ذكر، {وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}، وهذه الآية أول موضع يُذكر فيه اسم الله الْمُحِيط.

فلا أحد يستطيع أن يفر أو يفوت الله، سواء الجن أو الإنس، لا مفر من أمر الله، ولا من قدر الله، لأن الله مُحِيط بكل شيء علما، وقدرة، وقهرا.

سورة النساء 126

كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾

الله محيط بكل شيء حتى بأعمال العباد، علما، وقدرة، وقهرا.

سورة آل عمران 120

إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُّحِيطٌ ﴿١٢٠﴾

كل أعمال العباد، وخطراتهم، وسكناتهم، وحركاتهم، أحاط الله بها. وهذا الاسم يجعل الإنسان يحب الله، ويؤلهه، ويؤمن به، ولا يشرك به أحدا.

على سبيل المثال مرض كورونا لا أحد يحيط به لا علما، ولا قدرة، ولا قهرا، ولكن الله المُحِيط به علما، وقدرة، وقهرا وبكل ما يحصل في الكون.

والشرك قد يدخل على الناس من هذا الباب، بإيمانهم أن غير الله يحيط بالأمور علما أو قدرة، أو قهرا.

2. الله المُحيط فعلا

الله المحيط فعلا، أي هو الذي يجعل من يشاء يحيط بالأمر، وهذه الإحاطة مرتبطة بالمشيئة.

سورة البقرة 255

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

الله (ﷻ)، إذا شاء يجعلنا نحيط بشيء. وعندما يختار الله من يشاء للإحاطة بعلم ما، أو يعطيه الأسباب ليحيط بشيء، أو يعطيه الأفضلية، أو الأولوية، أو الأحقية للإحاطة بشيء فهذا فقط بمشيئة الله، فلا يتكبر، أو يعجب بنفسه، إنما ينسب الفضل إلى الله، لأنها فقط بمشيئة الله.

"لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك". الله المحيط هو الذي يعطينا الإحاطة بالشيء المناسب، وفي الوقت المناسب. كما لم يعلم سليمان (عليه السلام) عن قوم بلقيس، ولكن أرسل الله إليه الهدهد ليخبره.

فنسأل الله (ﷻ) أن يجعلنا نحيط بما ينفعنا من تفاصيل الشرك
كي نتجنبه، وتفاصيل التوحيد كي نعمل به، ويجعلنا نحيط بكل ما
فيه السعادة، والطمأنينة، والسكينة.

سورة الرعد 28

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

ثـمـرات الإيمان باسم الله المـحـيط

- اسم الله المحيط يجعلنا دائما نتعلق بالله، لأنه هو المحيط بكل شيء، ونحن لا نستطيع الإحاطة. البشر عندما يحيطون بشيء يملون منه. على سبيل المثال الطفل الصغير إذا حصل على لعبة يفرح بها، ويقلبها، وحينما عرف كل ما فيها يمل منها، ويرميها وهذه طبيعة البشر. ولكن سبحان الله، الشيء الوحيد الذي لا نمل منه هو العلم عن الله لأننا لا نحيط به علما، وهذا يجعلنا دائما في تعلق بالله، لأنه يحير العقول. كذلك كلام الله والقرآن لا أحد يستطيع الإحاطة به، فكل آية من آياته مهما فهمناها سيرينا الله عنها أمور ليست بالحسبان.
- اسم الله المحيط يجعلنا دائما في تعلق، وتعبد، وتأله، ونحب أن نتقرب ونتودد إليه، لأننا نحب من يحيط بكل شيء. نسأل الله أن يجعل في قلوبنا المحبة والتعلق والخوف لأنه مُحِيط، وأن نتوكل ونستعين به، ولا نشرك به شيئا.
- وأي شيء لم نعرفه نسأله أن نحيط به، كي نعمل ونحكم.

الكفيل



لا نستطيع أن ننكر فضل أي اسم من أسماء الله على عقائدنا، وتفكيرنا، وتطلعاتنا، وطموحاتنا، وأهدافنا، وأخلاقنا. فأسماء الله لها تأثير على كل شيء في حياتنا. وإذا لم نعرف الله لن نتذوق أجمل ما في الحياة. وإذا لم نعرف الله لن نعرف ما معنى السعادة، وما معنى الحياة الحقيقية.

المعنى اللغوي

الكفيل من يتكفل بالناس، أو بشخص في كل أمورهم، فالمكفول لا يفكر أو يقلق لأن هناك من يكفله، ولكن كفالة البشر قد يعتريها النقص لوجود المصالح والأهواء.

هو كافلٌ به، أي ضامنٌ له.

كافلُ اليتيم أي القائم بأمره.

اسم الله الكفيل في القرآن

سورة النحل 90 - 91

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾

هنا جاء ذكر اسم الله الكفيل، يذكر الله لنا {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ} أي كل ما عاهد العبد عليه الله من العبادات، والنذور، والأيمان، التي عقدها هذا العبد يجب عليه تأديتها، وكذلك العقود التي بينه وبين الناس، والتي وضعها الله عليه أو هو وضعها على نفسه، فلا بد من الوفاء بها وتكميلها مع القدرة. {وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا} نهى الله عن نقضها بعد توكيدها، {وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا} وهذا فيه التعظيم لله، فهو الكفيل.

أي عقد أتكفل به، في الحقيقة الله هو الذي كفلني إياه. ومعنى الكفالة أن يكون ضامنا، وحافظا، وشهيدا. فأى كفيل في الدنيا، لا بد من أن يكون شاهد على ما تكفل به، وحافظ له، وضامنه. فلا بد من توافر هذه الشروط الثلاثة في الكفالة.

1. الله هو الكفيل بذاته

الله (ﷻ) هو الكفيل بذاته أي هو الشهيد، الحافظ، الضامن، لكمال صفاته، وهو وحده المستحق لكفالة الجميع ولا أحد يتكفل به. وكلما كان الكفيل كامل الصفات كلما كانت كفالته كاملة.

2. الله يتكفل بمن يشاء كيفما يشاء

الله (سبحانه تعالى) كفالته كاملة ولا يوجد مثلها.

سورة آل عمران 37

فَنَقَلَهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنًا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُومُ إِنَّ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ



اختار الله (ﷻ) لمريم أحسن كفيل، وهو زكريا (عليه السلام)، ولكن فوق كفالة زكريا، هناك كفالة الله (ﷻ) لمريم، فالله تكفل بها قبل أن يتكفل بها زكريا (عليه السلام)، لأن الله قال: **(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا)**، وهذا يبين أن كلما كان

الكفيل صفاته أكمل كانت الكفالة أتم، وبيين أن الله يختار من يشاء كفيلا.

{كُلَّمَا دَخَلَ عَلِمَتَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا } مع أنه من تكفل بها، فأجابته {قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} أي لا توجد مثل كفالة الله، هنا من تكفل بمريم هو رسول، ولكن الله هو الكفيل على الحقيقة.

الله الكفيل كامل الصفات ولا يوجد له مثل، ولا أحد يعطيه الكفالة، فهو يتكفل بمن يشاء ويجعل من يشاء كفيلا.

1. الله الكفيل بذاته

موجبات الكفالة

1. الشهادة

2. الحفظ

3. الضمان

1. الشهادة

الكفيل لا بد من وجوده، فلا يكون غائبا إنما يشهد على من يتكفل به. وكلما زادت شهادته كلما زادت كفالاته لأنه يعرف حاجة المكفول.

2. الحفظ

الكفيل يحفظ ما تكفل به، من الأشخاص، أو الأملاك. فلا يضيعه.

سورة آل عمران 91

وَقَدْ جَعَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا

3. الضمان

أحسن كفالة أن يعطيك الله الضمان على الحفظ. فلا توجد مثل كفالة الله، ومن يصدق مع الله ويجعله كفيله، حتما سيوفي بالعقود، وسيؤدي الواجبات، ويقوم بعمله أفضل ما يكون لأنه

رضي بالله كفيلا، أي شهيدا، وحافظا، وضامنا، فسيعينه على
الوفاء بها.

نحن كالبشر لن نستطيع أن نكون موجودين طوال الوقت لنشهد
أو نحفظ الشيء، ونضمنه، لذلك الله هو الكفيل، وهو الذي يجعلنا
نكفل أي شيء.

الله (ﷻ) هو الكفيل بذاته لا يحتاج لا شريك، ولا وكيل، ولا صاحبة.
ونحن نحتاج كفالة الله لنعيش بسعادة وراحة. وهذا كله يحتاج
قلب يتحرك إلى الله، ويسأله كفالته، ولا يوجد أجمل من أن يتكفلنا
الله.

والله (ﷻ) يتكفل بمن يشاء، على حسب حاجتهم، وكفالته عامة
وخاصة.

2. الله يتكفل بمن يشاء كيفما يشاء

وكفالة الله نوعان، الكفالة العامة، والكفالة الخاصة.

1. الكفالة العامة

الكفالة العامة تكون من غير سؤال، وتكون مع الشخص منذ ولادته، مؤمنهم وكافرهم.

الكفالة العامة لكل الخلق الغني، الفقير، الكافر، المسلم، الصحيح، السقيم، الصغير، الكبير، الحيوان، النبات، الكواكب، الشمس، القمر، حتى النملة والذرة، وأي عضو من أعضائنا الله تكفل بها، أي الله شاهد وحافظ وضامن على تأدية وظيفتها مدة بقائها. وإن تعطلت يتكفل بإصلاحها، ولكننا لا نشعر بذلك حتى يأتي نقص وحاجة، لذلك الله يقبض علينا بعض الأمور، كي نشعر بكفالة الله، بغياب القبض لن نتعرف على أسماء الله. فالأفضل أن نتعلم عن الله في الدنيا، ولا ننتظر حتى يأتي يوم القيامة فنتحسر.

الله الكفيل فيتكفل بنا ليقوي إيماننا. ويتكفل بنا في كل تفاصيل حياتنا. فما ظهرت الحاجات إلا لتظهر التعلقات، وأن يشعر الإنسان أن ليس له إلا الله، وهذا أجمل ما في الدنيا، فلا يوجد أجمل من التعلق بالله.

فَاللّٰهُ تَكْفُل بِهَدَايَتِهِمْ، وَرَزَقَهُمْ، وَطَعَامَهُمْ، وَشَرَابَهُمْ، وَقُوَّتَهُمْ، وَتَرْبِيَّتَهُمْ. وَهَذَا اللّٰهُ الْكَفِيلُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

2. الكفالة الخاصة

الكفالة الخاصة لمن تتحرك قلوبهم لاسم الله الكفيل، فيتكفل بهم بشيء لا يتخيلونه. يتكفل بكل تفاصيل حياتهم، وإن نقصه مال تكفل بأن يعطيه إياه. وهذا مع كل أسماء الله، كلما عرفنا الله واتجهت قلوبنا له، يعطينا كما نظن به وأكثر، فلا يخذلنا أبدا. لذلك مع الله نعيش في جنة، وبدون معرفة الله نكون في غربة، وإن كان عندنا الكثير من المعارف.

وما حصل من انتشار الوباء حول العالم كي نتعلق بالله، ونتذوق من هو الكفيل، والحافظ حقيقة.

الكفالة الخاصة، للمؤمنين المتقين، الذين هم أولياء الله. الله (ﷻ) لا يتكفل فقط بأرزاقهم وأمورهم الدنيوية، إنما يتكفل بأرواحهم وقلوبهم وإيمانهم، حتى يتكفل بأعمالهم الصالحة. أي يتكفل بديناهم وآخرتهم إلى أن يدخلوا الجنة.

وهو متكفل بمحبتك له، فإذا نقصت جاءك بالأسباب ليزيدها، ويتكفل برجائك كي يزيد، ولا ينقص. أحيانا ننسى أن نستغفر

فنرى الله الكفيل يأتينا بموقف كي نستغفر ونرجع إليه. فهو متكفل حتى بتوبتنا واستغفارنا، ومتكفل أن يعفو عنا، ونسعد في الدنيا والآخرة، ونصل إلى رضوانه.

أي متكفل فينا من البداية إلى النهاية، ولكن كفالاته الخاصة فقط لمن التجأ واعتصم به من المؤمنين المتوكلين، فيأتيهم بالخير، ويدفع عنهم الشرور.



ثـمـرات الإيمان باسم الله الكفـيل

- الله الكفيل حقيقة، فلا تتخذ كفيلا غيره.
- أحيانا يأتيك الشعور والرغبة في شيء ما، ولكن لا تتحدث عنه، ولكن الله الكفيل يلبي ويوفي لك احتياجاتك، بأحسن الطرق. لذلك اسأله كل ما تريد، "ربنا إنا نسألك أن تتكفل ببيوتنا، وأبنائنا، وأزواجنا وأهلنا وبلادنا".

الله الكفيل

عن رسول الله (ﷺ) أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، قَالَ: ائْتِنِي بِشُهَدَاءَ أُشْهِدُهُمْ، قَالَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: ائْتِنِي بِكَفِيلٍ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ. فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَفَرَجَ فِي الْبَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَّ مَرَكَبًا يَفْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي كَانَ أَجَلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرَكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَتَقَرَّمَهَا، وَأَدَخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مَعَهَا إِلَى صَاحِبِهَا، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحَرَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَلَمْتُ مِنْ فُلَانٍ أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا قُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَفَرَضِي بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا قُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَفَرَضِي بِكَ، وَإِنِّي قَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرَكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالَّذِي لَهُ فَلَمْ أَجِدْ مَرَكَبًا، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمْهَا. فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وُلِجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انصَرَفَ يَنْظُرُ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ مَرَكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ. فَفَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرَكَبًا يَجِيءُ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا كَسَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ. ثُمَّ قَدِمَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ تَسَلَّفَ مِنْهُ، فَأَتَاهُ بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرَكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرَكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ. قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أَلَمْ

أُخْبِرْتُ أَنَّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ هَذَا الَّذِي جِئْتُ فِيهِ؟! قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى
عَنْكَ الَّذِي بَعَثَتْ بِهِ فِي الْخَشْبَةِ، فَاَنْصَرِفْ بِالْفِكَ رَاشِدًا.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: أحمد شاكر | المصدر: مسند أحمد
الصفحة أو الرقم: 16/241 | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

نسأله أن يكفلنا بأن يدخلنا الجنة بلا حساب ولا عذاب، ويأتينا
بالأسباب للفوز بالفردوس الأعلى. آمين يا رب.



الصادق



سورة الشعراء 83 - 85

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

وَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾

وَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾

نسأل الله أن يرزقنا مقعد صدق عند مليك مقتدر، فالصدق من القيم الأساسية، وقبل أن نصدق مع الناس يجب أن نصدق مع أنفسنا، وقبل أن نصدق مع أنفسنا يجب أن نصدق مع الله. ولا نستطيع أن نصدق مع الله إذا لم نعرف اسم الله الصَّادِقِ.

الله هو الصَّادِقِ المُصَدِّق، وكل صدق في الدنيا، والصادقين مصدره الله الصَّادِقِ المُصَدِّق.

وعكس الصدق هو الكذب أو الباطل. نسأل الله أن نكون من الصَّادِقِينَ، ونحشر مع الصادقين، ومقعدنا مقعد صدق، ومبوانا

مبواً صدق، ومداخلنا ومخارجنا صدق، وكلامنا كله صدق، وأحوالنا كلها صادقة، ونعيش مع الصّادِقيين.

لا بد أن نعرف أن الله أولى بهذه الصفة أو الاسم من أي صادق آخر، فالله (ﷻ) هو الصّادِق بذاته لكمال صفاته، فكل أسمائه، وأفعاله، وأحكامه، وأوامره، ونواهيه صادقة. وهذا يجعلنا نستسلم لله ونثق به ونتوكل عليه.



1. الله صَادِق بذاته وأقواله، وأحكامه، وأوامره، ونواهيه

ووعده

أخباره كلها صادقة، سواء الماضي منها، أو الحاضر أو المستقبل. وهو صادق في أوامره ونواهيه، وهذا يجعلنا نعيش حياة صادقة، عكس الذي يتلقى أخباراً، وأوامر، ونواهي كاذبة، فمن أين له أن يصدق؟

وعود الله كلها صادقة، وهذا يجعل الإنسان قبل أن يركز على فعله، يؤمن أن الله صَادِق.

سورة النساء 87

أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾

لا أحد يستحق التعلق به إلا الله لأنه كامل الصفات، فهو صَادِق عندما يخبرنا {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} فيجب أن نصدق الله كي نتعلق به وحده، {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ}، وهناك الكثير من الناس من يكذبون بيوم الدين، ولكن الله (ﷻ) يخبرنا {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا}، بأنه سيجمعنا إلى يوم القيامة لا ريب فيه.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

الله (ﷻ) كلماته تامة، ولا أحد يضيف على كلامه، البشر وإن صدق كلامه قد يُضاف على كلامه شيء، ولكن {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ}. فيتبري الإنسان بكلمات الله {صِدْقًا وَعَدْلًا}، صدقا في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي.

وهذا يعلمنا أن المتربي لابد أن يكون كلامه بين الأخبار الصادقة، والأوامر والنواهي العادلة.

{وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} يسمع كل الأصوات، ويعلم ما في النيات.

2. الله المصدِّق

الله المصدِّق الذي يُصدِّق الرسل، ويُصدِّق الكتب التي أنزلها. الكتب تصدِّق بعضها بعضا، والرسل كذلك يُصدِّقون بعضهم بعضا، والله يُصدِّقهم كلهم.

يُصدِّق بمعنى يخبرنا أن هذا الكتاب صادق فاتبعوه، هذا الرسول صادق فاتبعوه. وهذا يجعلنا نصدِّق هذا الكتاب ونؤمن به، ولا نريد غيره لأنه مصدق من الله. والقرآن يُصدِّق الكتب السابقة، وحتى يُصدِّق حياتنا وما نمر بها من الأقدار، لأنه كلام الله.

والرسل هم قدوة للبشر، وهم مصدقين من الله.

سورة النجم 3 - 4

وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وحيُّ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

الله هو الصَّادِق يجعل من يشاء صادقا، ويبسر الأسباب للصدق. أي الصادق لن يبين صدقه إلا إذا مر باختبار، والكاذب لن يبين كذبه إلا إذا مر باختبار. فالله هو الصَّادِق المصدِّق، الذي يظهر الصادق من الكاذب، وهو الصَّادِق الذي يبسر الأسباب ليجعل هذا الصادق صادقا، نسأل الله أن نكون من الصادقين.

وكي نصدق يجب أن نؤمن بالله الصادق، وأن نكون مع الصادقين.
فإذا آمنا باسم الله الصادق، سيصدقنا ويجعلنا من الصادقين.

سورة العنكبوت 1 - 6

العر

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾
مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

{مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ}، الصادق يرجو لقاء الله، {فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ} الله يخبرنا "يا أيها المحب لربه، المشتاق لقربه ولقائه، المسارع في مرضاته أبشر بقرب لقاء الحبيب، فإنه آت، وكل آت إنما هو قريب، فتزود للقاءه وسر نحوه مصطحبا الرجاء، مؤملا الوصول إليه". فليس كل من يدعي الإيمان سيصل. {وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، وهذا يجعله يرخص كل شيء في سبيل الله، وهذا هو الإنسان الصادق.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾

الصادق هو الذي جاهد، ومر بصعوبات، ومع ذلك {يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا} أي لديه الأمل والرجاء بالله، فلا يرى حاله من الفقر،
والضعف، إنما يرجوا الله.

{وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}، وهؤلاء هم المهاجرون، أي من هجر ما نهى
الله عنه. حتما الله سيحببه، لأنه صادق في محبته لله بتركه ما نهى
الله.

صدق الحديث من علامات محبة الله والرسول (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ): "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَحَافِظُوا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ: صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ".

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 2998 | خلاصة حكم المحدث: حسن بجموع الطرق

سورة التوبة 119

يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾

والصادق كي يكون صادقا عليه أن يصاحب الصادقين كما جاء في سورة التوبة. أي لا يكون مع الكاذبين، فالصدق معدي، وكذلك الكذب. والصادق هو المؤمن المتقي.

سورة المائدة 119

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾

يخبرنا الله (ﷺ) أن الصدق ينفع صاحبه يوم القيامة، وجزاؤهم لهم جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} سورة الأحزاب 8

لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾

الله (ﷺ) أخذ الميثاق من النبيين، وسيسألهم يوم القيامة، ويسأل الصادقين عن صدقهم. فإذا الصادق سيسأل، فما بالك بالذي لم يصدق.

سورة الأحزاب 23 - 24

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴿٢٣﴾

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾

الله (ﷺ) سيجزي الصادقين يوم القيامة بصدقهم، فالصدق بذاته عبادة من العبادات، وهو من شروط لا إله إلا الله. وهناك درجة أعلى من الصادقين، وهي درجة الصديقين.

درجة الصديقةة

قال رسول الله (ﷺ): عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.

الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: 4071 | خلاصة حكم المحدث: صحيح

ودرجة الصديقةة تأتي بعد الأنبياء، كما هو أبوبكر الصديق، حين صدّق النبي (ﷺ) في رحلة الإسراء مع أنه لم يره، وكان أسبق الناس في تصديقه، فسُمّي صديقًا. فالصديقون هم السابقون، وأسبق الناس لتصديق الله (ﷻ).

سورة الحديد 19

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾

والصديقون هم الذين آمنوا بالله ورسله، أي لديهم الإخلاص والاتباع. وهذا كله من آثار اسم الله الصّادِق.

وَالصِّدِّيقِ الْوَقَّادِ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝١٢ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۝١٣
وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُنْقَلِبِينَ ۝١٦
يَبْتَغُونَ عَنْهُمْ وِلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ ۝١٧ يَا كُوفٍ وَأَبَارِقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۝١٨
لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَزِفُونَ ۝١٩ وَفَكَهَمُوا مِمَّا بَخَعَزُوا ۝٢٠ وَلِحَظَّطُوا مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١
وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝٢٣ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْيِيمًا ۝٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝٢٦

السابقون السابقون هم الصديقون، سبقوا بقلوبهم، وسبقوا بتصديق الله والرسول (ﷺ) وبكل ما أخبر، وبكل ما أمر ونهى ووعد. هذا الصادق الصديق يصدق الكتب والرسل وكل ما أخبر الله، وهذا يظهر على لسانه، وعلى جوارحه، فالذي سبق بقلبه، سبقت جوارحه، وسبق لسانه إلى مرضاة الله، وسبق إلى جنات النعيم.

نسأل الله أن نكون من السابقين السابقين. آمين يا رب.

الغالب



سورة يوسف 21

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأُمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا
 وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ
 وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

ذُكر هذا الاسم فقط في سورة يوسف، وسورة يوسف من أحسن القصص لأن فيها نهايات سعيدة، الفراق بعده اجتماع، الذنب بعده توبة، الذل بعده عز، الرق والعبودية بعدها الملك، السجن بعده الحرية، ولم الشمل بعد الفرقة.

سورة يوسف من أجمل القصص، وفيها العبر الكثيرة منها أن من يكون في طريق الدعوة سيواجه الكثير من الصعوبات، وكذلك في الحياة تحدث الأقدار من السراء والضراء، وكل هذا بتقدير الله وكله ابتلاء، ووراءه حكمة قد نعلمها، وقد تُخفى علينا، والإنسان إذا لم يعلم قد يجزع ويأس، ويشتكى ويحبط، ولكن الذي يعلم بأن الله

الغَالِبِ سوف يحتسب، ويصبر، وينتظر الفرج لأنه يعلم في قرارة نفسه أن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ. فيكسب بهذا الإيمان باسم الله الغَالِبِ الرضا والطمأنينة.

قال المجاهد عن اسم الله الغَالِبِ: الذي إذا أراد شيئاً فلا يردده ولا يمانعه ولا يخالفه أحد.

المعنى اللغوي

الغَالِبُ هو البالغ مراده، أحبوا أم كرهوا، رضخوا أو لم يرضخوا، لا أحد يرده أو يمنعه أو يخالفه.

المعنى الشرعي

هناك من البشر من يعتقد أنه يستطيع أن يغلب إرادة الله، وأقداره بتفكيرهم وأعمالهم وكيدهم، ولكن الله هو الغَالِبُ دائماً فيغلب خطتهم، يغلب كيدهم، ويغلب كل من يحاول أن يصد عن سبيل الله.

نحن لا نستطيع أن نتغلب على أي شيء لا الشيطان، ولا النَّفس الأَمَّارَةَ بِالسَّوْءِ، أو كيد البشر، فقط الله هو الغَالِبُ، فكن مع الغالب واسأل من بيده الغلبة.

الله (ﷻ) غالب بذاته لا يحتاج للتشجيع أو مساعدة. الله هو الغالب دائما، وهو الذي يعطي الغلبة لمن يشاء من عباده. فنسأل الله أن يعطينا الغلبة لتتغلب على الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، وتتغلب على المصائب وهذا يكون بالتعلق باسم الله الغالب. حتى المرض نسأل الله الغالب أن يعيننا ويعطينا الحول والقوة للتغلب عليه.

صفات الغلبة:

1. القوة

الله (ﷻ) هو القوي المتين، ولا أحد يؤثر على قوته.

2. العزة

وهو العزيز الذي لا راد ولا غالب له.

3. القهر

وهو القهار الذي يقهر الجميع، فلا يبقى أحد إلا ويقهره، وهو غالب دائما، فلا أحد يغلبه لا بعلم، ولا بقدرة، ولا بفعل، ولا بقول.

هذه الصفات الثلاث لله الغالب.

سورة يوسف من بدايتها إلى نهايتها تبين أن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ. أراد الإخوة قتل يوسف (عليه السلام)، كي يخلو لهم وجه أبيهم وينسى يوسف، لكن غلب أمر الله حتى ضاق عليهم قلب أبيهم، وما زال يذكره بعد سنين من فقدانه.

سورة يوسف 9

أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩١﴾

سورة يوسف 84 - 85

وَتَوَلَّ عَنَّهُمْ وَقَالَ يَبْتَاسِ عَلَى يُوسُفَ وَأَبِصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾
قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنُوا تَذَكَّرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾

وأرادوا أن يكونوا قوما صالحين بعد إبعاده، ومرت السنين ونسوا أن يستغفروا من ذنبهم، حتى أقروا بين يدي يوسف في آخر الأمر، لأن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ.

سورة يوسف 9

أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩١﴾

سورة يوسف 91

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخٰطِئِينَ ﴿٩١﴾

ثم سألوأ أباهم أن يستغفر لهم، لأن ذنبهم كان في حقه أيضا، لبيبن
أن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ.

سورة يوسف 97

قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿١٧﴾

وأرادوا أن يخدعوا أباهم ببكائهم، وإحضارهم القميص، واعتقدوا
أنهم سيغلبون ببكائهم، وكذبهم، ولكن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ،
فانكشف أمرهم، وعلم الأب مكرهم.

سورة يوسف 16-18

وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِشُ وَتَرَكْنَا بُيُوتَنَا فَكُلُّهُ الدَّيْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ
لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ حَسِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

وأرادوا خداع والدهم بقميصه الذي وضعوا عليه الدم، ولكن في
النهاية:

سورة يوسف 93 - 96

أَدَّهَوْا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْفَوْهُ عَلَى وِجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ

﴿١٩﴾

وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفِيدُونِ ﴿٤٤﴾

قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ ﴿٤٥﴾

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ لِمَ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

وراودته امرأة العزيز، واعتقدت أنها باستباقها الباب، واتهامها ليوسف ستنتصر، ولكنها كُشف كذبها، وعُرف كيدها وذلك لأن الله غالب على أمره.

سورة يوسف 25 - 29

وَأَسْبَقَ الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيْدَهَا لِدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

قَالَ هِيَ رَاوَدتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾

وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾

فَلَمَّا رَأَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَتْ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾

يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾

والنسوة دبرت لدخول يوسف (عليه السلام) السجن، فأدخل السجن بالرغم من براءته، ولكن في النهاية اعترفت امرأة العزيز أمام الملك.

سورة يوسف 31 - 35

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَاهُ عَنِ نَفْسِهِ ۖ فَأَسْتَعْصِمُ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ،

لَيُسْجَنَنَّ وَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾

فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لِّيَسْجُنَتْهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾

سورة يوسف 51 - 53

قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَنِ نَفْسِهِ ۖ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾

ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾

﴿٥٣﴾ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعْتَنِي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ

إخوة يوسف أرادوا إبعاده، وإذلاله لكن الله علا مقامه بعد البئر، والسجن.

سورة يوسف 54 - 56

وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِينُنِي بِهٰذَا سِخْرِي ۖ لِنَفْسِي ۚ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهِنَّ ﴿٥٥﴾

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

اللَّهُ جعله على الأرض يتبوا منها حيث يشاء، والملك استخلصه لنفسه لأن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ. وخرج من السجن مطلوباً لا طالباً، مرغوباً لا راغباً، فإنه اختار السجن ليحفظ نفسه، ولكن الله أخرجه بعد أن فسر حلم الملك لأن الله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ.

فالحاسدون ألقوه في الجب، والسامسة باعوه بثمان بخس، والعاشقون ألقوه في السجن، والعقلاء جعلوه وزيراً للمالية، وأصحاب المصالح خططوا له وعليه، والمحتاجون رفعوه على العرش، فلا القصر علامة الحب، ولا السجن علامة الكره، ولا الملك علامة الرضا، إنما الأمر كله لله (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

هذا معنى اسم الله الغَالِبِ، الذي يفعل ما يشاء، لا يغلبه شيء، ولا يرد حكمه راد، ولا يملك أحد رد ما قضاه، أو منع ما أمضاه. لذلك نتغلب على المصائب، والشيطان، والنفس، بالثقة بالله، والصبر، والتقوى وعدم اتباع الهوى، وهذا ما نجده من القصة، (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

نصبر على الأقدار، وتتقي ولا تتبع الهوى، وسيمن الله (ﷻ) علينا ونغلب بالتعلق به والتوكل عليه.

ومن دواعي الغلبة الإيمان بالله والثقة بوعده. ويُغلب الانسان، إذا كفر، أو أشرك وتعلق بغير الله.

سورة المجادلة 21

كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَكُمْ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

إذا أردنا الغلبة يجب أن نكون مع الله ورسله، وسيعطينا الله القوة والعزة حتى نتغلب على الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، والمصائب، والوساوس، والأعداء. والغلبة ليست بحولنا وقوتنا، إنما بإيماننا بأن الله غالبٌ على أمره.

اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو وشماتة الأعداء. ونسأل الله أن نكون من الغالبين ولا يغلبنا شيء.

اللطيف

المعنى اللغوي

اللطيف هو البرء، والحفاوة، والإكرام.

الترفق في تحقيق المراد.

وهو العلم بدقائق الأمور وغوامضها.

المعنى الشرعي

اسم الله اللطيف يحتوي على ثلاث أمور:

1. الله لطيف بذاته
2. الله لطيف العلم
3. الله لطيف الفعل

اللَّطِيفِ يجتمع فيه، اللطف في الإدراك، واللطف في الفعل. عندما نقول فلان لطيف، أي ليس عنيفا، ويرفق معك في فعله لعلمه بالأشياء الدقيقة، ويوصل الرحمة والبر بالطرق الخفية التي لا تخطر على البال وبغير حسابان. وأفضل مثال لمعرفة اسم الله اللَّطِيف قصة يوسف (عليه السلام).

سورة يوسف 100

إِنرِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ

فبعد الرؤيا، رمى في البئر، تحقيقا للرؤيا. ثم اشتروه وصار عبدا في بيت العزيز، ثم راودته امرأة العزيز، ولولا مراودتها لما أعدت للنسوة متكأ في قصرها، ودخل بعده السجن، وطلب من الذي خرج من السجن أن يذكره عند ربه، فنسي، وطالت مدة بقاءه في السجن، ولولا بقاءه لما أخذه الملك عنده بعد حلمه. ثم خرج من السجن وصار وزيرا على خزائن الأرض، وكل تفاصيل قصته تظهر لطف الله، وكل نقطة توصل للأخرى. أي الله اللَّطِيفِ يوصلك للأهداف العالية بأسباب لا تحتسبها ولا تتصورها بالرفق، لأنه يعلم دقائق الأمور الغامضة التي لا يعلمها إلا هو.

1. الله لطيف بذاته

هو اللطيف بذاته، أن يدرك بالكيفية.

سورة الأنعام 103

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

لا تدركه الأبصار لأنه كامل الصفات، وهو يُدْرِكُ كل الأبصار، لأنه اللطيف الخبير. لا أحد يستطيع أن يدرك كيف جمال الله، وكماله، وجلاله. ولا نستطيع أن نحيط بصفة من صفاته لأنه لطيف.

الله لطيف بذاته لا يُدْرِكُ، ولا يُحاط به علما في الدنيا، ولا حتى في الآخرة، وإن رآه المؤمنون بأعينهم، ولكنهم لن يستطيعوا إدراك جمال الله وجلاله.

2. هو لطيف العلم

وهو يُدرك كل الغوامض وكل دقائق الأمور التي لا أحد يفكر بها، فأحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك البواطن والخبايا، ومكنونات الصدور وما في الأراضى من خفايا الحبوب والبدور.

سورة لقمان 16

يَبْنِيْ اِيْمَانًا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يٰۤاٰتِ
بِهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ ﴿١٦﴾

في إحدى وصايا لقمان لابنه، قال له {إِيْمَانًا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ} أي سواء رزق، أو علم أو أي شيء آخر، إن كان في أي مكان في الكون يأتي به الله، لأن الله يعلم مكانه فهو اللطيف الخبير.

3. الله لطيف الفعل

الله (ﷻ) لطيفُ الفعل، الذي يوصل الأمور إلى غاياتها بألطف الوجوه. أي لا يعطينا الشيء فجأة، كالذي يصعد الدرج، ولكن لا يشعر بصعوده. الله اللطيف يوصل الأمور إلى غاياتها بألطف الأمور وأحسن ما يكون، وييسر المنافع للعباد من حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يشعرون.

فالله لطيفُ الفعل بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم، ومنافعهم بلطفه، وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، ولا يحتسبون. والله (ﷻ) اللطيف سهل لهم الطريق إلى مرضاته وكرامته، وحفظهم من كل سبب موصل إلى سخطه.

ولأن الله لطيف الفعل، السجن والبئر أو صلا يوسف (عليه السلام) لأعلى المراتب.

فالله (ﷻ) لطيفُ الفعل يريد بعباده الخير واليسر، فيقيض لهم أسباب الصلاح والبر فيعطيهم أكبر وأعلى المقامات، ويسهله لهم في مدة قصيرة، من غير أن يتخيلوا. يوسف (عليه السلام) لم يكن يعلم أنه سيمكّن على خزائن الأرض، ولكن لطف الله (ﷻ) مكّنه.

اقتـرانات اسم اللطيف في القرآن

1. لطيف في الرزق

سورة الشورى 19

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾

أي رزق يرزقنا الله يكون بلطف. وذكر كذلك {الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} أي متى ما رزق، لا أحد يمنعه لأنه قوي عزيز. وهذا يعلمنا أن نعطي بلطف، أي بعد التقصي والبحث، وفي الوقت المناسب، وبالتدرج.

2. لطيف في التربية

سورة يوسف 100

إِنرَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ

المربي يجب أن يلطف بمن يربيه، والتربية تعني أن يوصل من يربيه لأحسن الدرجات، ويبعد عنه كل المضار، والتربية لن تؤتي ثمارها إن كانت بالعنف.

3. لطف الله قائم على العلم والحكمة.

سورة يوسف 100

إِنرِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

من صفات اللطيف العلم والحكمة، أي عنده العلم بدقائق الأمور، والحكمة فيضع كل شيء بمكانه المناسب. فمن تنتفي به هاتان الصفتان لا يستطيع أن يلطف.

4. لطف الله في الخلق

سورة الملك 14

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

الله يخلق بلطف، ويرزق بلطف، ويربي بلطف لأنه عليم حكيم.

وأيضاً نجد أن اللطيف اقترن أكثر بالخبير في القرآن، وليس كل من لديه الخبرة يكون لطيفاً، عادة من لديه الخبرة لا يريد أن يضيع وقته فيقوم بالأمر على العجلة، ولكن من كمال الله أن لطفه مقرون بالخبرة. والخبرة هي الإحاطة بدقائق الأمور، ومعرفة غاياتها ونهاياتها.

ثمرات الإيمان بالله اللطيف

- عندما نعرف الله اللطيف نتصف باللطف.
 - وتتروى في معالجتنا للأمور، ونتعلم ونطلب الحكمة. فمن لا علم لديه، ولا يتقضى لن يستطيع أن يلفظ.
 - اسم الله اللطيف يغرس في قلب المؤمن المحبة.
 - معرفة هذا الاسم تجعلنا نحاسب أنفسنا على كل صغيرة وكبيرة، لأن الله لطيف ويعلم ما في الصدور.
 - وأيضا هذا الاسم يجعلنا نعمل العمل الصالح بإخلاص.
 - ولا نستعجل في الرزق، لأن الله لطيف في رزقه.
 - اسم الله اللطيف يجعل المؤمن يحاسب، ويراقب نفسه، ويربي من هم تحت ولايته بلطف.
- ونرى من لطف الله بالبشر في الأقدار، والأوامر والنواهي، أنه لا يقحم الأقدار عليهم إنما يلفظ بهم. فقبل القدر يهيئ الأسباب له، وقبل الأمر والنهي يهيئ النفوس لتلقيه. فالأقدار، والأوامر والنواهي تأتي في أنسب وقت لأن الله لطيف، ولا يوجد أطف من الله.

(112)

الجبار



جاء ذكر اسم الله الجبار في القرآن مرة واحدة في نهاية سورة الحشر.

سورة الحشر 23

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

القرآن يذكر لنا عن الجبابة أي المتكبرون كفرعون. والجبوت صفة مذمومة في حق البشر، ولكنها صفة كمال في حق الله (ﷻ).



المعنى اللغوي

الجبّار أي العظيم، القوي، الطويل.

سورة المائدة 22

قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ

أي قوما ذو القوة والعظمة والطول.

والجبروت أيضا بمعنى الكبرياء.

سورة مريم 32

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾

أي لم يجعلني متكبرا على الخلق.

والجبر كذلك بمعنى إصلاح الكسر.

صفة الجبر لله تحتوي عدة معان:

1. الله الجَبَّار، أي ذو القوة والقهر والذي دان وخضع له كل شيء.

الله (ﷻ) هو العليم وهو القدير، الذي يجبر الخلق أجمعين. يجبرهم على الأقدار، ولكن لا يجبرهم على الأوامر والنواهي:

سورة البقرة 256

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

مثلا نحن لا نختار والدينا، ولا مكان ولادتنا، ولا أشكالنا، إنما أقدار الله تجري علينا. جبر البشر قد يكون فيه الكسر والذل، أما جبر الله (ﷻ) فيه صلاحنا، فيجبر كي يُصلح.

مثلا أقرر استخدام طريق ما للذهاب لمكان معين، ولكن أُجبر أن آخذ طريقا غيره، ثم أعلم لاحقا أن هذا الطريق كان الأقصر، أو حفظت من شر.

لذلك عندما نُجبر على مواقف معينة يجب أن نفهم بأن الله هو من جبرنا عليها وليس الأشخاص، وهذا فيه إصلاحنا. ولكن الله لا يجبرنا على الإيمان، أو الهداية، والدين. لذلك الله (ﷻ) يخبر النبي (ﷺ):

سورة يونس 99

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

وهذا جدا مهم عند الإيمان باسم الله الجبّار، ألا نجبر الناس على أي شيء، مثلا المريض لا نجبره على الطعام. ولكن في التربية للوالدين أو من في مقامهما الحق في جبر أبنائهم على عمل ما، إن كان فيه صلاحهم. فجبر البشر أحيانا يكون محمودا، وأحيانا غير محمود، لذلك نسأل الله دائما الهداية. وجبرنا لا بد أن يكون للإصلاح وليس اتباعا للأهواء.

2. الله الجَبَّار، المتكبر عن كل نقص وسوء وعن مماثلة أحد

ليس كمثله شيء، ولا يوجد فيه نقص، أو عيب، ولا سمي، ولا ند ولا شريك في خصائصه وحقوقه. لذلك عندما يجبرنا الله على أي شيء فهذا الأحسن لنا لأنه تعالى عن النقص والعيب، عكس من فيه نقص، وعيب، ويجبرك على شيء فجبره سيكون فيه نقص وعيب.

3. الله الجَبَّار، أي العلي على خلقه

يُقال تجبر النبات إذا علا، أي يكون عاليا فلا يصله أو يطوله أحد. لذلك من معاني الجَبَّار الطويل، أي العلي الذي لا يصله أحد، ولا يضره أو ينفعه شيء. الله (ﷻ) الأعلى، عندما يجبر أو يقهر جبره خالي من العيوب، أو النقص، أو السمي، أو المثل، وبنفس الوقت هو العالي الذي لا يصله أحد، فجبره كامل.

4. الله الجَبَّار، أي تكميل شيء فيه كسر وإصلاحه وإكماله

نحن في الحياة نمر بكثير من الكسور، مثل الفقر، والوحدة، والاكْتئاب، ونحتاج من يجبر كسرنا. ولكن الجبر لا يكون من الناقص، إنما من الجَبَّار حقيقة. فالله (ﷻ) يقدر لنا الأقدار كي يجبر كسورنا التي قد لا نشعر بها.



وجبر الله كامل، خالي من العيوب والنقص، وهو عالي فلا أحد يمنعه، أو يؤثر عليه لأن الجبار لا يظالم. والجبار هو المصلح للأمور وهذا أساس الجبر. فكل أمر نُجبر عليه في الدنيا لأن الله يريد به إصلاحنا.

انواع الجبر

1. الجبر العام

الجبر العام يكون بدون طلب. على سبيل المثال أي نقص في أجسادنا من كريات الدم البيضاء، أو الحمراء، أو الأوكسجين، أو حتى نقص العلم، أو أي نقص آخر، الله الجبّار يجبرنا بأن يسد هذا النقص. ويجبر الكسور، فيقوي الضعيف، ويغني الفقير، ويسر على المعسر.

وجبر الله العام يكون للجميع، بإصلاحهم على حسب النقص الذي لديهم.

وجبر الله يكون من نفس نوع الحاجة، أو نوع أفضل منها، مثلا الفقير يجبره بأن يعطيه المال وهذا من نفس نوع الكسر، أو أن يعطيه ما هو أحسن من المال كالأبناء، أو راحة البال والسعادة.

2. الجبر الخاص

جبر الله الخاص للخاضعين لعظمته وجلاله، والمحبين، والمنكسرين، والعابدین، والداعین.

هؤلاء جبرهم لا يكون في الأمور الدنيوية، إنما بما هو أفضل منها. بما يفيض لهم من أنواع كراماته، وأصناف المعارف، والأحوال الإيمانية. ويجبرهم بأن يعطيهم ما يقربهم إليه، ويحبب إليهم الإيمان، ويستجيب دعائهم. حتى قلوبهم المنكسرة يجبرها الله، وهذا لا أحد يستطيع فعله إلا الله.

لذلك الدعاء بين السجدين في الصلاة، "رب اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني، واجبرني، وارفعني." فأى كسر في بدني، أو في قلبي، وأو أي حاجة لي، يا رب أنت أجبرني.

مثلا هناك من يقول لك كلمة وتجرحك، وتحتاج من يجبرك، وكسر القلوب صعب جبرها عكس الجوارح. واحتمال بينك وبين نفسك تريد منهم الاعتذار، اعتقادا منك أن هذا ما سيجبر قلبك، ويُعتذر منك، مع ذلك لا يجبر كسر قلبك. فإذا تعلق بالبشر وأردت الجبر منهم، ستجد جبرهم يكسر قلبك أكثر. ولكن إذا سألت الله الجَبَّار، حقيقة هو وحده يجبر كسر قلبك. لذلك لا نعتقد أن جبرنا يكون من البشر.

وأحيانا نتساءل لماذا قلوبنا منكسرة؟ وهذا لأننا تعلقنا بغير الله. خصوصا كسر القلوب كالشرخ على القلب وجرح صعب التئامه، فيشعر المكسور أنه لا يستطيع مسامحة من تسبب فيه، ولا يريد رؤيتهم، ولكن إن طلب من الجَبَّار أن يجبره سيرى جبر الله له.

لذلك إن كسر قلبك من أي أحد، أو موقف، بدل الغضب، والكره، واجتباب من كسرك، اسأل الله الجبار "يا جَبَّار اجبرني"، لأن جميعنا نريد قلوب سليمة. وإذا سألت الجَبَّار جبره، سيرسل لك شخص، أو رسالة، أو صورة ليجبرك، لعلمه أن هذا القدر هو الذي سيجبر كسر قلبك، فيأتيك بأسباب لا تتصورها يجبر بها كسرك. فيا جَبَّار اجبرنا.

وكلما زاد انكسارنا، وتذلنا لله يجبرنا بما لا نتصوره. وإذا جبرك الله لا أحد يستطيع كسر قلبك. فاسم الجَبَّار يعالج مشكلة القلب المنكسر، وأكثر من الجبر المادي هو الجبر المعنوي. وهذا من الأسماء التي لأول وهلة نشعر بقوتها، وقهرها ولكن فيه الكثير من أوصاف الجمال.

ثمرات الإيمان بالله الجبار

- معرفة الله الجبار يجعلني أطلب الجبر فقط من الله بسؤاله "يا جبار اجبرني".
- بمعرفة اسم الله الجبار لن أتعلق ببشر ليجبروا كسري.
- اسم الله الجبار يعلمنا ألا نرغم الناس على شيء لا يريدون عمله، إلا لمصلحتهم. خصوصا من هم في مقام المسؤولية، والتربية، لكن المهم أن تكون نيته الإصلاح، ليس اتباعا لهوى.
- لما نُجبر على شيء يجب أن نحسن الظن أن الله الجبار ما أجبرنا عليه إلا ليصلحنا.
- إياك والجبوت، فلا تتجبر ولا تتكبر، لأن الكبرياء والجبوت صفتان لله (سبحانه وتعال) وحده. لذلك التكبر والجبوت من الصفات المذمومة في حق البشر. فالذي يتكبر ويجبر الناس، يطبع الله على قلبه فلا تؤثر فيه أي هداية.

سورة غافر 35

كَلَّا لَإِن يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾

- اسم الله الجَبَّار يجعلنا نحب الله ونؤلهه، ونتعلق به، فنَدعو به في الدعاء بين السجدين.
- ومن أدعية النبي (ﷺ) في الركوع:

من أدعية الركوع والسجود

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

الراوي : عوف بن مالك الأشجعي | المحدث : الألباني | المصدر : مختصر الشمائل
الصفحة أو الرقم: 267 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ذا الجلال والإكرام

ذا الجلال والإكرام في القرآن والسنة

نستطيع أن ندعو الله بجميع أسمائه الحسنی، ولكن هناك اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى، ودُكِرَ في هذا الحديث:

اسم الله ذا لجلال والإكرام

كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) جَالِسًا، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يَصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ، دَعَا، فَقَالَ فِي دَعَائِهِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ"، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) لِأَصْحَابِهِ: "تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟"، قَالُوا: "اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ"، قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ وَفِي رِوَايَةٍ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ، أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ".¹

¹ أصل صفة الصلاة 1017/3 - صححه الألباني على شرط مسلم.

"اللهمَّ إني أسألك بأنَّ لك الحمدُ، لا إله إلا أنتَ، وحدك لا شريك لك المنانُ"، الله المنان الذي يمن على عباده، ويعطيهم النوال قبل السؤال، ويعطيهم فوق ما يتصورون، ومنة الله لا يُنزع من صاحبها. "يا بديع السماوات والأرض"، أي مبدع السماوات والأرض، فكل عطايا الله فيه إبداع. "يا أَعْزَبَ وَالْإِكْرَامِ"، من أسماء الله التي تحتوي جميع المحامد وجميع الصفات، وتحتوي كل أسماء الله، وكذلك يبين معاملة الله لعباده، وكيف على العباد أن يُعاملوه. وفيه الألوهية، والربوبية، والأسماء، والصفات. "يا حيُّ يا قيومُ"، من الأسماء التي تحتوي جميع أسماء الله الحسنى، فالحي من صفات الذات، والقيوم من صفات الأفعال.

الفرق بين الاسمي "ذا الجلال والإكرام" و "الحي القيوم"

1. اسم الله "ذا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" يبين معاملة الله لعباده، ومن هم الذين يعاملهم الله بجلاله، ومن هم الذين يعاملهم بالإكرام، وكذلك معاملة البشر مع الله، وهي بالجلال والإكرام. والحيُّ القيومُ، الحي أي ذو الحياة الكاملة، وكل ما يخص صفات الذات، والقيوم يدخل تحته جميع أفعال الله. لذلك الاسم ذا الجلال والإكرام أشمل ففيه التوازن للمعاملة من الطرفين.

2. كذلك "الحيُّ القيومُ" اسمان، أما ذا الجلال والإكرام اسم واحد، وهو من الأسماء التي تظهر رحمة الله الواسعة بعباده، ويناسب الخلق أجمعين، من الإنس والجن، والمؤمن والكافر.

وجاء ذكر اسمه تعالى ذا الجلال والإكرام مرتان في سورة الرحمن.

سورة الرحمن

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَنُوا فَقَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ قِيَائِي آلاءَ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ قَالُوا: لَا بَشَيءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ.²

وهذا الاسم من الأسماء التي ذكر عنها العلماء ومنهم ابن القيم أنها دالة على أوصاف عديدة، وكل ما هو متعلق بالله (ﷻ)، وكل ما هو متعلق بمعاملته لخلقه. وكذلك بعض العلماء ذكر أن المحور الأساسي لسورة الرحمن قائم على اسم الله ذو الجلال والإكرام.

وقال النبي (ﷺ) في حديث ربيعة ابن عامر:

يا ذا الجلال والإكرام

قال رسول الله (ﷺ): أَلْطُوبُ بِ " يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " .³

أي الزموا، واثبتوا، وأكثروا من قوله في دعائكم.

2 صحيح الترمذي 3291 - حسنه الألباني.

3 السلسلة الصحيحة 1536 - صححه الألباني.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ إِذَا انصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ.⁴

ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ مِنْ اَسْمَاءِ اللّٰهِ الْجَامِعَةِ، الَّتِي تَسَاوِي رَحْمَةَ اللّٰهِ الْوَاسِعَةَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ حَيٍّ، مُؤْمِنِهِمْ وَكَافِرِهِمْ، جَنَّهُمْ وَاَنْسَهُمْ. وَاِسْمُ الرَّحْمَنِ هُوَ عِلَاقَةٌ الرَّبِّ بِالْمَرْبُوبِينَ بِالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَحْدُهَا حَدٌّ، وَلَا يَحْجُرُهَا اَوْ يَمْنَعُهَا اَحَدٌ، لِأَنَّ رَحْمَةَ اللّٰهِ فَوْقَ مَا تَتَصَوَّرُ.

الرَّحْمٰنُ ۝۱ عِلْمَ الْقُرْءَانِ ۝۲ خَلَقَ الْاِنْسَانَ ۝۳

من رحمة الله الواسعة أنه علم القرآن قبل خلق الإنسان، ثم علمه البيان. وسورة الرحمن كان أثرها حتى على الجن المخلوقة من النار. ومن صفات والمميزات السورة أنها تعلمنا القرآن، والبيان، وهذا يعطينا التوازن في الحياة، أي التوازن في العلم، والتوازن في الدعوة.

4 صحيح النسائي 1336 - صححه الألباني.

ونرى في السورة ذكر من كل شيء زوجان، الشمس والقمر، الجن والإنس، الثقلان، جنتان. {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} الاثنان في السماء، ولكن لا يتعدى أحدهم على الآخر. {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} والنجم في السماء، والشجر على الأرض، والتوازن أن الاثنان عليهما السجود. {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ} والبحران، التوازن لهما وجود الحاجز كي لا يبغيان. ونجد أن هذا التوازن يتمثل في اسم الله ذا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

مع ذا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ نجد البقاء، والبركة، والتوازن، ونرى أن الله يري الجن والإنس من جلاله ليقع في قلوبهم التعظيم، والهيبة، والتكبير، والإجلال. ويريهم من إكرامه فيقع في قلوبهم المحبة، والتعلق، والتأله. ولا يسبق الإكرام، الإجلال، كي لا يفسدوا. فلا بد من التعظيم بداية والتكبير والإجلال، كي يستحقوا الإكرام. أن الله في معاملته للعباد "ذا الْجَلَالِ"، كي يجلونه، ويحترمونه، ويعظمونه، ويكبرونه، وبعد ذلك يريهم الله ويعطيهم من إكرامه وعطائه، ومنه، ومواهبه، وهذا هو التوازن.

والنبي (ﷺ) أرسله الله رحمة للعالمين، ولكن في حديث آخر يبين أنه نُصر بالربع مسيرة شهر، وهذا كي يُحترم، ويخاف منه العدو، ويكون في قلوبهم الهيبة منه. ولكن إذا تقربوا منه وجدوه رؤوفاً رحيماً. فأحبوه أكثر من أنفسهم.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾

فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِجْمَاءٌ بَيْنَهُمْ

وهذه المعاملة بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رحمة للمسيء وللمحسن. لأن إذا
عامل الجميع بِالْجَلَالِ ظلم المحسن، وإذا أكرم الجميع أبخس في
الميزان {وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}.

وذكر اسم الله ذي الجلال والاكرام في موضعين من سورة الرحمن،
أول موضع بعد ذكر كل ما خلق الله في الحياة، ويبين رحمة الله
بالناس، وفيه التوازن، ذكر أن {كُلُّ مَنْ عَلَيْنَا فَاِنٍ}، أي كل هذه
المخلوقات لها وظيفة ومهمة ثم تفنى، {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ}، أي كل ما في الدنيا لن يبقى، ولكن الباقي هو ما كان خالصا

لوجه الله ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، من المحبة، والخوف، والرجاء، والتعلق، والتعظيم، والتذلل.

فلا شيء يبقي إلا إذا كان على قانون ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. والحياة المتوازنة هي التي تتبع قانون ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. الْجَلَالُ لِلتَّعْظِيمِ كي لا تتعدى حدودنا، وَالْإِكْرَامُ لِنَظَرِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّأَلُّهِ. وهذا هو قانون البقاء. لذلك نلظ بـ "يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"، كي يعطينا التوازن ويبقي أعمالنا.

وفي نهاية السورة يذكر {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} وختامه مسك، كما في ختام الصلاة نقول "تَبَارَكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ".

{تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} أي البركة، والخير، والنماء، والكثرة، والزيادة باسم ربك المربي الذي رباك بالتوازن بـ يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. ومعاملة الله للخلق بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. ومعاملة الخلق لله بِالْإِكْرَامِ، وهذا هو التوازن.

ذُو الْجَلَالِ، أي الله هو الجليل، المجيد، العظيم، الكبير، المتين، المهيمن، المحيط، المقيت، الواسع، الحميد، القدوس، السبوح، الحق، المبين، القاهر، القهار، السيد. وكل ما سبق أسماء الجلال، وجلّ من عَظَمَ. فالله أعظم، وأجل، وأكبر من أن يكون جسماً، أو

يحتويه مكان، أو يحيط به زمان، أو حال، فلا أحد، ولا زمان، ولا مكان يحيط بالله، لأنه جليل.

الله (ﷻ) ذو الْجَلَالِ بذاته، والله ذو الْجَلَالِ أحق أن يُجَل، ويُعظم، ويُكبر، فلا مثيل له. لذلك من ذو الْجَلَالِ يأتي التكبير. والله ذو الْجَلَالِ الذي يُعظم أماكن، ويُعظم أزمنة، ويُعظم أشخاص. كما في الحديث:

إجلال ذي شيبه المسلم وحامل القرآن والسلطان المقسط

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ؛ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ.
صحيح الجامع 2199 - حسنه الألباني.

من أكرم هؤلاء كأنه أجل الله، وهذا من آثار اسم الله ذو الْجَلَالِ. والعبادة التي نستخلصها من ذو الْجَلَالِ هي التعظيم والتكبير.

والله (ﷻ) هو ذو الْإِكْرَامِ بذاته، والأسماء التي تدخل تحت ذو الْإِكْرَامِ، الرازق، الهادي، الوهاب، الفتاح، اللطيف، الخبير، الغني، الكريم، الشكور، الودود، المنان، المعطي، البر، الرؤوف، الكفيل، هذه الأسماء تبين لنا كيف يُكرم الله عباده. وهذا الْإِكْرَامِ المشتمل على العطاء، والشرف، والإنعام بذاته، وهو أحق أن يُكرم لأنه ذو

الإِكْرَامِ. فيجب أن نجل الله بالخوف، والتكبير، والتعظيم، ونُكْرِمُهُ،
بالتعلق به، ومحبته، ورجائه.
والله يُكْرِمُ من يشاء من عباده:

سورة الحج 18

وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ

عندما نجمع الاسمين الْجَلَالِ يتضمن التعظيم، وَالْإِكْرَامِ يتضمن
الحمد والمحبة. فهذان الاسمان يجعلان الثقلان في توازن. كما
يقول الخطابي: "أن الله عز وجل مستحق أن يجل ويكرم، فلا يُجحد
ولا يُكفر".

وكذلك يقول العلماء عن ذو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، هو اسم الاحتواء،
فيحتوي كل البشر، لأن فيه رحمة الله الواسعة، واسم البقاء (وَيَبْقَى
وَجْهُهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، وهو اسم العلا، والصفاء، والنقاء،
والعطاء، والبركة، والنماء، والشفاء، وإجابة الدعوات. فالمطرود
يحتويه ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، والمفقود يرجعه ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،
والدنيء يرتفع بذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، والنقاء والصفاء يأتي بذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ.

معرفة هذا الاسم حقيقة كنز لما يحتويه من هذه المعاني. لذلك في حديث النبي (ﷺ) "أَلْطُوا بِ" يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ".

ويظهر إجلال الله للجميع في يوم القيامة، عندما يكون هناك ظلمات، ولا تتبدد إلا بنور الله، وعندما تنصب الموازين، والصراط، وكل يقول "نفسي، نفسي"، ولا مفر من الله إلا إليه. ويظهر الذين أكرمهم الله، من المؤمنين، المتقين، المصلين، والعابدين.

والعبادة التي تبين تحرر الإنسان من التعلقات، ويُقدِّرها الله، وتبين إجلال وتعظيم العبد لله هي المحبة في الله.

المتحابون في جلال الله

المتحَابُونَ فِي جَلَالِي؛ لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ .

تخريج مشكاة المصابيح 4939- صححه الألباني.

ذكر المتحَابُونَ فِي جَلَالِي، ولم يذكر في محبتي، لأنهم يكبرون، ويعظمون الله، فيتحابون فيه.

"المتحَابُونَ فِي جَلَالِي"، أي لأجل تعظيمي، وإجلالي، أي محبتهم في ذات الله، لأن الله هو وحده المحبوب المألوه، الذي يحب لذاته، وكل المحاب تكون لوجه الله، لا رياء ولا هوى. وهذا من إجلال الله.

فالذي يُجَلِّ اللهُ يُحِبُّ اللهُ في الله، وهذا يجعل الله يكرمهم في يوم
القيامة، فيفزع الناس ولا يفزعون، وثيابهم نور، ووجوههم نور.

سورة يونس 62 - 63

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

سورة الزخرف 67

الْأَخِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾

وهذه هي المحبة الخالصة في الله، لأنها قائمة على التقوى،
فالتقوى من إجلال الله. وهذا يبين أن الذي لا يجل الله، لا يحب في
الله، ومن لا يعظم الله، لا يكرمه الله. لذلك ذو الجلال والإكرام
تكون في أوج صورها، في المحبة في الله، وهي من أعظم العبادات.

وجبت محبة الله لهم

وَجِبَتْ محبتي للمُتَحَابِّينَ فِيَّ، والمتجالسين فِيَّ، والمتزاورين فِيَّ، والمتبازلين فِيَّ.

تخريج المشكاة 4939- صححه الألباني.

علاقة نقية وباقية، وفيها الاحتواء، والصفاء والنقاء، والبركة، والشفاء أي العلاقة القائمة على إجلال الله لا تزول لأن فيها توازن. وكذلك إكرام الله يُظهر للمؤمنين في دخولهم قصورهم في الجنة، فيرون الجنة ويستمتعون بكل ما فيها من المآكل، والمشارب ثم يناديهم ذو الجلال والإكرام فيقول لهم: أرضيتم، فيجيبون: وكيف لا نرضى وقد بيضت وجوهنا وأدخلتنا الجنة، فيقول: سوف أرضى عنكم فلا أسخط أبدا. وهذا مراد المؤمن أن يرضى الله عنه، وإذا رضى كشف الحجاب عن وجهه.

ومن إكرامه للمؤمنين سيكشف الله (ﷻ) الحجاب عن وجهه فيظهر الجمال والتذلل، والتطلع، والتماس، والرحمة، والمحبة. وهذا لا يكشفه الله للجميع إنما فقط لمن خاف مقام ربه، وعظمه. والذي لا يجلس، ولا يعظم الله كيف سيرى إكرامه.

الحمد لله رب العالمين رحلتنا مع أسماء الله تنتهي بأجمل الأسماء، والذي يحتوي كل الأسماء وهو ذو الجلال والإكرام. لذلك ألقوا بذا الجلال والإكرام، والله (ﷻ) سوف يريكم البقاء، والنقاء، والاحتواء، والعتاء، والنماء، والبركة، والشفاء، وإجابة الدعوات.

فضل أسماء الله الحسنى



قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

صحيح ابن ماجه 3127- صححه الألباني.

نسأل الله أن نكون منهم. وهذه الرحلة انتهت بهذا الاسم، ولكن لم تنته، أسماء الله. ونحمد الله، فكل اسم تعلمناه في هذا الكتاب له قدر، لذلك نقدر ذلك لأن الله ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فمن إجلال الله إكرام أسمائه، وإن كان سطر مذكور عن الله نحترمه، ولو ورقة مكتوبة عن الله نحترمها، ولو اسم واحد يبعث لنا نجله ونقدره لثلا يتعلم أسماء الله إلا من أراد الله به خيرا. فما بالك إذا علمك صفحة كاملة، أو معظم أسمائه. فيجب ألا نجحد ونكفر النعم لأن بكفرانها تزول. وخصوصا لا نريد أن ننحرم من أعظم وألذ نعيم في الدنيا وهو معرفة الله. فنحمد الله على كل أسمائه.

سورة إبراهيم 7

لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ

ونحن نحمد الله ونشكره أن جعلنا في هذا المقام، لتتكلم عن الله، فنشكره كل يوم، وكل ثانية على كل كلمة. فنحن محرومون، وضعفاء بدون الله، ونحتاجه كي يقوينا، ويعطينا، ويهدينا، ويرزقنا فلا إله إلا هو، والحمد لله رب العالمين.

فنختم رحلة الأسماء هذه بكثير من الشكر، وكثير من الاستغفار. فنسأله أن يغفر ذنوبنا لأننا لم نوفيه حقه، لأنه أجل وأعظم من أن يحاط به، وهذا كلامنا المتواضع، ووصفنا البسيط عنه.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ كُلِّ شَيْءٍ.

سبحانك اللهم وبحمد أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.





مركز السلام الإسلامي

AL SALAM ISLAMIC CENTER

COPYRIGHT © 2023

BY AL SALAM ISLAMIC CENTER.

ALL RIGHTS RESERVED

هذا الكتاب ليس للبيع



www.markazalsalam.com



info@markazalsalam.com



Al Salam Islamic Center



t.me/markazalsalam



t.me/alsalamislamiccenter_kids



+97150 8008875